القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثانية والعشرون - العدد 6507 الثلاثاء 11 ايار (مايو) 2010 - 27 جمادى الاول 1431هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 – Issue 6507 Tuesday 11 May 2010

ثقافة
10 «أول النهار»: لماذا تم تجاهل هذه الرواية؟
منوعات
12 التعلم من السينما الايرانية ليس عيبا
مدارات
18 اوهام الديمقراطية العراقية في ظل السجون
رأي
19 لا تحرروها... كرمى لله!

السعودية تفرج عن الصيادين المصريين

■ القاهرة «القدس العربي»: أعلنت وزارة الخارجية المصرية أمس الاثنين أن السلطات السعودية قررت الإفراج عن مراكب الصيد الخمسة المحتجزة لديها، نظرا لدخولها المياه الإقليمية السعودية بطريقة غير شرعية، والصيد بها بدون ترخيص. وكان على متن المراكب الخمسة 149 صيادا مصريا تم الإفراج عنهم جميعاً ومن المقرر أن يعودوا للقاهرة خلال يومين.

وأكد السفير عبدالحكم أن قرار السلطات السعودية جاء في إطار العلاقات الوثيقة والمتميزة القائمة بين مصر والسعودية الشقيقة، واستجابة للجهود والإتصالات التي قام بها سفيرنا في الرياض، وقنصلنا العام في جدة.

وقال السفير محمد عبدالحكم مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية والمصريين بالخارج والهجرة واللاجئين الاثنين إن مراكب الصيد المصرية الخمسة، سيسمح لها بالعودة الى أرض الوطن خلال الساعات القليلة القادمة.

مسؤول امني اردني يؤكد تدريب بلاده قوات افغانية

■ عمان - يو بي اي: كشف قائد العمليات الخاصة المشتركة في الاردن العميد الركن علي جرادات امس الاثنين ان بلاده قامت بتدريب عناصر من القوات المسلحة الأفغانية.

وقال جرادات الذي كان يتحدث في مؤتمر (سوفكس 2010) للقوات الخاصة ومكافحة الإرهاب الذي بدأ اعماله في عمان ان عمليات التدريب تمت من خلال مركز الملك عبد الله للعمليات الخاصة، وهو مركز نوعي للتدريب على مكافحة الارهاب.

غير ان جرادات لم يكشف النقاب عن عدد القوات الأفغانية التي تم تدريبها واشار الى ان عمليات التدريب تمت في إطار الجهد الذي يقوم به الاردن على مستوى الاقليم وخارجه لدعم الامن والاستقرار.

براون سيستقيل من رئاسة حزب العمال

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون امس الاثنين انه سيستقيل من رئاسة حزب العمال بحلول الخريف المقبل، وان حزبه سيبدأ مفاوضات «رسمية» مع الديموقراطيين الاحرار لتشكيل ائتلاف حكومي. ويأتي هذا القرار فيما يفاوض الديموقراطيون الاحرار برئاسة نك كليغ حزب المحافظين برئاسة ديفيد كاميرون الذي فاز في الانتخابات التشريعية الخميس من دون ان يحقق غالبية مطلقة، في محاولة للتوصل الى اتفاق يتيح لكاميرون ان يصبح رئيسا للوزراء.

وقال براون في تصريح امام مقر رئاسة الوزراء البريطانية «بصفتي رئيسا لحزب، علي القبول بان تتم محاسبتي، وانوي تاليا الطلب من حزب العمال تطبيق الاليات الضرورية» لانتخاب رئيس جديد له.

واضاف «آمل ان تتم (هذه الاليات) في الوقت المناسب ليتولى الرئيس الجديد مهماته قبل مؤتمر حزب العمال» الذي يعقد بين 26 و30 ايلول (سبتمبر) في مانشستر (شمال غرب)، موضحا «انني لن اشارك في هذا الانتخاب. لن ادعم اي مرشح».

دراسة: طهران قادرة على ضرب اوروبا وامريكا خلال خمس الى عشر سنوات

اسرائيل تهدد بضرب ايران وسورية وحماس وتؤكد امتلاكها للقدرة العسكرية لتصفية قادة طهران

الناصرة - لندن «القدس العربي»

من زهير اندراوس

المقاتلة الايرانية جماران تطلق الصوراخ اثناء مناورات في الخليج العربي

في تطور لافت للغاية، صعدّت الدولة العبرية امس من لهجة التهديد باللجوء الى الخيار العسكري ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية وسورية وحزب الله وحركة حماس بفلسطين، وهدد نائب رئيس الوزراء في الدولة العبرية، الجنرال موشيه (بوغي) يعالون، بتوجيه ضربة عسكرية لتدمير البرنامج النووي الايراني.

وقال موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت امس الاثنين انّ اقوال الوزير يعالون تؤكد على انّ الضربة العسكرية للجمهورية الاسلامية الايرانية ما زالت موضوعة وبقوة على اجندة صنّاع القرار في الدولة العبرية. وتابع الموقع قائلا انّ يعالون، وهو ايضا الوزير المسؤول عن القضايا الاستراتيجية في الحكومة الاسرائيلية قال امس انه بدون ادنى شك توجد لاسرائيل القدرة العسكرية على اخراج ضربة عسكرية للجمهورية الاسلامية الايرانية.

وقال الوزير الاسرائيلي ايضا، بحسب موقع «يديعوت احرونوت» انّ الدولة العبرية قادرة على اس تعمال الاسلحة التي تمتلكها والمتطورة جدا في قطاع غزة، وفي الحرب ضدّ سورية، وايضا في حرب تخوضها ضدّ دولة بعيدة من هنا، اي ايران، على حد قوله.

ولفت الموقع الاسرائيلي الى انه خلافا للماضي، استعمل المسؤول الاسرائيلي كلمة الحرب وليس الضربة العسكرية، وهو المصطلح الذي كان يقوم باستعماله لماما المسؤولون الاسرائيليون عندما كانوا يوجهون رسائل تهديد للجمهورية الاسلامية الايرانية، وبالتالي افاد انّ المصطلح، اي الحرب، يُعطي اقوال يعالون معاني اخرى ذات دلالات استراتيجية، علاوة على ذلك، ربط الوزير يعالون بين الضربة لايران وتاثيرها على الحرب التي تخوضها الدولة العبرية ضدّ حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين وحزب الله في لبنان وقال: اذا قمنا بفحص الوضع، وخصوصا على الجبهتين الجنوبية والشمالية، فنصل الى النتيجة الحتمية اننا عمليا نحارب الجمهورية الاسلامية الايرانية، على حد زعمه، لانّ ايران، برايه، هي التي تبادر الى تنفيذ عمليات هجومية ضدّ الاهداف الاسرائيلية بواسطة حماس وحزب الله.

الى ذلك ذكر تقرير اعده المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، (مقره لندن) امس الاثنين أنه من غير المرجح أن تتمكن ايران من صنع صاروخ قادر على ضرب الساحل الشرقي للولايات المتحدة قبل مرور عشر سنوات على الاقل.

وذكر التقرير أن برنامج تطوير الصواريخ الايراني بدا مرتبطا بتوجهها نحو توسيع قدراتها النووية «بهدف منح ايران القدرة على نقل رؤوس نووية لما وراء حدودها».

لكن المركز قال إنه يتوقع أن تسعى ايران لاحتراف صنع الصواريخ متوسطة المدى – بين 3500 و5500 كيلومتر – قبل محاولتها صنع صواريخ عابرة للقارات بمدى يتجاوز 5500 كيلومتر.

ايران تختبر للمرة الاولى صاروخا قصير المدى من طراز فجر

■ طهران - اف ب: اختبرت ايران امس الاثنين للمرة الاولى نسخة من صاروخ قصير المدى من طراز «فجر»، في اطار مناورات بحرية واسعة النطاق في الخليج، وفق ما نقلت وكالة «فارس» للانباء. وقال المسؤول الثاني في القوات البرية كيومارس حيدري ان «هذه الصواريخ المسماة (فجر 5) تنتمي الى جيل (صواريخ) فجر ولم يتم اختبارها حتى الان. تم اختبارها للمرة الاولى». واضاف «تم اطلاق هذه الصواريخ من الارض الى البحر، وقد اصابت هدفها بدقة كبيرة»، من دون ان يدلي بتفاصيل اضافية عن ميزة هذا الصاروخ. وافادت مصادر غربية ان صاروخ (فجر 5) يبلغ مداه 75 كلم.

وفي اطار المناورات نفسها، تم الاحد اختبار صاروخ بحري محلي الصنع للمرة الاولى ايضا. وبدأت البحرية الايرانية الاربعاء هذه المناورات في الخليج وبحر عمان وشمال المحيط الهندي، ومن المقرر ان تستمر ثمانية ايام.

اوقعت اكثر من 100 قتيل.. والحكومة اعلنت اعتقال قائد كتائب حماس

اعنف هجمات في العراق هذا العام: تكريس لاختراق الامن وانذار بحرب طائفية

بغداد - «القدس العربي»:

شهد العراق يوما داميا اخر امس راح ضحيته اكثر من مائتي قتيل وجريح، في حملة تفجيرات متزامنة بعدة محافظات ألقت بشكوك عميقة حول الحالة الامنية الهشة في البلاد.

وقتل 102 شخص على الاقل وجرح نحو 268 آخرين في سلسلة من الاعتداءات هي الاعنف في البلاد منذ مطلع العام الجاري. وقال مراقبون ان الهجمات الجديدة تؤكد اختراق الاجهزة الامنية من قبل الجماعات المسلحة، وتنذر باندلاع حرب طائفية.

وشهدت مدينة الحلة التي تقع على بعد مائة كلم جنوب بغداد اعنف الهجمات، اذ قتل 36 شخصا وجرح اكثر من 140 آخرين في ثلاثة تفجيرات استهدفت عمال مصنع النسيج في المدينة. وقال مصدر امني ان «سيارتين مفخختين انفجرتا بنفس الوقت اثناء خروج عمال معمل نسيج الناعم في الحلة، تبعه انفجار ثالث يرجح ان يكون انتحاريا استهدف المسعفين ورجال الانقاذ الذين وصلوا الى مكان الحادث، ما اسفر عن مقتل 36 واصابة 140 اخرين».

وحمل النقيب علي الشمري قوات حماية المنشأة المسؤولة عن حماية المصنع مسؤولية تسلسل السيارات المفخخة الى الساحة القريبة من المصنع. واضاف ان «هناك تقصيرا في حماية المصنع، كونهم سمحوا لسيارات لا يعرفون هويات اصحابها الوقوف امام المنشأة».

كما قتل تسعة من عناصر الامن واصيب 25 اخرون في عشر هجمات متفرقة بالاسلحة الرشاشة والمتفجرات استهدفت حواجز امنية في بغداد. وقال الناطق باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا في تصريح لوكالة فرانس برس ان العمليات كانت «منسقة». واضاف ان «هذه العمليات تقع ضمن العمليات الارهابية الاعتيادية التي تواجهها قواتنا الامنية» مشيرا الى ان «الهجمات التي وقعت باسلحة كاتمة للصوت وعبوات لاصقة، كانت منسقة». واشار الى ان «الارهابيين كانوا يرتدون زي موظفي امانة بغداد».

وقالت المصادر ان «مسلحين اطلقوا النار من اسلحة رشاشة على حاجز تفتيش في شارع الغدير (جنوب شرق بغداد) ما اسفر عن مقتل اثنين من الجيش واصابة اثنين اخرين».

وفي حي الجهاد (غرب) هاجم مسلحون حاجزا للتفتيش تابعا للشرطة، وتبع ذلك تفجير عبوة ناسفة ما اسفر عن مقتل ثلاثة من عناصر الشرطة واصابة خمسة اخرين. وفي هجوم اخر، قتل احد عناصر الشرطة بهجوم بالاسلحة الرشاشة قرب مرآب امانة وسط بغداد، واصيب اخر. وفي هجمات مماثلة في احياء العدل واليرموك والغزالية (غرب) قتل ثلاثة من عناصر الجيش واصيب سبعة اخرون بجروح.

وفي الدورة والزعفرانية انفجرت عبوتان ناسفتان استهدفتا الشرطة، ما اسفر عن اصابة خمسة اخرين فيما اصيب ثلاثة من عناصر الشرطة بجروح بعبوة ناسفة في منطقة السيدية.

وفي الموصل، قتل اثنان من عناصر البيشمركة (ميليشيا كردية) عندما هاجم انتحاري يقود سيارة مفخخة حاجزا امنيا مشتركا للتفتيش يضم قوات من الجيشين العراقي والامريكي شرق المدينة.

وقال آزاد حويزي مدير اعلام البيشمركة ان «قوات البيشمركة طلبت من سائق شاحنة التوقف لكنه رفض، وفتحوا عليه النار فجر الانتحاري السيارة، ما اسفر عن مقتل اثنين من عناصرنا واصابة اخر بجروح». واكد ان السيارة كانت متوجهة الى المناطق المسيحية شرق الموصل».

وفي الفلوجة قتل اربعة اشخاص بتفجير خمسة منازل لعناصر الشرطة. وفي الطارمية شمال بغداد، نجا قائمقام البلدة محمد جسام المشهداني، من انفجار استهدف موكبه فيما قتل ثلاثة من حراسه واصيب 16 اخرون. وكانت حصيلة اولية افادت مقتل احد حراسه.

حماس تتهم اجهزة الامن المصرية باعتقال نشطاء فلسطينيين واهانتهم وتعذيبهم بشكل يفوق اساليب غوانتانامو

غزة - «القدس العربي»

من اشرف الهور:

صلاح البردويل

اعلنت حركة حماس استعدادها لفتح «حوار استراتيجي» مع مصر يؤدي الى تكريس العلاقة بين الطرفين، وذلك على خلفية الاتهامات الموجهة لمصر بتعذيب سجناء فلسطينيين في سجونها، وقال برلماني في الحركة لـ«القدس العربي» ان ما حدث يعد «جريمة تسيء لمصر».

وناشد الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس الرئيس المصري حسني مبارك «التدخل لوضع حد لحملة الاعتقالات والتعذيب من قبل اجهزة امن الدولة المصري ضد ابناء المقاومة من الشعب الفلسطيني».

وكانت السلطات المصرية افرجت قبل ايام عن ستة من نشطاء حركة الجهاد الاسلامي بعد ان اعتقلتهم خلال عودتهم من سورية، وقال المعتقلون انهم تعرضوا طول فترة الاعتقال التي فاقت الـ50 يوما لاهانات وضرب مبرح من السجانين.

واكد البردويل في تصريح صحافي وجود حالة من «القلق والاستغراب» تسود الساحة الشعبية الفلسطينية في غزة «حيال حملة الاعتقالات والتعذيب التي تمارسها اجهزة امن الدولة في مصر ضد ابناء الشعب الفلسطيني».

يشار الى ان النشطاء من الجهاد تحدثوا فور وصولهم الى غزة عن تعرضهم لضرب مبرح وتحقيق قاس خلال فترة الاعتقال، وذكر احدهم ان المحققين وجهوا لهم اسئلة عن اماكن وجود الامين العام للحركة رمضان شلح، اضافة الى اماكن تخزين اسلحة الفصائل المسلحة في قطاع غزة. من جهته كشف النائب عن حماس يحيى موسى رئيس لجنة الرقابة وحقوق الانسان في المجلس عن حالات جديدة اضافة الى نشطاء الجهاد الاسلامي قال انهم عذبوا في السجون المصرية، مشيرا الى ان احد الصيادين الفلسطينيين الذين اعتقلوا مؤخرا تعرض لتعذيب في احد السجون المصرية فقد على اثره عقله. وذكر موسى ان ما يصل من السجون المصرية «امور لا يصدقها عقل»، وتابع «نحن امام غوانتانامو اسوأ من سجن غوانتانامو الامريكي، حيث يعرى المعتقلون تعرية تامة لاسابيع ويعذبون بالكهرباء وبأشكال مختلفة من التعذيب وكثير منهم يخرج بعاهات مستدامة سواء عقلية او جسدية».

الاردن: مبادرة ضد الطروحات الإقليمية تحرّم تقسيم المواطنين والانتقاص من حقوق المواطنة

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

احمد عبيدات

أعلن رئيس لجنة الميثاق الوطني الأردني أحمد عبيدات مبادرة سياسية تحمل عنوان الحفاظ على الوحدة الوطنية ومنع تقسيم وتصنيف المواطنين الأردنيين بذريعة التصدي للمؤامرة الإسرائيلية.

ووفقا لتقارير محلية بدأ عبيدات الذي يعتبر أحد أهم أقطاب السياسة والمعارضة في آن واحد بجمع التواقيع على مبادرته الوطنية التي تكتسب أهميتها ردا على طروحات سحب الجنسية من الأردنيين من أصل فلسطيني ومن تاريخ الرجل الذي كان رئيسا للوزراء والمخابرات في عهد الملك الراحل حسين بن طلال ورئيسا لهيئة حقوق الإنسان في عهد الملك عبدالله الثاني.

وفيما يتعلق بالشأن الداخلي وجدل الأصول والمنابت والجنسيات تدعو مبادرة عبيدات إلى عدم جواز أن تفهم العلاقة الأردنية - الفلسطينية أو أن تستغل أي حالة فيها من أي طرف وتحت أي ظرف، لتصبح مدخلاً للانتقاص من حقوق المواطنة وواجباتها، أو سبباً لإضعاف الدولة الأردنية من الداخل، وخلق الظروف التي تؤدي إلى تمرير المشروع الصهيوني لتحويل الأردن إلى بديل عن فلسطين.

وتتحدث المبادرة عن استحالة الفصل على أرض الواقع بين المواطنين من أبناء الشعب العربي الأردني على اختلاف أصولهم مما يستلزم حماية هذه الوحدة وترسيخها، بما يعزز منعة الأردن، ويحفظ أمنه الوطني والقومي، ويحمي جبهته الداخلية، ويضمن الفرص المتكافئة لجميع المواطنين دون تمييز، ويصون مصالحهم المشروعة وحقوقهم التي كفلها الدستور.

(راي القدس ص 19)

البابا شنودة ينسحب من كنائس الشرق الاوسط اثر اتهام بطريرك الروم للكنيسة القبطية بالخيانة

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

البابا شنودة الثالث

خيمت على الشارع القبطي أمس صدمة إثر تسرب أنباء من داخل الكاتدرائية بوسط القاهرة تفيد بانسحاب البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية من مجلس كنائس الشرق الأوسط بعد اتهام بطريرك الروم الأرثوذكس بالقدس للكنيسة القبطية «بالخيانة» في مؤتمر عقد بالأردن في 19 إبريل الماضي. وقال مصدر كنسي ان البابا رفض السماح للأنبا بيشوي وعدد من مستشاريه بالرد على بطريرك الروم، كما رفض البابا وساطات بعض البطاركة ورؤساء الطوائف التي استمرت طوال الأسبوعين الماضيين إلى أن انتهى لقرار «الانسحاب» من المجلس.

وتواترت أنباء عن عزم عدد من قساوسة لبنان التوافد للقاهرة من أجل حث البابا على التراجع عن قطيعته والعودة للتعاون مع ذلك التجمع.

ووصف المصدر أن المجلس الذي كان لسان حال مسيحيي المنطقة في بقية المجالس المسكونية العالمية، وحضرت اليه وفود لتسمع شكاوى مسيحيي المنطقة، وحصل الأقباط على أموال طائلة، ملايين الدولارات تأتي إلى كنائسنا وأساقفتنا وخاصة أسقفية الخدمات التي لعبت دوراً هاماً في تنمية الكنيسة في كل الجهات خاصة من الناحية الاجتماعية. وقال قس بارز من احدى كنائس شبرا الخيمة إلى أنه منذ شهرين تنبأ بعض المطارنة والشيوخ بسقوط وانهيار مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي ولأكثر من ثلاثين سنة كان فضاءً واسعاً تلتقي فيه كنائس الشرق الأوسط ومكاناً يتبادل رؤساء الكنائس من بطاركة ومطارنة وشيوخ ورؤساء كنائس ويتداولون شؤون المسيحيين في الشرق الأوسط. وأشار أحد قيادات الكنيسة إلى أنه عندما تسلمت الكنيسة المصرية لأول مرة منصب الأمين العام وجاء د.جرجس صالح وهو المقرب جداً من قداسة البابا ونيافة الأنبا بيشوي، بدأ الضعف يدخل في هذه المؤسسة المسكونية ويؤثر على نشاطاتها وموظفيها، وقد بذلت الكنائس غير القبطية جهوداً من أجل عدم غرق سفينة المجلس في لجة البحر، ولكن جهودها كانت تصطدم دائماً بعقلية غير متطورة لا ترى الأمور إلا من زاوية واحدة ولا تفكر إلا بمصلحتها الخاصة.

معبر جديدة يابوس الحدودي يتهيأ لصيف مزدحم سياسياً وسياحياً

في أجواء المصالحة مع لبنان والدفء مع الرياض طلائع الاصطياف السعودي بدأت إلى سورية

دمشق - «القدس العربي»

من كامل صقر:

في السنوات التي أعقبت اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري كان بعض السوريين المسافرين إلى لبنان وقبل ان تتجاوز سياراتهم الأراضي السورية يتمنون الا تكون الدوريات المناوبة في نقاط الجمارك اللبنانية من صفوف فريق «14 آذار» فكراً أو تعاطفاً أو تأييداً لأن ذلك يعني تأخيراً في إجراءات عبورهم أو تدقيقاً في سياراتهم أو مقابلة متجهمة على الأقل وهو ما كان يحدث أحياناً قليلة.

اليوم، إجراءات التدقيق على السيارات القادمة من سورية باتت أقل من الماضي مع الحفاظ على المستوى الاحترازي الذي تقتضيه أية معابر حدودية عموماً.

على الحدود في معبر جديدة يابوس الشهير بين لبنان وسورية وخلال نهاية الأسبوع الماضي، ارتفعت وتيرة حركة المسافرين من دمشق إلى بيروت وبالعكس، مع توقعات بموسم سياحي لم يشهده البلدان منذ سنوات إلا إذا حصلت مفاجأة ما من نوع عسكري تقوم به إسرائيل ضد البلدين. وشاهدنا خلال نصف ساعة عشرات السيارات اللبنانية تعبر إلى دمشق، ويُظهر موظف في الجمارك السورية في أمانة جديدة يابوس، طلب عدم ذكر اسمه ارتياحاً شديداً لما آلت إليه الحال مؤخراً بين سورية ولبنان، ويكشف أن أعداد السوريين الذين استحصلوا خلال الأشهر الأخيرة على موافقات حدودية على الخروج بسياراتهم الخاصة إلى لبنان تضاعفت جداً دون أن يقدم رقماً دقيقاً، وفي المقابل يؤكد أن «هذا الصيف سيكون الصيف الطبيعي الذي اعتدنا عليه كسوريين من حيث أعداد اللبنانيين الذين سيأتون الى سورية».

اللافت فيما قاله موظف الجمارك ان مديره وضع في خزانته عدة بدلات رسمية لارتدائها عندما يأتي مسؤولون لبنانيون وما يقتضيه الأمر من لزوم حسن استقبالهم وضيافتهم في قاعة الشرف هناك، ويتوقع ان يشهد مركز جديدة يابوس الحدودي عبوراً شبه يومي إلى سورية من جانب مسؤولين وشخصيات لبنانية في زيارات سياسية أو سياحية واجتماعية، «بالتأكيد عدنا إلى ما قبل العام 2005» ختم الموظف حديثه. ويتردد في أوساط الحكومة السورية أن لجان ضبط الحدود اللبنانية السورية تدرس إقامة مشاريع استثمارية على الحدود بهدف تنشيطها وتحسين حالها الاقتصادية.

في الأراضي السورية على بعد ثمانية عشر كيلو متراً فقط من نقطة الحدود اللبنانية حيث فندق «مونتي روزا» الذي ذاع صيته سياسياً لا سياحياً خلال عامي 2005 و2006، كانت أشهُر المصالحة كفيلة بمحو آثار اللقاءات وجلسات الاستماع التي شهدها الفندق في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري والتي قادها المحقق الألماني ديتلف ميلس. وأفاد مسؤولو الفندق أن استعدادات من نوع خاص جرت لهذا الموسم تركز على إعادة تهيئة إمكانات الفندق السياحية والجاهزية التامة مبكراً لاستقبال النزلاء.

ونبقى في خانة المصالحة إذ بدأت طلائع السياحة السعودية مبكراً هذا العام مستفيدة من جو الدفء السوري السعودي على المستوى السياسي والاقتصادي والمصالحة التي تمت بين الرئيس السوري بشار الأسد والعاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز، وحسب مصادر سعودية معنية فإن سفارة الرياض بدمشق تستعد لصيف استثنائي لم تشهده منذ أعوام على مستوى سفر المواطنين السعوديين إلى سورية لغرض السياحة والتبضع من أسواق الشام التي طالما قلت زيارتها حتى كادت تنعدم في فترات التشنج السياسي الشديد، واليوم وحسب ما أفاد مسؤول من وزارة السياحة السورية فإن الوزارة وضعت خطة لدعم النشاط السياحي في سورية عموماً وهي تستعد لمعرض التراث الثقافي الذي سيقام في السعودية مع حملات إعلانية تطال مختلف دول مجلس التعاون الخليجي.

الوزارة لا تتوفر لديها في الوقت الحالي أرقام دقيقة عن أعداد السياح اللبنانيين والسعوديين لهذه الفترة كون الموسم السياحي ما زال في بدايته.

في منطقة بلودان والزبداني السياحيتين بدت واضحة معالم التصالح السياسي الذي تم في المنطقة وانعكس بعشرات السيارات التي تحمل لوحات لبنانية وسعودية تجوب شوارع البلدتين التابعتين لريف دمشق القريبتين من الحدود اللبنانية السورية.

سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

وفود عسكرية عراقية وقطرية وعمانية تحضر مناورات إيرانية بصفة مراقب

الجيش الايراني يطلق صواريخ في المرحلة الرابعة من تدريبات «ولايات 89»

■ عواصم ـ وكالات: أطلق الجيش الايراني أنواعا مختلفة من صواريخ أرض ـ أرض وجو ـ أرض وأرض ـ سطح في المرحلة الرابعة من التدريبات العسكرية التي يطلق عليها اسم «ولايات 89» التي بدأت في المياه الجنوبية الايرانية امس الاثنين.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «إيرنا» إن الجيش الايراني بدأ تدريبات عسكرية على خمس مراحل منذ الاربعاء الماضي تنتهي في 12 أيار (مايو) الجاري. وأظهرت وحدات مختلفة من الجيش الايراني قوة بحرية دفاعية ورادعة في منطقة واسعة شملت الخليج وبحر عمان والمناطق الشمالية من المحيط الهندي حسبما ذكرت الوكالة.

وأضافت الوكالة أنه خلال المرحلة الرابعة من التدريبات العسكرية ستقوم سفن حربية وطائرات تابعة للجيش الايراني أيضا باستعراض عسكري في المياه الاقليمية الايرانية. وبدأت القوات البرية العسكرية الايرانية المرحلة الاولى من عملياتها في إطار تدريبات «ولايات 89» العسكرية صباح امس الاثنين باستهداف العدو الافتراضي من مسافة 20 كيلومترا.

وتجرى التدريبات في منطقة شاباهار باقليم سيستان وبلوشيستان جنوب شرق إيران وفي حضور قائد القوات البرية الايرانية البريجادير جنرال أحمد رضا بورداستان. وفي حديثه إلى وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية (إيرنا) قال بورداستان إن القوات البرية يمكن أن تمهد الارض للمزيد من الاهداف المقررة للتدريبات العسكرية. وأضاف القائد أن التدريبات تهدف إلى اختبار مدى سرعة رد الفعل من قبل القوات البرية العسكرية عندما تواجه الاعداء.

وأظهرت وحدات مختلفة من الجيش الايراني قوة بحرية دفاعية ورادعة في منطقة واسعة شملت الخليج وبحر عمان والمناطق الشمالية من المحيط الهندي حسبما ذكرت الوكالة الايرانية.

الى ذلك حضرت وفود عسكرية من العراق وقطر وعمان بصفة مراقب، المرحلة النهائية من مناورات «الولاية 89 « التي بدأت صباح امس الاثنين. وذكرت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية ان الوفود التي وصلت الى إيران تلبية لدعوة من وزارة الدفاع الإيرانية، انتقلت صباح امس الى مدينة بندر عباس ومنها توجهت الى منطقة مناورات «الولاية 89».

وأشارت الوكالة الى ان الوفد العسكري العراقي يشارك لأول مرة بصفة مراقب في المناورات العسكرية التي تجريها إيران. وكان وفد عسكري قطري حضر بصفة مراقب مناورات «الرسول الأعظم» الخامسة التي نفذتها قوات حرس الثورة الإسلامية مؤخرا في مياه الخليج. ويشار الى ان المرحلة الرابعة من المناورات تشهد تنفيذ تدريبات واسعة النطاق لعمليات الدفاع الجوي.

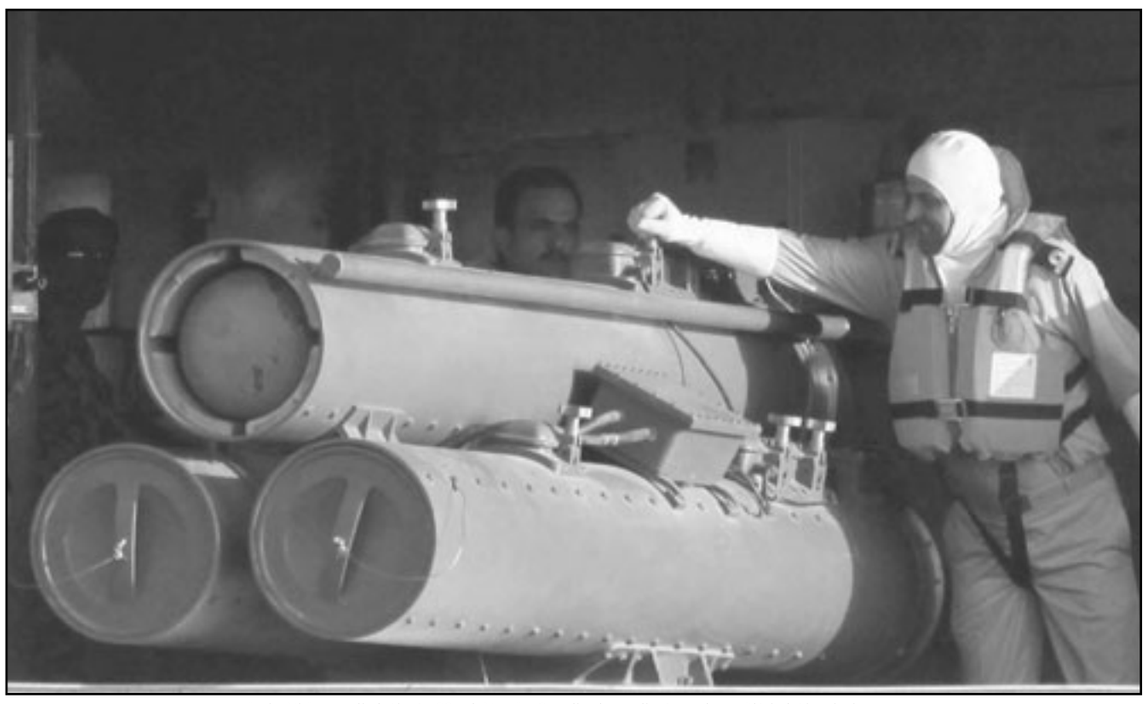

جندي ايراني اثناء اطلاق صاروخ في التدريبات العسكرية «ولايات 89» في المياه الجنوبية الايرانية

وبدأت المرحلة الرابعة بتنفيذ تدريبات واسعة النطاق لعمليات الدفاع الجوي «تمكنت خلالها من تحقيق جميع الأهداف المعينة سلفا». وأشارت الوكالة الى ان مدمرة «جماران» شاركت امس في المناورات وأطلقت صاروخ بحر ـ بحر بعيد المدى «بنجاح تام». وكانت المناورات قد بدأت في الخامس من أيار (مايو) الحالي.

قادة دول مجلس التعاون الخليجي يعقدون اجتماعهم التشاوري الثاني عشر في الرياض الثلاثاء

■ الرياض ـ يو بي اي: يعقد قادة دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعهم التشاوري الثاني عشر في الرياض اليوم الثلاثاء، وذلك لبحث مسائل أمن الخليج، والقضية الفلسطينية، والملف النووي الإيراني بالإضافة إلى الملف الاقتصادي الخليجي. وقال بيان رسمي صدر في الرياض أمس الاثنين أن «قادة الدول الست سيتابعون خلال اللقاء مسيرة العمل المشترك بجوانبها السياسية والاقتصادية والأمنية، كما يتدارس القادة في لقائهم آخر المستجدات العربية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وكان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية قال في وقت سابق إن «هذا اللقاء الذي يعقد ليوم واحد ومن دون جدول أعمال يعد فرصة للتأمل والمراجعة لكل مسارات التعاون المشترك ويعزز التواصل بين القادة».

يشار الى ان اللقاء التشاوري الأول عقد في مدينة جدة السعودية في العاشر من أيار/مايو عام 1999 بمشاركة جميع دول مجلس التعاون.

أما اللقاء التشاوري الحادي عشر الذي عقد في الرياض في الخامس من أيار/ مايو الماضي برئاسة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، فقد تم الاتفاق فيه على أن تكون الرياض مقراً لمجلس النقد الخليجي.

نائب جمهوري: محاكمة خالد شيخ محمد في نيويورك قرار «غير مسؤول»

■ واشنطن ـ يو بي اي: اعتبر النائب الجمهوري الامريكي عن نيويورك روبرت كينغ ان محاكمة العقل المدبر المزعوم لهجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 خالد الشيخ محمد في مانهاتن سيكون قراراً «غير مسؤول» ومتهور.

وقال كينغ في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» الامريكية الاحد بالتوقيت المحلي ان «مدينة نيويورك هي أساسا الهدف الإرهابي الأول في العالم». وجاء كلام كينغ ردا على نائب مستشار الأمن القومي الامريكي لشؤون مكافحة الإرهاب والأمن المحلي جون برينان الذي قال ان وزارة الدفاع ما تزال تفكر في محاكمة محمد في مدينة نيويورك. وقال برينان «أظن انه من المنطقي أن ننظر في أي خيار لإيجاد الطريقة المثلى لجلب ذاك القاتل أمام العدالة». ورد كينغ قائلاً ان محاكمة محمد في مانهاتن سيكون «القرار الأكثر انعداماً للمسؤولية تتخذه إدارة» الرئيس الامريكي باراك أوباما. وأضاف «سيتم تحويل مانهاتن السفلى إلى معسكر مسلح، وسيجعل عيش الناس في تلك المنطقة أمراً مستحيلاً.. سيكون الأمر جنوناً مطلقاً».

مقتل سعودية وإصابة أمها وشقيقتها خلال حادث بسيارة كانت تقودها إحداهن

■ الرياض ـ يو بي اي: قتلت فتاة سعودية، وأصيبت والدتها وشقيقتها بجروح بليغة، في حادث سير أثناء قيادة إحداهن سيارة دفع رباعي اصطدمت بسيارة من الفئة نفسها كان يقودها رجل، يعاني بدوره من كسر في رقبته. ووقع الحادث أمس على مسافة 13 كيلومتراً من محافظة قرية العليا، شرق المملكة، حيث كانت النساء الثلاثاء، المتوفاة (15 عاماً) والأم (56 عاماً) والأخت سائقة السيارة (26 عاماً)، يرعين قطيع ماشية في المراعي المحيطة بالطريق.

واصطدمت السيارتان في الطريق المسفلت من دون أن يتمكن السائقان، الفتاة والرجل، وهو في العقد الخامس، من تفادي الاصطدام.

وباشرت إثر الحادث فرقة من المرور وفرقة من الشرطة وفرقة من الدفاع المدني بإسعاف المصابين. وتم نقل أطراف الحادث إلى مستشفى قرية العليا العام حيث تبين وفاة الفتاة ذات الخمسة عشر عاماً إثر نزيف في الدماغ.

ونقلت صحيفة «الوطن» امس الاثنين عن المدير الطبي بالمستشفى الدكتور منير الخطيب قوله إن حالتي «السائقة» ووالدتها حرجتان، وتم إخلاؤهما إلى مستشفى الجبيل العام (شرق)، فيما أصيب سائق السيارة الأخرى بكسر في الركبة، ولا يزال يتلقى العلاج في المستشفى.

من جهته، أوضح المتحدث الرسمي لشرطة المنطقة الشرقية الملازم أول محمد شار الشهري أنه تم اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة وما يزال التحقيق جارياً في الحادث.

يُذكر أن النساء السعوديات في بادية قرية العليا اعتدن قيادة السيارات في البرية أثناء قيامهن بمهام الرعي، ويحرص أولياء أمورهن على تعليمهن القيادة في سن مبكرة لإنجاز الكثير من المهام اليومية في البرية بعيداً عن الطرقات العامة. ولا تسمح السلطات السعودية للنساء في المملكة المحافظة بقيادة السيارة.

«واشنطن بوست»: جماعات متمردة ذات أهداف دولية تنتشر في باكستان

القبض على رجل في مطار كراتشي عثر على بطاريات واسلاك في حذائه

■ عواصم ـ وكالات: ذكر مسؤولون باكستانيون امس الاثنين انه تم القاء القبض على رجل في مطار كراتشي بعد العثور على بطاريات ودوائر كهربائية في حذائه قبل أن يصعد الى طائرته.

وكان الرجل الملتحي ويدعى فيض محمد ويبلغ من العمر 30 عاما سيصعد الى طائرة تابعة للخطوط الجوية التايلاندية متجهة إلى مسقط في ساعة متأخرة من مساء امس حين اكتشف امره اثناء فحص امني روتيني. وقال مسؤول امني في المطار انه لم يكن يحمل اي متفجرات ولم يعثر على اي مواد اخرى مريبة معه او داخل امتعته. وقالت الشرطة انها تحقق في الامر.

وصرح تنوير علام اودهو وهو مسؤول كبير بالشرطة «قال المشتبه به ان هذا ليس سوى اداة تدليك ولكننا ندرس جميع الزوايا بما في ذلك الأنشطة الإرهابية». وفي اواخر عام 2001 حاول ريتشاد ريد المتشدد الإسلامي البريطاني تفجير طائرة فوق المحيط الاطلسي بمتفجرات مخبأة في حذائه.

وباكستان محور مخاوف دولية إزاء مؤامرات تفجير يمكن أن ينفذها إسلاميون متشددون.

وقبل اسبوع ألقي القبض على امريكي من اصل باكستاني في الولايات المتحدة إثر محاولة فاشلة لتفجير سيارة ملغومة في ميدان تايمز سكوير في نيويورك. والولايات المتحدة مقتنعة بان متشددي طالبان باكستان المتحالفين مع تنظيم القاعدة وراء محاولة التفجير.

وكان الرجل الذي ألقي القبض عليه في كراتشي يضع بطاريتين تتصلان باسلاك داخل تجويف في كل كعب من فردتي حذائه. وقال مسؤول امني في المطار رفض نشر اسمه ان البطاريات والاسلاك كان يمكن ان تستخدم في تفجير مواد ناسفة.

الى ذلك عكس طريق فيصل شاهزاد، المتهم بمحاولة التفجير الفاشلة في ميدان «تايمز سكوير» في نيويورك، ما يصفه الخبراء بشبكة دعم المتمردين التي تجوب باكستان وتسعى لرعاية الأشخاص الطامحين لكي يصبحوا إرهابيين من حول العالم.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان السلطات تركز على المتمردين المحليين في باكستان الذين ساعدوا شاهزاد على الوصول إلى المناطق القبلية الباكستانية حيث أفيد أنه خضع للتدريب مع حركة طالبان الباكستانية المقربة من تنظيم القاعدة. وقد أظهر امتداد الجماعات المسلحة على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية مدى الفعالية المحدودة للهجمات العسكرية التي يشنها الجيش الباكستاني والغارات الجوية الامريكية ضد أهداف تابعة لطالبان والقاعدة.

وقال مسؤول في حركة طالبان «تعمل خلايانا في كل مكان»، وأشار إلى أن المجندين الأجانب من أوروبا والولايات المتحدة يقضون أيام في عزلة وتحت مراقبة المسلحين خارج منطقة القبائل قبل أن يسمح لهم الدخول إليها.

ولا ينجح الكثيرون في الدخول إلى المناطق القلبية إذ قد تعتبرهم الحركة جواسيس، وقد حصل ذلك لـ5 رجال من شمال فيرجينيا الذين رفضهم جيش محمد و«عسكر طيبة» السنة الماضية.

ويتوجه المقاتلون أولاً إلى مدينة كراتشي التي تضم 18 مليون نسمة قبل أن يتوجهوا إلى منطقة وزيرستان في المناطق القبلية حيث قال شاهزاد إنه خضع للتدريب. وقد حذرت تقارير أخيرة من التنسيق بين طالبان الباكستانية والجماعات المسلحة التقليدية المناهضة للهند في مقاطعة

فيض محمد الذي قبض عليه في مطار كراتشي

تبرئة ثمانية كويتيين من تهمة الانتماء للقاعدة والتخطيط لهجوم ضد قاعدة امريكية

■ الكويت (الكويت) ـ ا ف ب: برأت محكمة الجنايات الكويتية الاثنين ثمانية كويتيين من تهمة الانتماء لشبكة القاعدة والتخطيط لهجوم على قاعدة اميركية في الكويت، حسبما اعلن محامي الدفاع لوكالة فرانس برس.

وقال المحامي محمد الكندري لفرانس برس عبر الهاتف ان القاضي هشام عبدالله «اصدر حكما يقضي ببراءة المتهمين الستة (الذين تمت محاكمتهم حضوريا) من كل التهم، وسوف يتم الافراج عنهم اليوم» (امس الاثنين)، على حد قوله. وبحسب الكندري، برأت المحكمة ايضا كويتيين اضافيين كانا يحاكمان غيابيا في القضية هما محسن الفضلي المطلوب في الكويت منذ خمس سنوات ومحمد الدوسري الذي يحاكم في لبنان في قضية متعلقة بالارهاب.

وكان القي القبض على خمسة متهمين في اب/اغسطس الماضي ووجهت اليهم تهمة التخطيط لمهاجمة القاعدة الامريكية في عريفجان الواقعة على مسافة 70 كلم جنوب العاصمة الكويتية. ووجهت التهمة نفسها الى كويتي سادس يمضي عقوبة بالسجن المؤبد اثر ادانته في

المحامي محمد الكندري

هجوم على الجيش الامريكي في الكويت في 2002 اوقع قتيلا واحدا.

ونفى المتهمون التهم التي وجهت اليهم بشكل قاطع خلال المحاكمة، وقالوا انه تم انتزاع اعترافات منهم تحت وطأة التعذيب. وقال الكندري لوكالة فرانس برس ان «الحكم كان متوقعا».

يذكر ان الكندري كان اعترض مع باقي محامي الدفاع على اعتقال المتهمين من دون ادلة قوية على حد قولهم.

وكان الادعاء العام اسقط في كانون الاول/ديسمبر الماضي تهمة التخطيط لهجوم على القاعدة الامريكية الا انه ابقى على تهم التواطؤ وصناعة متفجرات وحيازة اسلحة بشكل غير مشروع.

الا ان ضابطا في المخابرات افاد امام المحكمة في شباط/فبراير الماضي ان المتهمين كانوا يخططون لمهاجمة قاعدة عريفجان بالتعاون مع شخصين آخرين فارين. ووجهت الى بعض المتهمين تهمة اخفاء الفضلي.

وكان متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية قال العام الماضي ان القوات الامريكية في الكويت تعرضت لتهديد الا انه لم يكن واضحا ما اذا كان المشتبه بهم على علاقة بالقاعدة او ما اذا كانوا يخططون لمهاجمة قاعدة عريفجان.

ويتمركز نحو 15 الف عسكري اميركي في الكويت. وتستخدم الاراضي الكويتية كنقطة عبور لالاف الجنود الامريكيين المتجهين الى العراق المجاور والمنطلقين منه.

العاهل السعودي يأمر بإحالة المتهمين في كارثة سيول جدة لهيئة التحقيق

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

أمر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز امس الاثنين بإحالة المتهمين في تداعيات كارثة السيول في جدة، التي تسببت في مقتل نحو 122 شخصا، إلى هيئة التحقيق والإدعاء العام.

وذكر بيان صادر عن الديوان الملكي السعودي امس ان الملك أمر بفرز أوراق مستقلة لكل من وردت أسماؤهم في التحقيق وليس لهم علاقة مباشرة بمسار فاجعة جدة وإحالتهم لجهات التحقيق المختصة. وكانت فاجعة سيول جدة حدثت في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009، وتسببت الأمطار الغزيرة والسيول التي شهدتها محافظات ومراكز منطقة مكة المكرمة في مقتل 122 شخصا في حين تم إنقاذ أعداد كبيرة من المحتجزين في مناطق متفرقة. وقد غمرت المياه عددا من أحياء محافظة جدة مما دفع فرق إنقاذ الدفاع المدني إلى استخدام القوارب إلى جانب الطيران العمودي الذي تمكن من إنقاذ عشرات العائلات.

يشار الى ان العاهل السعودي تدخل شخصياً، وأمر بتعويض المتضررين من مياه الأمطار. والسيول التي اجتاحت المدينة.

وكانت اللجنة المشكلة في تقصي كارثة جدة التي وقعت نهاية شباط (فبراير) الماضي قد اجتمعت بالملك عبدالله في الخامس من اذار (مارس) الماضي وأطلعته على نتائج التحقيق وآخر ماتوصلت له، إلا أن القرار الذي صدر اليوم عزز المعلومات التي دارت حول تورط مسؤولين مؤثرين من رجال أعمال وموظفين حكوميين في الكارثة التي أودت بحياة مائة وثلاثة وعشرين شخصاً وأحدثت خسائر قدرت بمليارات الريالات.

وبحسب القرار الذي صدر امس، فإن ملاحقة المتورطين وإحالتهم لجهات التحقيق ومن ثم حصر قوائم الشركات والمؤسسات ومكاتب الاستشارات وإدراجها في قوائم وزارة الداخلية، ليس هو الأمر المهم الوحيد فيه، إذ حض الأمر الملكي أيضاً على عدة تعديلات وتوجيهات في الكثير من الاحتياجات التي تتطلبها أكبر مدن الغرب السعودي.

ونص القرار على فتح قنوات وتمديد للسيول وتعديل الكثير من الأنفاق والطرق وإزالة العوائق الترابية المحيطة ببعض الأحياء ووقف المخططات والمنح وحجج الاستحكام في الأودية ومجاري السيول، والتخلص تماماً من بحيرة الصرف الصحي خلال عام واحد، كل ذلك متوزع على جهات متعددة كلٌ فيما يخصها سواء وزارة الداخلية أو إمارة منطقة مكة أو أمانة جدة أو الجهات المختصة، وطالت التعديلات والتوجيهات وزارة العدل التي نص القرار على أن تصدر نظاماً جديداً يحدد الأخطاء بحيث يعاقب المتسببون فيها من خلال أخطائهم وطريقة عملهم وآلية اتخاذ العقوبات بحقهم.

وفي آخر البيان كلف القرار الملكي جهات عديدة في جميع أنحاء السعودية بالاستفادة مما حدث والعمل على وضع الدراسات التي تكفل عدم تكرار ذلك مستقبلا، وكان أهم الجهات التي أتى القرار على ذكرها الدفاع المدني ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وهيئة المساحة الجيولوجية.

وتتكون لجنة التحقيق التي أمر بها العاهل السعودي بعد يوم من حدوث الكارثة وأعطاها صلاحيات واسعة من عدة جهات حكومية إمارة مكة والمباحث العامة وهيئة الرقابة والتحقيق والدفاع المدني ووزارة العدل وديوان المراقبة العامة مع استبعاد أمانة جدة ومجلسها البلدي.

وحضرت اللجنة كاملة إلى مقر الملك في مزرعة الجنادرية شمال غرب الرياض بعد ثلاثة شهور من التحقيقات وهي تحمل إضافة إلى تقريرها السري، خرائط وصورا وعرضا مرئيا يتضمن الكثير مما ألم بجدة، وحصرا للخسائر في الأرواح والممتلكات قبل أكثر من ثلاثة شهور، وعُرضت أمام الملك عبد الله وعدد كبير من المستشارين والوزراء والرسميين.

وفي أول اجتماعات اللجنة تم الإعلان عن عدة لجان منبثقة كانت أولى مهماتها حصر الأضرار وتعويض المتضررين فيما بدأت قيادات اللجنة في التحضير لاستدعاء المعنيين بالكارثة من مسؤولين ورجال أعمال.

وكان الأمر الملكي الأول الذي قضى بتشكيل اللجنة لقي ترحيباً واسعاً في الداخل السعودي مع إصرار على كشف كل الحقائق ومحاسبة المتسببين علناً، وأعلن مجلس الشورى السعودي عقب الأمر ترحيبه ودعمه الكامل لكل ما من شأنه إنجاح عمل اللجنة، وسط تحرك أول من الأخيرة حينما أنشأت موقعاً إليكترونياً وخطوطاً هاتفية وفتحت الباب على مصراعيه للمواطنين والمقيمين للمشاركة في التحقيقات عبر الإدلاء بمعلومات أو اقتراحات تسهم في سرعة ودقة عمل اللجنة.

ونص الأمر الملكي حينها على تعويض عائلة كل متوف بمبلغ مليون ريال فيما بدت شركات التأمين متناقضة بين أن تعوض المتضررين أو أن تنتظر ما تسفر عنه نتائج التحقيق.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

قال انه جاهل بالله.. ويمثل افكار «الزندقة»

السعودية: الشيخ البراك يطالب بطرد الكاتب السوري خالص جلبي من السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

وصف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أفكار الكاتب السوري المقيم بالسعودية خالص جلبي، بأنها مثل «أفكار الزنادقة».

وقال إن من أقواله وكتاباته أنه «جاهل بالله وبالسنن الكونية، ويستخف برب العالمين»، واضاف البراك ان الأنبياء عند جلبي كلهم «فاشلون»، إضافة إلى إنكاره لحد الردة.

وطالب الشيخ البراك في أحدث فتوى له عن أفكار خالص جلبي بإعادة النظر في إقامة «مثل هذا الشخص» في بلاد الحرمين الشريفين.

وقال الشيخ البراك «إن أقوال هذا الرجل (جلبي) تنبئ عن زندقته، ومن العجب أنه مقيم في المملكة منذ قرابة ثلاثين عاما، ويتنقل في مدنها، ويكتب في صحفها، والذي ندين لله به أن إبقاءه في البلد ـ وهذه حاله ـ حرام، يحمل وزره من هيأ له المقام، ومن يحميه».

وطالب البراك في فتواه وزارة الداخلية السعودية بكف يد خالص جلبي عن العمل واجتثاثه من السعودية، بوصفه «شجرة خبيثة» على حد وصفه، مضيفا:

«بهذه المناسبة نرفع لسمو النائب الثاني وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز وفقه الله طامعين في أن يجتث هذه الشجرة الخبيثة بعد التحقق من الحقيقة، ثم نهيب بمعالي وزير الصحة أن يتحمل مسؤوليته، ونذكره أنه مسؤول أمام الله عن إبقاء من يتجاوز حدود الله، ويتجاوز حدود عمله، كهذا الطبيب وأمثاله، فإن مثله لا يؤتمن على علاج المؤمنين».

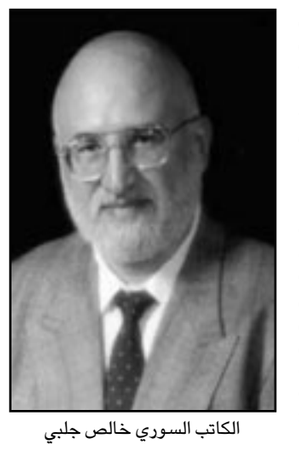

الكاتب السوري خالص جلبي

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك

المحافظون يقولون إنهم أحرزوا تقدما في المحادثات مع الديمقراطيين

صحيفة بريطانية: كاميرون سيتولى منصب رئيس الوزراء في غضون أيام

لندن ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أفادت صحيفة «ديلي اكسبريس» امس الاثنين أن زعيم حزب المحافظين البريطاني المعارض ديفيد كاميرون سيتولى منصب رئيس الوزراء في غضون الأيام القليلة المقبلة، بعدما اقترب حزبه من ابرام اتفاق تاريخي مع حزب الديمقراطيين الأحرار بشأن تشكيل الحكومة الجديدة.

وقالت الصحيفة إن كاميرون صار مستعداً لابلاغ الملكة إليزابيث الثانية بأنه قادر على تشكيل حكومة جديدة، وفي اطار خطوة ستؤدي في نهاية المطاف إلى اخراج زعيم حزب العمال غوردون براون من داوننغ ستريت (مقر رئاسة الحكومة البريطانية) وتعيد المحافظين إليه للمرة الأولى منذ 13 عاماً.

وما زال المحافظون والديمقراطيون الأحرار منخرطين في التفاوض من أجل تشكيل الحكومة الجديدة طوال الأيام الثلاثة الماضية، لكنهما لم يعلنا حتى الآن عن التوصل إلى اتفاق حولها.

وتمنح القوانين الدستورية في بريطانيا الأحزاب السياسية الرئيسية مهلة 15 يوما للتوصل إلى اتفاق لتشكيل الحكومة المقبلة، بعدما اسفرت الانتخابات العامة التي جرت الخميس الماضي عن برلمان معلق، قبل أن تواجه البلاد احتمال اجراء انتخابات عامة ثانية.

واضافت الصحيفة أن كبار مفاوضي المحافظين والديمقراطيين الأحرار ما زالوا يناقشون التفاصيل النهاية للاتفاق الذي سيُدخل كاميرون إلى داوننغ ستريت، بعدما عقد زعيما الحزبين كاميرون، ونك كليغ اجتماعين الليلة الماضية.

وفي تطور دراماتيكي، سعى رئيس الوزراء البريطاني وزعيم حزب العمال غوردون براون إلى تخريب الاتفاق من خلال تقديم عرض مغر على زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار كليغ لتشكيل ائتلاف يساري لابقاء المحافظين بعيداً عن داوننغ ستريت.

واشارت «ديلي اكسبريس» إلى أن مصادر مطلعة اكدت أن كليغ رفض عرض براون، واقترب من التوصل إلى اتفاق من شأنه أن يضع المحافظين على رأس السلطة بدعم من الديمقراطيين الأحرار.

ونسبت الصحيفة إلى ويليام هيغ وزير خارجية الظل في حكومة حزب المحافظين قوله «إن المحادثات مع الديمقراطيين الأحرار احدثت تقدما.. وأجرينا مناقشات ايجابية جداً ومثمرة حول العديد من المسائل الرئيسية، ومن بينها الاصلاح السياسي والقضايا الاقتصادية والحد من العجز والاصلاح المصرفي والحريات المدنية».

الى ذلك قال وليام هوج المتحدث باسم الشؤون الخارجية بحزب المحافظين إن محادثات تشكيل حكومة بريطانية جديدة بين حزبه وحزب الديمقراطيين الأحرار أحرزت تقدما امس الاثنين.

وتابع هوج كبير مفاوضي الحزب للصحافيين بعد محادثات مع الديمقراطيين الأحرار «أحرزنا مزيدا من التقدم... سنبلغ الآن ديفيد كاميرون (رئيس الحزب) بما توصلنا إليه وسنجتمع مع زملائنا البرلمانيين. «وفدا التفاوض يعملان بشكل جيد بحق معا».

بعد تزايد الاعتداء عليهم في عواصم عربية وأجنبية:

النائب العام يطالب بتشريعات جديدة تلزم الحكومة الدفاع عن المصريين في الخارج

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

طالب المستشار عبد المجيد محمود النائب العام بضرورة العمل على تعديل قانون العقوبات لحماية أرواح المصريين ومصالحهم بالخارج وجاء ذلك في مذكرة تفصيلية أرسلها النائب العام امس الاثنين إلى وزارة العدل لتعديل تشريعي مقترح لاتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد.

وأشار النائب العام، في بيان صحافي صدر عن مكتبه أمس إلى ضرورة إجراء تعديل في قانون العقوبات بإضافة فقرة تشير إلى اختصاص السلطات المصرية بجرائم الجنايات التي تقع خارج القطر المصري وتهدد حياة المواطن المصري أو سلامة جسده أو حقه في الحرية وحماية ممتلكاته احتراما لكرامة مواطني مصر خارج الحدود الإقليمية، وتأكيدا لسيادة الدولة المصرية على رعاياها وأشار النائب العام إلى أهمية أن يتضمن التشريع المصري ما يجعل لشخصية المجني عليه (كونه يحمل الجنسية المصرية) في جرائم بعينها، وهي جنايات القتل والجرح والضرب العمد وتجريم مرتكبها بحيث يتم اختصاص السلطات المصرية بجرائم الجنايات التي تقع خارج مصر وتهدد حياة المواطن أو سلامة جسده أو حقه في الحرية وحماية ممتلكاته، احتراما لكرامة مواطني مصر خارج حدود إقليمها وتأكيدا لسيادة الدولة على رعاياها.

وأكد النائب العام المستشار عبد المجيد محمود على أن التعديل التشريعي المقترح، تضمن أيضا أن تختص السلطات المصرية بنظر الجرائم التي تقع خارج القطر المصري لمواطنين مصريين كجنايات الحريق العمد وهتك الأعراض والقبض على الناس وحبسهم بدون وجه حق والسرقة، معيارا لسريان أحكام القانون على هذه الجرائم.

وشدد عبد المجيد على أن مصر ليست الدولة الأولى التي تتجه نحو ذلك المنحى فقد سبق للعديد من دول العالم أن سارت على هذا النهج التشريعي احتراما لحقوق وكرامة مواطنيها خارج حدودها فضلاً عن أن المشرع المصري أخذ بهذا النهج أيضا في المادة الثانية من قانون العقوبات بشأن جرائم محددة، وهي تلك الجرائم المخلة بأمن الدولة وجنايات التزوير وجنايات تقليد وتزييف وتزوير العملة المصرية أو ترويجها، وكذلك ما ورد بنص المادة 291 من قانون العقوبات بشأن الإتجار بالأطفال، والمادة 16 من مشروع قانون الإتجار بالأفراد، ونصوص قانون مكافحة جرائم غسل الأموال، وقانون مكافحة المخدرات، إلا أن نطاق سريان تلك النصوص لا يزال قاصرا على جرائم معينة، موضحا أن هذا الأمر يجدر معه إجراء تعديل عاجل في قانون العقوبات لينص على اختصاص السلطات المصرية بجرائم الجنايات التي تقع خارج مصر.

وأكد المستشار عبد المجيد محمود النائب العام على أهمية صون حقوق الإنسان المصري وحريته وكرامته داخل الوطن وخارجه، كما أكدت كذلك وثيقة إعلان الدستور من أن كرامة الفرد هي انعكاس طبيعي لكرامة الوطن؛ ذلك أن هذا الفرد هو حجر الأساس في بناء الوطن، وبقيمة الفرد وبكرامته تكون مكانة الوطن وقوته وهيبته.

وأوضح أن من بين هذه الحقوق التي حرص الدستور على حمايتها هي روح الإنسان المصري وحقه في سلامة جسده من أي اعتداء يقع عليه، خاصة في ظل تزايد أفعال الاعتداء على مصريين خارج البلاد باختلاف أشكال هذا التعدي واختلاف أنماطه ومناطق وقوعه.

وقال إن هذه الاعتداءات، وإن كانت تمثل حالات إجرامية فردية، إلا أنها في ذات الوقت ماسة بكرامة المصريين جميعا، فضلا عن اعتدائها على حق المصري في سلامة جسده داخل الوطن أو خارجه، موضحا أن هذا الحق يعد من أهم الحقوق الشخصية للمواطن المصري.

جدير بالذكر أن نصوص المواد الأولى والثانية والثالثة من قانون العقوبات تنظم نطاق أحكامه، وأن جرائم التعدي على المصريين خارج البلاد تخرج عن هذا النطاق، إذ جعلت المادة الأولى من قانون العقوبات قاعدة إقليمية القانون هي الأصل في سريان أحكامه، أي أن النص يطبق على كل جريمة ترتكب في الإقليم المصري، سواء أكان مرتكبها وطنيا أم أجنبيا، وسواء أكان المجني عليه فيها وطنيا أم أجنبيا، وسواء هددت مصلحة الدولة صاحبة السيادة على الإقليم أم هددت مصلحة دولة أجنبية.

وقد رحب العديد من رموز المعارضة بدعوة النائب العام تلك وأشار النائب عن حزب الوفد محمد عبد العليم إلى أن الجرائم التي تقع على المصريين وتعرض العديد منهم للإضهاد يدفع بضرورة سن القوانين الرامية للدفاع عنهم خاصة في تلك الدول التي شهدت في الفترة الأخيرة بحدوث إعتداءات على المصريين على أراضيها او تلك التي تواجه فيها العمالة المصرية ظروف قاسية تستباح خلالها أموالها وعرقها.

وكشف الدكتور عبد اللطيف المغربي الأمين العام المساعد لإتحاد المحامين العرب في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» النقاب عن أن مطلب النائب العام معقد في طياته حيث من المعروف أن قانون الإجراءات والعقوبات نطاق تطبيقه يكون في نطاق الدولة الصادر بها القانون التي ترتكب عليها الجريمة.

يضيف المغربي أن إختصاص تلك المحاكم في نظر القضايا مرهون بالقانون الوطني الخاص بها والمحدد بضوابط أبرزها الإطار العام الذي يحدده الوثائق والإتفاقات والإعلانات الدولية المتعلق بحقوق الإنسان وكفالة الدفاع وحقوق المسجونين من هنا فإن المبدأ لا يجيز لدولة أن يتدخل قضاؤها في شأن اختصاص دولة أخرى.

يضيف المغربي: إنني أتفهم طلب النائب العام في حدود توفير قدر من الحماية القانونية دون تداخل في قضاء الغير وتوفير الرعاية القانونية للجاليات المصرية في الخارج عبر السفارات المصرية هناك والتي من بين إختصاصاتها القيام بذلك الدور.

ويهدف مطلب النائب العام أيضاً مواجهة المشاكل التي قد ينجم عنها بعض الجرائم من تعكير صفو العلاقات بين مصر وبعض الدول خاصة عبر الجرائم التي تتحول لقضايا رأي عام بسبب بشاعتها.

من جانبه يرى المستشار محمو الخضيري الرئيس السابق لنادي قضاة الإسكندرية أن المصريين يحتاجون للرعاية سواء كانوا في الداخل والخارج وكشف النقاب لـ«القدس العربي» عن وجود العديد من المساجين في العديد من دول العالم لا تعلم عنهم الحكومة المصرية شيئاً وهي ليست مهتمة بمساعدتهم.

عبد المجيد محمود

وأشار الخضيري إلى أن أحد الفلسطينيين كان قد قضى 11 عاماً في السجون اللبنانية بدون جريرة وحينما ذهب مع عدد من المستشارين لتهنئته قال لنا إنه شاهد أعدادا كبيرة من المصريين في السجون هناك وطلب منه أن يخبر الحكومة كي تساعدهم.

تبنى مشروع قانون بديل يجمع إيجابيات ما قدمته الوزارة والنقابة ويحظر الحبس والمساءلة

اليمن: نجل شقيق الرئيس صالح يحاول «فض الاشتباك» بين وزارة الإعلام ونقابة الصحافيين عبر «نسف» المشروع الحكومي للمرئي والمسموع

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

حاول رئيس ملتقى الرقي والتقدم في اليمن يحيى محمد عبد الله صالح، وهو نجل الشقيق الأكبر للرئيس علي عبد الله صالح (فض الاشتباك) المتصاعد بين وزارة الإعلام اليمنية ونقابة الصحافيين اليمنيين عبر (نسف) مشروع قانون الاعلام المرئي والمسموع الذي أعدته الوزارة وأثار جدلا واسعا في الأوساط الصحافية والسياسية خلال الفترة الماضية.

ونظم الملتقى لهذا الغرض ندوة موسعة لمدة يومين انتهت امس، دعا إليها أبرز قيادات العمل الصحافي والعديد من السياسيين والبرلمانيين والخبراء بهذا الشأن، وخرجت بتقديم مشروع بديل للقانون الحكومي سمي بقانون (الصحافة والإعلام) وكان أكثر مرونة في استيعاب كافة متطلبات العمل الصحافي والإعلامي وأفسح مساحة أكبر للحريات الإعلامية والصحافية.

ووصف النقيب الأسبق للصحافيين اليمنيين، الاشتراكي المخضرم عبدالباري طاهر مشروع القانون الذي أعده ملتقى الرقي والتقدم بأنه الأفضل لكافة مشاريع هذا القانون السبعة التي طرحت للنقاش منذ العام 1994 غير أنه يحتاج إلى بعض الإضافات والتعديلات الطفيفة.

وأوضح أن هذا المشروع استوعب أغلب متطلبات العمل الصحافي والإعلامي وحظر مساءلة وحبس الصحافي بسبب رأيه أو بسبب قضية نشر وهي من الايجابيات المهمة لأنه «يوجد في اليمن 4 قوانين نافذة لتجريم الكلمة، في حين لا يوجد قانون واحد يجرّم حمل السلاح» كما أن «الصحافيين الذين يحاكمون حاليا في اليمن بسبب الرأي، أكثر من الذين يحاكمون بتهم الارهاب».

واعتبر البرلماني الإصلاحي عبد الرزاق الهجري مشروع القانون الحكومي «ردة عن الديمقراطية التي انتهجها اليمن قبل 20 عاما» واستغرب التوجه الحكومي الذي جاء معاكسا لمبادرة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قبل ثلاث سنوات بعدم حبس الصحافيين، «حيث شهدت الفترة الماضية منذ ذلك الحين أكبر نسبة في عمليات حبس الصحافيين أكثر من أي وقت مضى».

وقال مدير التحرير في صحيفة (الثورة) الحكومية عبد الرحمن بجاش إن هذا المشروع لقانون الصحافة والإعلام يحسب ليحيى صالح ولكنه يحتاج إلى إعادة النظر في العديد من المواد وإضافة بعض جوانب القصور والنقص.

يحيى محمد عبد الله صالح، الذي هو أيضا رئيس أركان الأمن المركزي ولديه العديد من الأنشطة السياسية في إطار منظمات المجتمع المدني، قال «إننا في منتدى الرقي والتقدم قدمنا هذا المشروع لقانون الصحافة والاعلام لنقول لوزارة الإعلام اننا يمكن أن نقدم مشروعا مختلفا عما قدمته».

هذه الندوة التي شهدت حضورا غير مسبوق لأبرز قيادات العمل الصحافي والإعلامي من مختلف ألوان الطيف السياسي كانت أشبه بدعوة صريحة للخروج من عباءة الاملاءات الحكومية في سن القوانين، خاصة وأنها عقدت تحت شعار «لنناضل سويا من أجل صحافة حرة ومسؤولة وإعلام يمني مؤسسي تعددي مستقل ومعاصر».

وأعلن يحيى صالح أن تبني الملتقى الذي يرأسه لمشروع قانون بديل للصحافة والإعلام «يهدف الخروج من شرنقة التشريعات الصحافية والاعلامية المتخلّفة عن العصر والمشاريع الموازية لها، التي بلا شك تثير قلقا عاما لدى مختلف الأوساط اليمنية المستنيرة وخصوصا بين أوساط الصحافيين والإعلاميين».

وأوضح أن هدف انعقاد هذه الندوة «تحقيق شراكة حقيقية وتضامنية لتعزيز حرية الصحافة واستقلال وسائل الاعلام وتعدديتها بما يمكنها من أداء رسالتها النبيلة في أجواء سليمة وخالية من القيود والتبعية وبما يواكب العصر بكل معطياته ومخرجاته وتحدياته».

وفي حين غابت قيادات وزارة الإعلام عن حضور هذه الندوة لاعتقادها بأنها موجهة ضدها، قرر أبرز أعضاء مجلس نقابة الصحافيين اليمنيين المحسوبين على المعارضة مقاطعة هذه الندوة لاعتقادهم بأنه لا يمكن لرئيس أكبر مؤسسة أمنية في البلاد تبني مثل هذه المشاريع، دون أن يلتفتوا إلى الايجابيات التي يمكن أن يحتويه مشروع القانون البديل المناهض للمشروع الحكومي الذي تبناه يحيى صالح، رغم قرابته الأسرية للرئيس صالح.

وتقبّل يحيى صالح هذه المواقف بصدر رحب، وأوضح في كلمته الختامية أنه مع حرية الكلمة ومع حرية الإعلام، وأنه عندما يتبنى مثل هذه المواقف فإنما يعبر عن قناعاته الشخصية في حين ما يتعرض له بعض الصحافيين من قبل رجال الأمن المركزي الذي يديره فإنما يأتي ذلك عبر توجيهات عليا.

وتباينت وجهات النظر حيال هذا المشروع البديل لقانون الصحافة والإعلام، ففي حين اعتبر العديد من المراقبين هذا المشروع تحديا كبيرا أمام وزارة الإعلام إثر صياغته من قبل جهة وسطية جمعت بين السلطة والمعارضة وبشكل متوازن وعقلاني ويستجيب لمتطلبات الوسط الصحافي والإعلامي ويحقق أبرز تطلعاته، يرى بعض أطراف العمل الصحافي أن هذا المشروع ما هو إلا نسخة أخرى من املاءات السلطة بطريقة غير مباشرة، من قبيل توزيع الأدوار السياسية، المراد منه في الأخير إحراق وزارة الاعلام التي ساعدت في وجود مثل ذلك عبر تفننها في تدمير كل ما هو إيجابي حيال الحريات الصحافية.

«الاخوان» يعتزمون استخدام «الاسلام هو الحل»

مصر: تحذير من رفع شعارات دينية في انتخابات مجلس الشورى

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

حذر رئيس اللجنة العليا للانتخابات في مصر امس من رفع شعارات دينية في انتخابات مجلس الشورى المقررة في الأول من حزيران يونيو لكن جماعة الإخوان المسلمين قالت إنها متمسكة برفع شعارها (الإسلام هو الحل). وقال القاضي انتصار نسيم الذي يرأس أيضا محكمة استئناف القاهرة في مؤتمر صحافي إن الدعاية الانتخابية يجب أن تخلو من الشعارات الدينية وكذلك أي تمييز بين المواطنين على أساس الجنس أو العرق أو الدين. وأضاف أنه في حالة المخالفة «ستأمر اللجنة العليا للانتخابات بإزالة الملصقات فورا واستدعاء المرشحين».

وقال نسيم لرويترز في اتصال هاتفي في وقت لاحق «اللجنة العليا ستتصدى بكل حزم لأي مرشح يرفع الشعارات الدينية أو شعارات تهدد المواطنة» في إشارة للحقوق المتساوية للمسلمين والمسيحيين والرجال والنساء. وأضاف أن المرشح المخالف «يعرض نفسه للشطب».

وقدم 14 عضوا في جماعة الإخوان المسلمين أوراق ترشحهم لانتخابات مجلس الشورى لكن ترشحهم لن يصبح نهائيا إلا بانتهاء فترة الطعون. ويحق للمرشحين الطعن في أهلية منافسيهم بعد غلق باب الترشح لمدة أربعة أيام. ويستغرق فحص الطعون أياما أخرى يصبح الترشح بعدها نهائيا في حالة قبوله.

وقالت جماعة الإخوان المسلمين إن برنامجها لانتخابات مجلس الشورى ينطلق من شعار «الإسلام هو الحل». وقال رئيس كتلة النواب الإخوان في مجلس الشعب والمتحدث باسم الجماعة محمد سعد الكتاتني لرويترز اليوم إن «شعار (الإسلام هو الحل) شعار انتخابي وليس شعارا دينيا... لدينا حكم من محكمة القضاء الإداري عام 2005 بذلك».

وأضاف «إذا كان رأي اللجنة العليا للانتخابات أن الشعار ديني يكون هذا بداية تعسف ضد مرشحي الإخوان». ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق نسيم حول نوع الشعار لكن الحكومة اعتبرت شعار (الإسلام هو الحل) شعارا دينيا عبر السنوات وأزالت ملصقات تتضمنه.

وجماعة الإخوان المسلمين التي تتمتع بشعبية كبيرة

د. محمد بديع

نسبيا بين الناخبين وعلى نحو خاص في محافظات دلتا النيل محظورة منذ محاولة نسبت إليها لاغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مدينة الإسكندرية الساحلية عام 1954 ويخوض أعضاؤها الانتخابات العامة بصفة مستقلين تفاديا للحظر.

وبعد انتخابات مجلس الشعب عام 2005 شغلت الجماعة نحو خمس المقاعد في مجلس الشعب وبرزت كأقوى قوة معارضة في البلاد لكن أيا من مرشحيها لم يفز في انتخابات تالية بسبب ما قالت الجماعة ومحللون إنه إجراءات حكومية مقصودة بينها مخالفات انتخابية كما تعرض ألوف من أعضائها للاحتجاز لكن أطلق سراحهم بعد فترات طويلة بالنسبة للبعض.

وتبدأ الحملة الانتخابية في اليوم التالي لإعلان الكشوف النهائية للمرشحين وتستمر إلى اليوم السابق على الاقتراع. وفي مرحلة الإعادة تبدأ الحملة الانتخابية في اليوم التالي لإعلان النتائج وتستمر إلى اليوم السابق على الاقتراع. وأغلق باب الترشح لانتخابات مجلس الشورى مساء أمس الأحد. وتدور المنافسة على 88 مقعدا في 67 دائرة. ويختص مجلس الشورى بمناقشة مشروعات القوانين قبل إقرارها النهائي من مجلس الشعب.

مقتل جنديين وعدد من المتمردين في شمال اليمن

■ صنعاء – ا ف ب: قتل جنديان يمنيان وعدد غير محدد من المتمردين الحوثيين في شمال اليمن امس الاثنين في معارك هي الاولى منذ توقيع اتفاق الهدنة في شباط/فبراير، وفق مسؤول امني.

وقال هذا المسؤول رافضا كشف هويته ان المواجهات التي ادت ايضا الى وقوع اصابات لدى الجانبين، وقعت في محافظة عمران في حرف سفيان على بعد سبعين كلم شمال العاصمة صنعاء. وتسري هدنة منذ شباط/فبراير في شمال اليمن بعد ستة اشهر من معارك دامية بين الجيش اليمني والمتمردين الحوثيين في ما اطلق عليه «الحرب السادسة» في الشمال منذ 2004. وعلى مدى ستة اعوام، ادى النزاع بين صنعاء والمتمردين الحوثيين الى الاف القتلى ونزوح اكثر من 250 الف شخص.

مقتل خبير يمني في نزع الألغام بمحافظة إب بوسط البلاد

■ صنعاء – يو بي اي: قتل خبير يمني في نزع الألغام جراء انفجار لغم أرضي بمحافظة إب بوسط البلاد يعود إلى مخلفات الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب قبل تحقيق الوحدة اليمنية عام 1990.

وقال بيان لوزارة الداخلية اليمنية امس الاثنين «إن الموظف والخبير في نزع الألغام ناصر محسن الضالعي، 30 عاماً، لقي مصرعه أثناء قيامه بنزع الألغام في قرية بيت الوحش بجبل السودة مديرية النادرة التابعة لمحافظة إب». وأشار البيان إلى أن اللغم الذي أودى بحياة الضالعي من الألغام الفردية وأنه يعود للفترة المضطربة التي شهدتها المناطق الوسطى ابان فترة التشطير في اليمن. يشار الى ان اليمن حصل على مليوني يورو من الاتحاد الأوروبي في أيلول/سبتمبر 2007 لدعم أنشطة وعمليات نزع الألغام وفقا لاتفاقية المشاركة في تمويل المرحلة الثالثة للبرنامج الوطني للتعامل مع الألغام الموقعة مع الإتحاد الأوروبي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

صبي يمني يحاول عبور احد شوارع صنعاء (ا ف ب)

وفاة مدير المخابرات اليمنية بعدن متأثراً بجروح أصيب بها عقب حادث تفجير

■ صنعاء – يو بي اي: توفي مدير المخابرات اليمنية عبد الله الثريا في محافظة عدن، جنوب اليمن، امس الاثنين في أحد مستشفيات المحافظة متأثرا بجراح أصيب بها خلال انفجار وقع مساء الأحد.

ونقل موقع «المصدر أون لاين» المستقل عن مراسله في عدن قوله «أن الثريا مدير الأمن السياسي (المخابرات) توفي اليوم (امس) متأثراً بجروح أصيب بها مساء الأحد بعد انفجار وقع بالقرب من مبنى الإذاعة والتلفزيون بمنطقة التواهي».

وهز انفجاران متتاليان محافظة عدن مساء الأحد، يعتقد مراقبون أن «الحراك الجنوبي»، الذي يطالب بالإنفصال عن الشمال، وراء تلك الانفجارات.وقال مصدر امني ليوناتيد برس انترناشونال «سُمع دوي انفجار عنيف استهدف أحد الصرافات الآلية التابعة للبنك التعاوني الزراعي بالقرب من مبنى الإذاعة والتلفزيون في منطقة التواهي، ولم يسفر عن أية إضرار». لكن انفجارا ثانيا وقع أثناء تجمع لمكان الحادث الأول ما أدى إلى إصابة 4 أشخاص بينهم مدير الأمن السياسي بمديرية التواهي. وأفاد سكان محليون إن الانفجارين كانا عنيفين جداً وناتجين عن قنابل ألحقا أضرارا مادية في عدد من المنازل المجاورة .

يشار إلى أن المحافظات الجنوبية في اليمن بما فيها المدن والقرى تشهد أعمال عنف منذ آذار/مارس 2006 اثر مطالب لمحتجين جنوبيين يطالبون بانفصال الجنوب عن الشمال.

البرلمان المصري يشرع قانونا يتيح للقطاع الخاص العمل في مشاريع البنية الاساسية

■ القاهرة ـ يو بي اي: وافق مجلس الشعب المصري (البرلمان) امس الاثنين على مشروع قانون يتيح لاول مرة للقطاع الخاص المشاركة فى مشروعات البنية الأساسية والخدمات والمرافق العامة.

وكان اكثر من 90 نائبا مستقلا ومعارضا قد رفضوا القانون الجديد الذي يتيح ايضا للمستثمرين الاجانب المشاركة في هذه المشروعات، ورفض المجلس والحكومة عدة تعديلات تقدم بها 20 نائبا معارضا لانها تقيد من وجود المستثمر الأجنبي فى تلك المشروعات.

ودافع وزير الشؤون القانونية والمجالس النيابية مفيد شهاب عن القانون كونه يشجع المستثمر المصري والأجنبي على الاستثمار في مصر ويتيح امكانية الاتسفادة من الخبرات الأجنبية.

وبموجب القانون الجديد سيتمكن ممثلو القطاع الخاص من المساهمة في بناء مشاريع عملاقة لا تمتلك الحكومة اموالا طائلة للاستثمار فيها.

مصر: دعوة الى التظاهر ضد تمديد حالة الطوارئ

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعت عدة حركات معارضة مصرية من بينها الاخوان المسلمون، الى تظاهرة الثلاثاء للاحتجاج على التمديد الوشيك لحالة الطوارئ، بحسب ما افاد الاثنين الناشط باسم الكتلة البرلمانية للاخوان حمدي حسن.

وقال حسن «من المنتظر ان تكون هناك تظاهرة اليوم الثلاثاء امام البرلمان احتجاجا على تمديد حالة الطوارئ وستنضم اليها عدة مجموعات معارضة».

وكانت حالة الطوارئ اعلنت في مصر بعد اغتيال الرئيس المصري انور السادات في السادس من تشرين الاول/اكتوبر 1981 على يد اسلاميين وتم تمديدها بانتظام منذ ذلك الحين.

ومن المنتظر ان يقر البرلمان المصري قبل نهاية الشهر الجاري تمديد حالة الطوارئ في وقت تستعد فيه مصر لاستحقاقين مهمين هما الانتخابات التشريعية في الخريف المقبل والانتخابات الرئاسية في صيف 2011.

وقال مصدر برلماني ان التصويت على تمديد حالة الطوارئ قد يتم الثلاثاء مشيرا الى ان الحكومة اوضحت من قبل رغبتها في تمديده.

ويطبق اثناء سريان حالة الطوارئ قانون الطوارئ الذي يتيح الحد من الحريات الفردية والسياسية ويعطي سلطات اوسع للشرطة في الاعتقال وهو ما تنتقده بانتظام المنظمات الحقوقية الدولية والعواصم العربية.

وكان الابقاء على حالة الطوارئ محل انتقادات في مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان عندما بحث الاوضاع في مصر في شباط/فبراير الماضي.

المالكي يقول إن تشكيل الحكومة العراقية من قبل تحالفه مع الائتلاف الوطني «محسوم»

■ بغداد – يو بي اي: دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي جميع السياسيين العراقيين إلى التعاون من أجل الوصول إلى تشكيل الحكومة في أسرع وقت، مؤكدا ان تشكيلها من قبل التحالف الجديد بين «ائتلاف دولة القانون»، الذي يتزعمه، و«الائتلاف الوطني العراقي»، امر «محسوم قانونيا ودستوريا».

وقال المالكي ان أمر تشكيل الحكومة من قبل إئتلافه والائتلاف الوطني «غير خاضع لرغبات الاطراف السياسية بقدر كونه موضوعا قانونيا ودستوريا، فضلا عن انه عملي وموضوعي، لأن الحجم الكبير للائتلاف الجديد يمنع أي محاولة لتشكيل الحكومة من خارجه».

وتطرق، في تصريحه للمركز الوطني للإعلام الحكومي امس الاثنين، الى لقائه المرتقب مع زعيم «القائمة العراقية» رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي، وقال «لم تنقطع اتصالاتنا بجميع القوائم الفائزة ومنها القائمة العراقية. وهذا اللقاء عندما ينعقد سيكون حلقة ثانية من سلسلة التحرك لتشكيل حكومة الشراكة بعد انجاز الاتفاق الاولي مع الائتلاف الوطني، الذي ننطلق منه لاستكمال الحوارات».

واعرب عن اعتقاده بأنه «لن يكون هناك متسع من الوقت للخوض في تفاصيل القضايا خلال هذا اللقاء، وانما سيترك ذلك للجان المختصة التي ستعمل على التوصل الى صيغة حكومية مقبولة من قبل جميع الشركاء السياسيين».

وردا على سؤال بشأن تسمية رئيس الوزراء من قبل التحالف الذي نشأ بين ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني العراقي، قال انه «طبقا لتفسير المرجعية القانونية بهذا الشأن، فان التحالف الجديد (ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني العراقي) سيكون هو المعني بتسمية رئيس الوزراء». واضاف المالكي إن «هذا الموضوع نعتبره محسوما، وهو غير خاضع لرغبات الاطراف السياسية بقدر كونه موضوعا قانونيا ودستوريا، فضلا عن انه عملي وموضوعي، لأن الحجم الكبير للائتلاف الجديد يمنع أي محاولة لتشكيل الحكومة من خارجه».

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي

عملية «تايم سكوير» لفتت الانتباه لحرب منسية وفظيعة في مناطق القبائل تعزز دوافع الانتقام

لندن ـ «القدس العربي»:

مع اعلان وزير العدل الامريكي، اريك هولدر عن وجود ادلة تشير الى دور لطالبان الباكستانية في عملية «تايم سكوير» الفاشلة التي حاول تنفيذها فيصل شاهزاد، زادت الضغوط على الباكستان خاصة ما اثير حول وجود توتر بين البلدين والرسائل المتبادلة بين امريكا وباكستان فيما اكدت رسائل اخرى عن تعاون باكستاني. واعادت العملية بعيدا عن اثارها السياسية الحديث عن الجماعات المسلحة والتي يرى بعض المحللين انها لا تزال تملك تأثيرا على الرغم مما يرونه هزيمة الجهادية الاسلامية او تراجع تأثيرها من مصر والعراق وماليزيا الى اندونيسيا ويعتقدون ان سبب قوة الجماعات المسلحة خاصة تلك التي تنشط في مناطق القبائل تعود الى دور الدولة التي تشجع ولادة مثل هذه الحركات والتي استخدمت في الماضي لخدمة اغراض جيوسياسية في الهند وافغانستان. ويطرح نشاط طالبان الباكستانية التي ظلت الى حد كبير مرتبطة بالنشاط داخل الباكستان حول نشاطها الدولي وقرارها ضرب اهداف في الغرب، خاصة امريكا.

مع ان بريطانيا قالت في الماضي ان نسبة 70 بالمائة من العمليات التي تحبطها منشؤها من باكستان. وتطرح اسئلة حول محدودية الجهود العسكرية للجيش الباكستاني والغارات التي تقوم بها المخابرات الامريكية على اهداف في مناطق القبائل ومنذ عام 2008 حيث زادت حدة الحرب السرية عما كانت عليه منذ تولي الرئيس الامريكي باراك اوباما الحكم.

وفي الوقت الذي بدا فيه ناشطون في طالبان يتحدثون عن خلايا لهم في الخارج فالمراقبين يرون ان قرار حركة طالبان الباكستانية ذات الاجندة المحلية استهداف امريكا هو اثر من اثار الحرب القاسية التي تواجهها من الجيش الباكستاني والامريكيين وهي حرب سرية لا يعرف عنها الكثير وفيها يقتل الكثير من المدنيين والمسلحين اكثر مما يقتل في افغانستان والعراق كل عام.

حرب امريكا الرابعة

ويرى تحليل في صحيفة «اندبندنت» ان الحرب في مناطق القبائل هي اخر حرب في سلسلة من الحروب التي نشأت بسبب الرد الامريكي على هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 والاولى كانت الاطاحة بطالبان في نفس العام ثم جاء غزو العراق عام 2003 ثم تصاعد المقاومة في افغانستان من عام 2006 واخيرا عمليات الجيش الباكستاني والامريكي في مناطق القبائل هذه. وتقول ان الحرب الرابعة في مناطق القبائل هي حرب منسية والعالم الخارجي لا يعرف الكثير عن كثافتها وحدتها.

وهذا الموقف نابع من الموقف الغربي والاعلام كذلك من الحرب هذه على انها عرض جانبي للحرب الدائرة في افغانستان نظرا لتداخل المناطق الحدودية بين البلدين والتعاون بين الحركات المسلحة فيهما. ويبدو ان العالم او امريكا على وجه التحديد كانت بحاجة الى فيضل شاهزاد كي يغير من الصورة ويركز الوضع على الحرب هذه. فبعد ساعات من الكشف عن العملية الاسبوع الماضي واعلان الحكومة عن القاء القبض على شاهزاد تحول بيت عائلته الى قبلة للصحافيين والاعلام وذلك في بيشاور عاصمة شمال غرب الباكستان. وجاء الاهتمام هذا بعد تهديدات متواصلة من طالبان الباكستانية بانها ستثأر للغارات التي تقوم بها امريكا على مناطق القبائل ومحاولتها الفاشلة لاغتيال زعيم الحركة حكيم الله محسود. وتتساءل الصحيفة عن سبب تردد المؤسسة الامريكية بقبول المزاعم الطالبانية وان الحركة غير قادرة على الوصول للاراضي الامريكية مع ان انتحاريها يفجرون انفسهم كل يوم في شوارع المدن الباكستانية.

وعلى الرغم من زعم شاهزاد تلقيه تدريبا في معسكرات وزيرستان والشك في حيوية معلوماته اذا اخذنا بعين الاعتبار العملية الفاشلة الا انها لفتت الانتباه الى الحرب في المناطق القبلية المعروفة باسم «مناطق ادارة القبائل الفدرالية» وكان القتال في المناطق التي تمتد على طول الحدود مع افغانستان كافيا كي يشرد اكثر من 3 ملايين شخص. وعلى الرغم من عودة الكثيرين منهم، خاصة من وادي سوات الى قراهم الا ان مئات الالوف لا يزالون في مخيمات اللاجئين بسبب عمليات الجيش في مناطق وزيرستان. وحركة السكان بسبب الحرب عادة ما يتم تغطيتها بشكل موجز دون الالتفات للتفاصيل. وفي الوقت الذي يرى فيه وزير الخارجية الباكستاني مخدوم قريشي ان عملية تايم سكوير هي نتيجة للعمليات التي تقوم بها امريكا في المناطق والتي ادت لمقتل 700 مدني العام الماضي.

وتناقش الصحيفة ان هذه التقديرات قد تكون صحيحة وفرضية لان معظم العمليات تطلق من داخل باكستان وبتعاون من المسؤولين ورجال الاستخبارات الذين يزودون الامريكيين بالمعلومات عن الاهداف. ولان الغارات الامريكية معروفة فقد اخبر شاهزاد المحققين الامريكيين انها واحد من الدوافع التي دفعته للعملية.

عمليات تدمير وانتقام

ولكن العامل الاهم يظل عمليات الجيش فمن ناحية يظل اثر الغارات محدودا مع الاخذ بعين الاعتبار الضحايا سواء كان كبيرا ام قليلا فالجيش الباكستاني ومعاركه مع طالبان يؤدي الى تشريد السكان وتدمير بيوتهم وقراهم ويتم افراغ مناطق من اهاليها والجيش يحاول فرض سيطرته عليها. وفي الوقت الذي ينجح فيه الجيش في جهوده الا ان انسحاب طالبان لا يتم بدون عمليات انتحارية ذات اثر مدمر بنفس انتحاري قندهار وبغداد.

وتنقل الصحيفة عن مواطنين في مناطق القبائل قولهم ان السكان لا يرغبون بالتعاون مع الجيش لخوفهم من انتقام طالبان، فهم يعيشون خوفا من الجيش المدجج بالطائرات والمدرعات وطالبان ومن يدعمها.

ويرى كاتب التحليل باتريك كوكبيرن ان سياسة التدمير التي تعاني منها المناطق لا تلقى اي اهتمام من الاعلام ويتساءل عن موقف الاعلام لو كانت العمليات حدثت في افغانستان او العراق. وتظل وزيرستان في حزام القبائل بعيدة عن اهتمام الباكستانيين ولا يستطيع الصحافيون الاجانب الوصول اليها الا بحماية عسكرية. وينقل ما كتبه دبلوماسي سابق سافر الى منطقة جنوب وزيرستان حيث قال ان الدمار الذي شاهده مثير للفزع وقال ان ما رآه صور كابوسية. وكتب يقول «بيوت، دكاكين ومدارس وحتى مكاتب حكومية مدمرة او جرفت، ولم اشاهد اي اثر لحياة باستثناء ابقار كانت تتجول بين الانقاض في القرى».

وفي محاولة للجيش لدفع السكان العودة الى بيوتهم الا ان مئات الالوف منهم يخافون العودة بسبب عدم امان المناطق. فالجيش يسيطر على الطرقات لكن طالبان يتواجدون في الغابات. ومع ان الجيش نجح عسكريا الا ان مخاوف من عودة طالبان لا تزال قائمة ويضاف اليها مخاوف من عملية اجتياح جديدة لوزيرستان بناء عليه ضغوط من الحكومة الامريكية وبحسب مسؤولين فالعملية قريبة الحدوث خاصة ان شركات تعهدات بدأت بتوسيع شبكات الطرق لتأمين خطوط الامداد للجيش.

ويعتقد الامريكيون ان العملية قد تعني اغلاقا للملاجئ الامنة لطالبان افغانستان بشكل يضعف المقاومة في افغانستان وما يعرقل تحقيق هذه الاستراتيجية هي ان الحدود طويلة وتمتد على طول 2600 كيلومتر ومن الصعب والحالة السيطرة عليها بشكل كامل.

غزو جديد لشمال وزيرستان

وفي النهاية ستنجح الولايات المتحدة باقناع الجيش الباكستاني لغزو شمال وزيرستان وستضغط بهذا الاتجاه بعد عملية «تايم سكوير» الفاشلة. وهذا يعني استمرار دوامة العنف والانتقام لدى الباكستانيين الغاضبين على غارات امريكا والحانقين من الجيش واساليبه القاسية. من ناحية اخرى يشكك محللون فيما ان كان شاهزاد قد تلقى تدريبه في مناطق القبائل ويقترحون انه ربما تدرب في مناطق قريبة من كراتشي التي ينظر اليها كمركز للنشاط الديني وفيها مثلا القي القبض على ملا برادار المسؤول العسكري لطالبان افغانستان.

محاولات للكشف عن ملفات مذبحة دير ياسين في الارشيف الاسرائيلي

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد ستين عاما من مذبحة دير ياسين في 9 نيسان (ابريل) 1948 بدأت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية حملة تواقيع لاجبار المحكمة الاسرائيلية العليا كي تكشف عن الوثائق الحقيقية للمذبحة حيث ظلت الرواية الاسرائيلية تصر ولعقود على ان الفلسطينيين قتلوا في مواجهات مع العصابات اليهودية في حينه.

ومنذ المذبحة تحول مكان القرية المدمرة الى مصحة للأمراض العقلية تعالج فيما مرضى فقدان الذاكرة وعلى نفس المكان الذي حاولت فيه اسرائيل محوه من ذاكرتها الجمعية. وفي المقابل تظل مذبحة دير ياسين محفورة في الذاكرة الفلسطينية لانها ترمز الى تشردهم والى فظاعة ما ارتكبته العصابات الصهيونية ضد قرية كانت تعيش هادئة قرب مدينة القدس. وعلى الرغم من الابحاث والدراسات واليوم المخصص لذكرى يوم المذبحة الا ان تاريخ القرية لا يزال محل نزاع بين روايتين فيما ترفض فيه الحكومة الاسرائيلية السماح للباحثين الاطلاع على وثائق الارشيف الصهيوني. ولهذا ينظر الى محاولة الصحيفة الاسرائيلية المعروفة بميولها الليبرالية على انها جهد لنزع الستار عن تعتيم الدولة على المذبحة.

وفي الجانب الفلسطيني كتبت شهادات الناجين من المذبحة حيث تحدث معظمهم البالغ عددهم 400 عن مذبحة بالمعنى الكامل. وكانت طالبة فنون اسرائيلية اسمها نيتا شوشاني قد تقدمت عام 2006 بطلب للاطلاع على ملفات دير ياسين كجزء من مشروع للجامعة وعلى ارضية ان الحظر المفروض على الملفات لخمسين عاما قد انتهى. وتم اصدار اذن محدود لها ولكن قيل لها ان المواد الحساسة تم تمديد الحظر عليها. وعندما تقدم محام بطلب توضيح عن سبب تمديد الحظر تبين ان لجنة وزارية اصدرت امرا بتمديده بعد عام من طلب شوشاني الاول للاطلاع على المواد مما يسمح بتحدي القرار عبر القضاء خاصة ان الحظر الحالي تنتهي مدته في عام 2012. وتدافع الدولة عن قرار استمرار الحظر بانه لحماية صورة الدولة في الخارج، وتقول ان نشر الملفات سيؤدي الى اشعال التوتر العربي ـ الاسرائيلي، فيما ترى شوشاني ومعها «هآرتس» ان من حق الرأي العام معرفة ما حدث ومواجهة الماضي. وسيقرر قضاة قريبا ما يمكن نشره وما لا يمكن نشره من ملفات دير ياسين.

وحسب صحيفة «اندبندنت» التي نشرت تقريرا عن القصة في عددها امس فمن بين الوثائق الحساسة التي تملكها الدولة تقرير كتبه الضابط اليهودي مائير باعيل الذي شجب فيه تصرفات المقاتلين اليهود، ووصفهم بالمتعطشين للدم وارتكاب اعمال مخجلة، والاهم من ذلك الصور التي لا تزال موجودة وتمثل ادلة ادانة للدولة. وحسب البروفسور دانيال ماغوان من جمعية «ذكرى دير ياسين» فالصور «تؤكد بوضوح حصول مذبحة».

وتظهر الصور فلاحي القرية وقد امروا بالاصطاف الى جانب جدار محجر حيث تم قتلهم جميعا. ونقلت عنه قوله ان العديد من الاسرائيليين يتعاملون مع مذبحة دير ياسين بنوع من الصمت فهم «لم يعودوا ينكرون حدوثها ولكنهم يتجنبوا الحديث عنها». ويظل قرار كسر الصمت بيد المحكمة الاسرائيلية وتنقل هنا عن شوشاني قولها « كانت «مذبحة دير ياسين» حادثا مهما في تاريخنا وكانت اول قرية نحتلها ولهذا فهي تحمل معنى كبيرا للحرب التي حدثت بعدها» وتقول انه يجب على الاسرائيليين التعامل مع الماضي من اجل الاسرائيليين انفسهم.

وبدأت قصة دير ياسين بعد صدور قرار التقسيم من الامم المتحدة عام 1947 والذي يقسم فلسطين بين العرب واليهود وتدويل القدس وهو القرار الذي رفضه العرب، مما ادى الى اندلاع الحرب حيث حاولت العصابات الصهيونية تعزيز وتوسيع مناطق سيطرتها، ولان دير ياسين كانت في موقع استراتيجي حاولت الهاغانا احتلال القرى الفلسطينية الواقعة على الطريق الرئيسي للقدس وفي الوقت نفسه قامت عصابتا ارغون وشترن بعمليات منفصلة لاحتلال دير ياسين على الرغم من توقيع سكان القرية اتفاقا مع التجمعات اليهودية بعدم الاعتداء الا ان هذه العصابات قامت في التاسع من نيسان (ابريل) 1948 بالهجوم على القرية وتشريد اهلها وقتل غالبهم. وكان مناحيم بيغن، احد قادة الارغون ورئيس الوزراء السابق قد تحدث في كتابه «الثورة» عن استخدام اليهود العنف واستخدام مكبر صوت لتحذير الاهالي ودعوتهم لمغادرة القرية.

ويقول بيغن ان «رجاله اجبروا على القتال من بيت لبيت واستخدموا القنابل اليدوية، واصيب المدنيون الذين لم يستمعوا الى تحذيراتنا بأضرار بالغة، انا واثق من ان جنودنا كانوا لا يريدون وقوع اي ضحية غير ضرورية». لكن رواية بيغن تنقضها رواية ناج من القرية وهو عبدالقادر زيداني الذي كان يبلغ من العمر (22 عاما) في وقت المذبحة وانضم الى المدافعين عن القرية ويقول «لقد ذهبوا من بيت الى بيت واطلقوا النار على الاهالي وقتلوا كل من كان في طريقهم اطفالا ونساء».

ونقلت عنه الصحيفة وهو يبلغ عمر 84 عاما ويعيش في الضفة الغربية، قوله انه فقد اربعة من افراد عائلته بمن فيهم والده وشقيقه ويقول انه لا يزال يتذكر المذبحة كما لو انها حدثت اليوم. وكانت شهادة باعيل التي نشرت عام 1998 والتي تؤكد رواية الناجين قد تحدثت عن مشاهدته مواجهات متفرقة من بيت لبيت حيث ذهب للتأكد منها. وشاهد كيف قام عناصر الارغون وشتيرن بوضع ابناء القرية في زوايا بيوتهم واطلقوا النار عليهم. وبعدها شاهد مجموعة من سكان القرية ـ 25ـ وهم يقادون الى محجر يقع بين القرية ومستوطنة جعفات شاؤول وقتلوهم هناك.

وقال ان الضحايا امروا بالوقوف الى جانب حائط طبيعي جاء بسبب الحفر ثم اطلقوا النار عليهم. ويعتقد ان مذبحة دير ياسين كانت عاملا من عوامل الحرب النفسية التي استخدمتها العصابات الصهيونية لتخويف العرب واجبارهم على الرحيل. واهمية التذكير بدير ياسين هي ان لا احد في اسرائيل لا يعرف ان مستشفى كفار شاؤول اقيمت على انقاضها.

السودان يقبض على اثنين في مقتل مصريين من قوة حفظ السلام بدارفور

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت وسائل إعلام حكومية امس إن الشرطة السودانية ألقت القبض على رجلين يشتبه في أنهما قتلا مصريين من قوات حفظ السلام في كمين بمنطقة دارفور بالسودان.

ويمثل الهجوم على القوة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي (يوناميد) مزيدا من التدهور في الأوضاع الأمنية بالمنطقة التي تقع في غرب البلاد فيما أفاد المتمردون بقصف الحكومة لمواقعهم قرب الحدود مع تشاد.

وقالت الشرطة لوكالة السودان للأنباء إنها ألقت القبض على الرجلين في منطقة عد الفرسان بولاية جنوب دارفور وإنها تبحث الآن عن بقية أفراد عصابة من سبعة رجال أنحى باللائمة عليها في هجوم الجمعة.

وقال محمد الحسن بيرق مفوض منطقة تلس للوكالة إن العصابة نهبت وروعت المواطنين بالمنطقة.

وانهار القانون والنظام بالمنطقة بعد سبع سنوات من حمل متمردين معظمهم من أصول غير عربية السلاح ضد الحكومة السودانية متهمين إياها بحرمان المنطقة من التمويل وتهميش سكانها.

وقتل 24 جنديا من أفراد الجيش والشرطة بقوة يوناميد في أكمنة وحوادث خطف سيارات وحوادث عنف أخرى منذ وصلت القوة غير المزودة بالعتاد الكافي في بداية عام 2008.

واتهمت حركة العدل والمساواة المتمردة بدارفور الجيش السوداني بقصف مواقع في منطقة جبل مون النائية بولاية غرب دارفور يوم الأحد قائلة إن هذا هو الهجوم الأحدث في سلسلة من الهجمات بالمنطقة.

وقال الجيش السوداني إنه لا يستطيع تأكيد تقرير يفيد بوقوع اشتباكات امس الأحد لكنه أشار الى أنه يحتفظ بحق مهاجمة قوات حركة العدل والمساواة المنخرطة في «الإرهاب» وأعمال العنف الأخرى.

وجاءت التقارير بعد أيام من قول حركة العدل والمساواة إنها ستعلق المفاوضات المتداعية بالفعل مع حكومة السودان مشيرة الى اعتداء الخرطوم.

«شكوك جدية» في صدقية النتائج المعلنة للانتخابات السودانية

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعتبر المراقبون الامريكيون من مؤسسة كارتر الاثنين ان فرز الاصوات في الانتخابات الوطنية السودانية كان «غير منظم الى حد كبير» و«لم يكن شفافا» ويثير «شكوكا جدية» في صدقية النتائج المعلنة.

وشهد السودان بين 11 و15 نيسان/ابريل الفائت اول انتخابات تشريعية واقليمية ورئاسية تعددية منذ 1986.

وشابت العملية الانتخابية مشاكل لوجستية واتهامات بالتزوير وقاطعتها فئة من المعارضة السودانية. وفاز في هذه الانتخابات الرئيس السوداني عمر البشير باكثر من 68 في المئة من الاصوات، لكن مرشحين خاسرين وجهوا انتقادا شديدا الى نتائج الانتخابات التشريعية والاقليمية وخصوصا في جنوب السودان.

وقال مراقبون ينتمون الى مؤسسة الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر ان عملية «فرز الاصوات (...) في الانتخابات الوطنية في السودان كانت غير منظمة الى حد كبير وغير شفافة ومعرضة للتزوير الانتخابي».

وكانت مؤسسة كارتر وبعثة مراقبي الاتحاد الاوروبي اللتان اشرفتا على الانتخابات السودانية اكدتا ان هذه الانتخابات لا ترقى الى «المعايير الدولية»، وذلك قبل ان تجريا تقويما لفرز الاصوات.

واضافت المؤسسة ان المفوضية القومية للانتخابات كانت وضعت برنامجا معلوماتيا بهدف رصد عمليات التزوير والاخطاء خلال احتساب الاصوات، لكنها لم تلتزم هذه الاجراءات وتم احيانا احتساب الاصوات يدويا.

وتابعت ان «نزاهة الانتخابات شابتها سلسلة من المشاكل: تدريب غير ملائم للاشخاص المولجين جمع النتائج، عدم قدرة على استخدام اليات لرصد النتائج الخاطئة او المزورة، وعيوب في النظام المعلوماتي».

وقالت المؤسسة ايضا «رغم ان تغيير النتائج استهدف غالبا تصحيح الاخطاء في عملية الاحتساب، فقد تم تغيير هذه النتائج في حالات عدة في شكل تعسفي من دون توضيح» الاسباب.

واكد المراقبون ان المشاكل في جمع الاصوات «تثير شكوكا جدية في دقة النتائج الانتخابية».

وتحدثت مؤسسة كارتر ايضا عن اعمال عنف وترهيب خلال فرز الاصوات في اقليم دارفور (غرب) وفي محافظات جنوبية حيث اطلقت الشرطة النار على مؤيدين للمرشحة الخاسرة لمنصب محافظ انجيلينا تيني، ما ادى الى مقتل شخصين.

واكدت ان «الانتخابات في محافظة الوحدة شهدت اعمال ترهيب واسعة النطاق واعمال عنف واخطاء ادارية ومؤشرات الى تلاعب».

من جهة اخرى، اقرت المفوضية القومية للانتخابات الاثنين بصحة شريط فيديو يظهر اشخاصا يملأون صناديق اقتراع بالاصوات في شرق السودان.

ويظهر الشريط اشخاصا في الزي التقليدي يملاون صناديق اقتراع بلاستيكية باشراف شخص يرتدي زي مفوضية الانتخابات ولكن في غياب مندوبين من الاحزاب السياسية.

ندوة في لندن رأت أن التعاون الامريكي ـ البريطاني مستمر مهما كانت هوية الحكومة المقبلة

خبير وصحافي امريكي: اوباما لا يخشى اي تحالف في بريطانيا ولكنه يتمنى دعما سريعا لسياساته الخارجية خصوصا في الشرق الاوسط

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

اكد سترايكر ماكغواير، المراسل المخضرم، واحد كبار مسؤولي الشؤون الدولية في مجلة (نيوزويك) الامريكية، ان «الرئيس الامريكي باراك اوباما لا يخشى، او يتحفظ، ازاء تحالف بين حزب المحافظين مع حزب الديمقراطيين الاحرار في بريطانيا، او بين القيادة العمالية البريطانية مع قيادة الديمقراطيين الاحرار بالاضافة الى احزاب اخرى، لان اي معادلة سيتم التوصل اليها في بريطانيا لن تؤدي الى تباعد بين بريطانيا واميركا في سياساتهما الخارجية بالنسبة للشرق الاوسط وايران ومعظم القضايا الهامة الاخرى».

وكان ماكغواير يرد على سؤال في ندوة جرت امس الاثنين في معهد (تشاتهام هاوس) في لندن حول السياسة الخارجية البريطانية بعد الانتخابات الاشتراعية البريطانية الاخيرة. واكد ماكغواير ان «التناغم والتعاون بين بريطانيا واميركا سيستمران في الشرق الاوسط وفي العلاقة مع روسيا والصين، والمواقف الاساسية عموما، على الرغم من ان زعيم حزب الليبراليين الديمقراطيين نك كليغ عارض الحرب الاميركية ـ البريطانية في العراق وشجب في اكثر من مناسبة سياسات اسرائيل في التعامل مع الفلسطينيين وبرغم ان ديفيد كاميرون سيحافظ على علاقة قوية جدا مع امريكا ولكن من دون اي تبعية مورست في الماضي في الشؤون الدولية من جانب رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير». اذ ان «ايام توني بلير قد ولت».

غير ان ماكغواير قال ايضا ان «القيادة الامريكية الحالية لا تحبذ حالة عدم الوضوح وغياب اليقين بما سيحدث في المستقبل وقد تشعر بقلق اذا استمرت المناكفات بين الاحزاب البريطانية الرئيسية».

اما بالنسبة لعلاقة بريطانيا باسرائيل في حال تصاعد دور حزب الاحرار الديمقراطيين ودخوله الحكومة البريطانية، في قالب او آخر، فاعتبرت مراسلة صحيفة «كيهان» الايرانية الصادرة في لندن نازنين انصاري ان «العلاقة المتأزمة بين بريطانيا واسرائيل بسبب عملية اغتيال القيادي في حماس محمود المبحوح في دبي ستستمر، كما قالت ان «الضربة العسكرية لايران من جانب اي جهة، اصبحت اقل ترجيحا لان حزب الاحرار الديمقراطيين يعارض مثل هذا التوجه التصعيدي بقوة».

وتوافق المشاركون في الندوة على ان «العوامل المالية والمادية والتوجه نحو تقليص الانفاق عموما ستؤدي الى سياسات تعالج الامور بالوسائل السياسية بدلا من المشاريع العسكرية» وبالتالي «ستبتعد بريطانيا عن الخيارات العسكرية في الشؤون الدولية وستعتمد سياسات الاقناع والواقعية او الضغوط السياسية بدلا من خطوات العمليات العسكرية من اجل تطبيق حقوق الانسان في العالم».

وأسف توماس كيلينغر، مراسل صحيفة «دي فيلت» الالمانية، ازاء «غياب الرغبة البريطانية في التدخل الدولي، حيث تدعو الحاجة لذلك، كما حدث في سيراليون في الماضي ولكنه عبر عن: «اطمئنانه لكون كاميرون وكليغ لا يعارضان استمرار الوجود العسكري البريطاني في افغانستان الى جانب قوات «الناتو» حتى يتأمن الاستقرار في ذلك البلد». واختلف معه بعض المشاركين الآخرين في الندوة ازاء هذا الموقف.

الجدير بالذكر ان نك كليغ، زعيم حزب الاحرار الديمقراطيين وفي محاضرة القاها منذ اكثر من شهر في معهد «تشاتهام هاوس» نفسه بعنوان «دور بريطانيا في العالم في المستقبل»، عبر عن سخطه ازاء ما وصفه بـ«تقاعس الحزبين البريطانيين الرئيسيين (العمال والمحافظين) في اتخاذ مواقف فاعلة بريطانياً واوروبياً للضغط على اسرائيل لكي تمتثل للشرائع الدولية وتوقيف الاستيطان غير الشرعي وتفكيك الحصار عن الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية».

وقال كليغ آنذاك في رد على سؤال: «اننا كبريطانيين (وتحت المظلة الاوروبية) الشركاء التجاريون الاساسيون لاسرائيل، واكبر المانحين للمساعدات الى الفلسطينيين، ولكننا حولنا دورنا السياسي في التأثير على تجاوزات الشرعية الدولية هناك الى دور اشبه بدور الاقزام مع انه باستطاعتنا جعل تعاوننا التجاري والانساني مع اسرائيل مشروطا بوقف الاستيطان والحصار والارهاب ونبذ العنف». ووصف كليغ حصار غزة بكونه: «وصفة خطيرة لتصعيد وزيادة التوجه نحو الارهاب» منتقدا «توقيع المجموعة الاوروبية على اتفاقيات خاصة مع اسرائيل حول التعاون في مجالات اقتصادية عديدة». وداعيا الى «ربط احترام اسرائيل لحقوق الانسان والشرائع الدولية باي تعاون اقتصادي اوروبي معها».

كما قال كليغ في المحاضرة نفسها ان الرئيس اوباما توقع من دول المجموعة الاوروبية دورا فاعلا وبراغماتيا موحدا وداعما لسياساته في الشرق الاوسط وليس فقط تعاطفا وتبعية ازاء العلاقة البريطانية ـ الامريكية الخاصة».

اذن يبقى السؤال الاساسي: «كيف سيوفق نك كليغ هذه المواقف التي يعتنقها هو ومعظم نواب حزبه مع مواقف قيادات المحافظين او العمال في بريطانيا المنحازة الى المواقف الاسرائيلية؟ وهل سينجر الى التخلي عن هذه المواقف في سبيل تحقيق صفقة فارغة؟

قوات الاحتلال تخطر اصحاب 10 منازل بالخليل بالهدم.. و43 حاخاما يدخلون الاقصى بمناسبة توحيد القدس كعاصمة لاسرائيل

وفاة عامل فلسطيني دهسا بسيارة مجندة اسرائيلية والمستوطنون يقتحمون نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

بعد اقل من 24 ساعة على اعلان السلطة الفلسطينية انطلاق المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل من خلال المبعوث الامريكي جورج ميتشل شهدت الاراضي الفلسطينية تصاعدا في اعتداءات المستوطنين وقوات الاحتلال على المواطنين الفلسطينيين الاثنين في وقت اكدت فيه مصادر طبية وفاة عامل فلسطيني دهسا بسيارة مجندة اسرائيلية.

واكدت المصادر الفلسطينية الاثنين وفاة العامل محمد رسمي أحمد ارزيقات (24 عاما) من بلدة تفوح غرب الخليل، اثر دهسه من قبل سيارة مجندة إسرائيلية في مدينة نتانيا، أثناء توجهه إلى موقع العمل.

وقالت عائلة العامل إنها تلقت نبأ وفاة ابنها في مستشفى «لينيادو» في داخل اسرائيل بعد تعرضه لحادث سير في مدينة نتانيا.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية ان الشاب الفلسطيني تعرض للدهس اثناء مروره على معبر للمشاة بالقرب من فندق «كرمل» بنتانيا، من قبل سائق يبلغ (20 عاما)، لاذ بالفرار وتمكنت الشرطة من اعتقاله على بعد 100 متر من مكان الحادث.

وأكدت عائلة العامل أن ابنها لا يحمل تصريحا للعمل داخل اسرائيل، مما يضطره للمبيت في مكان مجاور لعمله، وأثناء توجهه إلى العمل تعرض للدهس، فيما قامت الشرطة الاسرائيلية باحتجاز شقيقه نادر لاستجوابه بعد الحادث.

وأفاد نادر ارزيقات بعد الافراج عنه من قبل الشرطة الاسرائيلية، أنه كان قريبا من شقيقه اثناء تعرضه للدهس من قبل مجندة اسرائيلية، قائلا إن محمد قطع المسرب الأول للشارع عبر المكان المخصص للمشاة، وبينما همّ بقطع المسرب المقابل وبينما كانت السيارات متوقفة أمام خطوط المشاة، فاجأت سيارة مسرعة شقيقه وصدمته بقوة، ثم واصلت السير، قبل أن تسلم سائقتها وهي مجندة بلباس الجيش نفسها للشرطة.

وذكرت مصادر محلية أن العامل محمد ارزيقات متزوج منذ 6 أشهر من الأسيرة المحررة سعاد عبد الكريم ارزيقات (22عاما) والتي قضت في سجون الاحتلال 15 شهرا، وجرى زواجهما بعد الافراج عنها مباشرة.

وفيما لقي محمد منيته دهسا بسيارة مجندة اسرائيلية أخطرت قوات الاحتلال الاسرائيلي الاثنين اصحاب 10 منازل بالهدم في منطقتي «خلة ابو بيضا» والجلاجل بالقرب من بلدة بني نعيم شمال شرق الخليل جنوب الضفة الغربية. وقالت بلدية بني نعيم في بيان صحافي «تزامنا مع بدء المفاوضات غير المباشرة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، قام الاحتلال يوم الاحد، بإخطار 10 منازل بالهدم، وأن مجلس التنظيم الاعلى التابع لسلطات الاحتلال سيقوم ببحث هدم المنازل في جلسات له ستعقد الاولى بتاريخ 2010/6/3، والثانية بتاريخ 2010/9/3».

وحسب البيان فان اصحاب هذه المنازل هم: هارون الطرايرة، سليمان محمد الطرايرة، محمد سليمان الطرايرة، سليمان الفحيلي، حسن محمد الطرايرة، قاهر فوزي حراحشة، سامر فوزي حراحشة، عبد السلام الطرايرة، ابراهيم مواس وداوود عوض الطرايرة.

وعلى صعيد آخر دخل43 حاخاما اسرائيليا ينتمون إلى التيار الصهيوني المتشدد في باحات المسجد الأقصى المبارك الاثنين تحت حراسة أمنية مشددة من قوات الاحتلال وذلك عشية الذكرى الـ43 لتوحيد شطري مدينة القدس كعاصمة موحدة لاسرائيل في حزيران (يونيو) عام 1967.

وذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان الشرطة سمحت للوفد الذي يضم 43 حاخاما معظمهم من المقيمين في مستوطنات الضفة الغربية، يرافقه نائبان من اليمين المتطرف، بدخول المسجد الاقصى كما في السنوات السابقة تمهيدا لاحياء اسرائيل «يوم القدس».

وتحيي اسرائيل الاربعاء الذكرى الثالثة والاربعين «لاعادة توحيد» المدينة حسب التقويم العبري بعد احتلالها شرق المدينة في حرب حزيران (يونيو) 1967.

واكد الناطق باسم شرطة الاحتلال في القدس القدس شموليك بن روبي انه سمح لهم بدخول باحة المسجد الاقصى.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ان هؤلاء الحاخامات أرادوا من خلال هذه الزيارة إيصال رسالة مفادها أنه رغم المفاوضات غير المباشرة ومساعي إطلاق عملية السلام فإنهم لن يتنازلوا عن تمسكهم بمدينة القدس كعاصمة موحدة لإسرائيل، حسب تعبير الصحيفة.

وأشارت «يديعوت احرونوت» إلى ان هذه الزيارة هي الأكبر من حيث عدد المشاركين، علما ان هذا الإجراء أصبح عادة سنوية منذ ثلاثة أعوام لدى قادة التيار الصهيوني المتشدد.

وأكد عدد من الحاخامات المشاركين أنهم يسعون لإيصال رسالة ذات مغزى من خلال هذه الجولة، وهي إظهار مدى العلاقة العميقة التي تربط اليهود بهذه البقعة المقدسة، إلى جانب تعزيز الشعور بالمسؤولية الاسرائيلية تجاه هذه الأماكن من جانب الاسرائيليين.

ومن ناحية اخرى شهد حي سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك الاثنين مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال.

وحسب مصادر محلية فإن قوة معززة من جنود وشرطة الاحتلال اقتحمت البلدة بعدة آليات عسكرية، فيما أمطرها شبان المنطقة بالحجارة والزجاجات الفارغة والآلات الحادة، فيما اطلقت قوات الاحتلال القنابل الصوتية الحارقة والغازية السامة المسيلة للدموع والرصاص الحي والمطاطي.

وأفاد شهود عيان بأن عدداً من المواطنين أصيب في هذه المواجهات، وبأن عددا كبيرا من الإصابات كان بسبب استنشاق الدخان المنبعث من الغازات السامة، في حين حاصرت قوة معززة من جنود الاحتلال المنطقة، ووضعت العديد من المتاريس والحواجز وقامت بالتدقيق ببطاقات المواطنين وتفتيش سياراتهم.

وفي ظل تواصل تصعيد اعتداءات المستوطنين اقتحم نحو 500 مستوطن فجر الاثنين «قبر يوسف» الواقع في المنطقة الشرقية من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية. وقال شهود عيان ان أعداداً كبيرة من المركبات أقلت المستوطنين أثناء مداهمتهم للمدينة بحراسة قوات كبيرة من جيش الاحتلال. والجدير بالذكر ان عمليات اقتحام المستوطنين للمكان تتكرر في تلك المنطقة، لأداء الصلوات والطقوس الدينية في «قبر يوسف».

واكدت الشرطة الفلسطينية الاثنين بأنها رصدت 270 خرقا للاحتلال والمستوطنين ضد المواطنين الفلسطينيين خلال الشهر الماضي.

وذكر تقرير ادارة العلاقات العامة والاعلام بالشرطة الفلسطينية ان خروقات الاحتلال الاسرائيلي بلغت 270 خرقا الشهر الماضي منها 192 حاجزا طيارا واغلقت 3 حواجز دائمة واغلقت طريقا واحدة بالسواتر الترابية في قلقيلية ومنع جيش الاحتلال التجول في محافظة نابلس ومحافظة بيت لحم، فيما قام قطعان المستوطنين بالاعتداء على المواطنين والاملاك العامة والخاصة في 52 حالة.

ومن جهتها حذرت حركة فتح من مغبة تصاعد اعتداءات المستوطنين ونسفها للمفاوضات غير المباشرة التي انطلقت الاحد .

وقالت «فتح» إن اعتداءات المستوطنين على الأماكن الفلسطينية المقدسة، وتسليم بيوت فلسطينية محتلة للمستوطنين، والإعلان عن البناء في القدس الشرقية هي استفزازات تفجر الألغام على طريق محادثات التقارب، ومحاولات لإحراج الإدارة الأمريكية.

وجاء في البيان الصحافي الصادر عن مفوضية الثقافة والإعلام في الحركة: من الواضح ان الحكومة اليمينة المتطرفة في إسرائيل أوكلت للمستوطنين مهمة تفجير محادثات التقارب (غير المباشرة) بعد ان عطلت إعلاناتها عن البناء الاستيطاني في القدس الشرقية المحتلة الطريق أمام استجابة لجنة المتابعة العربية والقيادة الفلسطينية لبدء مفاوضات غير مباشرة، وخلقت بالتوازي معها أزمة عميقة مع الإدارة الأمريكية في آذار الماضي.

وأضاف البيان: الحكومة الإسرائيلية مسؤولة مباشرة أمام المجتمع الدولي عن تصرفات وأعمال المستوطنين العدائية الإستفزازية باعتبارها ناقضة للتعهدات التي قدمتها للإدارة الأمريكية، إضافة إلى كونها أعمالاً عدائية ضد الشعب الفلسطيني.

وأكدت أن الشعب الفلسطيني الذي يتطلع نحو سلام عادل يمتلك من مقومات الصمود والمقاومة الشعبية ما يمكنه من مواجهة الأعمال العدائية التي ترعاها وتوحي بها حكومة نتنياهو.

وطالبت فتح الإدارة الأمريكية بإثبات قدرتها على تنفيذ رؤاها لحل الدولتين في المنطقة وحرصها على حفظ مصالحها بالمنطقة.

وحثت المجتمع الدولي على إثبات وجوده واتخاذ مواقف واضحة ومحددة من استفزازات المستوطنين برعاية حكومة نتنياهو ليبرمان، وبيان خطورتها وتأثيرها السلبي على عملية السلام.

وذّكر بيان فتح أن سلطات حكومة إسرائيل تضيء الشارات الخضراء أمام المستوطنين للانتقام من المواطنين الفلسطينيين، للتنفيس عن غضبهم على حكومتهم التي تعاني من مأزق في سياستها الداخلية والخارجية ومع المجتمع الدولي، وتحديداً الإدارة الأمريكية.

وأشارت الحركة إلى نية الشرطة الإسرائيلية تسليم مراكز عربية كانت تسيطر في باب العمود بالقدس، وإعلان بناء 14 وحدة سكنية استيطانية عشية اعلان بدء محادثات التقارب، ومداهمة نحو 500 مستوطن فجر امس «قبر يوسف» الواقع في المنطقة الشرقية من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، تحت حراسة قوات من جيش الاحتلال، واستمرار تحرشات اليهود المتطرفين بالمواطنين الفلسطينيين في سلوان، وأحياء البستان، وادي حلوة، عين اللوزة، الحارة الوسطى، وادي قدوم وسعيهم لإفتعال مواجهات تحت حماية جيش الاحتلال.

وقالت فتح، في بيانها، إن الإعلان عن نوايا البناء أو المباشرة في بناء استيطاني، أو أي أعمال عدائية أو مداهمات للمستوطنين أو أي عمل عسكري لقوات الاحتلال هي استفزازات ستفجر مسار المفاوضات غير المباشرة.

جرافة اسرائيلية تمهد الارض في مستوطنة رامات شلومو مع اصرار اسرائيل مواصلة اعمال البناء رغم بدء المفاوضات

عباس يطالب واشنطن بالرد على اعلان اسرائيل عدم التعهد بوقف الاستيطان في القدس ومواصلتها البناء الاستيطاني

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاثنين الادارة الامريكية بالرد على اسرائيل التي تواصل الاستيطان في القدس واعلانها بانها لم تتعهد بوقف الاستيطان في المدينة المقدسة.

وكان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اعلن فجر الاثنين رفضه بشدة ما اكدته مصادر امريكية بان نتنياهو تعهد بوقف الاستيطان في القدس المحتلة، مشددا على مواصلة البناء.

ومن ناحيته طالب عباس الإدارة الأمريكية بالرد على استمرار الحكومة الإسرائيلية بالتوسع الاستيطاني في مدينة القدس المحتلة، وقال «ان على الإدارة الأمريكية أن تجيبنا على مثل هذا الأمور».

وجاءت اقوال عباس ردا على اسئلة الصحافيين – عقب ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء الفلسطيني الاثنين برام الله – حول إعلان الحكومة الإسرائيلية عن بناء 14 وحدة استيطانية في القدس تزامنا مع بدء المحادثات غير المباشرة.

ومن جهته رفض مكتب نتنياهو فجر الاثنين بشدة ما اكدته مصادر امريكية بان نتنياهو تعهد بوقف عملية البناء في القدس المحتلة .

وقال بيان صادر عن مكتب نتنياهو ان «عملية البناء والتخطيط في القدس ستسير كما هو مخطط لها ولن تتوقف ابدا». وحول عملية البناء في حي «رمات شلومو» في شرق القدس قال البيان ان اسرائيل اوضحت «بان عملية التخطيط لبناء شقق سكنية جديدة ستستغرق سنة وعملية البناء ستستغرق سنوات»، مؤكدا ان ما اعلنه الناطق باسم الخارجية الامريكية بانه تلقى ضمانات بعدم البناء في القدس غير صحيح.

وكان ناطق باسم الخارجية الامريكية اعلن الاحد ان واشنطن تلقت ضمانات من طرفي النزاع بعدم القيام بأي خطوات احادية من شأنها الاضرار بعملية التفاوض، مشيرا الى ان الادارة الامريكية ستعلن عن الطرف المعطل لتلك المفاوضات في حال اتخاذ اجراءات احادية في حين أعلن المبعوث الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل أن نتنياهو التزم بعدم البناء في مستوطنة رمات شلومو في القدس المحتلة.

وعلى نفس الصعيد قال مصدر في البيت الأبيض إن إدارة اوباما وجهت تحذيرا للجانبين الإسرائيلي والفلسطيني بأنه في حال حدوث عراقيل من أي طرف أو اتخاذ إجراءات استفزازية ستحمل الولايات المتحدة المسؤولية الطرف المستفز.

وأكد ميتشل انه حصل على التزامات من الطرفين، والولايات المتحدة قدمت الضمانات التي من شأنها يمكن التقدم بالعملية السلمية، لكنه أوضح أن المفاوضات ستكون سرية للغاية ، وقال «من خلال المفاوضات سنتوصل إلى حل الدولتين».

ومن جهته قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه الاثنين إن القيادة الفلسطينية لن تقبل بأن تكون المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل غطاء لأي نشاط استيطاني.

وقال عبد ربه، في تصريحات لإذاعة صوت فلسطين الرسمية إن «الفلسطينيين يرفضون السماح لإسرائيل الجمع بين المفاوضات وبين النشاطات الاستيطانية».

وأضاف ان مضمون بيان وزارة الخارجية الأمريكية الذي صدر الليلة قبل الماضية بشأن المفاوضات مع اسرائيل موجه بالدرجة الأساسية نحو الاستيطان والانتهاكات الإسرائيلية.

ورأى أن إسرائيل وبعد هذا البيان شجعت ودفعت جماعات استيطانية تحت حماية الحكومة لبناء وحدات استيطانية في حي رأس العامود بمدينة القدس.

وأضاف: «بدأنا على الفور وبعد الإعلان عن هذا المشروع بمتابعته مع الجانب الأمريكي ومع كافة الجهات الدولية المعنية باعتبار أن هذا الأمر يشكل أول انتهاك وأول خروج عن الموقف الخاص باستئناف المفاوضات غير المباشرة».

وأشار عبد ربه الى ان الولايات المتحدة تعهدت بأن تكون لها مواقف إزاء كل من يقدم على ارتكاب انتهاكات قد تضر بالعملية السياسية وتعطل المفاوضات، منبها ان المشروع الاستيطاني الأخير في حي رأس العامود بالقدس «يشكل امتحانا للموقف الأمريكي ولكل الجهود الدولية». وكانت وزارة الخارجية الأمريكية حذرت في بيان لها كلا من إسرائيل والفلسطينيين من مغبة الإقدام على أي عمل قد يقوض الثقة في الشرق الأوسط وذلك بعد الاعلان عن بدء المحادثات غير المباشرة بين الطرفين.

وأعلن الاحد رسميا عن البدء في المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية بوساطة أمريكية سعيا لتحريك عملية السلام المتعثرة بين الجانبين من كانون الاول (ديسمبر) 2008.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس يغادر مقر الرئاسة بعد اجتماع مع حكومته امس في رام الله

ابو مرزوق اكد وجود ضغوط على الحركة للقبول بشروط اللجنة الرباعية

حكومة حماس تنتقد الدول العربية وتطالبها باتخاذ «موقف حازم» تجاه الاعتداءات الاسرائيلية على القدس

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

انتقدت حكومة غزة التي تدرها حركة حماس يوم امس الدول العربية لعدم اتخاذها «موقفا حازما» تجاه ما يحدث من اعتداءات اسرائيلية في مدينة القدس، وهاجمت دعوة مسؤول فلسطيني رفيع في الضفة لشيخ الازهر وبابا الاقباط في مصر لزيارة المدينة المقدسة.

وقال طاهر النونو المتحدث باسم حكومة حماس ندعو الدول العربية والاسلامية الى «تحمل مسؤولياتها تجاه المسجد الاقصى المبارك»، وذلك عقب قيام مجموعة من الحاخامات اليهود باقتحام باحات المسجد الاقصى.

واشار الى ان عدم اتخاذ الدول العربية «قرارا حاسما» تجاه هذه الممارسات «يغري الاحتلال بتكرارها وتكثيفها لغاية الوصول الى التهويد المباشر لاجزاء من الحرم القدسي او محاولة تقسيمه على غرار المسجد الابراهيمي».

واعتبر النونو ان خطوة اقتحام الحاخامات مضافا اليها اقتحام مقام يوسف شرق مدينة نابلس ونفي حكومة (بنيامين) نتنياهو اي تعهد بوقف الاستيطان يؤكد جميعا ان قرار العودة الى المفاوضات مع الاحتلال «قرار عبثي يصب لصالح العدو ويجمل صورته ويغطي على جرائمه ويزيد من قدرته على الاستمرار في حملة التهويد وفرض الوقائع على الارض».

واكد النونو ان الخطوات الاسرائيلية في مدينة القدس «لن تغير الواقع الثابت في اسلامية المسجد الاقصى وباحاته الشريفة».

ودعا الى «وقف كل اشكال التفاوض مع العدو ورفع الغطاء عن ممارساته العدوانية»، مستهجنا في ذات الوقت دعوة الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين لكل من شيخ الازهر والاب شنودة الثالث لزيارة القدس.

واعتبر النونو ان هذه الدعوة «تعطي شرعية للاحتلال»، وقال «لذلك ندعو علماء الامة المسلمين ورجال الدين المسيحيين الى عدم اعطاء الشرعية للاحتلال في المدينة المقدسة بل تكثيف الجهود لانقاذ المدينة».

وفي السياق انتقد موسى ابو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس قيادة السلطة الفلسطينية لقبولها بالعودة لاجراء مفاوضات سلام مع اسرائيل، واتهمها بـ«اللهث وراء المفاوضات»، ورأى ان المفاوضات التي ستجريها السلطة مع اسرائيل سيكون مصيرها الفشل مثل سابقاتها، مشيرا الى ان السلطة الفلسطينية «استجابت للضغوط الامريكية التي اراد (بنيامين) نتنياهو من خلالها تبييض وجهه وسلوك حكومته المتطرفة»، مؤكدا ان اسرائيل «لن تلتزم في النهاية بالشروط الدولية».

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واللجنة المركزية لحركة فتح وافقتا في اجتماع مشترك على استئناف مفاوضات السلام غير المباشرة مع اسرائيل، التي وافقت عليها من قبل لجنة المبادرة العربية.

الى ذلك اكد ابو مرزوق ان حماس «تسعى بشتى الطرق الى انهاء معاناة قطاع غزة عبر جهات متعددة الجوانب منها العربية والدولية والجماهيرية للتخفيف من حدة الاوضاع الصعبة التي يعيشها الاهالي».

واقر ابو مرزوق بأن الحكومة التي تديرها حركته في غزة تعاني من «ضائقة مالية»، واشار الى وجود ضغوط تمارس على حماس للقبول بشروط اللجنة الرباعية للسلام التي تطالبها الاعتراف باسرائيل. وشدد ابو مرزوق على ان حركة حماس «لن تتنازل عن ثوابتها في الوقت الذي تمارس عليها الضغوط السياسية».

الزهار: حماس تدرس اقتراحات لاجتياز المرحلة الحالية من المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس يوم أمس أن حركته تدرس بعض الاقتراحات لاجتياز المرحلة الحالية في ملف المصالحة الداخلية المتعثرة.

وأكد الزهار خلال كلمة ألقاها عبر الفيديو كونفرانس في ندوة سياسية عقدت بين الضفة وغزة بعنوان «صناع القرار بين مسؤولية الماضي وآفاق المستقبل» أن حركة حماس مستعدة للمصالحة الداخلية.

وقال ان يد حركته «ممدودة» لهذه المصالحة، مشيراً إلى أن الحركة «تدرس بعض المقترحات، لاجتياز المرحلة الحالية في حال قبول فتح وباقي الفصائل الفلسطينية بها».

وأوضح أنه في حال لم تقبل مقترحات حماس للمصالحة فإن هذا الأمر «لا يعني نهاية المطاف»، وأكد القيادي في حماس على أهمية تواصل الجهود لتحقيق «مصالحة وطنية شاملة».

وفي هذا الإطار وضمن الكلمة التي ألقاها الزهار طالب بضرورة إعادة بناء وترميم منظمة التحرير الفلسطينية على أسس وطنية ومهنية، بحيث تضم كل الفصائل الفلسطينية لتصبح بذلك «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

وتطرق الزهار إلى تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية وأكد ان المنظمة «حققت الكثير من الانجازات»، في الفترة التي سبقت أوسلو، والتي قال انها «عادت بالفائدة والنفع على الشعب الفلسطيني والقضية»، لكنه قال أيضاً ان منظمة التحرير «حققت انتكاسات كبيرة للقضية الفلسطينية وللشعب».

وألقى الزهار باللوم على حركة فتح لوصول الحالة الفلسطينية إلى انقسام سياسي بين الضفة وغزة، وقال ان فتح «هي من قررت الحسم العسكري بغزة وليس حركة حماس».

ودعا الزهار فتح لـ«العودة لحضن شعبها من جديد، وإعادة ترتيب صفوفها، والعودة لبرنامجها التحرري». إلى ذلك أكد القيادي الرفيع في حماس أن حل الخلاف الفلسطيني يتطلب إعادة بناء الأجهزة الأمنية بشراكة كافة الفصائل، إضافة إلى تفعيل برنامج منظمة التحرير، وتفعيل حق العودة «حتى نبني وطنا واحدا للجميع ولتكون الانتخابات هي الحسم».

اسرائيل تكسر حاجز الهدوء في غزة وتشن غارات على منطقة الحدود مع مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

كسرت اسرائيل حاجز الهدوء الذي كان يخيم على اجواء قطاع غزة خلال الاسابيع القليلة الماضية بشن غارات جوية على منطقة الشريط الحدودي الفاصلة بين جنوب القطاع ومصر.

وقالت مصادر امنية فلسطينية ان طائرات حربية اسرائيلية مقاتلة من نوع «اف 16»، اطلقت صاروخين على منطقة الشريط الحدودي الفاصلة بين مدينة رفح اقصى جنوب القطاع والاراضي المصرية، وهي المنطقة التي تكثر اسفلها انفاق تهريب البضائع.

وبحسب المصادر الامنية فان الغارتين الاسرائيليتين المتلاحقتين اللتين طالتا منطقة «الجرادات» الواقعة الى الشرق من مدينة رفح احدثتا دمارا في نفقي تهريب، وفي المنطقة المجاورة لهما.

وقال رجال اسعاف هرعوا على الفور لمكان القصف ان الغارات لم توقع اصابات في صفوف السكان، غير ان اصوات الانفجارات احدثت حالة من الهلع والخوف الشديدين. وزعم متحدث عسكري اسرائيلي ان الهجوم الجوي على الانفاق كان ردا على قيام نشطاء فلسطينيين ليل السبت الماضي باطلاق قذيفة صاروخية سقطت في احدى مناطق النقب الغربي دون ان تحدث اصابات.

وكثيرا ما شنت الطائرات الاسرائيلية هجمات على منطقة الحدود الفلسطينية المصرية، ودمرت العشرات من الانفاق في اوقات سابقة، وكان اشد هذه الغارات خلال حرب (الرصاص المصبوب).

ويستخدم السكان هذه الانفاق في جلب البضائع والسلع التي تحول اسرائيل دون وصولها الى قطاع غزة بموجب الحصار المفروض منذ ثلاث سنوات على السكان. والاسبوع الماضي قتل ستة شبان فلسطينيين في حوادث متفرقة وقعت جميعها تحت انفاق لتهريب البضائع، ليصل بذلك عدد الوفيات من هذا النوع الى 150 حسب احصائيات حقوقية.

وفي سياق آخر قررت السلطات الاسرائيلية يوم امس فتح معبر كرم ابو سالم التجاري جنوب القطاع بشكل جزئي لدخول شاحنات محملة بالسلع والمواد الغذائية. وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق دخول البضائع ان سلطات الاحتلال سمحت بموجب الفتح بدخول نحو 88 شاحنة من المعبر، محملة بالمساعدات والبضائع، بالاضافة الى ضخ كميات محدودة من غاز الطهي والسولار الصناعي المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء.

وذكر في ذات الوقت ان اسرائيل ابقت على معبر المنطار (كارني) شرق مدينة غزة المخصص لادخال القمح والحبوب مغلقا.

في الذكرى الثامنة لابعادهم

انطلاق حملة فلسطينية تطالب بعودة مبعدي كنيسة المهد أحياء الى اهاليهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

انطلقت حملة وطنية فلسطينية تطالب بعودة مبعدي كنيسة المهد الذين جرى ابعادهم عن الضفة الغربية عام 2002 الى اهاليهم احياء .

وقالت كفاح حرب رئيسة الحملة الوطنية لعودة مبعدي كنيسة المهد أحياء الاثنين إن الحملة تطلق صرخة مدوية تعيد التفكير بتكاتف الجهود الشعبية للعمل على عودة رفاق العائد على الأكتاف عبد الله داود إلى أرض الوطن، في اشارة الى داود الذي توفي قبل اسابيع في الجزائر وعاد الى الوطن جثة ليدفن في مخيم بلاطة للاجئين في نابلس.

وجاءت اقوال حرب في كلمتها خلال الوقفة التضامنية مع مبعدي كنيسة المهد للمعتصمين أمام حاجز بيت حانون (ايريز) شمال قطاع غزة الاثنين في الذكرى السنوية الثامنة لإبعاد تسعة وثلاثين مناضلا حوصروا في كنيسة المهد عام 2002.

واعتصم 26 مبعدا من بيت لحم في قطاع غزة الاثنين قبالة معبر بيت حانون مع إسرائيل للمطالبة بتمكينهم من العودة وإنهاء معاناتهم.

وطالب المبعدون من كنيسة المهد إلى غزة خلال اعتصامهم تحت شعار «حملة عودة المبعدين أحياء»، السلطة والجهات الرسمية الفلسطينية بتفعيل قضيتهم والعمل على عودتهم إلى المناطق التي أبعدوا منها أحياء.

وشارك في الاعتصام، الذي نظم بمناسبة الذكرى الثامنة لإبعادهم، العشرات من ذوي الأسرى وعدد من المبعدين إلى قطاع غزة مؤخرا رفعوا خلاله الأعلام الفلسطينية ورددوا هتافات منددة بسياسة إبعاد الفلسطينيين وترحيلهم.

وطالب المبعدون كافة الجهات السياسية والمؤسسات الحقوقية والإنسانية المعنية بتوحيد جهودها والعمل بكل جدية من أجل إنهاء معاناتهم وضمان عودتهم إلى ديارهم وذويهم. كما دعوا الاتحاد الأوروبي بصفته راعي صفقة الإبعاد إلى تحمل مسؤولياته تجاه المبعدين والضغط على الحكومة الإسرائيلية لإنهاء ملف إبعادهم.

وكان هؤلاء أبعدتهم إسرائيل عام 2002 إلى قطاع غزة مع 13 آخرين أبعدتهم إلى دول أوروبية من كنيسة المهد بموجب اتفاق بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل لإنهاء حصار الكنيسة الذي استمر لمدة (40 يوما).

ومن جهتها قالت كفاح حرب رئيسة الحملة الوطنية لعودة مبعدي كنيسة المهد أحياء إن هذه الذكرى الثامنة تأتي بعد فقدانهم رفيقهم القائد عبد الله داود الذي استشهد على أرض الجزائر في 2010/3/24 ليكون أو العائدين إلى أرض الوطن.

وطالبت الاتحاد الأوروبي «الراعي لصفقة الإبعاد» بتحمل مسؤولياته اتجاه المبعدين ومعاناتهم الإنسانية من خلال الضغط على الحكومة الإسرائيلية لإنهاء ملف الإبعاد، بنفس الجهد المبذول عام 2002 باتجاه فك الحصار عن المحاصرين وعن الكنيسة.

ودعت حرب المنظمات الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان للنظر إلى قضية الإبعاد من كنيسة المهد كقضية إنسانية، تحتاج إلى قصارى الجهد لإنهاء معاناة المبعدين وأسرهم.

وشددت حرب على ضرورة تضافر وتكاتف الجهود من قبل كافة الأطر والفعاليات الرسمية والشعبية للعمل على عودة مبعدي كنيسة المهد أحياء ليس كما عاد رفيقهم القائد الشهيد عبد الله داود قبل أربعين يوما.

زحالقة: القرار يضفي الشرعيّة على الاحتلال وعلى التمييز العنصري ضدّ فلسطينيي الـ48

قبول اسرائيل في عضوية منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والسلطة الفلسطينية تعتبر القرار «خرقا لقوانين المنظمة»

السكرتير العام لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (وسط) لدى اعلانه موافقة اللجنة انضمام اسرائيل الى المنظمة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

رحبت اسرائيل الاثنين بالموافقة على انضمامها الى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، واصفة هذا القرار بانه «نجاح تاريخي»، بينما اعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية الموافقة «متناقضة تماما مع الاساس» الذي قامت عليه المنظمة.

وصرح وزير المالية يوفال شتاينيتز للاذاعة الاسرائيلية العامة ان هذا الانضمام «يشكل نجاحا تاريخيا بالنظر الى انه يمنح شرعية لاسرائيل كدولة متقدمة (اقتصاديا) وذات خبرة».

ولفت الى انه كان «من الصعب الحصول على» اتفاق الانضمام «وخصوصا في الاطار الحالي للازمة الاقتصادية الدولية»، وانه كان «ثمرة اربعة اعوام من الجهود».

وكان مصدر دبلوماسي في باريس اعلن انه «تمت المصادقة رسميا» الاثنين على انضمام اسرائيل واستونيا وسلوفينيا الى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التي تضم الدول الاكثر ثراء في العالم.

وقال وزير الشؤون الخارجية رياض المالكي للصحافيين «ننظر ببالغ الخطورة الى هذه القرار لانه يتناقض تماما مع اسس تشكيل المنظمة وشروط العضوية فيها وهو خرق لقوانين المنظمة حينما يتم قبول دولة احتلال».

واوضح ان الخارجية الفلسطينية حاولت قبل ايام التأثير على الدول الاعضاء في المنظمة لارجاء قبول اسرائيل، وبعثت عدة رسائل الى هذه الدول.

واستندت السلطة الفلسطينية في محاولاتها على ما قدمته اسرائيل من معلومات احصائية في طلب الانضمام، والتي شملت فيه اعداد المستوطنين المقيمين في الضفة الغربية.

وقال المالكي ان «ما قامت به اسرائيل من اضافة للمستوطنين في معلوماتها الاحصائية، وقبول المنظمة بذلك يعتبر مخالفا للقوانين الدولية».

بدوره اعتبر طاهر النونو المتحدث باسم حكومة حماس في غزة ان «قبول اسرائيل في عضوية الاتحاد الاقتصادي الاوروبي مكافأة لها على جرائمها بحق شعبنا».

واضاف في بيان صحافي ان «الحكومة الفلسطينية تدعو الدول الاوروبية الى رفض الطلب الاسرائيلي والعمل على محاكمة قادة الاحتلال وخاصة من تورط في الحرب العدوانية الاخيرة على قطاع غزة».

من جهته اعتبر جعفر فرح مدير مركز مساواه لحقوق المواطنين العرب في منطقة الـ48 ان «هذا القرار يعتبر بمثابة جائزة مجانية للحكومة الاسرائيلية دون ان تدفع ثمنا حقيقيا لا في المساواة للوضع الاقتصادي للمجتمع العربي في اسرائيل ولا في عملية السلام».

وقال جعفر فرح ان «اسرائيل لم تقم بتنفيذ خطوات جدية لتحسين الوضع الاقتصادي للاقلية العربية وكان من اهم المطالب وسنتعامل مع هذا الانضمام لتشكيل ضغط لتلبية متطلباتنا لانه لا توجد توقعات لتراجعهم عن عضويتها».

واضاف «كانوا بانتظار الاعلان عن بدء المفاوضات بين الفلسطينين واسرائيل لذا كانت الضغوط من كل الجهات لبدء المفاوضات، وهذا دليل اخر على العجز العربي الفلسطيني حيال التغيرات التي تحصل فيها على مكانات وامتيازات في العالم».

اما عضو الكنيست العربي جمال زحالقة رئيس كتلة التجمع فرأى ان «قبول دولة اسرائيل عضوا في المنظمة سيعطي الشرعية لممارساتها الاحتلالية».

وجاء في الرسالة، التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها، انّ اسرائيل لا تفي بالشرط الذي وضعته المنظمة لقبول الدول وهو ان يكون نظامها «ديمقراطية تعددية تحفظ سلطة القانون وحقوق الانسان».

وذكر زحالقة في رسالته جملة من الحقائق اكد من خلالها ان قبول دولة اسرائيل عضوا في منظمة التعاون الاقتصادية سيعزز من ممارساتها المناقضة لحقوق الانسان والمتعارضة مع كافة القوانين والاعراف الدولية.

وشدد في رسالته على ان سياسة الدولة تجاه المواطنين العرب هي دليل كاف لمنعها من الانضمام للمنظمة، حيث ان المواطنين الفلسطينيين في الداخل يواجهون سياسات الدولة الاكثر عنصرية بدءا من سلب الاراضي ومصادرتها، واستحقاق القوانين العنصرية، وازدياد الفقر والبطالة في البلدات العربية ومواصلتها تجاهل القرى غير المعترف بها، وسياسات التمييز في كافة مجالات الحياة، مؤكدا ان هذه الممارسات لا تتوافق مع الشروط التي وضعتها منظمة التعاون نفسها لانضمام الدول اليها.

وتابع زحالقة في رسالته مبينا ان الحصار المفروض على قطاع غزة، وما نتج عنه من مساس بأبسط حقوق الانسان وسياسة العقاب الجماعي التي تمارسها سلطات الدولة، الى جانب توغلها الاحتلالي في الضفة الغربية وبناء المستوطنات وجدار الفصل العنصري، اذ يتناقض مع القيم والمبادئ والاهداف التي اعلنت عنها منظمة التعاون الاقتصادي. واضاف ان جزءا كبيرا من النشاط الاقتصادي الاسرائيلي هو غير شرعي وغير قانوني حيث ان اسرائيل ما زالت تستفيد من احتلالها للضفة الغربية واستغلالها للموارد الطبيعية والبشرية هناك.

يُذكر ان السلطة الفلسطينية كانت قد طلبت من الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي تأجيل الموافقة على انضمام اسرائيل اليها، محذرةً من ان انضمام اسرائيل يضفي شرعية لاحتلالها للاراضي الفلسطينية، وقد تحفظت بعض الدول الاوروبية، مثل ايرلندا والنرويج والسويد، على انضمام اسرائيل للمنظمة احتجاجا على مواصلتها سياسة الاحتلال في الاراضي الفلسطينية، وطلبت وضع شروط لقبول عضويتها مثل الاعتراف باسرائيل في حدود 67 فقط.

اسرائيليا، رأى كبير المحللين الاقتصاديين في صحيفة «يديعوت احرونوت» سيفر بلوتسكر في مقال نشره امس الاثنين انّ قبول الدولة العبرية عضوا في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية يحمل في طياته ابعادا وطنية ودولية على دولة مثل اسرائيل في الـ62 من عمرها وعدد سكانها يصل الى 7.2 مليون، لافتا الى انّه ليس صدفة ان تقوم جهات معادية بمحاولات كثيفة لمنع انضمام اسرائيل الى هذه المنظمة، اذ انّهم، بحسب رأيه، يعون انّ الحديث لا يجري عن الاقتصاد، انّما عن خطوة تاريخية، التي لا تقل اهمية، برأي المحلل الاسرائيلي، عن ابرام اتفاق سلام، مشيرا الى انّ هذا الحدث هو بمثابة تحقيق حلم مؤسس الحركة الصهيونية، بنيامين زئيف هرتسل، وقبول اسرائيل في هذه المنظمة المحترمة هو يوم تاريخي لاسرائيل، على حد تعبيره.

وبحسب الصحيفة عينها فانّ قبول اسرائيل في عضوية المنظمة الراقية، سيؤدي الى تشجيع الاستثمار العالمي في اسرائيل، تعميق المشاركة الاسرائيلية في المناقصات الدولية، تطوير الاستثمار بمليارات الدولارات في البورصة الاسرائيلية والزام اسرائيل بانتهاج سياسة الاقتصاد الحر المحافظة على ديمقراطية الدولة العضو في المنظمة.

توتير سياسي مفاجىء في لبنان على جبهة وزير الداخلية والمعارضة تحذّر من تداعيات على الحكومة تطال رئيسها

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

خلافاً للاجواء التي انتهت اليها المرحلة الاولى من الانتخابات البلدية والاختيارية، فإن المرحلة الثانية حملت تسخيناً سياسياً هو الاعلى بين وزير الداخلية زياد بارود المحسوب على رئيس الجمهورية ميشال سليمان وعضو «كتلة المستقبل» النائب عمار حوري المحسوب على رئيس الحكومة سعد الحريري.

وإذا قيس هذا التوتر المستجد بالملف الملتهب مع وزير الاتصالات شربل نحاس حول التلاعب بمضمون التقرير الفني حول الاتفاقية الامنية بين السفارة الامريكية وقوى الامن الداخلي يمكن القول إن الحكومة على عتبة مواجهة حادة وانقسام كبير، يترافقان مع اعادة اعتبار لبعض القوى السياسية التي خرجت خاسرة من الانتخابات النيابية في 7 حزيران وفي طليعتها رئيس «الكتلة الشعبية» النائب السابق الياس سكاف وما سُمّي المعارضة السنية في البقاع الغربي التي تمكنت من السيطرة على 9 بلديات سنية بعد معارك انتخابية مع «تيار المستقبل».

لكن الانشغال الابرز امس كان بمتابعة تداعيات السجال بين بارود وحوري ومغزاه، وقد نشب هذا السجال بعد اعلان وزير الداخلية أن نسبة المشاركة في الانتخابات في بيروت هي 21 في المئة، ووصفه نسبة المقترعين بأنها «مدنية»، عازياً ذلك الى «النظام الاكثري المعتمد»، وقال: «ربما لو اعتمد النظام النسبي لكان شكّل حافزاً لمشاركة اكبر».

وقد سارع النائب حوري من قريطم الى الرد على المؤتمر الصحافي للوزير بارود بهجوم حاد قائلاً إن بارود «اعطانا آراء ولم يعطنا ارقاماً»، وان كلامه عن تدني نسبة المقترعين بسبب غياب نظام النسبية «رأي لا يعكس موقفاً مسؤولاً من الوزير المولج بحسب القانون اعطاءنا الوقائع اولاً قبل الاراء». واذ تمنى عليه مقارنة نسبة المقترعين بالعام 2004، اضاف: «نأمل من معالي الوزير ان يترك رأيه السياسي للوقت المناسب، ونأسف ان يدلي هذا الوزير الشاب بمثل هذا الموقف غير المسؤول في بداية مسيرته السياسية التي كنا نأمل ان تطول وتخلو من اخطاء كهذه».

واستدعى هجوم حوري سلسلة ردود من بارود حيث قال ان هناك «دستوراً يحكم علاقتنا جميعاً وكنت اتوقع شكراً لوزارة الداخلية كما شكرها الرئيس سعد الحريري لا رد فعل مضخماً على كلامي». واوضح انه اعلن النتائج الاولية للمشاركة واعطى تفسيره الخاص لتدني معدلات المشاركة في بيروت، وان كلامه عن النظام النسبي قاله في مجلس الوزراء في سبع جلسات و«انتهى الى خرق حقيقي مع مشروع قانون الانتخاب الذي اقترته حكومة الرئيس الحريري، فكيف يكون موجها ضد احد ما دامت الحكومة تبنته؟».

ورد على حوري بقوله: «انا وزير بـ24 قيراطاً، والدستور يعطيني هذا الحق وان لا اتخطى صلاحياتي واذا كنت اتخطاها فليحاسبوني».

ولفت امس ان قوى في المعارضة وقفت الى جانب وزير الداخلية واشادت بمواقفه ومن بينها موقف «تيار التوحيد» الذي يرأسه الوزير السابق وئام وهاب.

وانتقدت وسائل اعلام المعارضة حملة «المستقبل» على بارود قائلة «تناسوا أن وزير الداخلية توافقي، كما تناسوا الانجازات التي حققها في الوزارة بشهادة المجتمع الدولي، ونشاطاته في المجتمع الاهلي في ما خص تحديث القوانين الانتخابية وتطويرها لتتلاءم مع متطلبات المواطن اللبناني وآماله وطموحاته».

وتوقف اعلام المعارضة عند اسلوب الرد المعتمد على بارود وتوقيته، وقالت المعارضة «لو تحدث الوزير بارود عن اي منطقة اخرى غير بيروت، لما دب «الحماس» في اعضاء تيار «المستقبل» للرد، وهمهم الوحيد ليس نسبة الاقتراع بل ابقاء بيروت واحدة، بعيدة عن اي صيغة غير صيغة الاكثرية»، ورأى معارضون «ان هدف اطلاق النار على الوزير بارود هو ازاحته من الصورة الحكومية ومن وزارة الداخلية بوجه خاص»، وحذروا من «ان لهذا الامر تداعيات ستؤثر على الحكومة بشكل عام، بحيث قد تصل الامور الى تغيير حكومي وعدم الاكتفاء بتعديل، مع امكانية التفكير بحكومة جديدة بالكامل رئيساً واعضاء».

المخابرات الاسرائيلية تتهم قياديين اثنين من عرب الداخل بالتخابر مع حزب الله

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

سمحت محكمة اسرائيلية، يوم امس الاثنين، بالنشر عما وصفها الاعلام الاسرائيلي بقضية امنية خطيرة، حيث جاء انّ جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) وما يسمى بالوحدة القطرية للتحقيق في الجرائم الدولية اعتقلا د.عمر سعيد من قرية كفركنا، وامير مخول مدير جمعية «اتجاه» من حيفا، والتي تتمتع بصفة استشارية خاصة من الامم المتحدة، وذلك بزعم الاشتباه بأنهما ارتكبا مخالفات امنية خطيرة، وبضمنها التجسس الخطير والاتصال مع وكيل اجنبي من قبل حزب الله.

تجدر الاشارة الى انه تم اعتقال د.عمر سعيد في 24 نيسان (ابريل) الماضي، وجرى تمديد اعتقاله، فيما منع النشر عن الاعتقال ومنع المحامي من مقابلته. كما قامت الشرطة والشاباك باجراء تفتيش في بيته الخاص في كفركنا، وفي مكتبه الخاص في شركة الانطاكي في المشهد. تجدر الاشارة الى ان د.سعيد سبق وان اعتقل وسجن مرات عديدة في السابق، وفرضت عليه لسنوات الاقامة الجبرية، ومنع عدة مرات من مغادرة البلاد، وذلك بسبب نشاطه السياسي في الحركة الوطنية في الداخل، حيث نشط سابقا في صفوف حركة ابناء البلد، وكان من بين مؤسسي التجمع الوطني الديمقراطي الذي لا يزال ينشط في صفوفه.

اما امير مخول فقد اعتقل في السادس من الشهر الجاري في بيته في حيفا، وتمت مصادرة عدد من المحتويات، من بينها هواتف نقالة وحواسيب. وجرى تمديد اعتقاله في اليوم ذاته لستة ايام. وكان امير مخول، شقيق عضو الكنيست السابق عصام مخول، قد منع من مغادرة البلاد قبل نحو 3 اسابيع بموجب امر اداري، الامر الذي استنكرته الفعاليات السياسية والجمعيات الحقوقية والانسانية.

وعقب المحامي حسين ابو حسين، الذي يترافع عن سعيد ومخول قائلا انّ بند القانون المتعلق بالتجسس والاتصال بوكيل اجنبي هو واسع وفضفاض، بحيث انه يجعل كل لقاء او اتصال هاتفي او علاقة عن طريق الانترنت مع شخصية عربية تعيش في دولة يعرفها القانون على انها دولة عدو او لا يوجد لها علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، يجعل اللقاء اتصالا مع وكيل اجنبي. وكانت قضية اعتقال شخصيات قيادية من الداخل، قبل السماح بالنشر، تشغل عرب الداخل، حيث يمنع نشر اية تفاصيل حولها، وتتناقلها وسائل الاعلام العبرية بتضخيم اعلامي باعتبارها قضية امنية خطيرة جديدة. وكان مركز (عدالة) قد قدم الخميس الماضي طلبا لازالة امر منع النشر عن قضايا اعتقال وتحقيق مع شخصيات قيادية في الداخل، وذلك باسم المؤسسات الاعلامية المحلية في الداخل الفلسطيني، اضافة الى قناة «الجزيرة». واصدرت محكمة الصلح في (بيتاح تكفا) امرا للنيابة العامة للرد على الطلب حتى الساعة الثانية من بعد ظهر امس.

ومن جهتها فقد عقبت النائبة حنين زعبي على استمرار سياسة الاعتقالات لشخصيات وطنية وقيادية بارزة قائلة ان حملة الاعتقالات والملاحقات والتحقيقات التي يجريها الشاباك مع النشطاء السياسيين، ومع الشباب المنخرط في المظاهرات والاحتجاجات السياسية، لا تهدف فقط الى الحد من بعض النشاطات السياسية، بل تهدف الى تقويض شرعية العمل السياسي برمته. واضافت ان تصريح الامس هو سياسة اليوم، لقد صرح الشاباك قبل اربع سنوات، بانه سيستهدف كل نشاط سياسي لا يعترف باسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية حتى لو كان قانونيا، وها هو يقوم بتحويل هذه التصريحات الى سياسة عملية تهدف الى الغاء امكانيات العمل السياسي، اذ تستطيع الدولة ان تعلن عن كل احتجاج وعن كل عمل سياسي كنشاط خطير يهدف الى تقويض اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية. واضافت ان السياسة الحالية التي تديرها اجهزة الشرطة والشاباك، والتي يتم تغذيتها من الهوس العنصري في الكنيست وفي الحكومة، هي بمثابة الاعلان عن قوانين جديدة في العمل السياسي.

والدة الطفلتين لاتستبعد ان يكون القاتل مستأجرا

لبنان: السفير المصري صالح اهالي كترمايا وترك القضية للقضاء

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد مرور حوالى عشرة ايام على جريمة كترمايا المزدوجة التي ذهب ضحيتها 4 افراد من آل بو مرعي واستتبعت برد فعل ضد المصري المشتبه بارتكاب الجريمة محمد مسلم، إنعقد امس لقاء مصالحة بين السفير المصري في لبنان أحمد فؤاد البديوي وعدد من أهالي كترمايا لازالة التوتر الذي نشأ إثر ارتكاب الجريمتين.

واكتفى السفير المصري بالقول: «أقفلنا الحديث عن الموضوع والملف متروك للقضاء اللبناني». في وقت لفتت مصادر السفارة المصرية في بيروت الى أنها والخارجية المصرية تتابعان الملف بتفاصيله وأنه تم توكيل المحامية مارغو خطار بملاحقة القضية.

وذكرت معلومات أنّ اتفاقاً لبنانياً – مصرياً حصل بعد زيارة مساعد وزير الخارجية المصرية محمد عبد الحكم الى بيروت على ضرورة عدم تضخيم القضية ما قد يؤثر على العلاقات بين البلدين وترك الملف للقضاء اللبناني. في غضون ذلك، اعتبر رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط الذي تقع كترمايا ضمن اطار نفوذه السياسي «أن الخطأ الفادح كان في اصرار القوى الأمنية المعنية على إحضار المتهم لتمثيل الجريمة في موقعها بالرغم من حالة الغضب المفهومة»، ودعا «المسؤولين الأمنيين المباشرين وأولئك الأعلى منهم رتباً وكذلك مدعي عام جبل لبنان لتقديم استقالاتهم أو أن تتم اقالتهم وهذا أقل المقبول ليتم تحديد المسؤوليات بشكل مباشر».

واستغرب «التسابق الإعلامي على التعامل مع هاتين الجريمتين وإعادة بث مشاهدهما القبيحة»، معتبراً أن هذا «من شأنه أن يغذي الأحقاد مجدداً وينكأ الجروح، وأن يعزز تلك الموجة العنصرية غير المفهومة تجاه الشعب المصري الشقيق».

وكانت الاسباب المباشرة للجريمة الاولى ما تزال خفية، في وقت انتقد اهالي كترمايا أن تصبح بلدتهم في نظر دول العالم وبفضل ما تتناقله بعض وسائل الاعلام غابة لها قوانينها الخاصة وعاداتها البالية، وبات الجاني بمثابة ضحية بعد تناسي وحشية فعلته وغض النظر عن صور عجوزين مقطعين وطفلتين مذبوحتين ومشوهتين. ولدى استضافة والدة الطفلتين رنا أبو مرعي على احدى محطات التلفزيون المحلية قالت «إن إبنتها آمنة ابنة التسع سنوات كانت تحلم بالغناء، وتهوى الأضواء والشهرة، وقد سرقها القدر لكنها حققت حلم الشهرة»، واضافت «أما الحلم الذي لم تحققه شقيقتها زينة ابنة السنوات السبع التي تهوى الكمبيوتر هو رغبتها في التخصص في هذا المجال، فلم تتمكن في 28–4–2010 من الدفاع عن نفسها كفاية، وهي كما قالت والدتها لم ترد أن تسقط عن جبينها نجمتين علقتهما لها معلمتها هي المتفوقة في صفها».

وأكدت الوالدة التي عيّنت مؤخراً مديرة لاحدى مدارس المنطقة «أن لا شيء اليوم يشفي جروحها حتى مقتل الجاني»، وقالت «ما فعله أهل كترمايا ردة فعل طبيعية... أتونا بالقاتل ونحن ننتظر جثث أحبائنا فما الذي توقعوه؟». وأكثر ما يزيد من حسرة الأم فهو جهلها للسبب الذي دفع بالجاني محمد مسلم لارتكاب جريمته بحق أحبائها، وهي أكدت «أن عائلتها لا تعرف الجاني ولا علاقة مباشرة أو غير مباشرة بينه وبين أي من أفراد العائلة»، ولم تستبعد «فرضية أن يكون أحد ما قد دفع بمحمد للقيام بجريمته ولكنها في الوقت عينه لا تستطيع أن تجزم بهذا الشأن». وتابعت «لم أستطع بعد متابعة مجريات التحقيق لكنني أتساءل كيف يسمحون لمجرم له سوابق بالدخول الى لبنان والعيش طليقاً بيننا... انه مجرم تملكت فيه الأفعال الجرمية».

تجدر الاشارة الى أن الوالدة مطلقة ويبدو أن مطلقها لم يسأل عنها منذ 5 سنوات وهو اكتفى بايفاد أهله للتعزية.

ازمة الاخوان المسلمين في الاردن: تخندق وصراع مراكز قوى بين الصقور والحمائم

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

دخلت اطراف الأزمة في جماعة الاخوان المسلمين الاردنية امس في حالة «الصمت» ترقبا لنتائج حوار صاخب وساخن يجري داخليا لاحتواء حركة الاحتجاج التي يقودها الرجل الثاني في حزب جبهة العمل الاسلامي الشيخ ارحيل الغرايبة ممثل جناح الحمائم على التوصية باسم الشيخ زكي بني ارشيد امينا عاما لاكبر احزاب المعارضة الاردنية والذراع السياسية للجماعة الاخوانية التي ترفض بدورها التحول لحزب سياسي.

ويقود الشيخ الغرايبة شكلا من اشكال التمرد على قرار مجلس شورى الاخوان المسلمين القاضي بدعم ترشيح بني ارشيد لموقع الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي خلفا للدكتور اسحاق الفرحان، كما يعترض بنفس الوقت على ترشيح الشيخ علي ابو السكر رئيسا لمجلس شورى حزب الجبهة.

وخلال الساعات القليلة الماضية تخندق كل من رموز الصقور والحمائم خلف مواقفهم حيث يشكك الغرايبة والفلاحات والفرحان بشرعية الاجتماعات التي قادت لترئيس بني ارشيد وابو السكر، فيما يصر الصقور بقيادة الشيخ محمد ابو فارس والمراقب العام الشيخ الدكتور همام سعيد على نظامية وشرعية الاجتماعات والتنسيبات. وحتى مساء الاثنين رفض جناح الصقور اقتراحات تقدم بها الفرحان والفلاحات لتشكيل لجنة «حوار ووساطة» لاحتواء الازمة الداخلية بعدما انتهت التفاعلات ايضا بقرار تاريخي لا خلاف عليه يتمثل في تفكيك العلاقة التنظيمية بين النسخة الاردنية من الاخوان المسلمين وحركة حماس.

وبدأت عمليا منذ ساعات معركة «عض اصابع» يمكن توقع كل الاحتمالات بخصوصها. وبانتظار نتائج خضوع طرف لاخر او التوصل لتسوية اكتفى الشيخ بني ارشيد بتعليق مقتضب لـ«القدس العربي»، فيما رفض الشيخ الغرايبة التحدث عن الازمة الحالية بذريعة انشغاله بعدة اجتماعات، كما ابلغ «القدس العربي».

ومن جانبه قال الشيخ بني ارشيد لـ«القدس العربي» انه يكتفي بما هو معروف عنه، مشيرا الى انه لا يخفي شيئا وملمحا الى ان الصمت معبر في الكثير من المفاصل اكثر من الكلام.

وشدد بني ارشيد على انه يعتذر عن اطلاق التصريحات ولا يريد التعليق على مجريات الامور مراعاة «لظرف معين» رفض تحديده، لكنه على الارجح مرتبط بصراع مراكز القوى بين الصقور والحمائم دائر حاليا خلف الكواليس وسط حالة تخندق يحاول بعض العقلاء تليينها.

العدل العليا ترد دعوى ضد تعيين رئيس هيئة العقبة وأمن الدولة ترفض ملاحقة من يتهم بالمحاصصة

عمان ـ «القدس العربي»:

تعامل القضاء الاردني خلال اليومين الماضيين مع اكثر من قضية مثيرة للجدل سجلت لاعاقة قرارات سياسية او لفرض وجهات نظر على بعض كبار المسؤولين والنشطاء في المجتمع المدني.

وكانت قد انتشرت مؤخرا وعلى الطريقة المصرية المألوفة ظاهرة تقدم مواطنين عاديين بدعاوى قضائية مرتبطة ببرامج وتوجهات سياسية او رسمية، حيث يتم اقناع بعض المواطنين بتسجيل القضايا من قبل بعض الوكلاء القانونيين على امل تجديد انتاج الجدل في المجتمع.

وبناء عليه وفي قرار مهم قررت محكمة العدل العليا امس رد دعوى تقدم بها محام ومواطن متقاعد ضد قرار تعيين الخبير الاقتصادي محمد صقر رئيسا لهيئة مفوضي العقبة، واعتبرت المحكمة ان اطراف الشكوى لا يحق لها التقدم بها بسبب عدم وجود اضرار مباشرة حيث يطعن في القرارات الادارية في المحكمة العليا من المتضررين فقط.

وبذلك تسدل اعلى هيئة قضائية الستار على مسألة تعيين صقر الاشكالية حيث ينتمي الرجل في جذوره لقطاع غزة وهو حاصل على الجنسية الاردنية منذ سبع سنوات.

وسياسيا كان الهدف من القضية منع السلطة والحكومة مستقبلا من تعيين شخصيات بمواصفات صقر في مناصب عليا في اطار الجدل المتنامي في البلاد حول الجنسية والوطن البديل وتداعيات النقاش السياسي حول المناصب العليا.

ويحبط قرار المحكمة عمليا رغبة سياسية في تسجيل سابقة في الاطار، حيث قالت ان قرار تعيين صقر مخالف للقانون الذي يشترط الحصول على الجنسية الاردنية لعشر سنوات على الاقل قبل التعيين في الوظيفة العامة مع العلم ان المسألة برمتها اثيرت اعلاميا.

وفي قرار اخر لا يقل اهمية قرر ادعاء محكمة امن الدولة امس الاول وقف ملاحقة محامية نشطة هي ايفا ابو حلاوة اتهمت بالدعوى للحقوق المنقوصة والمحاصصة خلال لقاء لها مع نائب الرئيس الامريكي جون بايدن.

وبوضوح شديد قالت المحكمة ان الدعوة القضائية المرفوعة هنا من نشطاء سياسيين تفتقر للأدلة خلافا، لان الاقوال المنقولة عن المحامية ابو حلاوة لا تشكل جرما في واقع الامر.

البطريرك صفير سيفتتح اول كنيسة مارونية في منطقة المغطس

لاول مرة: انفتاح اردني على الكنيسة المارونية في لبنان واستقبال دافىء لجنبلاط وولديه تيمور واصلان وغازي العريضي في القصر الملكي

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت عمان خلال اليومين الماضيين بسلسلة انفتاحات محسوبة سياسيا على اطراف المعادلة اللبنانية الداخلية حيث استقبل القصر الملكي امس الاثنين ولاول مرة تقريبا الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط الذي حظي باستقبال ملكي واجواء ترحيب تخص كبار الضيوف.

استقبل العاهل الاردني جنبلاط ونجليه تيمور واصلان في لقاء رسمي حضره كبار المسؤولين في الديوان الملكي، كما اقيمت في القصر مأدبة غداء تكريما لجنبلاط.

وصدر عن الديوان الملكي تصريح اعلامي يفيد بان الملك استقبل رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط في اجتماع تم خلاله بحث آخر التطورات الراهنة في المنطقة وعدد من القضايا الاقليمية ذات الاهتمام المشترك.

واكد الملك خلال اللقاء الذي تخللته مأدبة غداء تكريما للسيد جنبلاط والوفد المرافق اعتزازه بالعلاقات الاردنية اللبنانية والحرص على تطويرها والبناء عليها في مختلف المجالات، مشددا على وقوف الاردن الى جانب لبنان الشقيق ودعمه المستمر لجهود تعزيز امنه واستقراره.

وحضر اللقاء رئيس الديوان الملكي الهاشمي ناصر اللوزي ومستشار الملك ايمن الصفدي. وحضره من الجانب اللبناني وزير الاشغال العامة والنقل غازي العريضي ووزير الدولة وائل ابو فاعور ونائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي دريد ياغي ونجلا جنبلاط تيمور واصلان.

ولم تعرف بعد اسباب انضمام نجلي جنبلاط للاطار الرسمي لهذه الزيارة، لكن الجانب الاردني يظهر حرصا متزايدا للانفتاح اكثر سياسيا على الاجنحة القوية في المعادلة اللبنانية والسورية.

ويفترض ان استقبالا ملكيا ايضا سيحظى به رئيس الكنيسة المارونية في لبنان البطريرك مار نصر الله صفير الذي سيحظى هو الاخر بمأدبة تكريم ملكية وستتاح له فرصة تدشين الكنيسة المارونية في منطقة المغطس في اطار الانفتاح الاردني النادر سياسيا وغير المسبوق على الكنيسة المارونية وقادتها.

وفي السياق ابلغت مصادر خاصة «القدس العربي» بأن جنبلاط اهتم كثيرا قبل زيارته لعمان باصطحاب ثم تقديم نجليه تيمور واصلان للمضيف الاردني. وترتبط اوساط لبنانية ذلك بنوايا جنبلاط تجهيز ابنه تيمور لخلافته في قيادة الطائفة الدرزية في لبنان.

الملك عبد الله الثاني لدى اجتماعه مع الزعيم الدرزي وليد جنبلاط في عمان امس

يهتم بالبيئة والتنمية المستدامة.. من اجل «مغرب المواطنة والأمان ممكن»

«اليسار الأخضر» حزب جديد في المغرب بزعامة الناشط عمر الزايدي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعلن في الرباط عن حزب اخضر مغربي ينتمي الى اليسار دعا الى تعميق الوحدة المغاربية بعمقها الحضاري المتنوع.

ودعا الحزب الذي اطلق عليه اسم «حزب اليسار الأخضر» مساء اول أمس الأحد في ختام مؤتمره التأسيسي الذي عقد ببوزنيقة (40 كلم جنوب الرباط)، الفاعلين السياسيين والمجتمع المدني إلى الرقي بموضوعات البيئة والتنمية المستدامة لتصل إلى مستوى مشروع مجتمعي من شأنه تشكيل مرجعية لمختلف التعاقدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويتكون الحزب الجديد من ناشطين كانوا ناشطين في حزب اليسار الموحد ذي المنهجية اليسارية الراديكالية وشكلوا تيارا داخليا وخاضوا منافسات حزبية انتخابية كتيار متميز.

وأعلن هؤلاء الناشطون عن مشروع تأسيس حزبهم الجديد في 7 تموز/يوليو 2008 بزعامة الناشط عمر الزايدي ليكون اول حزب يهتم بالبيئة بشكل رئيسي ويتبنى الافكار اليسارية.

وشكلت البيئة محور انشطة مكثفة خلال الاسبوعين الماضيين في مختلف ارجاء المغرب بمناسبة اليوم العالمي للارض، ونشط حزب قدم نشطاؤه من احزاب اليمين يطلق عليه اسم حزب البيئة والتنمية. وبدأت اعمال المؤتمر التأسيسي لحزب اليسار الاخضر يوم الجمعة الماضي تحت شعار «مغرب المواطنة والأمان ممكن»، بحضور قرابة 800 مؤتمر، فضلا عن الفعاليات السياسية والجمعوية والنقابية المغربية وممثلي أحزاب الخضر بمجموعة من الدول الأوروبية.

وأبرز البيان الختامي للمؤتمر أن الحزب الجديد يسعى إلى إشاعة وتنمية ثقافة المواطنة الجديدة والتربية على مبادئ الديمقراطية والتعريف بالحقوق والحريات الإنسانية، وتحقيق تنمية مستدامة تستجيب لحاجيات كافة المواطنين والمواطنات في التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وأوضح البيان أن حزب اليسار الأخضر يتوخى العمل من أجل انبثاق مواطن مستقل ومسؤول اجتماعيا، عبر تيسير وصوله إلى المعلومات والمؤهلات الضرورية لاتخاذ القرارات، فضلا عن تمكينه من التربية والتعليم والصحة والسكن والمشاركة في التنمية الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وقالت الوثيقة، أن الحزب يتطلع إلى المساهمة في تعزيز مقومات التكامل المغاربي عبر السعي لتمتين أسسه المادية والتواصلية، بغية بناء وحدة مغاربية ديمقراطية بعمقها الحضاري الإفريقي والمتوسطي والعربي والأمازيغي ويروم ترسيخ السيادة الوطنية وتعزيز التماسك الاجتماعي، وإقرار وإعمال تصور متقدم للجهوية.

وصادق المؤتمر بإجماع المشاركين على تشكيلة المجلس الوطني الفدرالي للحزب المكون من 150 عضوا وذلك بعد انتخاب 60 في المئة من أعضاء المجلس الوطني الفدرالي من طرف ممثلي الجهات، ونسبة 30 بالمئة من طرف المؤتمرين، فيما تم اختيار نسبة 10 في المئة المتبقية من طرف اللجنة التحضيرية للمؤتمر.

وانتخب المجلس الوطني الفدرالي بعد انتخابه الأعضاء الـ27 لمكتب التنسيق الوطني، المتألف من تركيبة قوامها 20 بالمئة من النساء و20 بالمئة من فئة الشباب صادق المؤتمرون على تشكيلة هيئة تحكيم الحزب التي تتألف من خمسة أعضاء، ولجنة المراقبة المالية المتكونة من ثلاثة أعضاء، تم اقتراحهم من طرف رئاسة الحزب.

وقال محمد فارس الذي انتخب منسقا عاما للحزب ان حزبه ذا التوجه الإيكولوجي سيسهم إلى جانب مختلف المكونات السياسية ذات التوجه الحداثي، في تكريس مغرب الأمل والمواطنة الحقة.

وأضاف فارس (52 عاما) الحاصل على الدكتوراه في الطب العام، والناشط الحقوقي والجمعوي، وعضو المجلس الاداري للوكالة الدولية للتنمية، وفي مجموعة من الجمعيات البيئية، ان مهام البناء التنظيمي بمختلف تجلياته تنتظر الحزب الذي يسعى لجعل البيئة مشروعا مجتمعيا يتم إدماجه في جميع السياسات المنتهجة من طرف الدولة.

وشارك السيد محمد فارس الذي انتخب عضوا في اول مكتب سياسي لحزب اليسار الاشتراكي الموحد، في العديد من الملتقيات الدولية المتعلقة بالبيئة وحقوق الانسان.

الجزائر: بوتفليقة يجتمع بالوزراء بعد 5 أشهر من الصمت

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

يعقد الرئيس الجزائري اليوم الثلاثاء اجتماعا لمجلس الوزراء، بعد غياب دام أكثر من 5 أشهر، لم ينعقد خلالها مجلس الوزراء، وهو ما طرح عدة تساؤلات عن الطريقة الجديدة التي ينتهجها الرئيس في العمل، وما إذا كان هذا الانقطاع دليلاً على «سخطه» وغضبه من الفريق الحكومي.

وينتظر أن يناقش مجلس الوزراء مجموعة من مشاريع القوانين قبل عرضها على البرلمان، وعلى رأسها مشروع تعديل قانون المنافسة، إلى جانب تقديم وزير التجارة لعرض مشروع القانون المعدل للقانون الذي يحدد القواعد المطبقة على الممارسات التجارية، كما سينظر مجلس الوزراء في مشروع القانون المحدد لشروط استغلال الأراضي الزراعية التابعة للدولة.

وينتظر أن يقدم الوزير الأول أحمد أويحيى عرضا عن نشاط حكومته ووزرائه خلال الأشهر الماضية، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ومدى تقدم الفريق الحكومي في تنفيذ خطة الإنماء الاقتصادي.

وعلى جانب آخر يتطلع المراقبون لما سيقوله الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في مجلس الوزراء هذا، علما بأن الأشهر الماضية كانت حبلى بالأحداث، خاصة فيما يتعلق بتفجر قضايا فساد في مجموعة من القطاعات الاستراتيجية، والتي جعلت الرئيس يصدر تعليمة لتفعيل محاربة الفساد، ويعلن عن إنشاء هيئة رسمية لمحاربة الفساد بكل أشكاله.

كما يترقب الكثيرون ما سيصدر عن الرئيس في هذا الاجتماع، خاصة وأن ما حدث خلال حضوره نهائي كأس الجمهورية خلف أكثر من سؤال، فقد كسر الرئيس بوتفليقة كل الأعراف التي تعود عليها في السنوات الماضية، إذ اكتفى بمصافحة الوزير المكلف بالدفاع عبد المالك قنايزية وبعض ضباط الجيش، في حين لم يصافح أحداً من الوزراء ولا حتى الوزير الأول.

وطوال المباراة لم يلتفت الرئيس ولا مرة ناحية الوزراء، ولم يتجاذب أطراف الحديث لا مع أويحيى ولا حتى مع وزير الشباب والرياضة، إذ عمل بروتوكول الرئاسة على جعله يجلس بعيدا عن الجميع، وبمجرد أن انتهت المباراة وسلم الكأس والميداليات للفريقين، أحاط به الحرس الرئاسي حتى لا يسمحوا لأحد بالاقتراب منه، بمن فيهم الوزراء.

كما أن حرص الرئيس بوتفليقة في الفترة الأخيرة على استقبال بعض الوزراء الأجانب في غياب نظرائهم الجزائريين، خلف أيضا تساؤلات أخرى ذهب في خانة عدم الرضا على الفريق الحكومي.

وكانت معظم الصحف الجزائرية قد قرأت في هذا التصرف الذي صدر عن بوتفليقة تعبيراً عن عدم الرضا على أداء الفريق الحكومي، في ضوء ما يصله من تقارير، علما بأن بوتفليقة شكل ما يمكن أن نصفه بـ«حكومة» موازية من مستشارين يقدمون له تقارير تسمح له بالتأكد من معلومات وتقارير يقدمها له الوزراء، علما بأنه سبق وأن اتهم وزراء بالكذب عليه وعدم قول الحقائق.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني في الرباط في ذكرى النكبة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ينظم ناشطون مغاربة يوم الاثنين القادم في الرباط وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني وقضيته.

وقالت مجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق وفلسطين في بلاغ ارسل لـ«القدس العربي» انه في الذكرى 62 للنكبة، نكبة اغتصاب فلسطين وقيام الكيان الصهيوني الغاصب، وفي وقت يتواصل فيه الاغتصاب الصهيوني للأرض الفلسطينية وتهجير وتقتيل ومحاصرة واعتقال أبنائها وتهويد مقدساتها، ويتهافت البعض على خدمة المشروع الصهيوني بوسائل شتى وفي مقدمها التطبيع مع الصهاينة، قررت المجموعة تنظيم وقفة حاشدة بساحة البريد اكبر الساحات العامة بمدينة الرباط وذلك تحت شعار (من اجل فلسطين)».

وناشدت مجموعة العمال الوطنية لدعم العراق وفلسطين «كل الهيئات والمنظمات السياسية والنقابية والحقوقية والجمعوية المشاركة الواسعة في هذه الوقفة».

عمرو موسى يتوجه إلى ليبيا في زيارة قصيرة

■ القاهرة ـ د ب أ: توجه عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية امس الاثنين إلى ليبيا في زيارة قصيرة تستغرق عدة ساعات.

يلتقي موسى خلال زيارته مع العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية لبحث آخر تطورات الوضع على الساحتين العربية والأفريقية خاصة ما يتعلق بالسلام وتطوير العمل العربي المشترك إلى جانب الوضع في دارفور.

يرافق موسى وفد يضم السفير سمير حسني مدير الإدارة الأفريقية وطلال الأمين مدير الشؤون العربية.

تونس: فوز ساحق للحزب الحاكم في الانتخابات البلدية

■ تونس ـ اف ب: فاز حزب الرئيس زين العابدين بن علي بـ90.67 % من المقاعد التي جرت المنافسة عليها في الانتخابات البلدية الاحد في تونس، كما اعلن وزير الداخلية التونسي رفيق بلحاج قاسم في تصريح صحافي امس الاثنين. وبذلك سيستمر التجمع الدستوري الديموقراطي (الحاكم) في تولي ادارة 264 مجلسا بلديا للسنوات الخمس المقبلة، اما المعارضون فسيشاركونهم في 83 مجلسا. وقد حصل خمسة من احزاب المعارضة المتحالفة مع السلطة وثماني لوائح «مستقلة» على 9.33 % من المقاعد بالاجمال، اي 418 من اصل 4478 مقعدا، كما افادت الارقام الرسمية.

وبلغت نسبة المشاركة العامة 83.47 % لاكثر من ثلاثة ملايين و104 الاف ناخب، كما ذكر وزير الداخلية في مؤتمر صحافي.

وفي الانتخابات البلدية التي اجريت في 2005، حصل التجمع الدستوري الديموقراطي على 83.47 % من المقاعد والمعارضة و«المستقلون» على 6.1 % (268 مقعدا موزعا على 60 بلدية).

واشرف المرصد الوطني للانتخابات، على الانتخابات البلدية التي اجريت بعد ستة اشهر من الانتخابات الرئاسية والنيابية في تشرين الاول/اكتوبر 2010.

الحزب الاشتراكي يؤكد أحقيته بتشكيل حكومة ائتلافية في أكبر ولاية ألمانية

■ كولونيا ـ د ب ا: أكد الحزب الاشتراكي الديمقراطي بألمانيا أحقيته في تشكيل حكومة ائتلافية بولاية شمال الراين ويستفاليا بعد الانتخابات المحلية التي شهدتها الولاية الاحد. وقالت هانالورا كرافت زعيمة الحزب الاشتراكي في الولاية امس الاثنين لمحطة تلفزيون (دبليو.دي.أر) إن التراجع الكبير في نتائج الحزب المسيحي الديمقراطي بزعامة رئيس الحكومة الحالي، يورجن روتجرز، يعطي الحزب الاشتراكي الحق في قيادة الحكومة المقبلة في الولاية.

في الوقت نفسه لم تستبعد كرافت تشكيل ائتلاف حاكم مع الحزب المسيحي ولكنها استبعدت التفاوض مع حزب اليسار الذي دخل برلمان الولاية لأول مرة في تاريخ الحزب.

وكانت النتائج الأولية للانتخابات قد أظهرت تراجع الحزب المسيحي الحاكم بنسبة 2.10 % وحصوله على نسبة 6.34 % مقابل 5.34 % للحزب الاشتراكي، فيما حصل الحزب الديمقراطي الحر الشريك في الائتلاف بالولاية على نسبة 7.6 % وحصول حزب الخضر على نسبة 1.12 % واليسار على نسبة 6.5 % .

ويرى المراقبون أن الاحتمالات القائمة حاليا تتمثل في ائتلاف حاكم كبير يجمع بين الحزبين المسيحي والاشتراكي أو تحالف ثلاثي يجمع بين الحزب الاشتراكي وحزبي الخضر واليسار. من جانبه رفض مرشح الحزب الديمقراطي الحر، أندرياس بينكفارت، الدخول في ائتلاف حاكم مع الاشتراكيين والخضر وتوقع أن تسفر المفاوضات في النهاية عن تشكيل ائتلاف كبير بين المسيحيين والاشتراكيين في الولاية.

الجدير بالذكر أن انتخابات ولاية شمال الراين ويستفاليا هي استفتاء على شعبية الائتلاف الحاكم الكبير في ألمانيا والذي يجمع بين التحالف المسيحي بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل والحزب الديمقراطي الحر بزعامة نائب المستشار ووزير الخارجية جيدو فيسترفيله.

وتعد الولاية الواقعة غربي ألمانيا أكبر الولايات الألمانية من ناحية عدد السكان ويحق لأكثر من 13 مليون مواطن التصويت في انتخاباتها المحلية، حضر منهم أمس أقل من 8 ملايين مواطن بنسبة مشاركة بلغت 59 % .

الجزائر تقود حملة دولية لاسترجاع أرشيفها المسروق

■ الجزائر ـ يو بي اي: كشف المدير العام للأرشيف الوطني الجزائري، عبد المجيد شيخي، الأحد في الجزائر أن بلاده ستقود حملة دولية تضم 17 بلدا لاسترجاع الأرشيفات المسروقة في فترات الاستعمار أو الحروب.

وقال شيخي في الملتقى الدولي الثامن حول «مجازر 8 أيار/مايو 1945»، التي أوقعت أكثر من 45 ألف قتيل على يد الاستعمار الفرنسي بعد خروج آلاف الجزائريين للمطالبة بالاستقلال عن فرنسا، «إن مجموعة عمل دولية تنشط في مجال استرجاع الأرشيف المسلوب ستبدأ برئاسة الجزائر قريبا في تطبيق مخطط العمل الذي وضعته خلال الأيام الماضية».

وأوضح شيخي أن هذه المجموعة التي أنشئت في أيار/مايو 2009 بخمس دول وبلغت الآن 17 دولة، والتي عقدت اجتماعا في الجزائر قبل أيام ستعمل على إنشاء صندوق لجمع الأموال للدول الفقيرة لمساعدتها في الحصول على أرشيفها المسلوب من طرف دول أخرى سواء بفعل الحروب أو السرقات.

وأشار المسؤول الجزائري إلى أن المجموعة الدولية تعمل ضمن المجلس الدولي للأرشيف، وتعقد بعد شهرين اجتماعا بعد ارتفاع عدد اعضائها إلى 17 دولة.

وأكد أن بلاده تعمل منذ سنوات على استرجاع الأرشيف الجزائري الموزع عبر العديد من الدول أهمها فرنسا.

وكان شيخي صرّح الخميس الماضي أن فرنسا لا تزال ترفض تسليم الأرشيف الجزائري «المسلوب منذ العام 1830 لأنها تعتبره أرشيفا فرنسيا».

وقال «إن الأرشيف المحجوز لدى الدوائر الفرنسية لا يزال هناك وأن الاتفاقية التي أبرمت (بين البلدين العام 2009) لم تر بداية تطبيق إلى حد الآن لأسباب عديدة منها الموقف الفرنسي الذي لا يقف على أساس».

وتابع «إن السلطات الفرنسية لم تغير رأيها وموقفها وما تعتبره موقفا قانونيا من أن الجزائر كانت مستعمرة فرنسية وكانت فرنسية وبالتالي فإن الأرشيف فرنسي».

وكانت فرنسا استحوذت على كامل الأرشيف الجزائري خلال فترة الاستعمار التي امتدت من 1830 إلى 1962.

وقد وقعت الجزائر مع فرنسا العام 2009 بباريس على اتفاقية تنص على تسليم نسخ من الأرشيف في المرحلة الأولى ريثما يتم التفاهم حول استرجاع كامل الأرشيف الجزائري.

يشار إلى أن فرنسا سلّمت في العامين الماضيين أرشيفا لا يشمل الفترة قبل اندلاع ثورة التحرير (1954 ـ 1962)، ولا تزال ترفض لحد الآن تسليم الأرشيف العثماني والأرشيف الخاص بتجاربها النووية في صحراء الجزائر.

تقارير: 3 شبان جزائريين يذبحون صينيا لرفضه دفع أجرتهم

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير إعلامية جزائرية أن ثلاثة شبان أقدموا يوم الجمعة الماضي على ذبح رعية صيني في ضواحي العاصمة، بسبب رفضه دفع أجرتهم نظير عملهم في إحدى ورشات البناء، ورغم ذلك فقد نجا الضحية من الموت، ولكنه لا يزال تحت العناية المركزة، في حين تم توقيف المتهمين في انتظار تقديمهم للقضاء.

قالت صحيفة «النهار»، (خاصة) أن الشباب الثلاثة يقيمون في بلدية بني مسوس في الضاحية الغربية من العاصمة، وأنهم يشتغلون في ورشة لإنجاز 800 مسكن بنفس البلدية، وهو المشروع الذي تشرف على تنفيذه شركة صينية، وأنهم أقدموا على ذبح مسؤول الورشة بسبب رفضه تسديد أجرتهم اليومية.

وأضافت أن المتهمين استشاطوا غضبا بعد إصرار مسؤول الورشة على عدم تسديد الأجرة المتفق عليها، وأنهم قرروا الانتقام منه، إذ قاموا بتثبيته وتقطيع رجله، وذبحه من الوريد إلى الوريد، وتركوه يسبح في دمائه معتقدين بأنهم أجهزوا عليه.

وسارع عمال الورشة الآخرون إلى نقل الضحية إلى المستشفى وهو بين الحياة والموت، ولحسن الحظ تمكن الأطباء من توقيف النزيف، وإنقاذ حياته، غير أنه لا يزال تحت العناية المركزة إلى حد الآن.

الجيش الجزائري يعثر على جثتين متفحمتين لمسلحين قتلا في قصف جوي

■ الجزائر ـ يو بي اي: عثرت قوات الجيش الجزائري على جثتي مسلحين بجبال بلدية تيفرة في ولاية تيزي شرقي الجزائر.

ونقل الموقع الإخباري الجزائري «كل شيء عن الجزائر» مساء الأحد عن مصدر أمني محلي قوله إن الجيش عثر على الجثتين أثناء قيامه بعملية تمشيط بجبال تيفرة، مشيرا إلى أن قوات الجيش كانت قتلت قبلها مسلحا آخر بنفس المنطقة.

وأضاف المصدر نفسه أن الجيش قام الشهر الماضي بقصف المنطقة بعد الاعتداء المسلح الذي راح ضحيته 7 حراس يعملون لصالح شركة خاصة في المنطقة.

الجزائر: إلغاء بعض الرحلات الجوية نحو أوروبا بسبب عودة سحابة بركان أيسلندا

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ألغت شركة الخطوط الجوية الجزائرية بعض رحلاتها نحو أوروبا بسبب عودة سحابة بركان أيسلندا، بينما ارتفعت خسائر الشركة بسبب الرحلات التي ألغيت بين 16 و21 نيسان/ أبريل الماضي إلى 220 مليون دينار جزائري، حسب حصيلة أولية مرشحة للارتفاع.

واضطرت شركة الطيران الجزائرية لإلغاء رحلتها التي كان من المقرر أن تتوجه ليلة الأحد إلى اسطنبول، في إطار إجراءات الحذر التي اتخذتها الشركة، بينما تم إلغاء رحلة أخرى إلى بالما كانت مبرمجة أمس الأول بسبب غلق معظم المطارات الإسبانية، في إطار توقعات بوصول السحابة البركانية إلى الجزائر، بعد العثور على بقايا رماد في مطار الدار البيضاء بالمغرب.

وقال بوعلام عناد مسؤول خلية الأزمة بشركة الخطوط الجوية الجزائرية أن حالة الطوارئ لا تزال في الدرجة الأولى، تحسبا لأي تطورات خلال الأيام القليلة القادمة، خاصة بعد أن تم العثور على بقايا رماد من السحابة البركانية في مطار الدار البيضاء المغربي، مشيرا إلى أن الشركة ستقرر الخطوات المتبعة حسب انتشار السحابة البركانية ومدى تقدمها نحو جنوب المتوسط.

وأضاف المسؤول ذاته في تصريحات صحافية أمس أن الأخطار تم تقييمها بشكل مبالغ فيه الشهر الماضي عندما عطلت السحابة حركة الطيران في أوروبا، معترفا بأن أخطاء ارتكبت، في حين كان بالإمكان تجاوزها أو إيجاد حلول لها، وذلك لأنها المرة الأولى التي تتعرض لها الشركة لموقف مماثل.

وأشار إلى أن الخسائر المباشرة للسحابة الأولى بلغت 220 مليون دينار جزائري، في انتظار الخسائر غير المباشرة، التي نجمت عن تعطل حركة النقل خاصة بالنسبة للبضائع، إضافة إلى بقاء أكثر من 19 ألف مسافر عالقين في المطارات الجزائرية.

وفاة مستشار العاهل المغربي عبد العزيز مزيان

الرباط ـ «القدس العربي»:

توفي مساء الأحد بمستشفى الشيخ زايد بالرباط عن 66 عاما عبد العزيز مزيان بلفقيه احد ابرز مستشاري العاهل المغربي الملك محمد السادس وذلك اثر اصابته بمرض عضال.

وولد عبد العزيز مزيان بلفقيه سنة 1944 بمدينة تاوريرت وسط المغرب وقد حصل على دبلوم مهندس مدني من المدرسة الوطنية للقناطر والطرق ودبلوم مهندس من المعهد الوطني للعلوم التطبيقية بليون وعلى شهادة الدروس المعمقة في الميكانيك الصلب (باريس) ودبلوم الدراسات العليا في تدبير المشاريع (جامعة ليل).

وبدأ مشواره المهني سنة 1968 بوزارة الأشغال العمومية بصفة مهندس إعداد سد مولاي يوسف على نهر تاساوت وعين سنة 1974 رئيسا للقسم التقني بمديرية الطرق ثم رئيسا لدائرة الأشغال العمومية والمواصلات كما عين غداة المسيرة الخضراء منسقا بالعيون لمجموع مصالح وزارة الأشغال العمومية والمواصلات بمدين العيون. وعند عودته إلى الرباط سنة 1978 شغل على التوالي، مناصب مدير المفتشية العامة بوزارة التجهيز والإنعاش الوطني ومدير الطرق والسير على الطرق وكاتب عام لوزارة الأشغال العمومية والتكوين المهني وتكوين الأطر كما عين 1993 وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي ثم وزيرا للأشغال العمومية والتكوين المهني وتكوين الأطر.

والحقت له سنة 1998 وزارة الفلاحة والتجهيز والبيئة وعينه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني 1998 مستشارا بالديوان الملكي وعين كذلك في الثالث من آذار/مارس 1999 رئيسا للجنة التي عهد إليها باقتراح مشروع لإصلاح نظام التربية والتكوين.

ومن المقرر أن تجري مراسيم تشييع جنازة عبد العزيز مزيان بلفقيه، بمسقط رأسه بمدينة تاوريرت، اليوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر.

وتساءلت اوساط سياسية ومنذ عدة اسابيع عن غياب بلفقيه من المشهد السياسي بعد أن كان دينامو الحركة السياسية بالمغرب واتهم بانه من سلم عباس الفاسي في احد المساجد في مدينة فاس اسماء اعضاء حكومته.

قرار اول في الجمعية الوطنية الفرنسية الثلاثاء على طريق حظر النقاب

■ باريس ـ اف ب: يناقش النواب الفرنسيون الثلاثاء مشروع قرار يعتبر النقاب مخالفا للقيم الجمهورية، في مرحلة اولى تشهد توافقا كبيرا قبل النظر في تموز/يوليو في مشروع قانون موضع جدل يحظر النقاب والبرقع في الاماكن العامة.

وسيشكل القرار المستند الى التعديل الدستوري عام 2008، خطوة رسمية ولكنها تبقى رمزية اذ انها غير الزامية وليس لها قوة القانون.

وستصوت الغالبية الحاكمة ونواب الحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي اليساري على مشروع القرار الذي عرضه الاتحاد من اجل حركة شعبية والذي ينص على ان «الممارسات المتطرفة التي تسيء الى الكرامة والى المساواة بين الرجل والمرأة، ومنها وضع النقاب، مخالفة لقيم الجمهورية».

اما نواب الحزب الاشتراكي الفرنسي فقد رفضوا هذه «العملية التي تنم عن سياسة حزبية» معتبرين انها ستلحق وصمة بالمسلمين وهم يعتزمون الخروج من قاعة البرلمان عند اجراء عملية التصويت.

وحده النائب اندريه غيران سيخالف قرار النواب الشيوعيين بعدما كان فتح في حزيران/يونيو 2009 الجدل حول البرقع والنقاب قبل اتخاذه ابعادا وطنية، مطالبا بلجنة تحقيق بشأنه.

واضطر رئيس كتلة الاتحاد من اجل حركة شعبية في البرلمان جان فرنسوا كوبيه للحصول على موافقة الحزب الاشتراكي، الى سحب نقطة من القرار كانت تنص على اجراء نقاش وطني حول حقوق المرأة كان الاشتراكيون يخشون ان يتحول الى تكرار للنقاش حول الهوية الوطنية الذي كانوا نددوا به.

وسيسبق القرار البرلماني مشروع القانون الذي سيقر رسميا حظر النقاب في كل الاماكن العامة بما في ذلك في الشارع.

وقد فضلت الحكومة في نهاية الامر اعتماد آلية مشروع القانون على آلية اقتراح القانون التي طرحها الاتحاد من اجل حركة شعبية واعتبرت مقاربة حزبية لمثل هذا الموضوع الحساس. وقال كوبيه مبررا المرحلتين «القرار هو للشرح، والقانون للعمل».

وسيعرض نص الحكومة الذي يجري العمل على لمساته الاخيرة، في مجلس الوزراء في 19 ايار/مايو وسينص على انه «لا يمكن لاي كان في الاماكن العامة وضع ملابس تهدف الى اخفاء وجهه» تحت طائلة غرامة قدرها 150 يورو، على ان يناقشه النواب مطلع تموز/يوليو.

ولم يتم التوصل حتى الان الى اي توافق بين الاتحاد من اجل حركة شعبية والحزب الاشتراكي حول مشروع القانون هذا.

وان كانت الطبقة السياسية تجمع على التنديد بوضع النقاب والبرقع، الا ان اليسار واليمين يختلفان حول الطريقة الواجب اتباعها لاتخاذ مثل هذا الاجراء الذي يطال بحسب الحكومة حوالى ألفي امرأة في فرنسا.

ويدافع الحزب الاشتراكي عن نصه معتبرا انه الوحيد القادر على حظر الحجاب بشكل لا يمكن نقضه قانونيا. وهو يستند الى رأي صادر عن مجلس الدولة في نهاية اذار/مارس ليطالب بحظر النقاب على القاصرات في الادارات العامة ووسائل النقل والمحلات التجارية، مستثنيا الشارع.

اما في الشكل، وفي وقت بدأت مسألة عدد القراءات المتوجبة في البرلمان تتخذ منحى خلافات شخصية في صفوف الاتحاد من اجل حركة شعبية، سعى رئيس الوزراء لارضاء الجميع بعدما بذل جهودا للتمهيد لاقرار النص باستقباله مختلف الاحزاب السياسية والمراجع الدينية.

والنتيجة انه سيتم النظر في النص وفق اجراءات عادية غير ان الغالبية ستعمل على اقراره في مجلسي النواب بالصيغة نفسها لتسريع اقرار القانون نهائيا خلال شهر ايلول/سبتمبر اذا امكن الامر. وستحدد فترة انتقالية تمتد ستة اشهر قبل البدء بتغريم المنقبات في ربيع 2011.

سيدتان منقبتان في احد شوارع باريس

دفاع عن البرادعي ومهاجمة عهد عبدالناصر.. تحذيرات من تسرب العمال الصينيين الى شرم الشيخ

اتهام مبارك بغلق أبواب التغيير وفتح الباب أمام الفوضى.. مطالبة الأزهر بالرد على هجمات رجال الدين السعوديين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن اجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس العراقي جلال الطالباني، ورئاسته اجتماعا وزاريا لمناقشة مشكلة اختناق المرور في القاهرة وخطط مواجهته، واستقباله صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني ورئيس مجلس الشورى الذي عرض عليه ترشيحات الحزب ومنهم ثلاثة من أشقائنا الأقباط، ويلاحظ أن هذا يحدث، بينما قام رجل الأعمال ومحتكر انتاج الحديد، وأمين تنظيم الحزب احمد عز يوم الاثنين قبل الماضي بعرض هذه الترشيحات على البابا شنودة الثالث حين ذهب إليه لمقابلته في مكتبه في الكاتدرائية، وناقش معه حالة الحراك السياسي في مصر، وطلب منه المشاركة في اعداد مادة التربية الدينية في المدارس للطلاب المسيحيين، وفوز فريق النادي الأهلي على الاتحاد الليبي والإسماعيلي على الهلال السوداني. وتواصلت الهجمات على الحكومة بسبب إعلان وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين وقف برامج الخصخصة وبيع القطاع العام، بعد ان انكشفت مصائبها، وما سببته من ضياع للأموال العامة. وكان زميلنا بـ«الأخبار» والرسام الموهوب مصطفى حسين قد نبهنا يوم الأحد الى جانب آخر في سياسة الخصخصة، وكان عن زوجة ارتمت في حضن أمها وقالت لها وهي تبكي بمرارة:

– ياماما، الخاين باعني بالبخس، باعني بالخسارة، خصخصني يا ماما.

وموافقة رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف على تسوية أوضاع عمال الجهاز التنفيذي لتحسين الأراضي، وتحديد راتب المؤهل العالي بثلاثمائة وثمانين جنيها والمتوسط وفوق المتوسط بثلاثمائة وعشرين، وهو الحد الأدنى، مما دفعهم الى فض اعتصامهم، بينما هناك آخرون يتهمون نظيف بأنه سبب شقائهم وهو ما أشار إليه زميلنا في «المسائية» سماح فاروق، وكان رسمه عن عامل بائس يغني لنظيف أغنية قال في احد مقاطعها: – اروح لمين، وأقول لمين ينصفني منك، ينصفني منك.

وتحقيق البنك الأهلي أرباحا في الشهور الستة الماضية بلغت ألف مليون جنيه، ونفي رئيسه طارق عامر أي نية لخصخصته، وجنازة ضخمة للجنديين المصريين اللذين استشهدا في دارفور وبدء محكمة الجنايات جلسات اعادة محاكمة محمود عيساوي المتهم بقتل هبة إبراهيم العقاد ابنة الفنانة ليلى غفران وزميلتها نادين خالد جمال الدين، والإفراج عن الدكتور جمال حشمت وأسامة سليمان وهما من الإخوان. وإلى قليل من كثير جدا لدينا:

«الدستور»: وعيد مبارك اقرب الى التهديد

وأبدأ برئيسنا، حتى أوصاني بأن أتسامح مع مهاجميه ولا استغل ملكيتي لهذه الصفحة في منعهم حتى يعالجهم من عقدهم النفسية ويظهر للقراء الكرام أحقادهم وحسدهم – والعياذ بالله ـ ومنهم زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور» الذي لولا توصية بارك الله لنا فيه لما قرأ له قراء «القدس العربي» قوله يوم الأحد:

«قال الرئيس في خطاب عيد العمال قضيت عمراً في خدمة الوطن وشعبه أتحسب من أن ينزلق البعض بهذا التفاعل الى انفلات يعرض مصر وأبناءها لمخاطر الانتكاس. كويس قوي الرئيس بخبرته وخدمته الطويلة للوطن يقدم نصيحة أشبه بالوعيد ويشير الى تحذير أقرب الى التهديد.

الرئيس لم يقل لنا معاييره التي يخشى بناء عليها من تحول التفاعل الى انفلات وما تعريفه بالضبط للانفلات؟ هل هو مثلا المظاهرات؟

ومتى كانت المظاهرات في أي مكان في العالم انفلاتا؟!

إذا كان الرئيس يرى أن المظاهرات انفلات فلا بد أن يعلن ذلك حتى نفهم أو نتفهم، أما إذا لم تكن المظاهرات هي المقصودة بالانفلات، وإنما يقصد الرئيس ان الانفلات هو الدعوة لتغيير الرئيس شخصياً وانتخاب رئيس جديد أو إسقاط الحزب الوطني والمجيء بحزب آخر لمقاعد الأغلبية، فهذا محض حق طبيعي تماماً للمواطنين والقوى السياسية ولم نعرف أن تغيير رئيس أو إزاحة حزب من الحكم انفلات!

ثم التحرك المدروس الذي يقول عنه الرئيس من الذي درسه؟

وهل شاركت القوى السياسية في دراسته أم اشترك الحزب الوطني وأمانة السياسات فقط مع مستشاري الرئيس «إن وجدوا» فقط في دراسته، فقالوا إن هذا مدروس وغير كده ليس مدروساً، لماذا يكون رأي هؤلاء هو الصواب المدروس ورأي الآخرين هو الهرولة؟

الرئيس مبارك يمطرنا إذن بالشعارات، في هذا الخطاب شعارات عن نفسه وعن حزبه وعن حكمه وعن إنجازاته وعن شعبه بينما يهاجم في الخطاب نفسه من يرفعون الشعارات. والحقيقة يا سيادة الرئيس أن هناك برامج لمنافسين لك على الرئاسة ولحزبك الوطني على البرلمان قالت كل هذا وأكثر وردت على كل هذه الأسئلة وأشمل، فهل قرأتها؟

أما الشعارات فأنا أؤيد الرئيس تماما، فليس كل من قال للشعب: «من أجلك أنت» كان من أجله فعلا!».

«العربي» تفند وعود الرئيس

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وانت مالك؟ لكنني ماذا أفعل وأنا لا استطيع أن أرفض طلبا لرئيسنا أن أتركهم يتمتعون بالديمقراطية التي يتيحها لهم، واستغلها زميلنا وصديقنا عبدالله السناوي رئيس تحرير «العربي» ليتجاوز هو الآخر حدوده ويزعم وقد كذب في زعمه: «تمديد الوضع الحالي لفترة أخرى سوف تنهك البلد أكثر مما هي منهكة وتعمق المخاطر حولها رغم أن الرئيس فرق بين التغيير والفوضى، إلا أنه أغلق أبواب التغيير وفتح أبواب الفوضى، فالتغيير السلمي لغته الحوار الديمقراطي وإقرار حق التظاهر وإلغاء الطوارىء وتوفير عناصر النزاهة في الانتخابات العامة وهذه لغة يتحفظ عليها «مبارك» ويعتقد ان الداعين إليها يغامرون بمستقبل البلد، بينما هذه التحفظات، مصحوبة بلهجة تهديد وتحذير ولا أحد بوسعه أن يتحدث جادا عن دستور له هذه الصفة في مصر، فقد جرى التلاعب به بصورة خطيرة أحالت بعض مواده إلى لوائح مطولة في مصالح حكومية فتقييم سلطة الرئيس وإخضاعه للحساب «الدستوري» أمام المؤسسات الدستورية وفق دستور جديد ديمقراطي يسمح بإطلاق حياة حزبية حقيقية في الموالاة والمعارضة معا، أما السلطات الاستثنائية للرئيس الواردة في الدستور الحالي فهي تصادر المشروع الديمقراطي من أساسه، وتجعل من تمديد مواده الحالية، وعدم المساس بها، على ما تعهد الرئيس في خطابه في عيد العمال، مسألة تدخل مباشرة في صلب طبيعة نظام الحكم، الذي يعني المساس بها انتقالا لنظام جديد، والمسألة – من هذه الزاوية – لا تتعلق بالرئيس شخصياً، إنها صلب النظام ونقطة التحدي الرئيسية أمام الذين يطالبون بالديمقراطية وأن تكون حقيقية وشاملة».

وما دامت الديمقراطية هي المطلوبة مني وعدم منع رأي أو قصف قلم، فأشير بكل أسف الى قول زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» جمال الدين حسين في نفس العدد، وذات الصفحة: «اتعجب من كلام السيد رئيس الجمهورية عن أن الانتخابات القادمة سوف تكون نزيهة، ولا أصدقه ولو جاء الرئيس مبارك بالشمس في يمينه والقمر في يساره وحلف لنا على المصحف والانجيل والتوراة ان الانتخابات القادمة لمجلسي الشورى والشعب سوف تكون نزيهة، لن نصدق».

مبارك مشغول بأزمة المرور

طبعا، له الحق كل الحق أن يتعجب، لأن صديقنا المسكين لا يعرف ان رئيسنا مشغول بما هو أهم، بمشاكلنا ومنها الاجتماع الوزاري الذي عقده لمناقشة أزمة المرور، التي قالت عنها «الأهرام» أمس في أحد تعليقيها: «الذي يتابع تفاصيل ما جرى خلال الاجتماع الوزاري الذي رأسه الرئيس حسني مبارك والمناقشات التي أدارها الرئيس بنفسه حول أزمة المرور في القاهرة وكيفية حلها بسرعة سيدرك شيئين أساسيين، أولهما أن الرئيس يعرف بشكل دقيق جدا ومفصل مدى ما وصلت إليه هذه الأزمة حتى أنه خصص اجتماعا منفصلا لها وحدها، وثانيهما ان لدى الرئيس – رغم ما نعرفه جميعا عن حجم مسؤولياته وازدحام جدوله بالقضايا الداخلية والخارجية، إلماماً بكل صغيرة وكبيرة عن هذا الموضوع، انظر مثلا الى حديث الرئيس وتوجيهاته عن المحاور وعن ضرورة إنشاء محور يربط بين الطريق الدائري والطريق الإقليمي، وانظر الى تشديد الرئيس على ضرورة تحسين كفاءة النقل الجماعي، أو عن أهمية الإسراع بالانتهاء من الخط الثالث للمترو، وكذلك إنهاء دراسة الخط الرابع حتى يبدأ التنفيذ».

طبعا، طبعا، فهكذا رئيسنا على الدوام، يعيش مشاكلنا أما البرادعي فلا يعرف عنها شيئا، وهو ما سنتجه إليه حالا.

البرادعي والخلط بين عبدالناصر والسادات

وإلى توالي ردود الأفعال على البرادعي، ومن أعجب ما قرأته عنه يوم الأحد، مقال على ثلث الصفحة التاسعة في «الشروق» للدكتور أحمد الغندور العميد الاسبق لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ومصدر العجب عملية الخلط غير المفهومة التي قام بها ما بين نظام خالد الذكر والرئيس السادات والرئيس مبارك، خاصة فيما يختص بالوضع الاقتصادي والاجتماعي، ليهاجم فترتي عبدالناصر – آسف – خالد الذكر ومبارك – ويدافع عن فترة السادات وهذا حقه، لكني لم أتوقع من رجل في علمه المشهود، ومكانته ان يلصق وقائع غير حقيقية بالمرة ليبرر بها هجومه على نظام عبد الناصر – تاني – آسف مرة أخرى، خالد الذكر، لينتهي بتأييد البرادعي، ومما قاله: «لا يختلف اثنان على أن فحوى التغيير في فكر البرادعي هي أن ينتقل نظامنا السياسي تدريجيا من الإطار الشمولي الى الإطار الديمقراطي، ومثل هذا الانتقال أمر لا يحبه ولا يطيقه أرباب النظام وأحزابه «حزب الأغلبية – أحزاب المعارضة» فليس لأمثال هؤلاء مكان تحت الإطار الديمقراطي، فهذا الإطار لا تأخذه بهم رحمة أو شفقة، جزاء وفاقا لما ارتكبوه من آثام في ظل النظام الشمولي وحمايته.

لم تكن دعوة الرجل وصحبه الى الديمقراطية، اختيارا عفوياً أو عشوائياً، بل كانت حتمية تاريخية أملاها استمرار نظام شمولي آثم في حق الوطن والشعب، أنجب واقعا لا يقل إثما في حق الوطن والشعب.

لقد حلت إرادة الحاكم محل إرادة الشعب، في تشكيل وتوجيه مؤسسات الحكم جميعا، في ظل دستور دستوري لا يعرف مبادىء الحكم الرشيد، لقد ضرب الحاكم بقسوة كل الفاعلين الأساسيين في النظام السياسي الديمقراطي القائم قبل نظام يوليو «الأحزاب، رجال الأعمال، نقابات العمال، اتحادات المهنيين، والمثقفون وأساتذة الجامعات»، وفي سبيل ذلك كانت ثلة الإجراءات التي كان آخرها التأميم والحراسات.

وإذا كان ذلك كذلك، سرعان ما اتجه الحاكم الى ان يحل الطبقة البيروقراطية، كقوة سياسية، محل القوى السياسية الليبرالية، وسرعان ما ظهرت طبقة برجوازية جديدة، نتيجة طبيعية لنظام الانتاج والتجارة في النظام الشمولي، فالانتاج والتجارة فيه يتمان وفقا لقرارات إدارية يتأثر بمقتضاها أرباب النظام من العسكريين والمدنيين بأسعار مخفضة، بنصيب الأسد من السلع والخدمات المنتجة محلياً ومن الدولارات المخصصة للاستيراد، ليبيعوها بعد ذلك بأسعار السوق السوداء، فيجنون الأرباح الطائلة ويدفع الاقتصاد ثمنا غاليا في صورة ارتفاع الأسعار عموما.

المضاربة على الأرض والدولار، فأثمانهما ترتفع باستمرار نتيجة للاتجاه التضخمي المزمن، وهكذا لا يجني الاقتصاد، مرة أخرى، من وراء نشاط هؤلاء نموا أو تنمية، فمساحة الأرض وحجم العملة محل المضاربة لا تزيدان وكل ما هنالك هو اشتداد لهيب الأسعار لصالح المضاربين وضد الفقراء ومحدودي الدخل، وهكذا نشأت ونمت الطبقة البرجوازية الشمولية أو قل طبقة السوق السوداء، جنبا الى جنب مع نشوء ونماء الطبقة البيروقراطية.

ولقد كان على السادات قبل تطبيق سياسة الانفتاح ان يضرب بالإسراع في تطبيق الديمقراطية هذا التحالف بقوة ولكنه لم يفعل أو قل لم يستطع، فما كان من التحالف بطرفيه إلا أن استولى تحت مظلة الانفتاح على ما استطاعت يداه ان تصل إليه من أصول القطاع العام ،والوكالات التجارية خصوصا، وعلى تجارة الاستيراد، واستمراره في الوقت نفسه في المضاربة على الأرض وعلى الدولار فزادت أسعارها اشتعالا».

هل هذا منطق يكتب به عالم وعميد لواحدة من أرقى الكليات؟ فأي آثام ارتكبتها الأحزاب الحالية لحساب ديكتاتورية خالد الذكر، بينما هي لم تنشأ إلا في عهد السادات ابتداء من عام 1976؟ وهل هناك عاقل يتصور تأييد الإخوان والوفد له وهو في قبره؟ والغريب في الأمر انه يتجاهل ان كل ما يطالب به البرادعي الآن طالبت به هذه الأحزاب منذ نشأتها، وتعرضت للاضطهاد والتجميد والحل وصحفها للمصادرة. الوفد تم حله والتجمع تجمد وأوقفت صحيفته في عهد السادات، فعن اي بلد يتحدث؟ والغريب في الأمر انه يشير للمضاربات والتجارة في العملة وحصول العسكريين وغيرهم على السلع بأسعار منخفضة، ايضا أين ومتى حدث هذا، لكنه كشف نفسه باعتبار التأميمات عقابا للعمال ولمحدودي الدخل، لقد أضحكني وأنا في حالة لا تسمح لي بالضحك، حزنا على صديقنا وزميلنا وعمنا الراحل محمود السعدني، الذي كان سيرد عليه بالطريقة الواجب اتباعها في مثل هذه المناسبا،

أو كما قال صاحبنا الدكتور محمد الباجس في «الاسبوع»: «وتكلم البرادعي، وأفاض، وجرى حديثه حول الديمقراطية الغائبة منذ عام 1952، والأخطاء الجسيمة التي تجافي العقل والمنطق ومصلحة الوطن وعلى رأسها شرط تمثيل العمال والفلاحين بـ50 % في كافة المجالس والتشكيلات السياسية المنتخبة، وسمعة العمال الذين انتزعتهم السياسات الخرقاء والخصخصة من مواقعهم الانتاجية وألقت بهم في طرقات البطالة المذلة، وإذا كان البرادعي قد خسر بكلمات وخسر معها من هو اهم وأبقى وهم العمال والفلاحون، الأغلبية الغالبة من شعب مصر وقوتها الحقيقية، فما الذي يتبقى له؟ ولأن البعض مازال يتمسك بقاعدة ثبت فسادها، تنادي بالتغاضي عن الماضي السياسي والمواقف المشبوهة على الأقل مؤقتا، طالما ان صاحبها يعادي السلطة القائمة والحزب الحاكم على اعتبار ان عدو عدوي صديقي، فقد بشر هؤلاء قبل سفر البرادعي الى أمريكا باللقاء المنتظر بينه وبين «مناضلي المهجر» وعلى رأسهم د. سعد الدين إبراهيم، وقد تمخض اللقاء عن تباعد حذر من جانب البرادعي وصفه المراقبون بالحيطة والذكاء، تبعه هجوم كاسح شنه سعد على البرادعي مقللا من شأنه ،واصفاً إياه بما يشكك في قدراته وعدم امتلاكه لمنهج أو خطة للتغيير الذي يتحدث عنه، والاكتفاء بالنظر من بعد».

سخرية من محاولة البرادعي اقناع الاخوان بالعلمانية

وبعد الباجس الناصري، تقدم عضو الحزب الوطني ورئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا محمد علي إبراهيم ليقول معلقا على حديث البرادعي مع مجلة «باري ماتش» الفرنسية: «أهم ما قاله انه أقنع الإخوان بقبول دولة علمانية يمكنهم فيها ممارسة دينهم وارتداء ما يريدون بما فيه النقاب، ولكن يتعين عليهم احترام حق الآخرين في العيش بشكل مختلف، هل هذه هي الدولة المدنية كما يراها البرادعي بأن يرتدوا النقاب والجلاليب القصيرة ويطلقوا لحاهم، هل هذا مفهوم رجل يريد ترشيح نفسه للرئاسة؟، واضح ان د. البرادعي لا يفهم اصول اللعبة السياسية في مصر، فالإخوان أمكر منه وأكثر دهاء، رأوا فيه رجلا يلتف حوله الإعلام والفضائيات، ويحظى بدعم أوروبي وأمريكي، فقالوا لماذا لا يخطبون وده، ويستفيدون من حالة الانبهار به في الصحف والفضائيات، لماذا لا يقيمون تحالفا غير مقدس بين قادم جديد مع دعم دولي، وقوى دينية ترفض مصر وتهفو إلى الإطاحة بها في المجهول. وقال البرادعي في الحديث ان الإخوان هم القوة السياسية الأولى في مصر وقد أقنعهم بالعمل من أجل العدالة الاجتماعية والديمقراطية، والسؤال هو: طالما ان البرادعي مقتنع بأنهم القوة السياسية الأولى في مصر، ومنفتح على آرائهم ورؤيتهم فلماذا لا يتبنى وجهة نظرهم من إسرائيل وضرورة إلغاء معاهدة السلام الموقعة بين القاهرة وتل أبيب وشن الجهاد ضد الدولة العبرية. ولمعلومات البرادعي الضحلة، الإخوان لن يغيروا ما في قلوبهم عن الدولة الدينية ولن يستجيبوا لألف مثل البرادعي الذي يعتبرونه في أعماقهم متفرنجا».

الإخوان سيظلمون الاقباط ان صاروا بالحكم

وإلى الإخوان المسلمين، وقول نادر فوزي المصري المقيم في كندا والناشط السياسي وأحد الداعين الى تأسيس البرلمان القبطي، وقد نشرت له «الوفد» يوم الأحد حديثا أجراه معه بالهاتف زميلنا منتصر سعد، سأله فيه عن رأيه في مشاركة الإخوان المسلمين في المظاهرة التي تمت في واشنطن بأمريكا مع الأقباط، وعدم حضوره لها فقال: «ورطة وسقطة من الأقباط، وأنا اعتذرت عن المشاركة فيها، ولو أن الإخوان مسكوا الحكم هيبهدلوا الأقباط أكتر من اللي احنا شايفينه، وكان السؤال – أنا عامل مظاهرة بطالب فيها بمطالب طائفية ولو اشترك فيها الإخوان المسلمون سوف تصبح مظاهرة مصرية وليست طائفية ومنه لله اللي ورط الأقباط في هذه المظاهرة مع الإخوان».

تحركات كثيفة للاخوان مع باقي الاحزاب

ونظل مع الإخوان ولكن في جريدة «الجيل» لسان حال حزب الجيل وتحقيق زميلنا هاني شمس الدين عن تحركات الإخوان السياسية واتصالاتهم بالأحزاب، وجاء في التحقيق: «الدكتور علي الدين هلال أمين الإعلام في الحزب الوطني أكد أن حزبه ليس على خصومة مع الإخوان، معتبرا أن نجاح الجماعة في الحصول على 88 مقعدا في الانتخابات البرلمانية العام 2005 نقطة ايجابية في مصلحة النظام الذي سمح لمرشحي الإخوان بنزول الانتخابات كمستقلين، على رغم علمه بخلفياتهم. أن الحزب الوطني والدستور يرفضان بشدة الخلط بين الدين والسياسة، وأن الوطني لا يرى غضاضة في العمل الدعوي لجماعة الإخوان، لكننا نرفض في شدة انطلاق الإخوان من الجانب الدعوي الى محاولة الوصول الى السلطة والحكم وضرورة التفرقة بين تيار الإخوان كتيار فكري ودعوي في المجتمع، وهو دور مقبول يمارسه الإخوان وغيرهم وبين الانطلاق من الدور الدعوي الى محاولة الوصول الى السلطة، وهو ما نرفضه بشدة، ومن هنا يأتي الخلط بين السياسة والدين.

وقال حسين عبدالرازق عضو حزب التجمع إن حزبه سيعرض المناقشات التي أجراها مع وفد من الإخوان على هيئة المكتب السياسي لاتخاذ قرار في شأن الاستمرار في الحوار مع الجماعة من عدمه.

تحدثنا في قضايا توافقية! في مقدمتها الإصلاح السياسي والدستوري، وإلغاء قانون الطوارىء ومثول المدنيين امام القضاء الطبيعي، وفي الوقت ذاته عبرنا لوفد الإخوان عن معارضتنا بشدة لأفكار الدولة الدينية، ورفضنا لما جاء في برنامجهم في شأن التعامل مع المرأة والأقباط.

ان الوفدين لم يكونا مخولين باتخاذ قرارات، لذلك سنعرض ما نافشناه على المكتب السياسي للحزب، وهو الذي يقرر الاستمرار في التعاون في ما هو متفق عليه بين الجانبين أم ان لا ضرورة لذلك.

وقال الدكتور محمد المرسي عضو مكتب إرشاد الإخوان ان التنسيق مع القوى الوطنية والسياسية مبدأ أساسي لدى الجماعة، وهناك توافق بين قوى المعارضة، وبينها الإخوان، على مطالب الإصلاح.

بصرف النظر عما يتمخض عنه الاجتماع مع أعضاء حزب التجمع فنحن مستمرون في الحوار والتعاون مع الأحزاب والحركات المعارضة نحو تحقيق الأهداف التي ننادي بها. أن العمل السياسي والحوار مع القوى السياسية هو جزء من استراتيجية الإخوان التي لا يمكن أن تتغير بتغير الأشخاص».

شيخ الازهر يتعرض لحملة من السلفيين السعوديين

وإلى معارك الإسلاميين، ومواصلة زميلنا وصديقنا بـ«اللواء الإسلامي» حازم عبده إثارة المشاكل التي تواجه الأزهر وشيخه، ومنها حسب قوله: «لم يعد مقبولا أن ينتظر الأزهر أكبر مرجعية في العالم الإسلامي – حتى يأتيه طلب من فرد أو مؤسسة أو جهة أمنية او قضائية للرد على شبهة أو حتى تطاول على الأزهر نفسه هنا أو هناك، فلابد للأزهر – كغيره من المؤسسات العالمية – من مرصد إعلامي علمي يتابع بدقة كل ما ينشر بمختلف لغات العالم – على الأقل العربية والانكليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية والفارسية والأردية – وأن يعتمد هذا المرصد على أهل الكفاءة لا أهل الثقة، أهل الخبرة لا أهل الحظوة، على العلم لا الفهلوة، على التخصص لا الشطارة، وأن يتضمن هذا المرصد قواعد واضحة وصارمة تكفل الأمانة في المتابعة والعرض وأن تأخذ كل معلومة وكل رأي الطريق الصحيح من أجل العرض على شيخ الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية وجامعة الأزهر وأن تكون هناك آلية للرد وللتفنيد وللتوضيح، لا أن تترك الأمور لمن يشوه ويشكك ويهيل التراب على الأزهر وعلى الإسلام نفسه، فعلى سبيل المثال تفاعلت أزمة تصريحات الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب بشأن السلفية على مدى شهر كامل وتناولتها أقلام سعودية وعربية ومصرية دون رد أو تعليق من الأزهر، ولا أدري ان كان الدكتور الطيب على علم بما ينشر أم أن ما يعرض عليه يتم بطريقة انتقائية اقصائية؟! وإذا كان الأزهر التزم الصمت إزاء ذلك فهل ايضا سيلتزم النهج نفسه إزاء تصريحات الشيخ محمد كريم راجح شيخ قراء الشام، خلال مشاركته الأسبوع الماضي في الملتقى الدولي الثالث للقرآن الكريم بولاية قسنطينة الجزائرية، والتي قال فيها: لقد أصبح الأزهر في السنوات الأخيرة يخرج إمعات فانقلب من حصن للإسلام يمثل قوة وعقل وعمق الإسلام الى تابع يحتاج إلى الإصلاح، وقد كان شيخ الأزهر في السابق في يده أمر مصر لا يتوجه الملك إلا بتوجيهاته ولا يخرج عن رأيه لأنه كان آنذاك حرا، وليس من مصلحة مصر أن يكون الأزهر ذيلاً. انتهى كلام الراجح ونحن في انتظار كلام الأزهر فهل يأتي؟ أم أننا سنظل في انتظار ما لا يجيء؟!».

المفتي ووزير التربية غيرا المناهج من وراء ظهر الازهر

أما زميله محمود عيسى، فقد سارع بمهاجمة كل من المفتي ووزير التربية والتعليم بسبب تدخلهما من وراء الأزهر لتغيير مادة التربية الدينية، فقال: «قد يكفي بيان فضيلة المفتي الذي يعد بمثابة تراجع عن خطأ التصدي منفردا لمسألة تطوير مناهج التربية الدينية لنزع فتيل الأزمة بين فضيلته ومؤسسة الأزهر.

ولكن تبقى قضية مادة التربية الدينية وتطويرها، ومسؤولية الأزهر ودوره في هذا التطوير قائمة وتبقى شكوك المتشككين وارتياب المرتابين تراوح مكانها، إذ أن ثم أسئلة عديدة في هذه القضية الشائكة لم يجب عنها وزير التربية والتعليم، ولم يقدم فيها المفتي – رغم بيانه – ما يشفي الصدور ويهدىء النفوس، كما لم يدل شيخ الأزهر بدلوه فيها حتى الآن، فلماذا اختار الوزير مادة التربية الدينية ليعلن عن تطوير مناهجها بين عشية وضحاها مكتفيا بالحديث عن وجود خلل في هذه المناهج دون أن يضع أيدينا على موطن الخلل ولا على الطريقة التي تم بها تصحيحه وتعديله؟! ومما يثير مزيدا من الريبة والشك تلك المقارنة الضرورية بين ما تم في التربية الدينية وبين كل مشاريع التطوير في العملية التعليمية، إذ أن الأخيرة دائما ما تحظى بالشفافية والعلانية، والأخذ والرد بين الخبراء والمهتمين، بينما لم نسمع أي خبير – بخلاف فضيلة المفتي – الذي حدد الداء ووصف الدواء لمنهج التربية الدينية؟!

ورغم ما أحدثه المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير التربية والتعليم والمفتي من تعليقات وصخب وضجيج إعلامي إلا أن الوزير مازال صامتا، ولم يصدر أو وزارته أي بيان أو تعليق على ما يثار، ولم يجب عن السؤال الأهم في هذه القضية حول دور الأزهر فيها، رغم أن الأزهر هو المسؤول بحكم القانون رقم «103 لسنة 1961» قانون تطوير الأزهر عن كل ما يخص الشأن الديني الإسلامي.

والأغرب والأكثر إثارة للدهشة ان الوزير كان قد تحدث مع الإمام الأكبر في مسألة مناهج التربية الدينية وهو ما ذكره فضيلة شيخ الأزهر في حوار مع «اللواء الإسلامي» لكن يبدو أن الحديث شيء والتنفيذ شيء آخر، إذ اكتفى الوزير بالاحتماء بعمامة فضيلة المفتي، متجاهلا الأزهر ووجوب اللجوء إليه في هذا الأمر ليس بحكم طبيعة الأمور وإنما بأمر القانون».

غضب على البابا لاستقباله احمد عز

ومن معارك الإسلاميين الى معارك الأقباط وغضب البعض من استقبال البابا شنودة الثالث، رجل الأعمال ومحتكر انتاج الحديد، وأمين تنظيم الحزب الوطني الحاكم أحمد عز وبحث معه خطط الحزب في الانتخابات، والحراك السياسي.

وهو ما أثار أعصاب زميلنا في «صوت الأمة» عنتر عبداللطيف فقال عنه: «زيارة عز للكنيسة اسقطت الادعاءات التي تقول ان الإخوان المسلمين يخلطون الدين بالسياسة، ذهب ولا يشكره على ضرب المتظاهرين الأقباط والصحافيين الذين هتفوا ضد أحمد عز في مظاهرة الكاتدرائية الأخيرة التي اعترضت على مساندته عبدالرحيم الغول في نجع حمادي وثانيا الاتفاق على اسماء 10 شخصيات قبطية تخوض انتخابات الشورى القادمة على قائمة الحزب الوطني، باختراق الكنيسة لمؤسسات الدولة، ان هناك بعض الاقباط يشغلون مواقع هامة اصبحوا تابعين لدولة البابا شنودة وليس لمصر وهو ما يعد تكريسا للدولة الدينية الطائفية. ان بعض الشخصيات القبطية اصبحت تتطوع لخدمة البابا وآخرون بسطاء التفكير يشغلون مواقع هامة ويرون ان العمل من أجل البابا شنودة خدمة للمسيحية، وهي علاقة خاصة بين القيادة الكنسية والنظام أخرجت من حساباتها المواطن القبطي واسقطت الحق «الدستوري» للعلاقة المفروضة بين النظام والمواطنين والأقباط واختصرتها في البابا شنودة وكأن الكنيسة اصبحت دولة الأقباط وبذلك فإن النظام قد تنازل بضعفه الى القيادة الكنسية وأصبح البابا يتحدث باسم الأقباط في أمور سياسية مقابل أن يؤيد شنودة مبارك وابنه بحيث تظهر هذه الأمور وكأن الكنيسة تضغط على النظام وتلوي ذراعه بما يعطي إحساسا بأهمية الكنيسة كقيادة سياسية بالنسبة للأقباط تفرض رأيها على النظام.

وصف محافظ الاسماعيلية بـ«ابو الظلام»

وأخيرا الى المشاكل والانتقادات ونبدأها اليوم مع زميلنا في «العربي» أحمد أبو المعاطي الذي عبر عن عظيم غيظه من أحد المحافظين بقوله عنه: «يستحق السيد عبدالجليل الفخراني محافظ الإسماعيلية الحالي عن جدارة واستحقاق لقب «أمير الظلام» بعد ان حول الرجل المدينة التي كانت تتلألأ على شاطىء بحيرة التمساح مثل قطعة من الماس في ليالي الصيف الى ما يشبه الاشلاق» في خدمة آخر الليل، وأصبحت في المساء تحت قبضة اللصوص وقاطعي الطريق والحرامية من كل صنف ولون فقط لأن سيادة المحافظ قرر أن يضرب عرض الحائط بصرخات الأهالي، وبتحذيرات الأمن ويشرع في تنفيذ ما يطلق عليه «مشروع ترشيد استهلاك الكهرباء في الطرقات العامة» رغم ما يترتب على ذلك من مخاطر أمنية شديدة تجلت خلال الشهرين الماضيين في عشرات من البلاغات التي تلقتها أجهزة الأمن ومعظمها يتعلق بحوادث سرقة بالإكراه وسطو على المنازل ناهيك عن التحرشات بجميع أنواعها».

مشكلة تصاريح العمل للاجانب في شرم الشيخ

ومن إطفاء الأنوار والبلطجية الى مشكلة أخرى أشار اليها يوم الأحد زميلنا وصديقنا بـ«المساء» ورئيس تحريرها السابق محمد فودة بقوله عنها: «حصلت «الجمهورية» على خطاب موقع من وكيل أول وزارة السياحة ورئيس قطاع الشركات والمحلات السياحية ومختوم من وزارة السياحة وبدون أي بيانات أي «على بياض» وموجه الى وزارة القوى العاملة لاستخراج تصاريح عمل لأجانب بشرم الشيخ.

وكشف التحقيق عن حلقة من مسلسل فساد داخل الشركات السياحية التي تحولت الى بؤرة للأجانب الذين يعملون بدون تاريخ عمل، وإذا كانت شركات السياحة قد أصبحت المدخل الخلفي لوجود عمالة أجنبية لسنا في حاجة اليها، فمن وراء وجود عدد هائل من الصينيين يعملون في مصر في تجارة الشنطة التي يمرون بها على البيوت، وآخرين يعملون حلاقين «شنطة» أيضا وغير ذلك من المهن؟!

إن مدينة شرم الشيخ بالذات لا يصح من الناحية الأمنية وجود أجانب فيها غير معروفي الهوية ولا كيف دخلوا الى مصر، إن موقعها حساس، وعلى وزارة الداخلية أن تقوم بحملات متتالية للكشف عن هؤلاء الأجانب المتسربين الى بلادنا بطريقة غير شرعية».

سياسة طمس الحقائق تسود في اوساط الجيش الاسرائيلي تجاه التنكيلات واعمال القتل التي يرتكبها بحق المواطنين الفلسطينيين

جرائم الياقة البيضاء

عميرة هاس

■ كيف حصل أن اسم يرون كوستليس معروف جدا؟ يوم الاربعاء الماضي ظهر في سياق البؤرة الاستيطانية غير المسموح بها عمونا. في نيسان (أبريل) ذكر اسمه حين رد الشبهات وبموجبها موكله، يعقوب افراتي، الذي كان رئيس مديرية اراضي اسرائيل بين 2001 و 2008، تلقى رشوة من داني دانكنر. كوستليس، حاصل على شهادة بكالوريوس وماجستير بامتياز من جامعة بار ايلان وإن كان يذكر في وسائل الاعلام كمحامي وزير الخارجية افيغدور ليبرمان ورفيقه الثري الروسي الاسرائيلي، ميخائيل تشرنوي. «النشاط، الحنكة القانونية والاستقامة هي التي جعلته في مكان جيد في سجل ارقام هواتف المشوهين بجرائم الياقة البيضاء»، هكذا امتدحت «دّي ماركر» قبل نحو سنتين كوستليس ابن الـ 34 سنة.

يوم الاربعاء الماضي مثل كوستليس مستوطني عمونا. المحكمة العليا بحثت مرة اخرى بالتماس ثمانية فلسطينيين وجمعية «يوجد قانون»، الذين مثلهم المحامي ميخائيل سفراد، لاخلاء مباني البؤرة الاستيطانية التي سبق أن اعترفت الدولة بانها بنيت خلافا للقانون وعلى ارض فلسطينية خاصة. ولكن كان لكوستليس بشرى: قبل يوم من البحث بالضبط وصلت الى يديه وثائق تثبت أن موكليه اشتروا الارض في التسعينيات. وروى ان الدولة تفحص الوثائق. وأبدى القاضي الياكيم روبنشتاين ملاحظة – كما افاد حاييم لفنسون في «هآرتس» – بان «هذه معجزة طبية حقا في أن تصل اليكم الوثائق قبل يوم من موعد البحث».

لم تكن هذه هي المرة الاولى التي يلتقي فيها سفراد وكوستليس في المحكمة العليا. في 2003 مثل سفراد يوني بن آرتسي ذو النزعة السلمية (ابن اخت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو) في المحكمة العسكرية وكان كوستليس المدعي العسكري. في تحقيقه طلب كوستليس ان يثبت بان رفض بن آرتسي الخدمة لم ينبع من نزعته السلمية الصرفة بل من دوافع سياسية صرفة. «انت رافض للاحتلال نعم أم لا؟»، سأل المدعي العسكري كوستليس. فاجاب بن آرتسي: «مثلما أنت بصفتك رجلا متدينا، تحافظ على السبت بشكل خاص، فاني ارفض الخدمة في المناطق بشكل خاص وارفض الخدمة في كل مكان آخر».

وحاول بن آرتسي أن يشرح ما الذي يميزه عن خمسة رافضي خدمة آخرين دارت محاكمتهم في نفس الوقت في المحكمة العسكرية. واحد من الخمسة كان شمري تسميرت، الذي سجل يوميات المحاكمة. في 5 آب (اغسطس) 2003 كتب عن شهادته هو ضمن امور عن تقرير لبتسيلم اطلع عليه.

عمل وقع بحق ثلاثين طفلا كانوا يلعبون كرة القدم ذات سبت في تموز (يوليو) 2001 في مخيم اللاجئين في رفح، قرب الحدود مع مصر. وبدأت المباراة بعد صلاة العصر، عند الساعة الخامسة تقريبا. بعد وقت قصير من ذلك مرت دبابة في الجوار، «بهدوء، ودون أن تطلق علينا»، كما روى أحد الاطفال.

بعد المباراة ارتاح الاطفال الى أن بدأوا في محيط الساعة السابعة مساء يستعدون للعودة الى بيوتهم. «كنت على مسافة مترين من خليل المغربي»، وهو أحد الاطفال لباحثي «بتسيلم». وعندها سمعت فجأة صوتا رقيقا وهزيلا ورأيت دماغ خليل يطير خارج رأسه وينتشر علي وعلى ملابسي». الطلقة الوحيدة خرجت من برج المراقبة/الحراسة للجيش الاسرائيلي. «الاطفال بدأوا يضربون وفي ظل ذلك فتحت من البرج نار شديدة جدا: «طفلان آخران اصيبا، واحد في بطنه وامعاؤه خرجت من بطنه». والثاني في حوضه. الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي افاد في حينه بان «عشرات الفلسطينيين شاغبوا قرب رفح وعرضوا حياة الجنود للخطر... وتصرف الجنود بضبط للنفس وكبح للجماح وفرقوا المشاغبين بوسائل تفريق المظاهرات ومن خلال النار الحية الى منطقة مفتوحة وبعيدة عن المشاغبين.

المدعية العامة العسكرية في حينه، العقيدة عينات رون، اجابت لـ «بتسيلم» بانه لا يبرز شك بسلوك جنائي لجنود الجيش الاسرائيلي. على ما يبدو بالخطأ ادخل الى رسالتها ملف الفحص التنفيذي للحدث، بما في ذلك فتواها الداخلية. وهنا كتبت رون بصدق: «امكانية معقولة هي الا تكون النار مست باطفال شخصوا كمشاغبين» بل بـ «أطفال كرة القدم على مسافة الف متر من مكان الحدث». اذا كانت هذه نار تحذير، كتبت تقول، فانها تمت خلافا للاوامر التي تقضي باطلاق النار من سلاح خفيف وليس من رشاش ثقيل وليس نحو أطفال.

واقترحت على الجيش ثلاثة سبل عمل بديلة: تحقيق من الشرطة العسكرية؛ اجراءات انضباطية لان النار كانت غير مبررة، او القول ان النار مبررة. المنطقة كلها خطيرة، نأسف على اصابة ابرياء – وكتاب بهذه الروح الى بتسيلم. «مرض عضال في الطمس» هو عنوان تقرير بتسيلم. شمري تسميرت شهد في المحكمة العسكرية عن الصدمة التي اوقعها به الطمس.

في اثناء شهادته دخل رجل وامرأة ببزتين عسكريتين وجلسا قرب كوستليس المدعي العام. لم يعرفهم. ولكن عندما ذكر اسم عينات رون «فان النظرات التي وجهها الى الضابطة القاضي العسكري وكوستليس اوضحت لي بأن من دخلت في تلك اللحظة الى القاعة لم تكن سوى النائبة العسكرية الرئيسية... من اصل 16 ساعة من الشهادات... وصلت بالذات الى الـ 15 دقيقة موضع الحديث».

عينات رون اعتزلت الجيش، ومن العام 2007 وهي قاضية صلح في بيتح تكفا. في اطار عملها هذا مددت في كانون الثاني (يناير) امر حظر نشر بشأن المحاكمة الجارية بحق عينات كام.

وكوستليس، الذي كان مرؤوسا لرون في الجهاز العسكري، قال في 2003 لصحيفة «مكور ريشون»: «من ناحية الدولة طاعة القانون هو شرط وجودي، ومن يتجاوز هذه الحدود سيعاقب، حتى لو فعل ذلك لاعتبارات ضميرية. من الصعب المبالغة في وصف الخطر الكامن في الرفض الايديولوجي، الذي من شأنه أن يوقع كارثة على الدولة من قبل اولئك الذين يدعون بأنهم يرغبون في خلاصها».

هآرتس 2010/5/10

الجيش يقتل الفلسطينيين والمحاكم تقدم الأعذار والمبررات

ليس ذنبنا.. لم نضيع الفرص

عاموس جلبوع

■ في اسرائيل توجد مدرسة «سورية»، ضمن أمور اخرى تحتفظ بنهج يقضي بان اسرائيل كل الوقت تفوت الفرص للسلام. في 1971 رفضت حكومة غولدا مائير بغبائها اليد الممدودة للسلام من السادات، الرئيس المصري. وكنتيجة لذلك شرع السادات بحرب يوم الغفران في تشرين الاول (اكتوبر) 1973 وفقدت اسرائيل نحو 2.600 من ابنائها. دماؤهم في رقبة غولدا. مثلما في حينه، هكذا الان: اسرائيل تعود لترفض اليد الممدودة للسلام من بشار الاسد، الرئيس السوري، بغبائها الشديد. وعليه، مثلما فعل السادات، هكذا سيفعل الاسد: سيشرع في حرب، وستلحق بنا الاف الخسائر، والذنب سيكون فقط على اسرائيل. وعليه، يجب التخلي بسرعة ومسبقا عن هضبة الجولان كي نرضي الحاكم السوري ونحرره من حلفه مع «محور الشر».

رجال هذه المدرسة مخطئون ومضللون. أولا وقبل كل شيء، هم مخطئون لمجرد عقد مقايسة بين مصر وسورية، ولكن سأتناول ذلك في مقالات اخرى. في هذا المقال سأركز على الزعم باننا ضيعنا في 1971 الفرصة للتسوية السلمية التي عرضها علينا السادات.

في خطاب أمام البرلمان المصري في شباط (فبراير) 1971، عرض السادات مبادرة مصرية للسلام، اساسها كان انسحابا اسرائيليا من قناة السويس، فتح القناة امام الابحار الدولي وعبور قوات مصرية الى الجانب الشرقي من القناة. اسرائيل رفضت في المرحلة الاولى اقتراحات الرئيس المصري لسبب بسيط: فقد أوضح السادات بان هذه ليست تسوية جزئية ومنفردة مع مصر، بل خطوة اولى نحو انسحاب اسرائيلي، في غضون ستة اشهر من كل سيناء، هضبة الجولان، يهودا والسامرة وشرقي القدس، في ظل حل مشكلة اللاجئين حسب قرار الامم المتحدة. بالمقابل ستحصل اسرائيل على حالة عدم القتال.

رغم المعارضة المفهومة من جانب اسرائيل، في كانون الاول (ديسمبر) 1971 وافقت غولدا مائير على الدخول في مفاوضات غير مباشرة مع مصر على تسوية لفتح قناة السويس في ظل «تنازلات اسرائيلية أليمة» (مثلا، انسحاب اسرائيلي حتى الجانب الغربي من المعابر في سيناء). تفاصيل في صفحة 367 من كتاب اسحق رابين «سجل خدمة». الامريكيون تحمسوا واقترحوا على مصر ان تعقد مع اسرائيل «محادثات تقارب» بوساطتهم (وهنا ولد المفهوم المعروف لنا الان في سياق المحادثات مع الفلسطينيين). ولكن المصريين رفضوا الفكرة بزعم أن مصر غير مستعدة لاي نوع من التسوية المنفردة مع اسرائيل، وذلك ايضا لان الولايات المتحدة تسلح اسرائيل.

في شباط (فبراير) 1973 قالت غولدا للرئيس نيكسون: «نحن نوافق على ان تفحصوا أيضا مع المصريين ومع السوفييت امكانية المفاوضات السياسية، كل الامكانيات. نحن مستعدون لاتفاق جزئي في السويس، ولعل هذا ايضا هو الطريق الاكثر عملية». الامريكيون فحصوا والمصريون رفضوا.

زوجة السادات، جيهان، قالت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 الامور التالية في مقابلة مع سمدار بيري في «يديعوت احرونوت»: «أنا لا اتفق مع اولئك الذين يقولون ان السادات حاول تحقيق سلام حقيقي قبل 73. اعتقد بانه أراد الوصول الى وقف للنار، ليس أكثر. السادات كان محتاجا الى حرب اخرى كي ينتصر ويشرع في مفاوضات من موقف متساو. زوجي كان رجل سلام، ولكن كزعيم عربي ما كان مستّعدا لان يجلس مع اسرائيل ويشعر بانه دون».

اضاعة الفرصة المزعومة من جانب اسرائيل ليست سوى اسطورة اسرائيلية، تدحضها وفرة من شهادات مصرية، امريكية (وعلى رأسها شهادة كيسنجر) واسرائيل. جبال من المادة الوثائقية على ذلك توجد لدى المستشرق د. دان شفتن. صحيح أن اسرائيل لم تكن صفحة بيضاء، وهي ايضا ارتكبت الاخطاء، ولكن خسارة أنه يوجد لدينا اناس يأكلهم الشعور بالذنب الذاتي، يصرخون كل الوقت بديماغوجيا رخيصة: «اذنبنا، خنا، اضعنا الفرص».

معاريف 2010/5/10

فك الارتباط الاقتصادي الفلسطيني عن المستوطنات هو خطوة هامة نحو فك ارتباط سياسي عن الاحتلال الاسرائيلي

ماذا يحصل ليهود الشتات؟

شلومو افنري

■ شيء غير طبيعي يحصل في العلاقات بين حكومة اسرائيل وجماهير يهودية هامة في الشتات، وليس هذا فقط مسألة سياسية: بدأ ينشأ شرخ بين أجزاء في يهود الشتات وبين اسرائيل، الامر الذي لم يحدث قبل الان. وليس فقط مناهض للصهيونية مثل نتوري كارتا ونوعام تشومسكي، ينتقدون اسرائيل وسياستها، بل مؤخرا ينتقدها أيضا من هم معرفون كمتعاطفين مع اسرائيل ومؤيدين متحمسين يقومون بأفعال ليست سهلة عليهم ويقفون علنا ضد سياستها.

بودي أن ألاحظ بأنه ليس مريحا لي وضع يأخذ فيه أناس لا يسكنون في اسرائيل ولن يتحملوا النتائج المحتملة للسياسة التي يروجون لها، مجال الحرية لأنفسهم ويتدخلون في الساحة السياسية هنا. وهذا ينطبق على شخصيات من اليمين ومن اليسار على حد سواء. مع كل الصلة باسرائيل ليهود الشتات، فان القرارات السياسية الصعبة يجب ان تكون لنا، ولنا وحدنا، ومن ليسوا مواطنين في اسرائيل – ليس مناسبا أن يكون لهم نصيب ودور فيها.

هذا هو الفرق بين المواطنة، التي تنطوي على المسؤولية، وبين التأييد والعطف. وعليه فقد عارضت أفكارا نافلة تدعو الى اقامة برلمان يهودي عمومي عالمي وغيرها من الاقتراحات (مثل اقتراح أن يحسم مصير القدس بمشاركة يهود الشتات).

ولكن ما يحصل هذه الايام يستدعي التفكير. لماذا يحصل هذا الان؟ صحيح انه يوجد فرق بين مجموعة جي ستريت في الولايات المتحدة وبين مجموعة المثقفين الاوروبيين الذين وقعوا على العريضة التي نشرت مؤخرا. المجموعة الامريكية هي جملة واسعة من المناهضين للصهيونية، مؤيدي اسرائيل المقربين من ميرتس وأناس نزيهين ولكنهم سذج، لا يعرفون دوما الواقع الاسرائيلي، وتترافق مع ذلك صراعات قوى مع القيادة المؤطرة ليهود الولايات المتحدة. ليس هكذا هو الحال بالنسبة لمؤيدي العريضة الاوروبيين.

ماذا حصل؟ الجواب بسيط ولكنه أليم: لأول مرة توجد هنا حكومة تنجح، بتصريحاتها اكثر مما في افعالها (وذلك لانها أساسا هزيلة الافعال)، في اثارة الملل منها في الساحة الدولية. لا ينبغي ان نعلق ذلك فقط بشخصية او مواقف اوباما: اذ ان اصدقاء واضحين مثل ساركوزي وميركل يشعرون مؤخرا بعدم الارتياح من اسرائيل.

لم يسبق ان كان لاسرائيل وزير خارجية يسارع الى الشقاق مع كل امم العالم، او حكومة لم تبن بعد بيتا واحدا في شرقي القدس، الا انها نجحت في ان تثير عليها كل العالم في هذا الشأن. العزلة الدولية تقلق اصدقاءنا، ولكنها مسؤولة عن الشرخ الذي يجعل اسرائيل تفقد صوتها المميز كممثلة لليهود. أحد الانجازات الهامة للصهيونية يفلت من أيدينا. في ضوء انتشار الظاهرة، لا يكفي الشعور بالصدمة او الشجب؛ يمكن ايضا اتخاذ سبيل آخر: محاولة الحوار مع المنتقدين. ليس لنزعة سيادة وباتهامهم بأنهم «يهود مصابون بالكراهية الذاتية»، بل اجراء حوار حقيقي معهم، وعدم الاكتفاء بالمزاودة وبالخطابات الملتهبة أمام ايباك.

شخصية واحدة يمكنها ان تبادر لمثل هذا الحوار: رئيس الدولة. لمؤسسة الرئاسة ولشمعون بيريس شخصيا توجد – بالذات لانه عديم الصلاحيات السياسية – الصلاحية الاخلاقية لمحاولة رأب الصدوع والمبادرة الان الى اجتماع يهودي دولي في موضوع علاقات اسرائيل والشتات.

لا أوهم نفسي، في أن الطرفين سيقنع الواحد الاخر، ولكن بدلا من الهجمات المتبادلة، لفرحة أعداء اسرائيل، يجب اجلاسهم حول طاولة مستديرة في القدس كي يستمع الواحد للاخر. لعل الحكومة تفهم بأن لها دورا هي ايضا في الاغتراب، ولعل المنتقدين يفهمون بأن الواقع أكثر تعقيدا بقليل مما يعتقدون.

هذا ليس بسيطا، ولكن وضعا يشعر فيه يهود بالاغتراب تجاه دولة اليهود هو وضع لا يطاق، من ناحية يهودية واسرائيلية على حد سواء.

هآرتس 2010/5/10

اشتروا من انتاج فلسطين

عكيفا الدار

■ لنفترض أن نواة سكانية فلسطينية نجحت في اقامة مستوطنة على أراضي غانيي 67 في غور الاردن. ماذا كان سيقول الوطني اليهودي العادي عن المقاول الاسرائيلي الذي فاز بعطاء على اقامتها وعن العمال العبريين على الاسطح الفلسطينية؟ أي صرخة كانت ستثور في اليمين ضد الخونة؟ قواتنا لن تسمح بدق وتد في الأراضي المحتلة التي توجد تحت السيطرة التامة لاسرائيل (60 في المئة من الضفة الغربية). الفكرة الخيالية ليهودي، يقيم بيتا لفلسطيني، تأتي لغرض البحث في الاحتجاج ضد الحظر الذي فرضته السلطة الفلسطينية على العمل العربي في المستوطنات.

هناك حاجة الى قدر غير قليل من الوقاحة لتهديد الفلسطينيين بالمس باقتصادهم اذا ما رفضوا مواصلة بناء المستوطنات على أراضيهم. فلنا فقط مسموح أن نفرض كل اثنين وخميس مقاطعات على الدول التي تتجرأ على انتقادنا. لنا فقط، كما هو معروف، الاحتكار على الوطنية. أتذكرون أي معالجة منحتها منظمتا «الاتسل» و «ليحي» للشابات اليهوديات الذين تسكعوا مع جنود بريطانيين؟ «اشتروا من انتاج البلاد»، هي فكرة هامة. شريطة أن تكون البلاد هي اسرائيل. اسرائيليون غير قليلين (بمن فيهم الموقع أدناه) ومحبون للسلام في العالم بأسره يقاطعون انتاج المستوطنات. ولكن اذا ما تجرأ عمال الانتاج الفلسطينيون على ترك المنطقة الصناعية برقان في شمالي الضفة، فان رئيس أرباب الصناعة شرغا بروش سيحرص على ان تغلق الحكومة ميناء حيفا في وجه بضائعهم.

العالم بأسره، وعلى رأسه اصدقاؤنا الامريكيون، يصرون على أن تكثيف الاستيطان في الضفة وفي شرقي القدس لا يستوي مع حل الدولتين للشعبين فكيف يمكن ان نتوقع من القيادة الفلسطينية ان تقف جانبا عندما يقدم نحو 25 الف عامل فلسطيني بأيديهم وعرقهم شرعية للاحتلال؟ ومثلما لا يلزم الاتفاق الاقتصادي (بروتوكول باريس) اسرائيل لتشغيل عمال فلسطينيين في كفار سابا، فانه لا يحظر على السلطة الفلسطينية فرض قيود العمل العربي في اريئيل.

الجلبة التي ثارت حول الحملة الاقتصادية التي تخوضها السلطة ضد المستوطنات تشير اكثر من أي شيء آخر الى عمق كي الثقافة الاستعمارية للوعي الاسرائيلي. الاحتجاج ضد الحطابين والسقائين يدل كم هو صعب التحرر من علاقات الاسياد – العبيد التي تجذرت على 43 سنة. الفارق الاولي بين الاقتصاد الاسرائيلي وبين اقتصاد المناطق، القيود الأمنية على الدخول الى اسرائيل وعلى الحركة داخل المناطق، مثل التمييز في صالح «انتاج البلاد»، دفعت سوق العمل في الضفة الى المستوطنات. وأدمن المستوطنون العلاقات غير المتماثلة بينهم وبين الاصليين. فلماذا يحتاجون الى اسكان عمال صينيين على أرضهم المقدسة اذا كان يمكنهم ان يحصلوا بثمن زهيد على أجيرين كادحين فلسطينيين ينزلون اليهم من مطارحهم وينصرفون الى قراهم؟

لو كانت حكومة اسرائيل معنية عن حق وحقيق بتقسيم البلاد، لسارت في اعقاب السلطة وفكت ارتباطها عن المستوطنين فاضافة الى تجميد البناء، كان عليها ان تسحب من المناطق الصناعية في المناطق الامتيازات الخاصة التي تجتذب الى هناك مستحدثين طماعين. وبدلا من تشجيع الاستيطان خلف الخط الاخضر، كان على الحكومة ان تدفع للامام بقانون اخلاء – تعويض للمستوطنين الذين يرغبون في العودة الى الديار. وبدلا من التخفي خلف الادعاء المزايد بأنهم يحرصون على رزق آلاف العمال الكادحين – فليفتحوا السوق الاسرائيلية امام مزيد من البضائع والعمال من المناطق.

حتى ذلك الحين، ماذا سيكون مصير العمال الذين ستجبرهم السلطة على هجر مواقع البناء، الكروم والمصانع التي أقامها المستوطنون على أراضيهم؟ من سيعيل عشرات آلاف العائلات الذين سيفقدون لقمة عيشهم؟ وزير الاقتصاد الفلسطيني حسن ابو لبدة، يعد بأنه قبل أن يدخل النظام الجديد حيز التنفيذ، فان حكومة فياض ستساعد عمال المستوطنات على ايجاد عمل في نطاق السلطة. وحسب أقواله، فان مقاطعة بضائع المستوطنات زادت منذ الان استهلاك البضائع المنتجة في المصانع الفلسطينية والطلب على القوة العاملة المحلية.

فك الارتباط الاقتصادي الفلسطيني عن المستوطنات هو خطوة هامة نحو فك ارتباط سياسي عن الاحتلال الاسرائيلي. اشتروا من انتاج فلسطين.

هآرتس 2010/5/10

يرتزقون من جيرانهم المستوطنين

الياكيم هعتسني

■ مقال د. حسن ابو لبدة في هذه الصفحة («مقاطعة منتجات المستوطنات – ليست ضد اسرائيل») فيه بالنسبة لي أمر معاد: هكذا قاطعوا محل أبي رحمه الله في موطن مولدي كيل (المانيا). توجد لدي «دعوة للمقاطعة» نشرت في الصحيفة النازية «حرب الشعب»، بعد وقت قصير من صعود هتلر الى الحكم: «ايها الالماني! هؤلاء هم اعداؤك في كيل... بومباخ، متجر الاثاث، شارع مولي شستراسا 72»، و55 متجرا آخر. وحرض النازيون ضد اليهود مثلما فعل صاحب المقال «وزير الاقتصاد الوطني»، في تحريضه ضد المستوطنين: مستغلين، منتهكي السلام.

لم يكن معنى للجدال مع أبي الحركة الوطنية الفلسطينية، مفتي القدس، الحاج امين الحسيني، ولا أمل ايضا في اقناع ابو لبدة بشرعية وجود يهودي في قلب أرض اسرائيل. ولكن تثور عدة أسئلة: اذا نجحت المقاطعة، فان العمال الفلسطينيين الذين ينتجون بضائع المستوطنين سيلقى بهم الى الشارع. فهل «الاقتصاد الوطني الفلسطيني» قادر على أن يقيم لهم مصانع بديلة؟ واذا كان كذلك، فلماذا لم يفعل ذلك حتى الان من خلال مليارات الدولارات التي صبت فيه منذ اوسلو، والتي مولت الارهاب وملأت جيوب الزعماء؟

اذا ما تجول ابو لبدة «في بلاد المستوطنات»، فسيجد أن قرى عديدة ترتزق من جيرانها المستوطنين: في البناء، في الحرفة، في الحدائق، في الكراج. سوبرماركتات، مجمعات تجارية ومحطات وقود في المستوطنات مليئة بالمشترين العرب. منذ اوسلو «أستوطن» امام باب مدينتي – كريات أربع – كراجات، محلات لمواد البناء، «كل شيء للبيت» وما شابه. فهل وزير الاقتصاد الوطني يطلب منهم أن يغلقوا أعمالهم التجارية؟

وهل على السواقين الفلسطينيين في القدس «المحتلة» – ان يوقفوا خدمة 200 الف «مستوطن» مقدسي؟ والى اين سيذهب المرضى الفلسطينيون الذي يحتاجون الى هداسا وشعاري تصديق المليئين «بالمستوطنين»: أطباء، ممرضات، فرق طبية؟ ومن الجانب الاخر – الاطباء، المرضات والمرضون العرب الذين يسكنون في حي اصولي، وبالعكس. في عشرات السنوات الاخيرة، طرد أو اضطر الى المغادرة، او هجروا طواعية عشرات الاف السكان العلمانيين من الاحياء الاصولية. الكثيرون منهم اخذوا أنفسهم وفروا ايضا من المدينة. كما أن سكانا اصوليين يصلون الى احياء علمانية يدخلون الى فيلم حرب طويل. المعركة الاخيرة بين الطرفين وقعت على حي كريات يوفيل غربي المدينة. يوم الجمعة مساء سيبث العلمانيون فيلما في وسط الحي. مشوق أن نعرف كيف سينتهي الامر.

القدس غير موحدة لان المبنى المادي، الوطني والديمغرافي فيها يبث فصلا. العرب يسكنون في شرقي المدينة، خلف طريق رقم 1. وهم لا يشاركون في ادارة حياة المدينة ولا يصوتون في الانتخابات كي لا يتورطوا مع السلطة الفلسطينية. العلمانيون يتركزون في عدة احياء لا تزال باقية لهم في غربي المدينة، بالاساس في المستوطنة الالمانية «موشافا جرمانيت» وبيت هكيرم الى أن ينضموا هم ايضا الى معطيات الهجرة السلبية. الاصوليون يسكنون في الاحياء في كل المدينة ويحتلون محل العلمانيين بالتدريج. «هذه مدينة غيتوات – غيتوات»، وصف القدس عن حق رئيس الكنيست روبي ريفلين من سكان المدينة.

القدس غير موحدة، ولكنها ايضا غير قابلة للتقسيم، وهذه هي المفارقة الكبرى. في عمق الاحياء العربية يسكن مئات السكان اليهود. لا يوجد رئيس وزراء في اسرائيل يخلي اليهود الذين يسكنون في كدمات تسيون (ابو ديس)، معاليه هزيتيم (راس العامود)، بيت هحوشن (الطور)، عير دافيد (سلوان)، نوف تسيون (جبل المكبر) او حي شمعون الصدّيق (الشيخ جراح). لا يوجد رئيس وزراء يسحب الف يهودي من البلدة القديمة ويهدم مباني ومدارس دينية ذات قيمة دينية وتاريخية.

القدس غير قابلة للتقسيم وكل الشعارات عن «الاحياء اليهودية لليهود والاحياء العربية للعرب» هي نقطة سخيفة. هذا لا يمكن أن يحصل. الحكومة لن تسمح بالمس باليهود الذين يسكنون داخل الاحياء العربية، وهي فقط تشجعهم على الدخول اليها. الاميركيون لن يسمحوا بالمس بالعرب وهدم منازلهم.

ماذا سيفعلون؟ ألن يقيسوا حرارة المستوطنين؟ حتى في جامعة ارئيل يوجد طلاب فلسطينيون. فهل هم مدعوون لتركها فورا؟

ابو لبدة يحاول أن يدق اسفينا بين المستوطنين وباقي ابناء شعبهم. ولكن حتى لو نصف الشعب اليهودي فقط انتهج مقاطعة مضادة، فكم فلسطينيا سيسقط من الفنادق، المطاعم، المصانع ومشاغل الخياطة، على جانب الخط الاخضر؟ أهكذا يبدو السلام؟

حكومة اسرائيل هي الاخرى لا يمكنها أن تتجاهل على مدى الزمن المقاطعة المفروضة على مواطنيها من «الشريك للسلام» وهي ايضا ستتخذ اجراءات مضادة. فهل نسي ابو لبدة بان الجيش الاسرائيلي يحمي حياة «رئيسه» و «رئيس وزرائه»؟

فضلا عن ذلك: أوليس ايضا حسب مفهومه «عرب 48» هم فلسطينيون بكل معنى الكلمة؟ وبالتالي أفلا يدعو اليهود الى التعامل معهم هم ايضا مثلما تتعامل رام الله مع «يهود 67»، المستوطنين؟

كمستوطن وكمحام قدمت خدماتي المهنية للفلسطينيين. زبون كهّذا اشتبه بالسرقة وخرج نظيفا، ولكن رب عمله اليهودي، من وجهاء الجمهور، عطل حقوقه وألحق به ضررا ماليا. أوصيته برفع دعوى الى المحكمة الحاخامية برئاسة الحاخام دوف ليئور. وقد كسب القضية وعوض على أضراره بمبلغ كبير. اذا ما كشفت عن اسمه، فهل ستدخله سلطات رام الله الى السجن؟ فلسطيني آخر شق الصندوق القومي لاسرائيل طريقا فاضر بأراضيه. وكيله، المستوطن، نال له تعويضا كاملا – فهل ينبغي له أن يعيد المال؟

لننه بالدعم الحكومي الاسود الذي يمنحه الاقتصاد اليهودي بعمومه في غير صالحه «للاقتصاد الوطني الفلسطيني: 50 الف سيارة مسروقة في السنة، الاف رؤوس الضأن، البقر والخيال، معدات ري، تراكتورات، علامات تجارية، اشرطة وكتب تعليم مزيفة ومهربة، لحم مجمد، بضائع بدون جمارك وضريبة مضافة. من سرقات النهار وسرقات الليل. اذا كان محظورا الشراء من اليهود، فهل مسموح ان يكون المرء طفيليا على اقتصادهم؟

يديعوت 2010/5/10

القدس غير قابلة للتقسيم وكل الشعارات عن «الاحياء اليهودية لليهود والعربية للعرب» هي عناوين سخيفة

ارهاب ذري: أهذا اخطر تهديد للامن العالمي حقا؟

يورام شيختر وآخرون

■ صرح الرئيس اوباما أثناء زيارة قام بها أخيرا الى براغ، وقع في اطارها على اتفاق جديد مع روسيا على الرقابة على السلاح الذري، أن الارهاب الذري هو «التهديد المباشر الاخطر على أمن العالم». برغم أن قوة الدمار المتميزة للسلاح الذري تسوغ خوفه من نشره واستعماله، يبدو ان هذا التقدير الخطير المتعلق بالتهديد المباشر للارهاب الذري غير مقنع، بل قد يفضي الى ضعف التصميم الدولي في المستقبل في قضية عدم نشر السلاح الذري.

التهديد مؤلف من النية والقدرة معا. يكاد يكون المحللون مجمعين على تقديرهم أن القاعدة مثلت نيتها بتصريحاتها المعلنة وبجهودها لاحراز المواد الذرية وبالفتاوى الدينية التي تؤيد الاستعمال الآثم لها. يوجد توثيق يشير الى اهتمام المنظمة، على حسب التقارير، في افغانستان في السنين التي تلت 11 ايلول (سبتمبر). هذه حقيقة مهمة، لانه فضلا عن أن نية التسبب بعدد كبير من المصابين تلائم فلسفة القاعدة ونهجها والمنظمات التابعة لها، فان مجموعات قليلة فقط عبرت ذات مرة عن اهتمام ما او استعداد لاحراز سلاح ذري وتحمل الاثمان الحقيقية والممكنة التي يشتمل عليها امتلاكه.

القدرة هي مسألة أخرى. على حسب ما يقول بريان جنكينز من معهد ران، الذي كتب لأول مرة في امكان ان يحصل ارهابيون على القدرة الذرية في سنة 1975، «أسامة بن لادن معني بلا شك بسلاح ذري. انه يحاول منذ 15 سنة احراز سلاح ذري. لا شك في أنه اذا أحرز سلاحا ذريا فسيستعمله. تتحدث القاعدة كثيرا عن سلاح ذري، لكن من الحقائق أنه لا توجد أية أدلة على أن للمنظمة سلاحا ذريا أو أن عندها المادة أو العلم لانتاج سلاح ذري».

اذا لم يكن للقاعدة السلاح او القدرة على انتاجه، فقد بقي مع ذلك كله الخوف المتعلق بامكان شراء المنظمة لهذا السلاح من دولة ذرية إما بالتعاون وإما على أثر انهيار نظام حكمها. ينحصر السؤال في هذا الشأن في باكستان خاصة وايران وكوريا الشمالية. لقد قدمت ايران مدة تزيد على 30 سنة ملاذا، ودربت وجهزت وأرسلت مخربين لمهاجمة اهداف امريكية واسرائيلية. أفيكون من المحتمل افتراض ان تمكن ايران الذرية القاعدة او حزب الله من الانضمام الى النادي الذري؟ لا تعزز الشهادات هذا التقدير. فأولا، برغم تقارير لـ «أعضاء من القاعدة وجدوا ملاذا في ايران ومروا فيها آمنين، التوتر وعدم الثقة بين ايران الشيعية والقاعدة السنية سيمنعان فيما يقرب من اليقين صفقة كهذه. وثانيا وربما يكون أهم من ذلك أنه لم يحصل على أي شهادة على أن الدول التي تؤيد الارهاب قد زودت المنظمات الارهابية ذات مرة بسلاح غير تقليدي. تعرف الولايات المتحدة ايران وسورية انهما «دولتان تؤيدان الارهاب» منذ اكثر من ربع قرن، والدولتان مشهورتان بأنهما ذاتا مستودعات كبيرة للسلاح الكيماوي (الذي يبدو أنهما تطورانه على نحو مشترك؛ على حسب ما تقول المجلة الشهرية «جينس» في شهر تموز/ يوليو 2007، حيث سببت حادثة في منشأة سلاح كيماوي ايراني – سوري مشترك في حلب مقتل عشرات). ومع ذلك كله لم تنفذ أي واحدة من المنظمات الارهابية التي تؤيدها الدولتان هجوما باستعمال هذا السلاح ولا توجد اي شهادة على أنها تملك الوسائل الملائمة لتنفيذ هجوم كهذا. التفسير المقبول المقنع جدا لعدم تحقق هذا السيناريو المرعب هو أن الدول تمتنع عن توزيع تقنيات فتاكة كهذه لان هذا الأمر قد يقتطع على نحو ما من قوتها الوطنية (فكيف يكون الحال عندما يتم الحديث عن سلاح ذري؟)، ويجعلها تفقد السيطرة على توقيت استعمال هذا السلاح وصورته. على حسب أسوأ السيناريوات من وجهة نظرها، قد تستعمل المنظمة الارهابية السلاح في مواجهة راعيتها او خلافا لمصالحها. والى ذلك، في كل ما يتعلق بالسلاح الذري، في حين أن علم تجميع الأدلة بعيد عن الكمال، السلاح في أكثره يمكن تعرفه، ومعنى ذلك أن قدرة أي دولة على انكار الصلة بتنفيذ هجوم ارهابي ذري ضئيلة جدا، ولا سيما في ضوء حقيقة ان عدد الدول المشتبه فيها ضئيل في كل حالة. وعلى ذلك في حين أن ردع المنظمات الارهابية هو تحد خاص، فان الردع بين الدول قد يساعد في الحفاظ على سلاح كهذا خارج متناول المنظمات الارهابية منذ البدء.

قد يكون التاريخ او لا يكون متنبئا جيدا بالسلوك في المستقبل، لكن حقيقة أن الدول لم تمنح المنظمات الارهابية في الماضي سلاحا غير تقليدي لا تعني انها لن تفعل ذلك في المستقبل. ما هي اذن المشكلة فيما يتعلق بجهود الرئيس اوباما في حصر العناية في التهديد الارهابي الذري؟

كما ذكر جنكنغز، أثار تسليط الضوء على منظمة القاعدة خوفا عظيما وهي في ذاتها مقصد لنشطاء الارهاب حتى مع عدم وجود أي قدرة ذرية. كذلك تناول الرئيس اوباما المفرط لتهديد الارهاب الذري المباشر قد يحدث حراكا يشبه ما أحدثته ادارة بوش في قضية سلاح الابادة الجمعية في العراق. مع عدم وجود أدلة حاسمة جديدة تقول عكس ذلك، وهو امكان قائم بطبيعة الامر، قد تفقد تقديرات الادارة الامريكية المتعلقة بقدرات العدو من صدقها عند حليفاتها، وعند أعضاء الكونغرس وربما يكون الأهم من جهة الإرهاب ان تفقد ذلك عند الجمهور.

في النهاية، حصر العناية في الارهاب يتم على حساب حصر العناية فيما يجب ان يكون أكبر قلق للادارة وهو نشر السلاح الذري عند الدول وامكان سباق التسلح وعدم وجود السيطرة الذي قد ينشأ نتاج ذلك. ليس صدفة أن عددا من التقنيات الذرية عند ايران تقوم على خطط المهندس الذري الباكستاني خان، وأن المفاعل الذري السوري الذي قصفته اسرائيل بحسب التقارير في سنة 2007، قد أقيم بمساعدة كوريا الشمالية. إن منع نشر السلاح بين الدول ولا سيما المارقة، هو أفضل طريق لخفض احتمال أن يقع السلاح الذري للمنظمات الارهابية، سواء كان ذلك بتعاون مقصود أم بانهيار نظم الحكم وسقوطها. إن عدم وجود تركيز وصدق

ما الذي يخبئه الرائي؟

أدونيس حامل البداهة ومستهلك نكرانها

فاروق يوسف *

■ امتزجت أفكار الشاعر ادونيس بآراء منتقديه الغاضبين. ولأن أدونيس لا يرد على منتقديه فقد صار يوحي بأنه مؤمن بأن ما يقوله هو الحق كله. وهو ما استدعى أن يؤمن الآخرون بأن ما يقوله الشاعر هو الضلالة كلها. ما لم يربحه ادونيس لم يشكل نصرا لمنتقديه. فالشاعر في كل ما يقوله عن الحياة العربية لم يخن الواقع، وهنا يكمن خطأه الجوهري. أما منتقدوه فان خيانتهم للواقع هزمتهم.

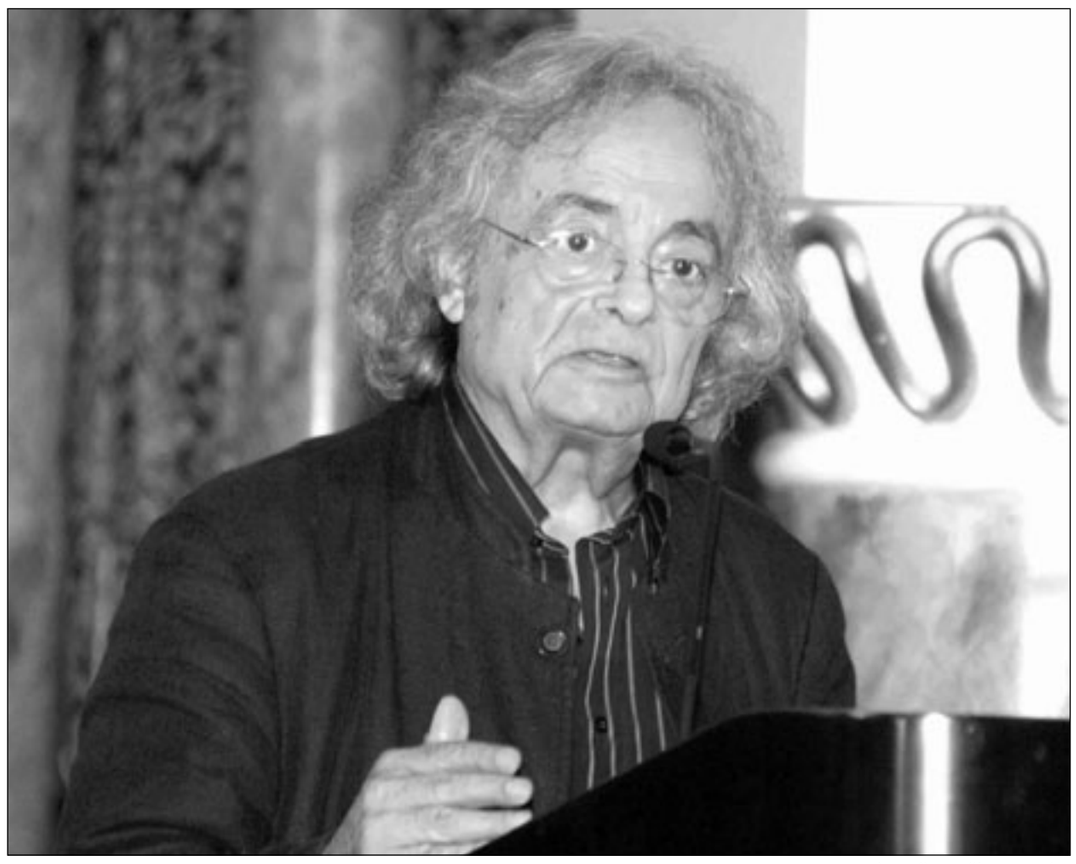

ادونيس (القدس العربي)

في مواجهة الجدار

يضفي كل خلاف مع ادونيس بشأن ما يطرحه من أفكار (خارج الشعر) هالة على الرجل هو في غنى عنها. فالرجل الكبير بما أنجز، شعرا ونثرا، لا ينفعه الاطراء ولا هو في سياق الانتفاع بذلك الاطراء. في المقابل فان أي هجوم عليه لا ينتقص من قيمته الشعرية، حتى لو حصرنا تلك القيمة بالتاريخ (وهو افتراض ينطوي على سوء فهم عظيم لانجازه الشعري). رجل بحجم أدونيس من حقه أن يقول ما يراه مناسبا للقول في كل شؤون الحياة، بل إن من واجبه أن يرعى شؤون أمته من جهة مكانته الثقافية الكبيرة. لن يكون صمته لو صمت إلا نوعا من الخيانة. ولأن أدونيس يعرف أن التاريخ لا يرحم أحدا فقد خصص جزءاً من وقته لمراجعة أحوال الأمة، لكن بطريقة المقولات الجاهزة. وهو ما لم ينتبه إليه أحد ممن يواجهون مقولاته تلك بغضب أعمى. مشكلة أدونيس كما أرى تكمن في أن كل ما يقوله صحيح، بل وبديهي. ولو فُككت مقولاته نقديا لانتهت عملية التفكيك تلك إلى خلاصة ميسرة مفادها أن الامة العربية ليست بخير. ربما في تلك الخلاصة نوع من التبسيط، غير أنها في الحقيقة تمثل المركب الذي يحمل على متنه معظم الناقمين على أدونيس بسبب ما يشاع عن اختلافه. وهو موقع لا يبعده (وهو المفكر المثالي) كثيرا عن منطق رجل الشارع العادي في أية بلدة عربية. فلو أجرينا لقاءات مع عينة بشرية عشوائية في اماكن مختلفة من البلدان العربية (في سن الفيل في بيروت، في الصالحية في دمشق، في باب الشيخ في بغداد، في الجمالية في القاهرة، في سقف السيل في عمان، في شارع محمد الخامس في طنجة مثلا) لسمعنا كلاما لا يقل عن كلام أدونيس تشاؤما ويأسا وقسوة وذعرا. فالرعية في اسوأ حال في ظل غياب الحق في المواطنة. وهو غياب يدركه الأميون قبل المثقفين، ذلك لانهم لا يهتدون إلى الأنفاق الوهمية التي يمكنهم من خلالها التماهي مع أوهام نخبة تعيش هروبها باعتباره حلا جماليا. يقف البشر في كل البلدان العربية اليوم في مواجهة جدار عال لا يجدون لوجوده أي تفسير عقلاني. جدار تصنعه قوى محلية مدعومة من قبل قوى اقليمية ودولية. الحفرة التي وقعنا فيها جميعا لا يمكن التغاضي عن وجودها بعد أن صارت مرئية باعتبارها المأوى الوحيد الذي يقبل بالصيغة التي يقترحها وجود الإنسان العربي لمفهوم الإنسان. وهو مفهوم لم يعد متداولا في بقاع كثيرة من العالم، شرقا وغربا. لنسأل الناس عن أحوالهم وسنسمع العجب الذي تتضاءل أمام هوله جمل أدونيس المندثرة. الواقع الذي يعيشه الناس يقترح كلاما أقسى من كل ما يقوله الشاعر الكبير. إذاً لمَ كل هذا الضجيج الذي ينبعث كلما قال أدونيس كلمة؟

أمة لا تصلح إلا للإنجاب

جمل أدونيس واضحة ولا تقبل التأويل. لا يقول الرجل كلاما غامضا أو ملتبسا. قال أثناء زيارته لما يسمى بكردستان (وهي جزء مقتطع من العراق منذ عشرين سنة بإرادة امريكية) ما معناه أن الثقافة العربية تعيش طور الانقراض. وسواء قال العرب أم الثقافة العربية فان حكمه يصح على الجانبين. ما الذي يمكن أن توصف به شاة تقاد إلى الذبح، عمارة آيلة إلى السقوط، مرآة ضربت بالرصاص وتشظت إلى أجزاء من غير أن تسقط عن الاطار الذي يحيط بها؟ هشام جعيط قال في لقاء تلفزيوني ذات مرة أن العرب لا ينفعون إلا للانجاب. لقد سبقتهم اسئلة العصر. ليست هناك أدوات متاحة تصلح لقياس المسافة التي تفصل بينهم وبين الآخرين. أمة هامدة وساكنة وراكدة. اخذها الكسل بعيدا عن كل اهتمام جاد بالحياة بمعناها الحيوي العميق ولم تعد راغبة في المشاركة في تغيير البنى الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية. لم تعد لها القدرة على المساهمة في بلورة مفهوم جديد للحياة المعاصرة. ليست المجتمعات العربية حديثة غير أنها في الوقت نفسه ليست قديمة. إنها مجتمعات ضائعة ومضيعة لا تنتمي إلى أي عصر واضح الملامح. لا تملك من الثوابت ما يؤهلها للدفاع عن نفسها وليست لديها القوة للاندفاع إلى الأمام. تركيبة يعجز الخيال عن الوصول إلى وصف محدد لمكوناتها. لذلك أجد أن من الخطأ أن يتذكر أدونيس القرون الأوروبية الوسطى في معرض وصفه لما نسميه مجازا بالزمن العربي الراهن.

إن التناقض الواضح بين ما يستهلكه العربي من تقنيات مستوردة وبين فكره المقيد بقدرته على الاستهلاك انما يشكل في حد ذاته فضيحة لا يمكن أن تقع إلا في ظل خلو التاريخ من كل معنى. ما يجري في الوطن العربي وبالاخص في الاجزاء الثرية منه يؤكد أننا شعوب معلقة في الفراغ. ما علينا سوى أن ننتظر اليد التي ستمتد يوما ما لتقطع الحبل فنذهب إلى الهاوية. قال جعيط شيئا عن الزراعة. كان يأمل لو التفت العرب إلى أرضهم ليكونوا على الأقل قادرين على الحصول على لقمتهم. ولكننا في الحقيقة لا نزرع إلا مضطرين. لقد دُمرت ذائقتنا فصرنا نأكل الهامبرغر والبيتزا وصار علينا أن نستقبل الشاحنات القادمة من مختلف أنحاء العالم بالفواكه والخضروات. لنقل أننا نقف في محطة لن يمر بها أي قطار.

في ذلك الفراغ لا يزال لدينا ما نفعله: نعيد النظر بما انتهت إليه مباحثات الصحابة في سقيفة بني ساعدة، ننكر على الأجيال حقها في قراءة الليالي العربية بعد أن ترجمت إلى كل لغات العالم، نساوي بين النحت وبين الاصنام التي كانت في مكة قبل الفتح الاسلامي. يمكننا أن ننتمي إلى القرون الوسطى في هذا الجزء المعتم بالذات، لكن ما من شيء في حياتنا ينبئ بعصر الانوار الذي انبثق من تلك القرون. يهبنا أدونيس زمنا لا نستحقه.

الحقيقة ليست البداهة

يهدر ادونيس وقته. يهدر وقتنا. يهدر وقت منتقديه. الحقيقة ليست هنا. لا يهمني في شيء أن يرتد أدونيس عن العروبة أو يقول عنها ما يشاء من الكلام فهو حر في ما يقول أو ما يصل إليه من قناعات. ولكننا في حاجة الى وقته شاعرا عربيا يقول الحقيقة. والحقيقة ليست البداهة التي تتداولها ألسنة الناس العاديين والتي لا ينكرها سوى عدد من المعتوهين والمرتزقة والكسالى والمنافقين والمعاقين فكريا والمرضى بهلوسة الماضي والمحرومين من نعمة العيش المباشر في الحياة. فما من عاقل في إمكانه أن يقول أن العرب بخير أو أن ثقافتهم بخير. هناك جمهوريات تورث. هناك ديمقراطيات ترعاها شركات الاحتكار العالمية. هناك ثروات تنتج عنها شعوب هي الأفقر في عالمنا المعاصر. دول الطوائف والتجمعات العشوائية لا يمكنها سوى أن تكرس الانتقام مبدأ للحياة. وها نحن لا نفوت فرصة للاستقواء على الآخر من بيننا والثأر منه. هناك احتلالات تجد لها تفسيرا في عجزنا عن ادارة شؤوننا بأنفسنا. هناك اللغة التي افقرناها فصارت لا تجرؤ حتى على العودة إلى مناجمها بل تظل حبيسة الفتاوى التي تحرم الاختلاط بين الجنسين. هناك عنصرية لا مثيل لها في كل العالم تجعلنا موضع تندر من قبل مدمني المخدرات. هناك حكومات لا شغل لها سوى أن تبتز وترتشي وتضيع الحقوق وتضطهد وتقمع وتسجن وتنتهك وتسرق وتبيع ما لا تملكه وتتخلى عن الامانات وتكذب وتراوغ وتمتهن كل كرامة وكل سيادة من أجل مصلحتها. بداهات الحياة العربية تضع العرب في موضع لا يؤهلهم للخوض في حروب ضد ثقافات الشعوب الأخرى كالكرد والامازيغ والسريان كما يزعم أدونيس. من لا يقدر على الدفاع عن ثقافته لا يمكنه إلحاق الهزيمة بثقافات الشعوب الأخرى. تلك بداهة لم يدركها أدونيس للأسف. انساق أدونيس في أفكاره الشمولية وراء البداهة كثيرا، فصار يدافع عن ثقافات شفاهية كما هو حال ثقافة الكرد والامازيغ والسريان (هل للسريان في عصرنا ثقافة خاصة بهم؟) بطريقة عنصرية تبيح اتهام العرب بما لم يفعلوه. العرب يا سيدي الشاعر ضعفاء، بل إن الضعف قد لا يكون الصفة المناسبة لوصف حالتهم. غير أن ذلك الواقع الذي انتهوا إليه لا ينفي أنهم وهبوا البشرية في العصر الحديث شعراء وعلماء ومفكرين ومعماريين ورسامين واقتصاديين وقانونيين ومناضلين ناديرن من نوعهم، كان أدونيس واحدا منهم. وهو الموقع الذي يؤهله لقول الحقيقة والبحث عنها، لا أن يقول ما لا ينفع ولا يضر من بداهات عيش.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

«أول النهار» لسعد القرش:

لماذا تم تجاهل هذه الرواية المهمة؟

هشام بن الشاوي

■ تعودنا أن نتجول مع كتّابنا العرب في مدن القاهرة، الدار البيضاء، دمشق، بيروت، عمان وغيرها من المدن والعواصم العربية... نتسكع في شوارعها، ونتلصص على أزقتها وأحيائها الخلفية، لكن بعض الروائيين يميلون إلى «اختراع» مدن وهمية؛ مدن متخيلة، ستبقى خالدة في ذاكرة القرّاء الشغوفين بالسرد، ويجد الكاتب في هندسة تلك المدن متعة لا تضاهى؛ متعة لن يعرفها سوى من اكتوى بنار الحكي، لا سيما وأن الرواية – بخلاف باقي الأجناس الأدبية – فن حياكة التفاصيل وتفاصيل التفاصيل، فيحلق بخياله على بساط الريح فوق شوارع وبيوت مدينته، متأملا أحوال البلاد والعباد. ومن بين هؤلاء الكتاب نذكر على سبيل المثال لا الحصر: محمد البساطي في رائعتيه: «الخالدية»، تلك المدينة التي لا وجود لها إلا في خيال بطل الرواية، المزق بين عالمين، ثم روايته «دق الطبول»، التي لجأ فيها إلى خلق إمارة وهمية في الخليج، وهناك عزت القمحاوي في «مدينة اللذة»، وجمال ناجي في «مخلفات الزوابع الأخيرة»، وأخيرا وليس آخرا.. سعد القرش في روايته الماتعة «أول النهار».

رواية المكان و الأجيال :

بخلاف باقي الكتّاب، لجأ القاص والروائي سعد القرش في محكيات «أول النهار» إلى بناء قرية «أوزير» على ضفاف النيل، في أوائل القرن العشرين، ونخمن أن صعوبات كثيرة قد صادفته، للإلمام بتلك الأجواء، في غياب كتابات أنثروبولوجية عربية. ويشترك سعد القرش مع جمال ناجي في أنهما بنيا المدينة / القرية من الصفر، وبعدد محدود من الأهالي، ثم تطرقت الروايتان معا للعلائق الجديدة للأهالي بالمكان وتشابكها مع الأحداث والمصائر والأطماع الفردية، ثم تراتبية المجتمع عبر أكثر من جيل. ففي رواية القرش ثمة ثلاثة أجيال تتوارث سيادة القرية، حب المكان وحمايته من الأخطار الداخلية والخارجية، بينما أبطال رواية ناجي يتقاذفون كذبة ملكية أرض، ليبقوا سادة المدينة.

لقد استطاع الجد/ الحاج عمران، وهو اسم على مسمى، أن يعمر المكان مع الناجين من القرى الأخرى، فبنى «أوزير»، بعد أن محاها فيضان النيل، على أساس العدل والتسامح بين الأديان والأجناس، جعلها قرية حصينة، وسعى إلى مقاومة الظلم والاستبداد والعبودية، حيث صار بيته ملاذا للعبيد والفلاحين الهاربين من جور الأسياد، وفي ليلة زفاف حفيده سالم استعاد هيبته في القرية، بعد أن دبر مكيدة لرجال الباشا مع مروان ابن خليل الطوبجي، الذي سعى للانتقام لموت أخيه صفوان، فكان ثمن تطهير القرية حفيده سالم، الذي لقي مصرعه بعد ساعات من زفافه مثل أبيه مبروك، ولم يتحمل عامر موت أخيه، فهام على وجهه كالمجنون، بينما عمران اعتبر ابنة العبد الأرميني هوجسيان مسؤولة عن موت الحفيد والابن، في حديثه مع مربيته حليمة: «بنت العبد قتلتني مرتين.. قتلت أبني ودفعت ابنها للموت». بينما حليمة تعتبرها منحوسة، فكل من يرى عريها يموت؛ أمها ماتت بعد ولادتها، زوجها مبروك، سقط من فوق سطح البيت ليلة زفافه عاريا، وكذلك الملوك الذي رآها عند النهر، أثناء محاولتها الانتحار، إضافة إلى ذلك فقد بقيت هند ساذجة، حتى بعد أن صارت جدة، فتنهرها حليمة، كلما بدأت في الحديث عما حدث ليلة الزفاف: «خلاص يا مفضوحة».

القلق الوجودي:

على عكس باقي شخوص الرواية، يشترك عمران وابنه مبروك في معاناتهما من الفقد وفي الاغتراب، فالأب عمران يظنه من لا يعرفه مجنونا، وهو يلعن الأشباح، ويقذف السماء بحجر، متذمرا من عبثية الأقدار، وتلك اللعنة الغامضة التي تطارده كل خمسين عاما. أما مبروك فينظر إلى السماء: «تساءل عن معنى الموت. عن ضياع بلد بكامله، في لحظات غضب لفيضان أحمق، يلتهم العابد والعاصي. عن غياب عروس في الطمي، قبل أيام من تحقق حلمها بالزواج. عن انطفاء فرح أمها بزفافها، بل عن عدم تمكن هذه الأم من الحزن، على عروس ماتت بلا عزاء. ولعن حياة تأتي في لحظة نشوة، وتذهب عبثًا. يأتون من عدم، ويذهبون إلى عدم، فلماذا لا يُعفون من هذا العناء؟».

الولي الحشاش:

بموت أخيه سالم، اختفى عامر من القرية، وعند لقائه بامرأة، وقد كان زير نساء، (لا تسلم من حبائله حتى العاملات في الحقل، بل يتفنن في إذلالهن). عند ممارسته الحب مع تلك المرأة، نفر البغل، وخلع أحد أوتاد الخيمة، فسقطت فوقهما، ولم يباليا بذلك... ثم باركته وليا، وأشاع عنه جيرانها الصلاح والتقوى، فزاد مريدوه، وتناقل الناس كراماته، وتهافتت عليه النساء يهبنه أنفسهن، ولكي لا تتعذب روحه لحظة خروجها، مثل روح أخيه الذي مات فوق ظهره، دون أن يدري.. لجأ إلى الحشيش، للإفلات من الألم، متمنيا أن يأتيه الموت وهو نائم أو سكران، حسب بوحه للقهوجي على الله، الذي كلف بالبحث عنه.

وبعودته إلى البيت، سيتحسر على السنوات التي ضيعها بعيدا عن صفية بنت الحلبي، وبعد خروجه أعلن زواجه بها، فاعترضت الأم هند لأن صفية بلا أصل، بينما الجد عمران بارك زواجه معتبرا رحلة الجنون قد بدأت مع ابنه مبروك، الذي اختار بنت العبد زوجة، أما الجدة حليمة، والتي تعتبر أروع الشخصيات النسائية بالرواية، (بل إنها تبدو لي مرسومة بنفس الروعة، التي رسم بها محمد البساطي شخصية الجدة في روايته «أوراق العائلة»). إنها شخصية أسرة في لحظات ضعفها وقوتها، ساحرة بأمومتها الفياضة، رغم أنها لم تتزوج، لاذعة بتعاليقها، وتزداد سحرا في شيخوختها.

توبخ الجدة حليمة الجدة هندا، فيقبل عمران يدها، كي تكف عن سباب أمه: «فدفعته بقوة لا يدري من أين لها بها:

- وأنت، يا سُخام الحلّة، كيفك حَبَك ساعة وصولك!

وأتبعت بشيء من الغيظ:

- وعلى الدقيق يا فاجر!

طمأنها:

- خير ربنا ما له حدّ يا جدّتي.

وابتسمت فأحس عامر بالراحة:

- لكنك يا جحش أقلقت نومي!

بعودة عامر، تتنفس أوزير الصعداء، حيث سيتولى وأهالي القرية التصدي للجنود الفرنسيين، لكنه سرعان ما يقع في الأسر ولن يتم الإفراج عنه إلا بتوقيع هدنة، مقابل إطلاق إسراح الأسرى الفرنسيين، وبموت صفية وهي تنجب ادريس ويحيى، يعتبر عامر ابنيه قاتلين صغيرين، فرقا بينه وبين زوجته، وسرعان ما سيغرق في ملذاته بعد زواجه بالأرملة زهرة، فتنقلب الأوضاع، ويتمكن منصور القهوجي (الذي وشى بعامر) من كسب ثقة عامر، ثم بسط نفوذه على القرية.

تواطؤ النقد والإعلام:

تتميز رواية سعد القرش بلغتها الشاعرية، انسياب بـ «أحمر خفيف» لوحيد الطويلة، و» ليلة عرس» ليوسف أبو رية. لكن ما يثير الاستغراب هو هذا التجاهل المتعمد لرواية رائعة كهذه، علما بأن روايتي القرش والطويلة تتفوقان على «عمارة يعقوبيان» و» عزازيل»، اللتين تعتبران من الكتب الأكثر مبيعا... ترى من المسؤول عن مثل هذه المذابح الأدبية، والتي لا تقل بشاعة عن جرائم إبادة الأقليات؟ لماذا تقابل «أول النهار» بكل هذا الصمت الكريه؟ هل يكفي أن يتم إقحام بعض الكليشيهات السياسية أو الدينية في المتن الحكائي دون توظيفها فنيا، أو بمعنى أصح: دغدغة الثالوث المحرم لكي تتسلل – في غفلة من الزمن – إلى قائمة الكتب الأعلى مبيعا، بغض النظر عن المستوى الفني للعمل، وموهبة الكاتب، وهذا يكون على حساب نصوص متميزة لكتاب مكرسين؟

رواية «أول النهار» تستحق – وهذا أقل تقدير لها – أن تترجم إلى فيلم سينمائي أو مسلسل تلفزيوني، لا سيما وأنها تتوفر على كل مقومات الفرجة البصرية.. من إثارة، وحالات إنسانية، ومشاعر متضاربة، وأحداث متشعبة، فضلا عن وجود جزء ثان للرواية وهو رواية «ليل أوزير»، وربما كان سعد القرش يعكف على كتاب الجزء الثالث. يكفي أن موت صفوان على يد شيخ البلد كان انتقاما من حركة الحمار العفوية، إذ حرك رأسه، فأصاب شيخ البلد في حجره، فضحك السادة الجالسون معه، وظنهم يسخرون منه، فضرب رأس الحمار بسوط، فنفخ من منخريه ما ازدرد من برسيم، ومال جلباب الرجل إلى الاخضرار.

مهلاً.. هناك موجة صقيع لم أتأهب لها!

إيمان أحمد *

لا تدثرني بمعطف عباراتك الشتائية
روحي تسكن داخل صهريج
تعبره الفصول الأربعة
ويبقى صيفاً خرافياً
استعذب فيه الاحتراق
وصِبْغَة بشرتي بالحمرة
التي تشبه وجنتي راهبة ثملة
تتمدد على شاطئ نهم
يلفحها كلما حل الصقيع
بموجه اللازب

إن كنت تملك شعلة من نار
قدمها لي هدية في ليلة تشرينية
اضطجع قربي
كمدفأة تمتلئ بالحطب
لن أنفث عليك بالشرر

سأكتفي بأن أضيء ليلتك بالدفء
وأحكي لك عن حكايات جدتي المعمرة ..
التي قضت عمرها كلاجئة
على مساحات صدر جدي الشاسعة
بلا أن تبحث عن وطن.

وأمي ..
التي كانت ..
ترهن خصلة من شعرها
لتشتري بها وردة بيضاء
مغموسة بندى شفتيها
كي تتزين بها لأبي
في عيد ميلاده
السبعين!

وأختي ..
حين قطعت وريدها
كي تسقي حبيبها
من دمها ذات عطش
رشفة عشق.

وأخي ..
حين باع حاضره
ليشتري به ماضياً
قضاه تحت قدمي جنية
من ضباب

خلقت من ضلع أعوج
هذا البياض لا يعيرني
التفاتاً
وهذا الهدوء يمنحني
الضجيج
فتنبأ لمستقبلنا الملائكي
كيف سيحال جحيماً
يسكنه الفتور ..!

أواااه
كم هذا البرد
حاارق ..!

* شاعرة من السعودية، وهذا نص من مجموعة شعرية بعنوان «امرأة الظلال» تصدر عن دار «الغاوون» قريباً.

ترصد ظاهرة الجماعات الشعرية في مصر:

عدد جديد من مجلة «الشعر» يناقش قصيدة النثر وإشكاليات الوعي العربي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عدد جديد من مجلة «الشعر» الفصلية التي تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون. احتوى العدد على ثلاثة ملفات أولها ملف مفتوح عن قصيدة النثر وإشكاليات الوعي العربي أعده وقدم له الشاعر أحمد المريخي وتضمن دراسات: «قصيدة النثر نوعًا مركبًا» للدكتور وائل غالي، و» قصيدة النثر مولود شرعي لعلاقة غير متكافئة بين ثقافتين» لسامح كعوش، و» قصيدة النثر.. مقاربة ثقافية» للدكتور أيمن بكر.

والملف الثاني عن الجماعات الأدبية في مصر بعنوان «شعراء يكسرون النوافذ المغلقة» من إعداد عمر شهريار واحتوى دراسات عن تاريخ الجماعات الأدبية في مصر للدكتور أمجد ريان، وبانوراما غير رسمية لشعبان يوسف، شهادات ومختارات من جماعات (الكل ـ إطلالة ـ ذات ـ إضافة – إبحار – مغامير).

أما الملف الثالث فكان عن ظاهرة شعرية بعنوان شعراء العامية يكتبون الفصحى سرًا من إعداد أشرف عويس وتضمن شهادات وقصائد للشعراء سمير عبد الباقي وعبد الستار سليم ومحمود الحلواني ومأمون الحجاجي وعبد الرحيم طايع وطارق فراج وعبير عبد العزيز.

وفي باب «نصوص» نقرأ: «قصيدتان» لمنذر مصري (سورية)، «ما لا يستحق الغفران» لفتحي عبد السميع، «دون أن ينتبه لذلك أحد» لأحمد السلامي (اليمن)، «لا بد أن يحدث ذلك» لأسامة الحداد، «قصيدتان» لأشرف يوسف، «الليل والكلاب» لحسن خضر، «قصائد» لعادل جلال، «قصيدتان» لسيف الدين محاسنة (الأردن)، «قصائد» لخوشمان قادو (سورية)، «أخيرًا» لعلي سعيد، «قصائد» لسوسن العريقي (اليمن)، «اذهبوا.. أنتمُ الطُلَقاء!» لمحمد منصور، «هواجس بطعم الشمس» لرشيد البوعناني (المغرب)، «ظلّ الفراشة» لجوان تتر، «قصائد» لمحمد السالمي، «غناء» لماجد أبو غوش (فلسطين)، «أغمضت عيني» لدارين قصير (لبنان)، «ثنائية الماء» لعاطف الجندي، «خلوة في غسق الرؤيا» لحمد عماري، «وشم الطعنات» لعبدالعليم إسماعيل، «العالمُ يتربَّصُ بي!» لسالم أبو شبانة.

وفي باب «مراجعات» كتب الشاعر محمود قرني عن ملتقى النثر بين البحث عن الصفقة والبحث عن الخلود. وكتب الشاعر محمد الحمامصي عن كفافيس في ربيع الشعراء بالإسكندرية وترجم بشير السباعي ثلاث قصائد لكفافيس.

وفي «أسئلة الشعر» حاور طارق إمام الشاعر محمود خير الله الذي قال: «أكتب لأطرد أشباحي». وقدم جمال القصاص شهادة شعرية بعنوان: «لي غرامي الخاص».

وفي «خارج الحدود»: «أمريكا وقصائد أخرى» ترجمة وتقديم: عبد السلام إبراهيم، «ابعث لي قنبلة قبل غيرك» لشارلز بوكوفسكي ترجمة: محمد عيد إبراهيم، «أترجم فلسطين» لطارق جامي ترجمة: ياسر شعبان، «بداية» لمارغريت أوتوود ترجمة: عباس محسن، «شيءٌ جديرٌ بالأسى» لأوغست فون بلاتن ترجمة: عبد الوهاب الشيخ.

وكتب الدكتور إبراهيم خليل دراسة عن «غنائيَّة النَّظْم وظلال المَعْنى عند محمود درويش».

وضم «ديوان العامية» نصوص العامية: «حكايتين عن الموت وواحدة عن الحياة» للسيد العديسي، «جوّه القلب كتاب حواديت» لنبيل سيد علي، «مالكيش ذنب» لحسين عبد اللطيف، «قصيدتان» لأسامة البن، «حاجات من طعم الخوف» للجميلي أحمد، «طيش العصافير» لمحمد التمساح، «كباية شاي» لسمير الفيل.

وفي دراسات العامية نقرأ: «استلهامات موالية في شعر فؤاد حداد» لمسعود شومان، «عطش الفلاح الفصيح إلى الموت و الهندسة الشعرية عند راعي البقر» لهشام الصباحي، «شعرية الانبهار والدهشة عند عبده الزراع» للدكتور هشام محفوظ.

يذكر أن هيئة تحرير مجلة الشعر مكونة من الشعراء فارس خضر رئيسا للتحرير، وعبد الناصر عيسوي مدير للتحرير، و أحمد المريخي سكرتيرا للتحرير. والمدير الفني للمجلة الفنان والمخرج الصحافي مدحت عبد السميع والغلاف والماكيت للفنانة هند سمير. ويترأس مجلس الإدارة «أسامة الشيخ» رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون.

الدورة 63 لمهرجان «كان» السينمائي الدولي تنطلق الاربعاء:

جمهرة المكرسين تنقذ الكروازيت من غياب مفاجآت السينما والمسابقة خليط اسيوي ـ اوروبي بامتياز

زياد الخزاعي *

■ ان يعترف المفوض العام لمهرجان «كان» السينمائي الدولي تيري فريمو بالتأثير الواضح للازمة المالية على صناعة الفيلم، ما جعله وفريقه «يجاهد» في اختيار النص المميز للدورة السادسة والثلاثين (من 12 وحتى 22 من الشهر الجاري) هو إقرار يصدر من أهل خبرة وشأن ومسؤولية، ذلك ان غرضه ليس اثارة الغبار الاعلامي. فالمحنة في اضطراد رغم التوكيدات بان الكبوة في زوال مع النجاح العاصف لـ«أفاتار» المخرج الاميركي جيمس كاميرون. بيد ان التصريح لا يمس المال بقدر مقاربته العلة المستفحلة والمتمثلة بصدود شركات الانتاج والمولين واصحاب القرار النافذين في الكارتلات الاميركية والاوروبية في دعم النص المغاير والمُحَصّن لفنيته وخطابه السجالي (اي كل ما هو نقيض التجاري ومناوراته المضمونة). فالمغامرات تضاءلت والخطوات المحسوبة للميزانيات قللت من حجم مسافاتها، ولم تعد توعد بالرحابات المالية كما السابق. صحيح ان الصناعة لن تنهار، والافكار لن تخبو، والعزوم لن ينال منها الصدأ، الا ان المؤكد والحاسم ان المزاج السينمائي لم يعدْ يملك فيوضه الاستثمارية. وما يحدث اليوم هو انكفاء جليّ للناجز المختلف، واصبح على المهرجانات ـ وهي اللعبة الدولية التي تمتحن مستقبل السينما على مديات مفتوحة ـ ان تناضل بحمية في استقطاب عناوين طليعية او ان تحصّن قوائمها بمن ضمنت السينما اسماءهم ومنجزاتهم. وبما ان مهرجان «كان» بقي طوال الدورات الماضية فوق الرهانات من حيث قوته على الاستقطاب وتمكنه العالمي من ادارة الاغواء السينمائي لآلاف الافلام التي تزدحم بها لاحقا صالات لجان الاختيار، فان اي حساب لخذلانه ليس مطروحا، وليس من حق اي فئة معينة ان تغامر على تجاهله واللعب ضد قوانينه ومكانته. كل السينما تأتي الى «كان». غثها وسمينها. مشهوروها ومغموروها. فسطوع الكروازيت لا مثيل له وشحنات سوقه الرحب لا قرين لها. ان العروض في مهرجان «كان» ليست كافية من دون بهرجة الاعلام وقنواته التي تصل الى كل مكان، وقبلها ـ بالضرورة ـ اللسان السليط للنمائم التي تتفاخر بها «كان». فهذه سلعتها والدم الواجب سريانه في شرايين حفلاتها الباذخة والمعمرة حتى الساعات الاولى من صباحات الايام التالية والتي تمد صفحات الجرائد ومجلات المعمورة بالصفقات واخبار القبلات والعناقات وغيرها من الفضائح. هذا كله، جانب من الحيوية الوافدة على المدينة الكسولة، لكن قبل اطلاق العرس، تكون هناك معركة سابقة وقعت قبل اشهر كثيرة وتبقى مستمرة حتى الاعلان النهائي لاسماء الافلام المكرمة بالتنافس على سعفة الذهب العجائبية. الطريف ان فريمو وفريقه يبقون امناء لصمتهم وسرية عملهم، لتتكفل التخمينات بحدس الاختيارات. واللعبة كما هو واضح مغرية ومسلية في آن. فحين يعرف المتابع ان الاميركي المميز تيرنس ماليك يسعى الى «كان» بـ«شجرة الحياة» ومواطنته صوفيا كوبولا بـ«في مكان ما»، ومثله التونسي عبد اللطيف قشيش بـ«فينوس السوداء»، وجوليان شنابيل بـ«ميرال» عن المربية الفلسطينية هند الحسيني، والالماني توم تايكور بـ«ثلاثة»، والبريطاني كيفن ماكدونالد بـ«عقاب التسعة» مع طاهر رحيم وغيرهم، فأي ايام باهرة ستشهدها الكروازيت؟، بيد ان سفن فريمو ذهبت الى شواطىء اخرى وضربت بالتوقعات عرضا، ولسان حاله يقول: «لا تستعجلوا، فـ(كان) المغرية لا تبيع نفسها بيسر!». جلس فريمو والى جانبه قيصر «كان» جيل جاكوب ليفاجىء الجميع في المؤتمر الصحافي الذي قاطعته وكالات انباء وصور، بقائمة اسيوية ـ اوروبية بامتياز. ولم يكتف بذلك، اذ صرح ان الرهان كان صعبا للفيلم الفني. وغمز للتمويل والازمة وعولمة المال الذي يتحين الفرص لاصطياد اي مشروع رابح. تشي قائمة فريمو بان السينما كائن حيوي. لا تقف امامها تعجيزات. وانها قادرة بقدر اتساع الاسواق العالمية ان تقدم افكارا خاطفة تختزل الحياة وكينونات بشرها. و«تحصّنت» القائمة ايضا لاعتبارات المقامات بمكرسين اعتادوا الكروازيت والسير على البساط الاحمر لقصر السينما الشهير. والواضح ان التوازن كان دقيقا لابعاد زلّات سابقة لم ترض اذواق النقاد والصحافيين الجاهزين للهجوم وقضم السمعة التي يحرص فريق جاكوب / فريمو على ضمانها كل ايار (مايو). ذلك التوازن بدأ من اختيار فيلمي ليلتيّ الافتتاح والختام. فالاول ارادوه، كما يبدو، ارضية اقناع لهوليوود التي أقصيت هذا العام. وضَمّن ثنائي الكروازيت طلّات بهيّة ستنير درجات القصر وتجتذب بالضرورة الكثير من الشد والاضواء والجمهور. فالنجم راسل كرو ومواطنته الاسترالية الموهوبة كيت بلانشيت ومعهما صاحب «المصارع» و«الغريب» و«مملكة الفردوس» المخرج البريطاني رادلي سكوت سيقدمون النسخة المحدّثة للحكاية التي جرت في القرن الثاني عشر حول عودة ايرل منطقة هاتنغتون السير روبن لونغستراید (كرو) الى بلدته الانكليزية اثر اشتراكه في معارك الصليبية الثالثة، واكتشافه العسف الذي يقوم به شريف نوتنغهام على فلاحي المقاطعة. وبقدر عزيمته على الحياة، يقود السير روبن انتفاضتين: الاولى لتصفية المستعبد في غابات شيروود. والثانية للفوز بقلب الارملة الليدي ماريان (بلانشيت) بين معركة واخرى. اما شريط الختام «الشجرة» فسيكون برسم غواة السينما، وهو جديد المخرجة جوليا برتوتشيلي التي عرفت صيتا نقديا معتبرا عبر شريطها «منذ ان غادر اوتار» (2003). وشجرتها مقتبسة عن رواية جودي باسكو الشهيرة حول الحياة الملهمة للطفلة سيمون البالغة الثامنة من العمر (مورغانا ديفيز) التي تعيش عزلة رعوية تضمنها لها ووالدتها دون (شارلوت غاينسبور) غابات قرية بوناه الواقعة في مقاطعة ساوث كوينزلاند والتي تدفعها (العزلة) الى تغييرات حاسمة لحياتيهما ومعانيهما منذ وفاة رب العائلة. إذن، ما هي الحكايات التي ستصعق رواد «كان» ضمن مسابقة الدورة الثالثة والستين وتثير جدل لجنة التحكيم التي يترأسها صاحب «أليس في بلاد العجائب» المخرج الاميركي تيم بيرتون وفريقه الذي يضم كلاً من الممثلة البريطانية كيت بيكنسيل (لها «الطيّار» لسكورسيزي) وزميلها من بورتو ريكو الموهوب بونشيو ديل تورو (له «تشي» و«الرجل الذئب») والايطالية جوفانا ميتزوغيرنو (لها «الانتصار» و«الحب في زمن الكوليرا») والمخرج الاسباني الطليعي فيكتور رايس (صاحب «روح خلية النحل» و«الجنوب») وزميله الهندي شيخار كابور (صاحب «الريشات الاربع») وكاتبة السيناريو الفرنسية ايمانويل كريرا والايطالي البرتو باربيرا والموسيقي الفرنسي الكسندر ديسبلا؟ هنا اطلالات سريعة للخطوط العامة لحكايات افلام المسابقة على ان نعود خلال أيام «كان» اليها من اجل التبصر اكثر في مكامن جمالياتها ودلالاتها الايديولوجية والسياسية. يعرض الممثل الفرنسي الشهير ماثيو أمالريك (بطل شريط «بدلة الغطاس والفراشة») رابع افلامه كمخرج بعد «اشرب حساءك» (1997) و«خشية ويمبلدون» (2002) و«قضية عامة» (2003)، واختار هذه المرّة عالم التعريّ وفتياته اللواتي يرافقهن في تجوّلهن بين المقاطعات الفرنسية منتج سابق عاد من الولايات المتحدة ويسعى الى تحقيق حلمه بأكبر عرض للتعري في قلب باريس في جديده «تجوال»! فيما يسعى مواطنه كازافيه بوفوا في «رجال وآلهة» الى وضع خطوط ايديولوجية بين الايمان والتطرف،

لقطة من فيلم رشيد بوشارب «خارج القانون»

بين التسامح والغلّ في تبيان الصواب الديني. ففي دير ناء يقع في جبال بلد شمال افريقي (تورية عن الجزائر)، يواجه رهبانه نذر التصفية على أيدي متطرفين اسلاميين. وعندما يعرض الجيش الحماية بعد مقتل بعضهم، يرفضونه ويقررون البقاء لمواجهة قدرهم وايمانهم. والشريط مقتبس عن حكاية رهبان السّيسترسية البندكتية الذين صفوا عام 1993 في الجزائر على أيدي مقاتلي الجماعات الاسلامية قبل ان يتم اغلاق الدير عام 1996. بينما يستلف زميلهم المخضرم صاحب «حول منتصف الليل» (1986) برتران تافارنييه رواية المدام دي لافييت «أميرة مونبنسييه» التي تدور احداثها ما بين 1568 و1571 إبان الحروب الدينية الفرنسية وبطلتها اميرة شابة ترغم على الزواج من أمير في الوقت الذي تعيش فيه علاقة غرامية جارفة مع رجل آخر، على الهامش الفرنسي واستعماره الطويل للجزائر، اختار رشيد بوشارب في عمله الاخير «خارج القانون» الذي حرك الكثير من الاعتراضات الفرنسية ولغطها حول تعامله مع قضايا التصفيات الدموية التي مارسها الجيش الفرنسي، عبر حكاية تمتد ما بين 1945 و1962 وهي الفترة الحرجة من جهاد الجزائريين ضد الاستعمار، ابطالها ثلاثة اخوة (رشدي زم وجمال دبوز وسامي بوعجلة وهم ابطال عمله السابق «البلديون» 2006) أفلتوا من مجزرة سطيف مع والدتهم، لتفرقهم الاقدار: ينتهي مسعود محاربا في حرب فرنسا الاندو ـ صينية، فيما يتزعم عبد القادر خلية نضالية وطنية، اما الثالث سعيد فيحقق ثروة طائلة من مقاصف في حي بيغال السيىء الصيت وحلبات الملاكمة المنتشرة في زواريبه. يعود المكسيكي المميز اليخاندرو غونزاليس آناريتو الى الواجهة السينمائية الدولية ثانية بعد النجاح الصاخب الذي حازه شريطه «بابل» (افضل مخرج ـ «كان» 2006) ليشارك في مسابقة الدورة الحالية ولكن من دون رفيقه كاتب السيناريو غليرمو آرياغا الذي تعاون معه في انجاز نصوص اساسية مثل «اموريس بيروس» (الحب عاهرة) و«21 غراما». هذه المرّة يرصد آناريتو في «بيوتوفل» (وهو عنوان يلعب على الكلمة الانكليزية التي تعني جميل) الانقلاب الكبير الذي يواجهه بطله الشاب ويمثل دوره هنا النجم الاسباني خافيير باردیم حينما يلقى القبض عليه بعد تورطه في عمليات احتيال، ليكتشف ان احد رجال الامن انما هو صديق طفولته! للكبار حظوة وتمايز في المسابقة، وان كان وجودهم حسب بعض الاراء غير منطقي للتباري مع جيل شاب يسعى الى تثوير القول السينمائي. لكن، مَنْ يرفض نصا للبريطاني مايك لي مثلا وهو الآتي الى الكروازيت بجديده «عام آخر» ضرب من حوله ـ كالعادة ـ حزاما من السرية على حكايته التي لم يتسرب منها سوى خيط واهن يقول انها تدور حول زوجين سعيدين في خريف عمرهما يتحملان عن طيب خاطر مشاكل الناس من حولهما. وماذا عن صاحب «طعم الكرز» (1997) و«ابن منزل صديقي؟» (1987)

لقطة من فيلم «روبن هود»

ظروف الستالينية والحرب المقبلة لهتلر على روسيا عن زوجته ماروسيا وابنته ناديا. وعلى مدى 141 دقيقة تتابع مصائر الشخصيات الثلاث لنعرف ان البطل عانى من السجن الرهيب وأنقذ من الاعدام في اللحظات الاخيرة، واجدا نفسه جنديا عاديا على الجبهة الالمانية يحارب الفاشية، فيما تعيش الام محنة وحدتها من دون زوجها ونبذ ابنتها لها، وهذه الاخيرة تصرف الاعوام الخمسة وهي في الخباء، منتظرة عودة الاب الباسل الذي ترفض ان تتبرأ منه رغم تقارير النيل من شرفه العسكري. في حالة المكرس الياباني تاكاشي كيتانو فان عودته في «غضب» الى عوالم عصابات الياكوزا تعد من الامور الحميدة سينمائيا. فصاحب «شقيق» (2000) و«هانا ـ بي» (1997) و«سوناتين» (1993) و«الشرطي العنيف» (1989) يتميز بقوة ميلودرامياته حول الرجل المرغم على العنف والخيانات والتصفيات. واختراقات كيتانو في هذا المضمار جعلته من اكثر السينمائيين شعبية في اوساط غُوَاة الشرطة العصابات واشرارها وضحاياها وعوالمها الدموية. في «غضب» يواصل مقاربة الحد الواهي بين المسؤولية والخضوع وتحين فرصة تحقيق المراد الشخصي على حساب الولاء والصداقة والجماعة. فحين يُكلّف سيكوتشي الزعيم النافذ لعصابة سانوكاي التي تسيطر على الاحياء الاهم في طوكيو مساعديه كاتو وايكوموتو لارغام عصابة منافسة تدعى موراسي ـ غومي على الطاعة، يكون امام البطل اوموتو (كيتانو) وفريقه القيام بالعمليات الاكثر رعبا وان يحقق اختراق عمره. آسيويا، حفلت قائمة المسابقة الرسمية باسماء شابة مثل الكوري الجنوبي أم سانغ ـ سو الذي سيتنافس بجديده «مدبرة المنزل» وهو تحديث سينمائي لنسخة العام 1960 التي اخرجها المعلم كيم كي ـ يونغ، حافظ (التحديث) على الخيط الدرامي الذي يجمع زوج مهووس بفحولته وزوجته الشكوكة ومدبرة المنزل التي تضمر امرا هو اكثر من الايقاع بالاول والانتقام من الثانية. والنعت الاكثر توصيفا الى هذا العمل الذي حصد اهتماما شعبيا في عروضه المحلية هو «تشويق ايروتيكي»! في حين يأتي مواطنه لي تشانغ ـ دونغ بعمله «شعر» حول سيدة تبحث عن الشعر المطلق في حياتها لمواجهة مرض الزهايمر، بيد ان ارتباكها الكبير الذي يحيل حياتها الى هباء، يكمن في علمها ان حفيدها متورط باعتداء على زميلته في المدرسة الامر الذي دفعها الى الانتحار بعد ان تفاقم العار في كيانها.

الايراني عباس كياروستامي الذي سيعرض عمله الاخير مع النجمة الفرنسية جولييت بينوش التي حمل ملصق الدورة 63 صورتها وهي ترسم بالضوء اسم «كان» وعنوانه «نسخة طبق الاصل»، وتجسد فيه شخصية تاجرة اعمال فنية تلتقي في قرية جميغنانو التابعة لمقاطعة توسكاني الايطالية بكاتب بريطاني قدم ليلقي محاضرة حول العلاقة الخاصة بين الاصل ونسخته في الفن. وما يتبع هو مداخلة من مخرج «عشرة» (2002) و«عبر اشجار الزيتون» (1995) حول الحقيقة والخيال. زميله الروسي نيكيتا ميخالكوف الذي افتتح دورة العام 1999 بعمله «حلاق سيبيريا» يشارك بالجزء الثاني من شريطه «حرقتهم الشمس» الذي حققه العام 1994 حول الستالينية في الثلاثينات المسكوبية. هذه المرّة حمل العنوان الاول + رقم 2 + كلمة «نزوح»! مع عودة الشخصية الرئيسية الجنرال كوتوف (يمثله ميخالكوف) الذي نقابله بعد خمسة اعوام من نهاية العمل السابق، وقد فرقته

أحقا أن «الرسم العربي في حالة انحطاط»..؟

يحيى الشيخ *

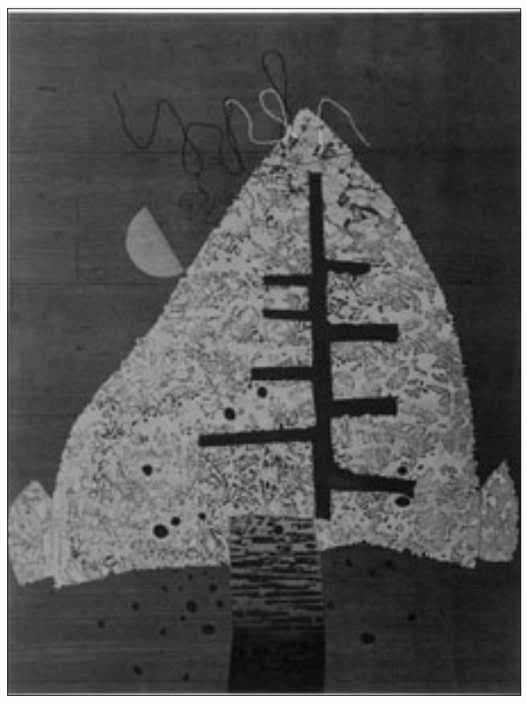

«شجرة بيضاء» (القدس العربي)

■ كنت اتابع طيلة السنين الماضية افكار فاروق يوسف بشأن ما يطرحه الفن العربي في هذه الحقبة ، وتحديدا أفكاره التي تذهب الى تقدير في منتهى الخطورة يؤكد انحطاط الفن في العالم العربي رصدا لنشاطات عدة وفحصا لعينات من هنا وهناك في الحياة التشكيلية العربية. بدءًا ارى في مقالاته المقتضبة مادة تاريخية لبحث جمالي يمكنه أن يكون بحثا سوسيولوجيا ايضا لطبيعة الفن في البلدان العربية، لكنه على ما يبدو وبفعل التزامه في طبيعة المقال الصحافي فوّت الفرصة لنمو الأفكار واتساعها الى ما هو ابعد واشمل من ذلك، اتمنى له الوقت الكافي للقيام بهذه المهمة الصعبة.

في مقالته المعنونة «رسامون ليسوا رسامين والرسم العربي في حالة انحطاط «المنشورة في «القدس العربي» 16 نيسان (ابريل) 2010 لفتت اهتمامي فقرة تكاد ان تلخص في حقائقها افكار المقالة كلها: (الرسوم مستعارة من الماضي لكن بطريقة قبيحة.. يغلب عليها التزوير .. الرسام الآن يزور موقفه الجمالي حين يقرر أن يكون الربح المادي هدفه..) انه بحق وصف دقيق لحال المجتمعات العربية «من المحيط الى الخليج» فالأفكار مستعارة من الماضي بشكل مشوه او مستقاة من الخارج بشكل مشوش...والفرد يزور موقفه من اجل البقاء بأية صيغة ممكنة وغير ممكنة ...ولكن كيف حدث ذلك في عقل الفنان وبأية صيغة تسلل الخراب الى روحه؟ نحن نعلم أن في امكان الحاضر تشويه الماضي.. عبر تصفية حسابات تاريخية.. ولكن كيف يمكن للماضي ان يشوه الحاضر وما هي وسائله لذلك؟

ياليت فاروق يوسف يتفق معي على أن الأعمال الإبداعية الماضية لم تعد غير ذكرى لتلك المرحلة (مرحلتها).. ايا كانت اطيافها وتداعياتها في الحاضر، بمعنى آخر أن الفعل الماضي بصيغته التي نراها الآن قد تم ضمن شروطه التاريخية والتي لن تتكرر بصيغتها الأولى مرة اخرى ، وان تكررت فهي لن تفلت من حكم ماركس عليها؛ أن تكون مهزلة ... وعبثا نبحث عما يستثني هذا الرأي. لهذا فإبداعات الماضي تحتفظ بقوتها وقدرتها على التأثير كونها لن تستهلك ذاتها بتكرار فعلها، بل تتولى موجات ردود فعلها قادمة من الأعماق السحيقة.. كم مرة تم تداول القصص الشعبية والأمثال والخرافات والأسطورة ذاتها ، لكنها مع ذلك لم تبل.. فالحقيقة لا تبلى من التكرار!! بل من التشويه والاستئصال وهذا بعض مما يعاني منه الماضي بين يدي الفنان في العالم العربي.

ما هو حال الحرف العربي في خضم اللوحة التجريدية، وجيه نحلة مثلا وعشرات غيره، في الوقت الذي لم تعد اللغة تشكل فيه وعيا اجتماعيا وضميرا ثقافيا للامة؟ ما هو حال التمائم والزخارف المستقاة من اشيائنا الشعبية التي تعج بها لوحات الفنانين العرب المعاصرين هذه الأيام في الوقت الذي غدت فيه البيوت زنزانات من الكونكريت المسلح والقت بكل الماضي الى سوق الخردة؟ اسئلة مرة واكثر منها مرارة اجاباتها .. انه حنين لماض أفلت من بين ايدينا فأمسكنا بأذياله كما يمسك الغريق بطوق نجاة.. النجاة من ماذا يا ترى؟ من ورطة الذات ولا شك.

هنا يأتي استنتاج الناقد بـ«أن الرسام يزور موقفه التاريخي» وفي اغلب الأحيان دون وعي منه منساقا بفعل رؤيا جماعية يصوغها المال والأيديولوجيا وتجنبا لنسيان المشاركين في هذه الصياغة الرديئة اقول الظرف التاريخي، وحتى ان لم يكن الربح المادي هدف الفنان المعلن.

عرفنا من التاريخ أن الفنان غير العربي استعار من الماضي ما يناسب ابداعه المعاصر مما اوقعنا في سوء الفهم كونها استعارة من دون مقابل، من دون ضمانات.. في الحقيقة انه عاد للماضي من جديد ليفكك بنيته ويرهف السمع لصداه في شرايين الحاضر ويكتشف آلية اشتغاله واسرار قدرته على الرجع حتى يومنا الراهن، كل ذلك تم بضمانات الحداثة وشروط خلقها، أي بضمانات التاريخ على خلق ما يوازي بل احيانا ما يفوق.. لقد تمت استعارة الماضي ليس بصيغته المنجزة بل ما لم ينجز بعد من فكرة الماضي، ليس ما تحقق منها بل ما فات الماضي ان يحققه في وقتها .. سيسخر مني الرجل البدائي في مجاهل افريقيا لو قلت له انه تكعيبي وان تقابل الظل والنور في اقنعته لها نظرية عظيمة في الفن .. ربما يرشقنا بالنبال لو شاهد صورة طوطمه بتوقيع بيكاسو معلقة في متحف للفن الحديث!! .. لكنّ التكعيبيين قد فعلوها بجدارة تاريخية وبقدسية عظيمة.

لقد صيغت فنوننا الماضية على شكل حدوس مستمدة من الطبيعة ومن تشكيلاتها، كما يرى هيغل، والتي يُسبغ عليها دلالات الفكرة الجوهرية (الكلية، المطلقة).. لقد أوّل فنانا الأوّل تشكيلاته حتى تبدو وكأنها منطوية على الفكرة ومحتوية لها.. وهو يسميها «حلولية الشرق» ويضيف «أن حرية مجردة ولامتناهية تطلق العنان لنفسها فيها» تلك الحرية لا يمكن تمثيلها كليا اذ يبقى على الدوام فارق بين الفكرة والتعبير.. فارق في التطابق بين الفكرة وشكل تجسدها الذي يفترض فيه أنه يدل عليها .. مما يجعل هذا الشكل لا يمثل التعبير الصافي عن الجوهر .. ان ثمة مسافة لا تزال تفصل الفكرة عن تمثلها..» لهذا تبقى الفكرة قلقة، متبرمة تناور الشكل فتتجاوز حدوده...» في هذا الحيز الضيق و» بدرجة الصفر» كما يشخصه رولان بارت يولد الفن الذي لا يكف عن المغالاة بفكرته المتبرمة ، القلقة، المنفلتة عن اشكالها.

لا تكف الأفكار عن الطواف عبر التاريخ بحثا عن اشكال تسكنها وتستبطنها كما الأرواح تماما. هنا يأتي دور المبدع ليصوغ لها ما يناسبها من جديد ، يبعثها. لقد كانت لنا تجربتان صادقتان في هذا المضمار في ما توصل اليه جواد سليم في العراق ومحمود مختار في مصر... ومن مصادفات الدهر ومفارقاته انهما فارقا الحياة في منتصف العمر وفي عز تألقهما وقمة نضجهما.

لقد وهب الفنان المعاصر معنى جديدا لفنون الماضي للفنون البدائية ايضا في اعادة صياغتها مستوعبا فكرتها عن الحياة وقدرتها الطبيعية على التجسد بأشكال اخرى، فيما مارس الفنان في العالم العربي العسف والاكراه ازاء الفكرة وغصبها على ان تتواءم مع اشكال خاوية ومستهلكة مما سحق كيانها وهرس طبيعتها.

* فنان عراقي

«إشراقات الأبد» لكمال أخلاقي:

العبور بما هو مكابدة لتجربة ميتافيزيقية تتم داخل الذات وخارجها

نبيل منصر

■ منذ أكثر من عقد، كشفَ الشاعر كمال أخلاقي عن اسمه كواحد من الأسماء الجديدة التي وعدَتْ بإثراء المشهد الشعري المغربي. وقد انصرف الشاعر، منذ البداية، نحو توقيع نصه الشعري بصمتٍ مُعزز باطلاع على سؤال التحديث الشعري في المغرب والعالم العربي. لذلك أطلتْ قصيدته على المشهد، من موقع الوعي بالمُنجز الشعري العربي، فاتجهتْ نحو الانتساب إلى سلالة شعر النثر، مع الحرص على تطويعها لتتسع لهواجس الذات ولإيقاعها الشخصي في الكتابة، دون أن يَمنعَ ذلك القصيدةَ من تلمُّس طريقها نحو الشعر بالتعثر والرعشة الضروريين، الملازمين لكل انتساب جاد لهذا الفن النبيل.

يأتي ديوان «إشراقات الأبد» (توبقال / 2009)، ليعزز أكثر خطوات الشاعر في هذا الاتجاه، مُفسحا لبذرة شعرية هولدرلينية إمكانية التفتق في داخل بعض النصوص، لتجنح بها جهة مكابدة مُطلقة يجمعُ بين حسّ الانتشاء وهاجس السقوط المعذب، الذي يَحُول دون معانقة الذات لأشواقها، فيما هي تعبر دروب الليل والنهار، مُستعذبة المشي، مقيمة في حدّ الهلاك، مستكشفة فضاءات ينتسبُ الشاعر إلى ما يُقيمُ في تخومها من معان وجودية، ملازمة للإشراقات الأخرى للكائن، الذي اهتدى للغة فاستأمنها على مصيره في الحاضر كما في المستقبل.

يتقدَّم ديوان «إشراقات الأبد» في نصوص مُتعدّدة، يستقل كل واحد منها بعتبته العنوانية الخاصة (18 قصيدة)، لكنه تعدد لم يَحُل دون انتشار متخيل شعري ينزع نحو وحدة في البناء والصوغ الاستعاري والهواجس الوجودية والميتافيزيقية. إنها قصائد توقع استمرارية وتنبثق بينها وشائج الكتاب الشعري الصادر عن وحدة التجربة. وبذلك تكون عتبات العناوين عتبات وصل أكثر منها حدودا فاصلة، تمنع تدفق الماء بين مجموع القصائد، في ديوان مأخوذة بـ«فتنة العبور» وأهواله: «كأني أعبر إلى سماء بعيدة / يغسلني غبارٌ فأضيء طريقي، ممرٌّ صاخبٌ بالخوف كالإغماءُ / فصول تميل نائمة / وأخرى تجرحُ عُزْلتي بصياحاتها / أمشي بمحاذاة أشجار وماءُ / وكلما أعلنتْ عطشي / جفّت آبار في الحلق / أمشي إلى ظلال أشدّ زرقةً / لعلي أشارفُ إشراقاً / به أهتدي / يدي غماماتٌ تسيل» (ص12/ 13). إنّ فعل المشي مُعبّأ هنا بالعبور إلى «سماء» المطلق، مع ما يستدعيه ذلك من مكابدة للاستحالة، التي تجعل الشاعر يُخَوض في الغبار، مُلتمسا زرقة إشراق تمنعُه قلة الزاد وأهوال الطريق من استشرافه.

وحتى عندما تُعلن الذات عن فعل الوصول، فإنها تبقى أسيرة استيهامات الشك والانتظار والخوف، على نحو يُفرغ الفعل من دلالته: «ها قد وصلتُ / لا شيء يدل عليّ / غير هذا الانتظار الطويل / أخاف أن أرى أمامي / هذا الحارس الذي يُشبهني / ما الطريق إليّ؟ / يسألني / أيها المنكوب بالصلصال والضوء / أعرني صورتك كي أتهجّى / هذا الموت قليلا / رأفة بي وبالقادمين إلى هذا الحج اللاهب / رأفة بالصعاليك ورواة الندم / والواقفين على الأبواب / في حَضرة الأقدار المحبوكة / بضربات اليأس» (ص14/ 15). ولعل من الصين، يأتي صاحب «بالحب نثق» (2008) و«دراجة شنغهاي الهوائية» (2001) المخرج وانغ تشياوشواس ونصه «تشونغتشينج الزرقاء» حول الكاتبة البحري لاو لين الذي يعود الى بيته بعد مهمة لمدة 6 اشهر ليُصدم بخبر مقتل ولده الوحيد (25 عاما) على يد الشرطة خلال عملية تحرير رهينة تورط بها. ولمعرفة ملابسات الحادث يعود الى مسقط رأسه ليواجه استحقاقات تخليه عن نجله وانانيته. ومن تايلندا، يعرض المخرج الطليعي الشاب أبتشاتبونغ ويراسيثاكول جديده «العم بوني الذي يستطيع ان يتذكر حيواته السابقة» حول العجوز الذي يعاني من فشل كلوي ورحلته الى قريته ساعيا الى لمّ شمل ما تبقى من عائلته قبل موته. ولدهشته، يرى شبح زوجته الراحلة وهو يعتني به، ويتمظهر له ولده المتوفى على هيئة كائن غير بشري. ومعهم جميعا يصطحبهم الى كهف سحري حيث كانت حياته الاولى! ما تبقى من القائمة يضم الشريط الاميركي الوحيد للمخرج دوغ ليمان «لعبة نزيهة» المأخوذ عن المذكرات المشتركة للعميلة السابقة لوكالة المخابرات الاميركية فاليري بالم ويلسون وزوجها الديبلوماسي جوزيف والعنون «سياسة الحقيقة» حول صراعهما مع ادارة الرئيس السابق جورج بوش، اثر نشر الاخير مقالا تفصيليا في صحيفة «نيويورك تايمز» كشف فيها الاكاذيب الاستخباراتية التي طالت ما سمي وقتذاك بملف اسلحة الدمار الشامل في العراق. والشريط من بطولة شون بن ونعومي واتس. من ايطاليا، يشارك دانيلي لوتشيتي بآخر اعماله «حياتنا» الذي يكمل السيرة العائلية التي بدأها في رائعته الكوميدية «أخي ليس سوى طفل صغير» (2007). وهذه المرّة جعل من محنة العامل الشاب كلاوديو الذي يفجع بوفاة زوجته تاركة في كنفه ولدين وجهاداً شخصيا لإبقاء العائلة الصغيرة بأمان. وبعد النجاح الكبير الذي صادف عمله الاخاذ «دلتا» الذي عرض ضمن مسابقة عام 2008 يساهم المخرج المجري كورنيل موندروتشو بجديده «الابن الرقيق ـ مشروع فرانكشتاين» حول التباس العلاقات بين بطل شاب وعائلته اثر عودته من مدرسته الخاصة لتأخذ مسارا فاجعا. وتشارك اوكرانيا للمرة الاولى عبر شريط «انت، فرحتي» للمخرج سيرغي لوزنتيتسا، فيما يضع اسم المخرج التشادي محمد صالح هارون اسم افريقيا ضمن المسابقة الرسمية بعمله «الرجل الصارخ» الذي يأتي بعد عمليه الكبيرين «أيونا» (2002) و«موسم جاف» (جائزة لجنة التحكيم في مهرجان «فينيسيا» عام 2006) والعنوان مأخوذ من قصيدة إيميه سيزار «العودة الى اصولي» وتدور احداثه حول آدم الستيني وبطل السباحة السابق الذي يخسر عمله كمراقب لبركة السباحة لصالح ابنه عبد الله اثر شراء الفندق الفخم من قبل شركة صينية تريد تجميل المكان بروح الشباب وطلاتهم. ومع تصاعد نذر الحرب الاهلية يجد آدم نفسه امام خيارات ابتزاز لا مفر من دفع ديّاتها لبارونات الحرب.

ناقد سينمائي من العراق يقيم في لندن

دوال: الحارس/ السؤال/ الوقوف/ الأبواب/ الأقدار/ اليأس، تتجه كُلها لتجعل من فعل الوصول استِيهاما حُلميا، لا يوقف حُلم العبور كفاعلية بانية للاستعارة ومُحفزة لطاقة الخلق، في كتابة شعرية تجعلُ إحدى وجهات هذا العبور المرغوب فيه، مُتجَسّدة في القصيدة نفسها، مُقيمة في مكان ناء ومجهول.

لا يتجه فعل العبور فقط نحو معانقة سماء المطلق، وإنما يرتبط كذلك بالخوض في المياه العميقة. إنه عبور نحو الأعلى ونحو الأعمق في آن واحد. تعال وهبوط. اتجاهان تستحضرُ عبرهما الذات عناصر الطبيعة، لأنّ فعل العبور يخترقها، فيكون المشي مشيا على التراب وعلى الماء، باتجاه الأعلى والأسفل. عبور إشراق ورؤيا عمودية: «لا وقت للأسف الآن/ أقدامنا الصلبة تضرب في قاع النهر يئنّ الماءُ / نبكي كي نتصالح مع الماء/ نجري/ نركض/ نُهَرِّب الملحَ في العيون الوفية لبياضها / نجتاز رهبة الرحيل / وهو من سنين يطاردنا / نرى الوضوحَ الآن/ نرى الشعوب تدور في فلك / نرى الأفكار والحصونَ والأبراجَ/ نرى الأعلام، تواريخ الخديعة، نايات النصر.../ لا وقتَ للألم الآن / مُتصالحون نحن مع الماءُ / مع حراس الأبدية وهم يلهون بزبد المحيطاتُ / ورياح الصحارى» (ص20 /21).

إن كيان الجماعة الذي تختبئ خلفه الذات، على مستوى بنية التلفظ، لا ينفي الصفة المتفردة لفعل عبور، لا تنخرط فيه الذات إلا صحبة مَن يقاسمها شرط المكابدة والاستعداد لمواجهة أهوال الطريق. ولعل عبورا من هذا النوع، لا يُعوَّل فيه إلا على ذوات مفردة. لذلك لا تني الذات تتأمل أعماقها في نوع من الاستبطان، الذي يجعل فعل العبور يتحقق أيضا في الذات ومن خلالها: « بالأمس شربتُ كأسا ووقفتُ طويلا أمام المرآة / لم أرَ شيئا. بالكاد سمعتُ أنينا في الداخل/ أخرجني أيها الجسدُ النحيل مني/ أنتَ لم تعُد أنا. أنا لم أعد أنتَ / والسماءُ التي ظللتنا لم تعُد كذلك» (ص17). ولا ينفصل هذا الاستبطان عن تعرُّف يستشرف الشاعر من خلاله مفهوما آخر للذات. إن كل تعرف هو تجاوز للذات نفسها وللعالم الذي تفعل فيه. تجاوز يكتمل مع فعل اكتشاف متعدد تشارف فيه الذات ملامسة حدود العدم: «أي خراب أجمل من هذا الخراب؟ قلتُ: أستطيع أن ألوذ بغيمة / بسماء تؤوي عصافيرَ مأهولة بالضوء/ أستطيعُ أن أروّض جسدَ هذا الليل/ كيْ ينحني قليلا / مثل غيمة شرّدتها الصحراءُ/ أستطيع أن أنهب ريحه/ يلطف أشدَّ / كي تجرفني صرخة الحواسّ بعيدا / إلى نهر الشقاء العظيم/ حيث الغريبُ يوقظ أزهاره البيضاءَ / في بركة العدمْ / مثل جبل مضاء بثلوجه / يخذل للنسيان» (ص27).

يكشف كمال أخلاقي، في هذا الديوان، عن أشواق كبيرة، تجلت بعض أبعادها في تجربة العبور، بما هي مكابدة لتجربة ميتافيزيقية، تتم داخل الذات وخارجها، في العالم ووراء جهاته المعروفة. عبور نحو الأسفل والأعلى، لطلب ما تتجاوز به الذات ذاتها، وما يحقق تعاليها. من هنا كان الشعرُ ذاته جهة من جهات هذا العبور المتعدد، الذي ينشدُّ المُطلق، مفصحا بذلك عن بذرة هولدرلينية، نستدل عليها بمثل ما جاء في هذا المقطع من قصيدة «قلب الحكمة»: «في صحارى القلب / تعوي آلامُ النبع الصافي/ لكنها دائما تتدفقُ / إلى نهر السؤال الأبدي/ النهر الذي يقصده الأنبياءُ / في مواسم الإنشاد وقطف الزهور/ وفي أيام العطاء العظيم» (ص30).

فيما سينمائيون عرب يركزون على الجنس والبذاءة لاستقطاب الجمهور

التعلم من السينما الايرانية ليس عيبا

إسماعيل عزام *

لقطة من فيلم «أطفال الجنة»

■ نصحني الكثير من الأصدقاء بمشاهدة تحف السينما الإيرانية، وكم ندبت حظي لكوني اكتشفت متأخرا هذا الكنز السينمائي الحقيقي الذي يجعل عين المتفرج تستمتع بفن راق بعيد كل البعد عن الميوعة التي كثيرا تعاني منها مواضيع السينما المغربية.

آخر فيلم إيراني شاهدته كان فيلم «أطفال الجنة» للمخرج الإيراني مجيد مجيدي، الفيلم من إنتاج سنة 1999، نوعه درامي عائلي، بطلاه طفلان صغيران، أما عدد الجوائز التي حصدها فقد تعدت العشر، من بينها ترشيح لجائزة أفضل فيلم أجنبي للأوسكار، كما تحصل الفيلم على تقييم 8 على 10 في الموقع الجماهيري imdb وذلك بتصويت أكثر من 6 آلاف مشاهد.

يحكي الفيلم قصة طفل صغير يقوم بإضاعة حذاء أخته التي تصغره بعام واحد، مما اضطره ليشاركها حذاءه الرياضي، بحيث ينتظر حتى تنتهي من دروسها لتعطيه الحذاء الوحيد المتوفر في المنزل، وفي يوم من الأيام شارك الطفل في مسابقة للجري جائزتها الثالثة هي حذاء رياضي، لكنه لسوء حظه حل في المرتبة الأولى مما ضيع عليه حلم الحصول على حذاء جديد لأخته..

يحاول الفيلم صياغة عدد من الأسئلة حول واقع الفقر بإيران دون الحاجة إلى تكثيف الصور القاتمة والبالغة السواد، بحيث استعمل المخرج الحذاء الوحيد كناية عن حال عدد من الأسر الإيرانية التي تعيش تحت عتبة الفقر، فأسرة الطفلين تعيش في غرفة صغيرة، والأب يقدم الشاي للمصلين في المساجد، كما أن هذه الأسرة هي أسرة محافظة على قيمها، بحيث أن الطفلة الصغيرة ترتدي الحجاب، والطفل يساعد والده، والأب يحترم عمله ولا يقوم بأي نوع من أنواع الغش.

حملت شخوص الفيلم في ثناياها نوعا من التصوير لمختلف طبقات الشعب الإيراني، فالطفل يمثل ذلك الطفل الإيراني الذي يتحمل المسؤولية منذ صغره وذلك ببحثه عن الحذاء الذي استعمل كرمز للطموح، كما انه يدل على ذلك الطفل الحيوي والنشيط، طفل مجد في دراسته، يقوم بواجباته الأسرية دون كلل ولا ملل حتى ولو كلفه الأمر الابتعاد عن ضرورياته كطفل من قبيل اللعب والمرح، فالفقر كثيرا ما كان عاملا يجعل من الطفولة تنتهي في وقت قصير، ويظهر هذا من خلال ما قاله له والده في بداية الفيلم «أنت الآن رجل بالغ، فلقد تجاوزت سنة التاسعة»... طبعا أبناء الفقراء يولدون راشدين.

استطاعت شخصية الطفل «علي» أن تحوز على تقدير وعلى إعجاب اغلب المتتبعين، تقمص مميز للشخصية جعل هذا الممثل الصغير يكون واحدا من أهم أسباب نجاح الفيلم..

أما الأب، الذي ظهر غاضبا قاسيا في البداية، فإنه ومع مرور الفيلم، نكتشف فيه صورة ذلك الأب الحنون الذي يقوم بأي شيء من اجل إعالة أسرته الصغيرة، أما الطفلة فهي تبين صورة الفتاة الإيرانية في خجلها وصمتها، لكنه خجل ايجابي بحيث تجتهد في دراستها ولا تفشي أسرار شقيقها.

طوال الفيلم، تسحرنا الموسيقى الإيرانية بترانيمها المميزة، ونستكشف عبق التاريخ الإيراني ومعالم الحضارة الفارسية، بحيث استطاع الفيلم أن يمزج بين الحكاية والاستطلاع، من جهة فالمشاهد يتتبع خيط الأحداث ومن جهة أخرى نستمتع بجمال المحيط الإيراني وبعمق هذه الحضارة المميزة. وهذا مزيج من التخييل والتوثيق.

يظهر تميز سيناريو الفيلم في عدد من النقاط لعل أهمها هو أن أيا كان يمكن أن يفهم قصة الفيلم دون الحاجة إلى ترجمة، فبساطة القصة، وتماسكها، وخلو الفيلم من الحوارات المعقدة التي لا تقول شيئا... كلها عوامل تجعل من المتتبع يشاهد الفيلم ويستمتع به دون الحاجة إلى كثير من التعقيد..

من الأمور الأخرى التي تبين قوة السيناريو هي بساطة زمنه الذي لا يتجاوز أياما معدودة، مما ضمن وضوح السببية بين الأحداث، زمن مر متعاقبا، دون توظيف عناصر الاستباق والتكسير، فالأحداث تتقدم مع الفيلم بكل انسيابية تاركة المجال للمشاهد للتركيز على الأحداث بدل إثقال الفيلم بالتمويج الزمني... بالإضافة على أن فضاء وقوع الأحداث في الفيلم لم يتجاوز بعض الأماكن المعروفة كالمدرسة التي صورت معالم الاكتظاظ في المؤسسات التعليمية والبيت الصغير والأزقة الملتوية التي تعج بالساكنة..

في غنى السيناريو وتشعبه رغم بساطة القصة، يمكن أن نستكشف عددا من التيمات التي تم تكثيفها في الفيلم، تيمة الأخوة الحقيقية بين الطفلين، أخوة تجاوزت كل الحدود الممكنة لتصل إلى حد تبادل الحذاء الواحد، تيمة التعاون بين الفقراء، تيمة الهوة الساحقة بين الطبقات الغنية والفقيرة، تيمة الاحترام بين الأساتذة والتلاميذ، تيمة الحب بين الآباء والأبناء، باختصار فأطفال الجنة رغم انه صور واقعا مريرا للفقراء في إيران، إلا انه رسم عددا من الصور الجميلة التي تعشش في المجتمع الإيراني، وكأن مجيد مجيدي يريد أن يقول أن القبح مهما زاد وكثر، لا يستطيع أبدا أن يمحو معالم الجمال.

أطفال الجنة للمخرج مجيد مجيدي ليس بفيلم نمر عليه مرور الكرام، بل هو فيلم يتحدى كل واحد يقول بان السينما ليست أخلاقا، هو فيلم يعطي الدليل القاطع على قدرة السينما العجيبة على التربية وعلى تعليم القيم الحقيقية للإنسان، ولا اقصد بالتربية ما نعرفه بالفيلم التربوي الرتيب، بل اقصد بان السينما ككل لا تنجح إلا من خلال قدرتها على بناء القيم الإيجابية وليس هدمها.

أطفال الجنة ابهر كل المشاهدين، بحيث أعطى درسا حقيقيا لكل من يركز على المشاهد الجنسية والكلام النابي لإنجاح فيلمه، فالفيلم خال من كل أدوات الإثارة الجنسية، أقول هذا الكلام ليس لأن الجنس عيب علينا تجنبه في السينما، وليس لان السينما عليها تجنب التابوهات، بل أقوله لأنه وللأسف هناك بعض السينمائيين في المغرب ممن يركزون على الجنس وعلى الكلام الساقط لاستقطاب الجماهير العريضة، وكل من يخالفهم الرأي فهو ظلامي ورجعي ولا يعرف ما هي السينما..

تعمدت الحديث عن فيلم أطفال الجنة في هذه الظرفية بالذات، فعدد من المنظرين الجدد للسينما بالمغرب يعتقدون أن كل من لا يشجع السينما المنحطة والغبية إنسان رجعي، ولا زلت أتذكر ذلك السجال القوي الذي خلفه عرض فيلم متواضع اسمه marock لليلى المراكشي، وكيف أن هناك من دافع عن هذا الفيلم المنحط رغم أن اغلب الجماهير أقرت بأنه فيلم يهدم القيم، وفوق ذلك بلا لمسة جمالية.

ومن هنا أتساءل:

هل فيلم «أطفال الجنة» فيلم ظلامي لأنه يقطع مع مشاهد الجنس والشراب وحوارات الكلام النابي؟

هل تفيد تجربة رائدة للسينما الإيرانية بكل جماليات الصورة والإبداع السينمائي لجعل بعض مخرجينا يغيرون وجهتهم الخالية ويختارون مواضيع سينمائية أكثر عمقا؟

لا يجب أن يتسبب الخوف من التشيع في الخوف من السينما أيضا. فالتعلم من السينما الإيرانية كفن ليس عيبا، فابن المقفع ترجم كليلة ودمنة من الفارسية.

* كاتب من المغرب
ismailoazzam@gmail.com

الإعلام وخديعة ترتيب الأولويات:

القائمون على وسائل الاعلام يحجبون 90 % من المعلومات عن القراء

د. حسام إلهامي

■ هل ما نفكر فيه أنا وأنت الآن هو ما يجب أن نفكر فيه في هذه اللحظة؟ أم أن هناك أشياء أخرى أكثر أهمية كان يجب علينا أن نفكر فيها وتجاهلها العقل وانشغل بغيرها؟ وإذا كان هذا هو الوضع.. أننا نفكر في أمور هامشية، فكيف نضع أيدينا على ما هو جوهري ونضعه موضع الاهتمام الكافي؟

هناك نظرية معروفة في مجال الإعلام يطلق عليها نظرية ترتيب الأولويات أو «وضع الأجندة» Agenda Setting تقول هذه النظرية بأن أولويات اهتمام وسائل الإعلام تنتقل لتصبح هي نفسها وبنفس الترتيب أولويات اهتمام المتلقي.. فما تراه الوسيلة الإعلامية مهما وتركز عليه سوف يراه من يتعرض لها بالضرورة مهما .. وما لن تراه الوسيلة مهما وتتجاهله وتسقطه من حساباتها سوف يتجاهله المتلقي بالتبعية.

وهذه النظرية من النظريات التي تضفي قوة على وسائل الإعلام في تأثيرها على المتلقي بل تبالغ في قوة الوسيلة الإعلامية وتفترض أن المتلقي كائن سلبي يستهلك ما يتلقاه دون وعي ناقد أو تحليل. لدرجة يصير فيها عقله ألعوبة في أيدي منتجي الرسائل الإعلامية.

وفي تقديري أن هذا قد يصدق مع نوعية محددة من جمهور الإعلام يفتقر الى العقلية الناقدة ولم يتم تربيته على التحليل والنقد والشك البناء؛ إما لضعف المستوى التعليمي أو ضعف التنشئة الثقافية أو لأسباب أخرى يطول شرحها.

كذلك قد يصدق هذا الأمر في إطار نظم اجتماعية وإعلامية محددة، ففي غياب حرية التعبير والنشر وإصدار الصحف كما هو الحال في الكثير من دول العالم الثالث كذلك في إطار شيوع ظاهرة الاحتكار في ملكية وسائل الإعلام (والذي يقضي أيضا على تنوع الأفكار والآراء) كما هو الشأن في الغرب، تقل تعددية الآراء وتختفي الكثير من المعلومات والحقائق.

وبالتالي ففي مثل هذه الظروف تصبح الرسائل الإعلامية أحادية الاتجاه تغطي جانبا من الحقيقة ولا تقدمها كاملة أو تطمس الحقائق أو تقلبها رأسا على عقب. وهو ما يتجلى في قيام وسائل الإعلام الحكومية مثلا بالتركيز اليومي على زيارات واستقبالات روتينية للرؤساء والزعماء أو تصريحات روتينية للمسؤولين التنفيذيين، فضلا عن سيل آخر من التوافه، حيث تحل الموضوعات التي تمجد المشاهير وموضوعات اللهو والتسلية والفقرات السطحية، محل التحقيقات الجادة والأخبار الدولية الهامة. ويتم بالمقابل تجاهل أحداث سياسية واقتصادية مهمة تموج بها حياة الدولة يوميا داخل جدران مبانيها وخارجها.

وبهذه الطريقة فإن هذه الوسائل الإعلامية تعيد تفكيك عقولنا محاولة إقناعنا بأن تلك الأخبار الحكومية المتمركزة حول شخص الرئيس والسلطة التنفيذية هي أهم ما حدث في محيط الحياة التي نحياها، وبالتالي عليك أيها المتلقي أن تنشغل بهذا الأمر.. أن تنتظر الوعد المقدم لك في هذا التصريح أو ذاك.. اربط بين هذا الأمر وواقعك .. ذاك أهم من أي شيء أخر.. أما الأنباء الأخرى فهي هامشية لا تستحق الذكر منا ولا تستحق التفكير منك، مصيرك معلق بهذه الزيارة أو هذا التصريح، والحياة ليست ساكنة راكدة ولكنها تتحرك للأمام بدليل تجدد هذه الزيارات والتصريحات كل يوم الزيارات مختلفة والتصريحات بمنطوق مختلف أو هكذا يراد لها أن تبدو.

و هكذا يصل العقل الى بر أمان وهمي.. فالحياة تتحرك لصالحي (هكذا يحدث العقل نفسه) لا يوجد صراعات (الزاد الرئيسي لوسائل الإعلام) تلك الصراعات التي لا تنتهي الى شيء.

ولعل هذا ما يفسر استمرار إقبال بعض القراء على الجرائد الحكومية رغم يقينهم بأنها قد لا تقول الصدق. فهي لا تقدم له منطقة الصراع التي تسبب له قلقا وقتيا وإحباطا ولاسيما إذا استمر هذا الصراع لفترات طويلة دون أن يحل مما يخلط الإحساس بالإحباط بإحساس أخر، هو الملل (ينطبق هذا على صراع الدين والدولة داخل مصر والصراع الفلسطيني الإسرائيلي).

وهكذا تعيد وسائل الإعلام الحكومية توجيه اهتمامات المتلقي المسكين لما هو هامشي والابتعاد عما هو جوهري. وللعلم لقد أثبتت البحوث والدراسات أن ما ينشر في وسائل الإعلام هو 10 % فقط مما يصل إليه رجال الصحافة والإعلام من معلومات. أي أن القائمين على العمل الإعلامي يقومون من تلقاء أنفسهم باستبعاد 90 % من المعلومات التي وصلوا إليها أي أن المتلقي يحجب عنه 90 % من الحقيقة ولا تقدم له إلا فتات المعلومات.. وشخص يعاني من هذه المجاعة المعلوماتية لا ينتظر منه أن يفعل شيئا فأمامه أحد حلين فهو إما أن يستعين بوسائله الخاصة لمعرفة الحقيقة أو أن يرضي بما يلقي إليه من فتات.

ذات مرة سئلت بعد ذكر هذه الحقيقة المؤلمة .. إذ كان الأمر على هذا النحو فكيف يمكن الوصول إذن الى الحقيقة؟ وهل الوصول الى الحقيقة أمر ممكن أصلا؟ وكان جوابي أنه أمر ممكن بالذات في عصرنا الحالي الذي كسر ظاهرة الاحتكار للإعلام والمعلومات، إذ يمكن معرفة الحقيقة من خلال تلقي المحتوى الإعلامي من أكثر من مصدر، وحبذا لو كان هذا المصدر يتمتع بصفتين مهمتين، الأولى: الثقة من جانبي كمتلق بعد اختبارات متعددة، والحياد في التناول أي لا يكون هناك مصلحة واضحة لهذه الوسيلة في تناول الأمر بتوجه معين، فعلى سبيل المثال لا يمكنني تلقي حقيقة ما تتعلق بتيار الإسلام السياسي مثلا من صحيفة حكومية في ظل نزاع محتدم بين الجماعات الدينية والسلطة، كما قد لا آمن على معلومة حول الانتخابات ونزاهتها من صحيفة قومية فهي لا يمكن أن تكون محايدة في أمر كهذا.

كنت ولازلت أقرأ العديد من التحليلات الفكرية لبعض مفكرينا حول فشل مشروع النهضة العربي .. أغلب هذه الكتابات كان مهموما بسؤال أساسي .. لماذا لم تحل مشاكلنا السياسية والفكرية والاقتصادية رغم طرحها منذ عقود بل وقرون؟ .. جانب من الجواب تشكل لدي عندما قمت بتحليل ما تقدمه وسائل الاتصال .. صارت لدي قناعة بأن الإعلام في عالمنا العربي يعاني من «فوضوية الأولويات» – إن جاز التعبير – إنه يكبل عقل المتلقي بما هو هامشي ويتحاشى الخوض فيما هو جوهري، وإذا حدث ذات مرة وخاض كاتب أو إعلامي مخلص في مثل تلك القضايا الأساسية، فربما استنفرت الدول البوليسية قواتها وكشرت عن قوانينها المكبلة للحرية والجاهزة أو المفصلة للتعامل مع مثل هذه الحالات «لتمتص دماء الأبجدية» كما يقول نزار قباني، حتى تظل الوسيلة الإعلامية ملتزمة بهامشية وسطحية التناول ولا تتجرأ على التطرق للأمور الجوهرية.

الحل في تقديري للخروج من دائرة تهميش العقل هو إطلاق حرية الإعلام لخلق حالة من التعددية والتنوع في الآراء والاتجاهات تتيح للقارئ والمتلقي الجاد العثور على الحقيقة، وبالتالي تتولد لديه ملكه البحث عن المعرفة وملكة النقد والاختيار الحر الواعي.. ذاك الشيء الذي حرمنا منه على مدار تاريخنا مع وسائل الإعلام والتي خلقت فينا عقولا مكبلة بقيود التوافه.

hosamelhami@hotmail.com

«روبن هود» الجديد يفتتح مهرجان كان

■ كان – من أندرو مكاثي: يفتتح فيلم «روبن هود» للمخرج الشهير ريدلي سكوت الذي يعود فيه من جديد الى تلك الأسطورة الشهيرة مهرجان كان السينمائي الدولي بعد غد الأربعاء عندما تنطلق تلك الاحتفالية التي تستمر 12 يوما بحضور كوكبة من نجوم صناعة السينما.

ويجسد دور البطولة في الفيلم الملحمي للمخرج البريطاني المخضرم (72 عاما)، والذي أخرج أفلاما مثل غلاديتور(المصارع)، الحائزة على جائزة أوسكار كيت بلانشيت والممثل الحائز على أوسكار أيضا راسل كرو، كما يتميز بلمسات قليلة من رسوم الغرافيك على غرار فيلم المصارع في مشاهد العصور الوسطى.

ويرسم فيلم سكوت صورة عصرية نسبيا ونوعا ما أقل احتشاما لشخصية البطلة «ماید ماریان» التي تشارك «روبن هود» في قتال قوى الظلام الخاصة بالملك جون أثناء محاولتها صد الغزو الفرنسي لإنكلترا.

كما يشهد المهرجان هذا العام عودة من نوع مختلف، وهي عودة غوردون جيكو، رمز جشع الشركات في فترة الثمانينات من القرن الماضي.

ويعود رجل البورصة الشهير، الذي أمضى السنوات الأخيرة في السجن بسبب تهم تلاعب في الأوراق المالية، للشاشة الكبيرة في فيلم «وول ستريت: موني نيفر سليبس»(وول ستريت: أموال لا تهدأ أبدا) للمخرج الأمريكي أوليفر ستون.

ومرة أخرى، يستعين ستون/63 عاما/ بالممثل القدير مايكل دوغلاس، الذي فاز بجائزة أوسكار في عام 1988 لتجسيده شخصية جيكو، في فيلمه الجديد الذي يتوقع أن يكون أحد أبرز الأفلام في «كان».

وكان ستون يأمل من خلال فيلمه «وول ستريت» في عام 1987 كشف الغطاء الذي يكمن تحته التلاعب والفساد الذي كان يعتقد أنه يكمن في قلب الرأسمالية الأمريكية.

لكن الفيلم حقق نجاحا في شباك التذاكر وحول غوردون جيكو إلى بطل غير محبب لكثير ممن في طريقهم ليكونوا رجال مال والذين أحبوا عقيدته في أن « الجشع أمر طيب» .

وبدأت صناعة السينما في الأونة الأخيرة في التعافي من الأزمة المالية العالمية، لكن قبل أيام معدودة من انطلاق المهرجان السينمائي العالمي هذا العام، يبدو أن قوى الطبيعة تقاومه.

ففي الأسبوع الماضي اجتاحت موجات عاتية شاطئ كان الذي تظلله أشجار النخيل بينما كانت استعدادات المهرجان تجري على قدم وساق. والآن تهدد سحب الرماد البركاني المتصاعدة من بركان في أيسلندا في تعطيل الرحلات الجوية إلى الريفييرا الفرنسية. ويتنافس 18 فيلما من 15 دولة على جائزة السعفة الذهبية للمهرجان والتي تعد أبرز جوائز المهرجان على الإطلاق.

وتشمل هذه القائمة أفلاما جديدة لمخرجين مثل البريطاني مايك لي والمكسيكي أليخاندرو غونزاليس إيناريتو والياباني تاكيشي كيتانو والكوري لي تشانج دونج والصيني وانج شياوشواي.

ويعد الفيلم الأمريكي الوحيد الذي يتنافس على الجائزة الكبرى هو الفيلم السياسي «فاير جيم»(لعبة نزيهة) للمخرج دوج ليمان، والذي يستند على وقائع حقيقية صاحبة محاولات الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش كشف هوية عملية الاستخبارات المركزية الأمريكية(سي آي إيه) «فاليري بليم» .

ويعرض كلا من فيلم «روبن هود» و«وول ستريت: أموال لا تهدأ أبدا» خارج المنافسة.

ويتصدر مهرجان «كان» جدل حول فيلم «خارجون عن القانون» للمخرج الجزائري «رشيد بو شارب» والذي يتناول تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ما أثار تهديدات بتنظيم احتجاجات.

من ناحية أخرى، يقاطع وزير الثقافة الإيطالي «ساندرو بوندي» المهرجان بسبب فيلم وثائقي يسخر من رد فعل رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني على الزلزال الذي ضرب وسط إيطاليا في العام الماضي.

وقال المخرج الأمريكي كوينتين تارانتينو في أعقاب عرض فيلمه «أنغلوريوس باستردز» في افتتاح المهرجان في العام الماضي إنه « لحلم دائم أن تحصل على الافتتاح في كان» .

وقال تارانتينو، واصفا المهرجان بأنه مثل أولمبياد صناعة السينما، «بالنسبة لي لا يوجد مكان آخر يماثل كان بالنسبة لصناع الأفلام... في هذا الوقت على الريفييرا والحديث عن الأمور المتعلقة بالسينما».

ولا يبدو أن التمثيل الهزيل لهوليوود في المسابقة الرسمية كان له أثر كبير على سطوع النجوم في مهرجان هذا العام.

حيث من المقرر أن تظهر مجموعة من أبرز نجوم السينما على البساط الأحمر للمهرجان، من أمثال شين بين وناعومي واتس وجوش برولين وخافيير باردیم.

سو دو كو

4			9				3	
5	1				3			2
	8	3						
1			5	9				
		6	2		8	4		
				1	7			9
						2	8	
2			4				9	3
	5				2			4

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	7	8	1	3	9	6	5	2
9	3	5	2	8	6	4	7	1
6	2	1	5	4	7	9	8	3
8	1	9	6	7	3	5	2	4
3	5	6	9	2	4	8	1	7
2	4	7	8	1	5	3	9	6
7	8	3	4	5	2	1	6	9
1	6	2	3	9	8	7	4	5
5	9	4	7	6	1	2	3	8

ابراج

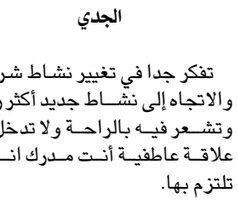

الحمل

حافظ على الخطوات التى رسمتها لنفسك في مجال عملك فأنت تسير على الطريق الصحيح وتجنب الكلام الجارح الذى يسيء إلى من تحب.

الثور

حاول أن تأخذ المزيد من الدورات التدريبية لتطور من نفسك واصبر قليلا على الحبيب ولا تتعجل بالتأكيد سيقع في حبك قريبا.

الجوزاء

عليك أن تقوي علاقتك برؤسائك في العمل أكثر وقد لا تعجبك تصرفات الحبيب خصوصا مع أشخاص لا تثق بهم حاول نصيحته.

السرطان

حاول أن تكون عادلاً وحيادياً في التصرف مع موظفيك فأنت تنحاز وبالرغم من قرب المسافة بينك وبين من تحب إلا أنك تشعر ببعده عن قلبك.

الأسد

عليك ان تقبل التغيرات التى تحدث في مجال عملك وعليك أن تنحني للعاصفة والحضور المميز الذى يتمتع به الشريك يشعرك بالغيرة.

العذراء

رغم أن أفكارك بناءة إلا أن الشركة ترفض تنفيذها بالوقت الحالي فانتظر الفرصة المناسبة وامنح الشريك المزيد من الثقة لتقوى علاقتك به.

الميزان

لا تجعل الفشل في مشروع يحبط ويهبط من عزيمتك عليك أن تبدأ من جديد والأمور تسوء بينك وبين من تحب احذر من تصرفاته.

العقرب

تحاول أن تبدأ مشروعاً جديداً مع زملاء العمل تشعر بالتفاؤل والأمل وربما لقاء عمل يجمعك مع شخص تعجب به وبشخصيته.

القوس

عليك أن تلجأ إلى أصحاب الخبرة في القرارات الجديدة وعلى الرغم من معرفتك بعدم نجاح علاقتك العاطفية إلا انك مصمم على الاستمرار بها.

الجدي

تفكر جدا في تغيير نشاط شركتك والاتجاه إلى نشاط جديد أكثر ربحا وتشعر فيه بالراحة ولا تدخل في علاقة عاطفية أنت مدرك انك لن تلتزم بها.

الدلو

لا توكل مهامك إلى احد عليك أن تنجزها بنفسك فابتعد عن الكسل والاتكالية ولا تدخل الأمور المالية في علاقتك العاطفية.

الحوت

عليك أن تبذل المزيد من الجهد ليلاحظ مديريك كفاءتك في العمل وعليك أن تكون أكثر جرأة وأن تخبر من تحب بحقيقة مشاعرك.

رشحه «وحيد حامد» لتجسيد شخصية مؤسس حركة «الاخوان المسلمين»

إياد نصار: قرأت للبنا وعمري 12 عاما ونزلت للشارع المصري لأكون مقنعاً

القاهرة – «القدس العربي»

– من أحمد الشوكي:

الممثل الأردني إياد نصار هو الذي سيجسد شخصية «حسن البنا» مؤسس جماعة الإخوان المسلمين بعد طول تكهنات وعدة ترشيحات لمن يقوم بهذا الدور، إلا أنه لم يخطر ببال أحد أن «إياد نصار» سيجسد شخصية مؤسس الجماعة حتى حسم الأمر مؤلف المسلسل «وحيد حامد» بترشيحه لإياد الذي ظل عبر الفترة الماضية ومنذ أعلن ترشيحه حبيس بيته وحبيس «البلاتوهات» حتى تتلبسه روح الشخصية التي كثر حولها الجدل منذ ظهرت قبل منتصف القرن الماضي.

يقول «إياد نصار» لـ«القدس العربي» كنت أنعزل ولا أفصح عن تفاصيل محددة للدور لأنه جائز لي أن أغير هذه التفاصيل فأنا كل حين كنت أقوم ببناء وهدم الشخصية التي سأمثلها لأتخير الطريقة النهائية لظهورها أمام الكاميرا.

ويصرح «إياد» أن تجسيد شخصية «البنا» هي بدايته الحقيقية في مصر وهو محظوظ بذلك الأمر الذي دفعه الى التعامل بجدية وإخلاص وحرص، الأمر الذي قاده الى حالة من القلق المستمرة بسبب قيمة وأهمية المسلسل.

واستنكر «إياد» الأحكام المسبقة على العمل قبل أن يرى النور مؤكدا أن الأفكار والتوقعات التي أثارها البعض على مدار الشهور الماضية خاصة أعضاء جماعة الإخوان المسلمين أنفسهم سوف تتغير.

وأكد «إياد» انه لم يسع من ناحيته لتجسيد دور «البنا» لكن المؤلف «وحيد حامد» هو الذي رشحه للقيام به موضحا أنه من أجل أن يكون أداؤه لشخصية «البنا» مقنعة نزل كثيرا الى الشوارع المصرية وتجول فيها واقترب من مصريين كثيرين ليؤدي الدور كما يجب أمام الجمهور الذي سيعرفه لأول مرة من خلاله.

وأضاف «إياد» أنه كان من أشد المعجبين بشخصية «حسن البنا» الذي قرأله كتاب «عقيدتي» وهو صغير والسبب في ذلك راجع الى والده الذي كان حريصا أن يقرأ ابنه في اتجاهات فكرية مختلفة موضحاً أنه اقتنع بالطريقة التي يطرح بها وحيد حامد شخصية «البنا» وشجعه على قبول الدور والاندماج مع الشخصية لأن هناك تفاصيل إنسانية لابد أن تظهر وقد شاهدت العديد من صور «حسن البنا» وكنت لا أركز في شكل ابتسامته أو طريقة وقوفه كنت أنظر الى مغزى تصرفاته وما الذي كان يدور في ذهنه أثناء هذه اللقطة لأننا لا نكون على طبيعتنا أثناء التصوير وقد بدأت تصوير المسلسل في مرحلته الثانية وفي المشاهد الخاصة بمقر «الناصرية، وأطلقت لحيتي لتكون ملائمة لهذه الفترة وكل مرحلة لها آلية مختلفة ونضج محدد وقد تغلبت على مشكلة اللهجة المصرية من حسن البنا نفسه الذي كان يتحدث باللغة العربية الفصحى كثيرا وبطريقة أقرب للغة القرآن الكريم وكان أيضا يتحدث العامية ولذلك استعنت بمصحح للفصحى وللعامية واعتقد اني وفقت في ذلك الى الحد الذي سيجعلني كالمصري «حسن البنا».

إياد نصار في لقطة من المسلسل

فيلم روائي عراقي عن الحرب بعنوان «ابن بابل» يعرض ببغداد

■ بغداد ـ رويترز: يحمل نظام الرئيس الراحل صدام حسين لكثير من العراقيين ذكريات مظلمة عن دولة بوليسية يسودها القمع وحروب اختفى فيها ألوف العراقيين عثر على كثيرين منهم فيما بعد في مقابر جماعية.

وأنتج المخرج العراقي محمد الدراجي فيلما جديدا بعنوان «ابن بابل» يتتبع من خلاله رحلة صبي صغير تساعده جدته في البحث عن والده المفقود منذ حرب الخليج.

ويكشف الفيلم بعضا من أهوال الماضي لكنه يسعى أيضا لنقل رسالة مفادها ان الغفران للمسؤولين عن ذلك هو الطريق للمضي قدما.

يأتي الفيلم في وقت يلقى فيه التوتر الطائفي بظلاله على تشكيل الحكومة في العراق بعد الانتخابات العامة التي أجريت في السابع من آذار/ مارس.

وأيد العرب السنة وهم الأقلية في العراق على نحو ساحق تكتل اياد علاوي العلماني بينما أيد الشيعة الأحزاب الدينية التي تسعى لإقصاء المنتمين إلى حزب البعث المحظور من المشهد السياسي.

وقال الدراجي في مكتبه الصغير بالعاصمة العراقية «نحن صنعنا هذا الفيلم ليس فقط التفكير في الماضي من أجل الثأر والاجتثاث وكل هذه المفاهيم السياسية.. لا.. من اجل التسامح والعدالة وهذه كانت رسالتنا».

وتحدى الدراجي كل الصعاب أثناء تصوير فيلمه الروائي الأول «أحلام» في العراق الذي يحكي قصة امرأة فرت من مستشفى للأمراض النفسية تعرض للنهب بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003. وواجه فريق العمل في الفيلم مشاكل مع الجيش الامريكي ومع المسلحين العراقيين.

واعاد فيلم (احلام) العراق الى الساحة الفنية. ثم نال فيلم «ابن بابل» ثناء العديد من النقاد وينتظر عرضه في الكثير من المهرجانات السينمائية بانحاء العالم.

وقال الدراجي في اشارة الى عدم وجود دعم سياسي لأحدث أفلامه «الفيلم استقبل باحتفاء كبير في مهرجان صندانس العالمي الامريكي وفي مهرجان برلين. فاز بجائزتين مهمتين في مهرجان برلين والفيلم الان دعي الى اكثر من 70 مهرجان في العالم وسيوزع توزيع تجاري وثقافي في دول كثيرة مثل الارجنتين.. المكسيك.. تشيلي.. سنغافورة.. تايلند.. جنوب افريقيا.. الوطن العربي.. الآن تركيا اخذوا الفيلم.. اوروبا.. الفيلم سيشارك في سوق الافلام في (مهرجان) كان وكثير من الموزعين في اوروبا حابين (أعجبهم) هذا الفيلم. وهذا الفيلم كله صنع بمساعدات من خارج العراق ولم يكن هناك سنت واحد من العراق».

وبلغت ميزانية إنتاج (ابن بابل) نحو 1.5 مليون دولار وقال الدراجي انه قضى ما بين عامين وثلاثة اعوام في الاعداد للفيلم قبل بدء التصوير.

وذكر الممثل العراقي بشير الماجد الذي يشارك في الفيلم والذي كان جنديا في عهد صدام أن الفيلم يسعى المساهمة في إعادة تجميع النسيج العراقي مجددا.

وقال الماجد «رسالة الفيلم تكمن في هذا الموقف.. في هذا المشهد. علينا ان نسامح بعض. بالتسامح ممكن ان نعيد العراق الى كيانه الحقيقي. اعتقد انه نحن كفنانين من خلال الفيلم نحاول ان ننسج بخيوط حريرية بين المكونات العراقية ونعيد هذه اللحمة السياسية والفكرية والحضارية».

وأطلقت عام 2010 حملة «التوعية للمقابر الجماعية بالعراق» بهدف تقديم إغاثة مباشرة وعملية ودعم لأقارب آلاف المفقودين في العراق.

وينص القانون الدولي بوضوح على حق عائلات المفقودين من كل الجنسيات والأعراق والأديان والطبقات والأنواع والانتماءات السياسية الحصول على معلومات عن مصائر وأماكن ذويهم.

وتشير تقديرات وزارة حقوق الإنسان في العراق إلى أن ما يصل إلى مليون ونصف المليون شخص ما زالوا في عداد المفقودين في البلاد. ومنذ عام 2003 اكتشفت مئات الآلاف من الجثث في أكثر من 300 مقبرة جماعية في العراق.

المخرج العراقي محمد الدراجي

اربعة اسابيع على نهاية الطبعة السابعة من برنامج الهواة:

جوزيف عطية وابو الليف وكايت راين ضيوف «ستار اكاديمي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

اقترب موعد ولادة نجم جديد في برنامج الهواة «ستار أكاديمي» مع بدء العدّ العكسي لنهايته، ودخول الطلاّب التسعة المشاركين مرحلة الخطر والتحدّي، تحدّي البقاء في الأسابيع الأربعة المتبقّية.

إذن شهر واحد وأربع سهرات تفصل مشاهدي «ستار أكاديمي» عن ختام الموسم السابع الذي حفل بالأصوات المتميّزة والمواهب اللافتة، وأربعة أسابيع تفصل رامي من لبنان وسلطان من السعوديّة ومحمد رمضان من الأردن ومحمود شكري من مصر وناصيف من سورية وطاهرة من المغرب وأسمى وبدريّة من تونس ورحمة من العراق من أن ينال أحدهم لقب نجم «ستار أكاديمي 7».

بالعودة الى أجواء السهرة الثانية عشرة، فقد خرجت زينة من سورية بعد أن أنقذ الجمهور طاهرة من المغرب للمرّة السادسة، إذ حصلت على أعلى نسبة تصويت 62.24 % مقابل 22.88 % لمحمود شكري من مصر و14.88 % لزينة، أما تصويت الطلاب فأنقذ محمود بنسبة أربعة أصوات مقابل 3 لزينة. كما استضافت السهرة نجم «ستار أكاديمي 3» الفنان اللبناني جوزف عطيّة والفنان الشعبي المصري أبو الليف والنجمة الأوروبيّة كايت راين.

عطيّة غنّى «لو غرّبوها» مع ناصيف ومحمد رمضان و«موهوم منفرداً» و«الحق ما بموت» مع ناصيف ورامي، فيما غنّى أبو الليف من واقع الحياة والمشاكل الزوجيّة «دول الستّات مجانين» مع سلطان ورامي و«كينغ كونغ» مع ناصيف.

قال جوزف عطية إنه عندما يشاهد الطلاب متحمّسين أو متوتّرين أو فرحين، يتذكّر كلّ هذه الحالات التي عاشها في الأكاديميّة معتبراً إياها طموحاً للوصول في عالم الفن، ونصح الطلاب أن يفكّروا بكلّ هذه اللحظات على أنها طموح وهدف نحو النجوميّة.

أبو الليف وبعد أن غنّى «دول الستات مجانين»، رحّبت هيلدا بحضوره وسألته عن نجاحه بعد عمر الأربعين، فتوجّه للشباب وقال إن ما من شيء مستحيل إذا تمتّع الشخص بالإرادة والعزيمة.

النجمة الأوروبيّة راين التي حلّت ضيفة أيضاً على البرنامج عبّرت عن سعادتها لتواجدها في لبنان وغنّت مع زينة «Ella Ella» و«Voyage Voyage».

من التقارير التي عرضها البرنامج، تقرير «Best of Debrief» الذي أظهر الفنان أسامة الرحباني في جلسات التقييم الأسبوعيّة، حيث يقدّم للطلاب ملاحظاته ونصائحه بحسّه الفكاهي المعتاد، وبنبرة قاسية أحياناً تهدف الى تحسين أدائهم وتفادي الأخطاء، بالإضافة الى تقرير مندوب الطلاب محمود شكري الذي أوكل المهمة الى زميله رامي، وتقرير التوب 4 حيث فاز الطالبان محمد رمضان وناصيف بالمرتبة الأولى، بالإضافة الى مفاجأة حضور ميرال وغنائها «I need a hero» دعماً لمحمود شكري الذي وقف في دائرة الخطر.

محمود قدّم لوحة «Superman» وأغنية «Down»، كما قدّمت رحمة وأسمى لوحة «Oriental» وأغنية «رقصني دخلك يا حبيبي»، ومحمد رمضان لوحة «Bal» وأغنية «لا تشكي فيّ»، و أسمى وبدريّة لوحة «Cigarette» وأغنية «عم بمزح معاك».

تقرير توب 4 الأسبوع الحادي عشر

المرتبة الأولى: محمد رمضان وناصيف، محمد يغني بإحساس كبير وحضور واثق من قدراته الصوتيّة. ناصيف يغنّي بثقة على المسرح وواثق من قدراته الصوتيّة. نالا جائزة ماديّة عبارة عن حساب مصرفي.

المرتبة الثانية: بدرية، تؤدي أغاني الطرب والأغاني الشعبيّة بالدرجة نفسها من الإحتراف، صوتها نقيّ.

المرتبة الثالثة: سلطان، مثال الطالب المجتهد والمثابر، يؤدي بنجاح أكثر من لون غنائي.

ابو الليف في «ستار اكاديمي» (القدس العربي)

وزير الثقافة الايطالي يقاطع مهرجان كان بسبب فيلم يهاجم برلسكوني

■ روما – رويترز: يقاطع وزير الثقافة الايطالي ساندرو بوندي مهرجان كان السينمائي الدولي المقرر أن يبدأ الاسبوع الحالي احتجاجا على فيلم وثائقي إيطالي ينتقد تعامل رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني مع كارثة الزلزال التي أودت بحياة كثيرين العام الماضي.

والفيلم الوثائقي (دراكيولا) للممثلة الكوميدية سابينا جوتسانتي يتلاعب بالالفاظ إذ أن الاسم يجمع بين دراكيولا مصاص الدماء ومدينة لاكويلا الواقعة في وسط إيطاليا التي لقى فيها أكثر من 300 شخص حتفه في زلزال مدمر ضربها في نيسان/ أبريل عام 2009 .

وسوف يعرض الفيلم الوثائقي خارج المسابقة في مهرجان كان.

وقال بوندي الحليف المقرب لبرلسكوني في بيان انه صدم من اختيار الفيلم للعرض في المهرجان واصفا إياه بأنه «دعاية تشوه الحقيقة والشعب الايطالي بأكمله»

وأضاف انه رفض دعوة وجهت اليه لحضور المهرجان. وقضت جوتسانتي المعروفة في إيطاليا بانتقادها الشديد لرئيس الوزراء برلسكوني أشهر في لاكويلا لتصور الدمار في هذه المدينة التي يعود تاريخها للعصور الوسطى.

وكثيرا ما يذكر برلسكوني أن تعامله مع الكارثة يعد احد النجاحات الرئيسية لحكومته.

لكن الفيلم الوثائقي يقول إن برلسكوني استغل الزلزال لتوسيع شعبيته وانه لم يتشاور مع السكان في الوقت الذي شيدت فيه منازل جديدة بشكل سريع في ضواحي واطراف المدينة. وسلط الفيلم الضوء على ادارة الدفاع المدني التي قادت جهود الانقاذ والاعمار.

وانتقد قادة المعارضة في تيار يسار الوسط قرار بوندي بعدم حضور المهرجان.

وقال فابيو جيامبروني بحزب إيطاليا القيم «لقد اصبح برلسكوني وحكومته غير متسامحين بشكل كبير إزاء النقد وحرية التعبير».

ويقام مهرجان كان السينمائي الدولي في الفترة من 12 وحتى 23 ايار/ مايو.

فضائيات

ثقافة المناصب التلفزيونية: رأي قبل... ورأي بعد!

محمد منصور *

■ بعد أسابيع قليلة من سجالنا مع مدير قناة الدراما السورية الزميل مروان ناصح... الذي اتهمنا عندما انتقدنا القناة التي يديرها بالرغبة التي لا تخمد في إيذاء الآخرين، وبتعّمد (إيذاء إعلام بلد بكامله دون وجه حق) ناهيك عن إلصاق صفات ونعوت كثيرة بنا كالعدوانية والوقوع تحت الأهواء الذاتية وإصدار الأحكام القدرية الباترة... أقول بعد أسابيع قليلة تمت إقالة السيد ناصح من منصبه في جملة تغييرات ومناقلات شكلية طالت بعض المفاصل وإدارات القنوات في التلفزيون السوري...

بعض الزملاء في التلفزيون السوري الذين تحفظوا على ردي على السيد مروان ناصح، رغم اتفاقهم معي في الرأي حول ضعف وبلادة قناة الدراما، والذين اعتبروا أنني قسوت عليه في ردي المنشور في هذه الزاوية، اتصلوا بي بعد صدور قرار إقالته، وقد تغير رأيهم مئة بالمئة... فقد اعتبروا أنني كتبتُ ما يجب أن يكتب... بل وحتى أنه كان يمكن أن يكون الرد أقوى وأقسى... مادام هو لم يتوان في تسفيه رأيك وتجريدك من أبسط درجات الموضوعية على حد تعبير أحدهم!

طبعاً أنا لا أكتب هذه المرة لأشمت في زميل أقيل من منصبه... فالنقد حالة حوار ومراجعة وإبداء وجهة نظر قد تخطأ وتصيب... والناقد الذي يريد أن يستمر في مزاولة مهنة يحبها ويحترمها يجب أن يتسامى عن مشاعر الشماتة أو الرغبة في الانتقام... فالسيد ناصح بلغ سن التقاعد القانونية وكان يشغل منصبه بالتمديد الاستثنائي – كما سبق وذكرنا– وهو سيخرج عاجلا أم آجلاً... لكنني أكتب هذه المرة لأتحدث عن تعبير طريف سمعته من صديقي الدكتور فؤاد شربجي قبل أيام، يتصل بهذه الحالة... إنه تعبير (ثقافة المناصب) السائدة في أجواء الوسط الفني والإعلامي السوري...

والمقصود بثقافة المناصب... هو أن أي شخص يشغل منصباً يمكن أن يجد من يدافع عنه ضد أي حالة نقد أو إبداء رأي في عمله... فثمة دائماً مستفيدون يعتبرون أن جزءاً من حماية مصالحهم، يكمن في القتال على جبهة هذا المدير ضد النقد والصحافة، وضد ما يعتقد أنهم (أعداء شخصيون) وهكذا فالمنصب يجعل الكثيرون، يرون مزايا ومحاسن في صاحب المنصب، سرعان ما تختفي... وسرعان ما يجردونه منها، عندما يخرج أو يُقال.. عندها يصبح ما قاله هذا الصحفي أو ذاك صحيحاً مئة بالمئة... ويصبح الرأي الشخصي المغرض موضوعياً وصائباً!

إن هذه الثقافة السائدة بقوة، هي جزء من أجواء لا يمكن أن يُنصف فيها العمل المخلص فيما لو وجد، لأن التقدير هو تقدير للمنصب فقط، كما أنه لا يمكن يُقرأ فيها الرأي الآخر قراءة موضوعية، سواء تم الاتفاق أو الاختلاف معه... لأن الاختلاف والاتفاق هنا مرتبط بالرغبة في التقرب من صاحب المنصب والذود عنه... إنها باختصار ثقافة نفاق سافر، تهدم ولا تبني... وتشوه ولا تصحح أو تفزر صحيحاً.

وفي الاتجاه نفسه يتغير رأي المدراء أنفسهم في مسألة التطوير الإعلامي الذي يلمسونه ويدافعون عنه... كما يصبح دفاعهم المستميت عن (النهضة الإعلامية الكبرى) التي كان يتحدثون عنها عندما كانوا في المنصب، بوحاً شفافاً ومريراً عن المعوقات التي تكبر يوماً بعد يوم، وعن الوساطات التي تستفحل فلا تترك مجالا لأصحاب الكفاءة... وعن خفايا القرارات التي يصادرها المسؤول الأعلى أو الوزير فلا تترك لهم فسحة للتطوير!

وهكذا فثمة رأي قبل... ورأي بعد... رأي يتفاخر بالإنجازات ويتهم من لا يراها بأنه ذو فم مريض... ورأي يرثي لواقع الحال بعد أن يصبح أسير مقولة (دوام الحال من المحال) في البقاء في الكراسي!

وما دامت ثقافة المناصب هي الضمير المهني السائد اليوم تلفزيونياً واجتماعياً... فقل على الدنيا السلام!

حقوق المصريين في الخارج: الكيل بميكالين!

■ صورة الانتقام من الشاب المصري محمد مسلم في قرية (كتر مايا) اللبنانية... والتي تداولتها وسائل الإعلام المصرية في الأسبوعين الماضيين.. تحولت بالطريقة الحارة التي يتناول بها الإعلام المصري عادة مثل هذه الحوادث، إلى مسلسل من الأفعال وردود الأفعال... التي ينتجها ويستهلكها هذا الإعلام بنفسه... والتي كانت آخر تطوراتها ما أورده برنامج (تسعون دقيقة) من اقتراح المدعي العام بإضافة فقرة في قانون العقوبات، تجعل القانون المصري هو المسؤول عن محاكمة المصريين في الخارج... كي لا ينزل أياً كان قانونه الخاص في عقابهم، أو يلفق لهم تهمة لا سمح الله، وكي لا يكون العقاب على طريقة قصاص أهالي قرية (كتر مايا) الذين تلذذوا بالتمثيل بجثة شاب ميت، وتفننوا في تصوير إعدامه وسحله، فأعادوا إلى الأذهان تراث الحرب الأهلية اللبنانية الدامي، والحافل بكثير من صور الانتقام الجماعي الوحشي التي لطالما اختلط فيها الحق بالباطل، والضحية بالجلاد!

لكن السؤال التلفزيوني الذي يطرح نفسه هنا: لماذا لم يتحرك المدعي العام، تجاه ما تعرض له أنصار البرادعي في الكويت، من عملية تهجير وطرد، وهم نخبة مثقفة لم ترتكب أي ذنب، ولم تتورط في أي تجاوز... سوى أنها تفكر في أن هناك بديلاً لحسني مبارك يمكن أن ينتخب سلمياً... وثارت مشاعره الوطنية لمقتل شاب (مع تحفظنا الشديد على همجية الثأر منه) متهم بقتل أربع أشخاص (منهم طفلان) في تلك القرية اللبنانية؟!

السر يكمن في الولاء فقط، إذ يمكن أن تكون قاتلاً... ولكن تبقى حقوقك مصانة مادمت لم تخرج عن الولاء للسيد الرئيس... في حين ستكون لا شيء لو فكرت بأن السيد الرئيس لن يبقى رئيساً في الانتخابات القادمة!

(الكرة بملعبك) نجاح يستحق الإشادة!

■ حققت قناة (الدنيا) تميزاً وحيوية ملحوظة في تغطية نشاطات ومشاكل وهموم الرياضة السورية من خلال برنامج (الكرة بملعبك) الذي يعتبر من أفضل البرامج الرياضية على قنوات التلفزيون السورية... فمعد البرنامج يتميز بالحرفية وسرعة البديهة، وهو يتناول قضايا الرياضة السورية برؤية نقدية سجالية ليس فيها مجاملة وتمجيد أبله... ناهيك عن حسن المتابعة في مكان الحدث ونشاطات الأندية والفرق.

ولأننا نرى الجيد كما نرى الرديء... نقول لمعد (الكرة بملعبك) شكرا على الجهد المبذول، وشكراً لاحترام صيغة البرنامج التلفزيوني الناجح ... التي افتقدناها في الأشهر الماضية في (الدنيا) بغض النظر عن توجه البرنامج واختصاصه!

---

* ناقد فني من سورية
Mansoursham@hotmail.com

وارضيات

أوبك تتوقع ارتفاع أسعار النفط بدعم خطة انقاذ منطقة اليورو

■ الدوحة – رويترز: تتوقع منظمة أوبك أن تساهم حزمة انقاذ منطقة اليورو البالغة قيمتها تريليون دولار في ارتفاع أسعار النفط فوق 80 دولارا للبرميل لكنها حذرت من تقلبات حادة في الأسعار مع استمرار انتعاش الاقتصاد العالمي.

وأبلغ الأمين العام لمنظمة أوبك عبدالله البدري الصحافيين على هامش مؤتمر الطاقة العربي أنه يعتقد أن السوق ستنظر بايجابية إلى هذا التطور.

وأضاف أنه يتوقع أن تعود الأسعار لمعدلاتها الطبيعية عندما يزيد على 80 دولارا للبرميل.

وارتفعت أسعار العقود الآجلة للنفط في معاملات امس بعدما وافق الاتحاد الأوروبي على حماية الدول المثقلة بالديون من أعضاء الاتحاد مما يعزز الثقة في استمرار تحسن الطلب على الطاقة.

وقال وزير النفط الجزائري شكيب خليل أنه يتوقع ارتفاع أسعار النفط ثانية إلى 85 دولارا للبرميل.

وفي الاسواق ارتفعت أسعار النفط الأمريكي أكثر من ثلاثة دولارات للبرميل لتتجاوز 78 دولارا وسط تفاؤل بالآثار الايجابية المتوقعة لخطة منع انتشار ازمة الديون لدول اخرى.

وارتفع سعر النفط الخام الامريكي تسليم حزيران/يونيو 3.06 دولار إلى 78.17 دولار للبرميل في معاملات قبل ظهر الاثنين. كما ارتفع سعر مزيج برنت تسليم حزيران 3.17 دولار إلى 81.44 دولار للبرميل.

شركة نفط الكويت تخطط لانفاق ما بين 1.4 ومليارى دولار على مشاريعها

■ الكويت – يو بي اي: أعلن رئيس مجلس ادارة شركة نفط الكويت سامي الرشيد امس الاثنين ان الشركة تخطط لانفاق مبلغ يتراوح بين خمسة (1.44 مليار دولار امريكي) الى سبعة مليارات دينار (ملياري دولار) خلال السنوات الخمس المقبلة على عدد من المشاريع.

ونسبت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) الى الرشيد قوله في تصريح للصحافيين ان الشركة تخطط لانتاج 60 الف برميل يوميا من النفط الثقيل من حقل فارس السفلي شمال الكويت في العامين 2015 و 2016.

وقال ان القطاع النفطي هو «القطاع الحيوي الابرز في الدولة وهو المحرك الفعلي للاقتصاد المحلي وهو القطاع الزاخر بالفرص العديدة والمتنوعة على شكل مشاريع تنموية تصل كلفة انجازها لمليارات الدنانير».

الاردن يتوقع انتاج 37 الف برميل نفط يوميا من الصخر الزيتي في السنوات الخمس المقبلة

■ عمان ـ ا ف ب: قال وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني خالد الايراني ان بلاده سيكون بمقدورها انتاج حوالى 37 الف برميل نفطي يوميا من الصخر الزيتي خلال السنوات الخمس المقبلة.

ونقلت صحيفة (الرأي) الحكومية عن الوزير الاردني قوله انه «سيكون بمقدور الاردن ولاول مرة انتاج حوالى 37 الف برميل من النفط يوميا خلال السنوات الخمس المقبلة».

واضاف ان «هذه الكميات من النفط سيتم استخراجها من الصخر الزيتي من خلال اتفاقية تم ابرامها مع استونيا واجازتها الحكومة الاسبوع الماضي وتتمحور حول استخراج النفط من الصخر الزيتي».

وتابع الوزير الاردني ان «الاردن لديه رابع اكبر احتياطي في العالم من الصخر الزيتي» مشيرا الى انه «لا بد من العمل على استثمار هذا الاحتياطي على افضل وجه».

واوضح ان «الاردن يستورد 96 % من احتياجاته من الطاقة من الخارج (...) وحجم هذه المستوردات يصل الى مئة الف برميل يوميا، يتم استيرادها من السعودية والعراق».وقال ان هذا «يشكل عبئا على الاردن». وكشف وزير الطاقة الذي كان يتحدث من الدوحة حيث يشارك في اجتماعات مؤتمر الطاقة العربي في الدوحة ان لدى المملكة «مشروعات عملاقة في مجالات الطاقة تتطلب استثمارات ضخمة يقدر حجمها بنحو 14 مليار دولار حتى 2020».

ويقدر احتياطي الاردن من الصخر الزيتي بحوالى اربعين مليار طن تتوزع على 26 منطقة في المملكة يمكنها ان تسد حاجة المملكة من الطاقة لمئات السنين.

وكان العراق يزود الاردن بكميات من النفط باسعار تفضيلية واخرى مجانية في عهد الرئيس الراحل صدام حسين.

وعمد الاردن الى زيادة اسعار المشتقات النفطية لاكثر من مرة منذ الغزو الامريكي للعراق في 2003.

توقف تراجع الذهب بعد خطة الانقاذ الأوروبية

■ لندن – رويترز: أوقفت أسعار الذهب موجة الهبوط التي دفعتها للانخفاض نحو اثنين في المئة امس الاثنين إذ خشي المستثمرون من أن تؤدي حزمة انقاذ طارئة قيمتها تريليون دولار لمنع انتشار أزمة الديون السيادية في أنحاء منطقة اليورو إلى اشعال التضخم في نهاية المطاف.

ونزل سعر المعدن الأصفر إلى 1183.85 دولار في التعاملات المبكرة إذ عززت الحزمة الاقبال على المخاطر ورفعت أسعار الأسهم والسلع الأولية واليورو. إلا أن الذهب حد بعد ذلك من هذه الخسائر.

وفي الساعة 1138 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الذهب في المعاملات الفورية 1194.15 دولار للأوقية (الأونصة) مقارنة مع 1207.75 دولار في آواخر تعاملات نيويورك يوم الجمعة.

وانخفض سعر عقود الذهب الأمريكي الآجلة تسليم حزيران/يونيو في قسم السلع ببورصة نيويورك 15.70 دولار إلى 1194.70 دولار للأوقية.

روسيا وتركيا ستوقعان سلسلة اتفاقات اهمها في مجال الطاقة

■ موسكو – ا ف ب: اعلن احد مستشاري الكرملين امس الاثنين ان روسيا وتركيا ستوقعان اكثر من عشرين اتفاقا خصوصا في مجال الطاقة، اثناء زيارة الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الى تركيا في 11 و12 ايار/مايو.

وقال سيرغي بريخودكو المستشار الدبلوماسي للرئيس الروسي انه «سيتم توقيع حوالى 25 اتفاقا». واضاف ان روسيا وتركيا ستوقعان في انقرة على مذكرة تعاون لبناء واستثمار محطة نووية.

وتسعى روسيا منذ زمن طويل الى بناء اول محطة نووية في تركيا.

وفاز كونسورسيوم بقيادة شركة اتومستروياكسبورت الروسية باستدراج عروض لكن محكمة تركية الغت القرار العام الماضي.

واتومستروياكسبورت كانت الشركة الوحيدة التي تقدمت لبناء المحطة المؤلفة من اربعة اقسام سيكون كل منها قادرا على انتاج 1200 ميغاوات.

واضاف بريخودكو ان الاتفاقات التي ستوقعها شركة غازبروم الروسية العملاقة والشركة النفطية الروسية روسنفت ستكون «الاهم من الناحية التجارية».

وتعد روسيا من ابرز الشركاء التجاريين لتركيا وتعتبر مزودها الرئيسي بالغاز. وتستورد تركيا من روسيا نحو 60 % من حاجاتها من الغاز.

وكانت تركيا سمحت الصيف الماضي لروسيا ببدء اعمال استكشاف لبناء انبوب الغاز ساوث ستريم الذي سيربط روسيا باوروبا عبر المياه الاقليمية التركية في بحر مرمرة، مع تجنب اوكرانيا التي تواجهت بقوة مع موسكو بخصوص مسألة الاسعار.

مدير وكالة الطاقة الدولية: الأزمة الأوروبية وسياسة الصين المالية تهددان الطلب على النفط

■ الدوحة ـ رويترز: قال نوبو تاناكا المدير العام لوكالة الطاقة الدولية يوم الاحد إن أزمة الديون السيادية الأوروبية واحتمال تشديد الصين لسياستها المالية من بين أكبر المخاطر على الطلب العالمي على النفط.

وأضاف تاناكا لرويترز في مقابلة «مازالت أوروبا تعاني من اضطرابات معينة ... إذا امتد تأثير (أزمة) اليونان ولم يكن النمو الاقتصادي في أنحاء العالم على المستوى المتوقع فسيكون لذلك تأثير كبير على الطلب على النفط».

وتراجع الخام الأمريكي الخفيف نحو 13 بالمئة الأسبوع الماضي إذ بددت أزمة ديون منطقة اليورو تفاؤل السوق بشأن النمو الاقتصادي وهو ما دفع الأسعار إلى ادنى مستوى في 19 شهرا في الثامن من أيار/مايو.

وقال تاناكا إن استراتيجيات الدول وخاصة الصين للخروج من حزم التحفيز الاقتصادي الضخمة التي نفذتها الحكومات في شتى أنحاء العالم لحماية اقتصاداتها أثناء الركود تمثل خطرا محتملا على الطلب.

وأضاف أن من المتوقع أن تقدم الصين المتعطشة للطاقة أكبر مساهمة في نمو الطلب العالمي على النفط في 2010 وذلك في ظل توقعات بأن يسجل الطلب في الدول المتقدمة تراجعا طفيفا هذا العام.

لكنه قال إن أي خطوة لتشديد السياسة المالية في الصين قد تحد من الطلب على النفط هناك. وأردف قائلا «الصين بدأت تعتبر التضخم مشكلة ... فهل سيقدمون على انتهاج سياسة مالية أكثر تشددا؟». وأضاف «هذه مخاطرة بخفض (الطلب على النفط)».

وبرأيه فان انهاء برامج التحفيز الاقتصادي دون الاضرار بالنمو الذي تهدف تلك البرامج لتحفيزه سيكون أمرا صعبا.

وقال «إذا أدى ذلك لتقويض التعافي الاقتصادي فسنعود إلى نقطة البداية مرة أخرى». وأضاف أن الامدادات جيدة للغاية في سوق النفط العالمية وأن فائض الطاقة الانتاجية ومخزونات الخام مرتفعة.

وذكر تاناكا أن التسرب النفطي من منصة حفر تابعة لشركة بي.بي في ساحل الخليج الأمريكي قد يؤدي إلى تشديد القواعد المنظمة على أنشطة النفط والغاز البحرية وبطء تنمية قطاع رئيسي لتلبية الطلب على الطاقة.

وقال «الفرص المستقبلية تكمن في الأنشطة البحرية على أعماق كبيرة وفي المنطقة القطبية ولذلك إذا تباطأ الاستثمار في الأنشطة البحرية فسيكون ذلك باعثا على القلق ... علينا أن نتعلم من الحادثة. نحتاج مستوى جيدا من الامداد من الحقول البحرية في المستقبل». وأضاف أن تخمة المعروض في أسواق الغاز الطبيعي قد تستمر لعشر سنوات.

وتغيرت العوامل الأساسية في سوق الغاز الطبيعي العالمية سريعا إذ طورت الولايات المتحدة احتياطيات من مصادر غير تقليدية وتراجع الطلب بسبب الأزمة الاقتصادية. وأدت الامدادات الجديدة الكبيرة في الولايات المتحدة إلى تراجع احتياجاتها للاستيراد وانخفاض الأسعار في أسواق الغاز العالمية.

وقال تاناكا إن فائض الطاقة الانتاجية في أسواق الغاز قد تبلغ 200 مليار متر مكعب سنويا في 2015 مقارنة مع نحو 60 مليار الآن مضيفا أن السوق ستستغرق عدة سنوات عندئذ لاستيعاب الامدادات الزائدة.

وأضاف أن الأسواق تبدي بالفعل بوادر على استيعاب الفائض من الامدادات إذ تحول بعضها لحرق الغاز من النفط. وتابع بقوله إن تخمة المعروض وتراجع أسعار الغاز حاليا قد يؤديان إلى مشاكل في الامداد مستقبلا مضيفا أنه إذا كانت الاسعار منخفضة بما لا يجتذب الاستثمار في طاقة انتاجية جديدة فربما تعاني الاسواق العالمية من شح المعروض من الوقود النظيف نسبيا بعد تلاشي التخمة من السوق.

تتوقع انتاج 5 ملايين ب/ي من المكافئ النفطي في 2014

قطر تدشن المرحلة الثانية من مشروع غاز الخليج

■ الدوحة – ا ف ب – رويترز: دشن امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الاثنين المرحلة الثانية من مشروع غاز الخليج المخصص لتأمين حاجات السوق المحلية القطرية بكلفة 4.7 مليار دولار.

وقال سعد شريدة الكعبي مدير مشاريع النفط والغاز في شركة قطر للبترول خلال مؤتمر صحافي ان الكلفة النهائية لغاز الخليج 1 وغاز الخليج 2 بلغت 4.7 مليار دولار، مضيفا ان «انتاج المشروعين يؤمن 65 % من الاستهلاك المحلي في حين يتم تأمين الباقي من مشاريع اخرى».

من ناحيته قال الرئيس التنفيذي لشركة قطر للبترول الدولية ناصر الجيدة ان «غاز الخليج 1 كان مصمما للاستهلاك المحلي وذلك لتسييل الغاز وبعض الصناعات البتروكيماوية والحاجات المحلية الاخرى، وكان من المفترض تحويل الغاز الى الكويت ولكن نظرا للظروف المعروفة وتزايد الحاجات المحلية سيوجه غاز الخليج 1 و2 للاستهلاك المحلي».

وقال وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية ان «هذا المشروع الذي تم تطويره بالتعاون بين قطر للبترول واكسون موبيل، سوف يشكل مصدرا هاما من مصادرالطاقة النظيفة لمحطات توليد الطاقة الكهربائية والصناعات المختلفة وسوف يساهم في عملية التنمية الشاملة للبلاد وبناء الدولة الحديثة».

وقالت شركة قطر للبترول في بيان ان «مشروع غاز الخليج يوفر الغاز لمحطات توليد الطاقة الكهربائية (...) ويشكل رافدا مهما لشبكة الغاز القطرية التي توفر الغاز الطبيعي لمحطات توليد الطاقة الكهربائية والصناعات البتروكيماوية والمعدنية في منطقة مسيعيد الصناعية. كذلك تشكل المكثفات التي ينتجها المشروع مصدرا مهما لإمدادات مصفاة لفان بالمادة الأولية».

ويبلغ اجمالي الطاقة الانتاجية للمرحلتين الأولى والثانية من مشروع غاز الخليج مليارى قدم مكعب في اليوم من الغاز الطبيعي.

وتم توقيع اتفاقية التطوير والمشاركة في الإنتاج لمشروع غاز الخليج في ايار/مايو 2000 بين قطر للبترول وإكسون موبيل. وبدأ تشغيل المرحلة الأولى من المشروع في تشرين الثاني/نوفمبر 2005. وتم تطوير مشروع غاز الخليج 2 لتأمين الطلب على الغاز لمحطات توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه والصناعات المحلية. من جهة ثانية قال وزير النفط القطري عبدالله العطية امس إن قطر ستنتج خمسة ملايين برميل من المكافئ النفطي يوميا في عام 2014 مشيرا إلى أن الإنتاج الحالي يبلغ 2.7 مليون برميل يوميا من المكافئ النفطي.

وأضاف الوزير أن المرحلة الثانية من توسعة مصفاة راس لفان ستبلغ طاقتها الإنتاجية نحو 140 ألف برميل يوميا.

وصرح العطية للصحافيين على هامش مؤتمر الطاقة العربي بأن المرحلة الثانية من المصفاة ستتيح لقطر زيادة طاقة المصفاة الحالية ما بين 140 ألفا و145 ألف برميل يوميا. واضاف أن قطر قررت توسيع مصفاة راس لفان لان ذلك أكثر كفاءة من ناحية التكاليف. وأردف أن عقود أعمال التوسعة ستطرح في الشهور القليلة القادمة وأن العمل قد يبدأ في 2011. وتستهدف الزيادة في انتاج راس لفان الأسواق في جنوب شرق آسيا وأوروبا. وتنتج المصفاة حاليا 24 ألف برميل يوميا من زيت الغاز و52 ألف برميل يوميا من الكيروسين ووقود الطائرات وثمانية آلاف برميل يوميا من غاز البترول المسال.

وقال العطية إنه لم يتحدد موعد أعمال الصيانة في منشأتين لانتاج الغاز الطبيعي المسال تبلغ طاقتهما التشغيلية 11 مليون طن سنويا بسبب نقص الطلب.

ومن المقرر أن يستكمل العمل في خط الانتاج الرابع لمنشأة قطر للغاز 2 – وهي مشروع مشترك بين قطر للبترول واكسون موبيل – والذي لم يبدأ بعد خلال الاسبوع الاخير من ايار/مايو.

وبدأت بالفعل أعمال الصيانة في خط الانتاج الثالث لمنشأة قطر للغاز 1 وكان من المقرر أن تنتهي في نهاية الاسبوع الماضي.

الدول العربية ستظل لعقود المصدر الرئيسي للطاقة في العالم

■ الدوحة ـ ا ف ب: قال متحدثون في مؤتمر الطاقة العربي في الدوحة الاثنين ان الدول العربية التي تملك اكثر من نصف الاحتياطات النفطية المثبتة في العالم ستظل خلال العقود القادمة المورد الرئيسي للطاقة في العالم.

وذكر تركي حمش الخبير في شؤون التنقيب والانتاج في منظمة الدول العربية المصدرة للنفط ان الدول العربية تملك 681 مليار برميل من الخام تمثل 58 % من اجمالي الاحتياطات المثبتة في العالم، وذلك استنادا الى ارقام العام 2009.

وذكر حمش ان الدول العربية تملك ايضا 300 مليار برميل من الاحتياطات الممكنة غير المثبتة، ووصف هذه الاحتياطات بانها نفط «غير مكتشف».

وعلى صعيد الغاز، تملك الدول العربية 54.1 ترليون متر مكعب (1900 ترليون قدم مكعب) من الغاز الطبيعي، اي حوالى 30 % من الاحتياطات العالمية.

وبحسب حمش، هناك امكانية لاضافة اربعين ترليون متر مكعب من الغاز الى هذه الاحتياطات.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي امام المؤتمر ان «هذه الاحتياطات الهائلة (...) تعني ان المنطقة ستحتفظ باهمية خاصة في قطاعات الصناعة والتجارة النفطية على المستوى العالمي لعقود طويلة من الزمن».

وتنتج الدول العربية 21,5 مليون برميل من الخام يوميا، وتؤمن السعودية لوحدها ثلث هذه الكمية.

وكانت هذه الدول تنتج 23 مليون برميل يوميا في 2006 الا ان معدلات الانتاج انخفضت بسبب الازمة المالية العالمية وانخفاض الطلب، بحسب حمش.

من جانبه قال سعد الكعبي مدير مشاريع النفط والغاز في مؤسسة قطر للبترول ان الدول العربية تؤمن 13 % من انتاج الغاز في العالم وتستهلك 8 % من الغاز المنتج عالميا.

اما الامين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) عبدالله البدري فاكد ان الدول العربية تملك الامكانية والقدرة على تلبية الطلب المتزايد على النفط.

وقال في هذا السياق امام المؤتمر ان «العالم العربي سيظل يلعب دورا رئيسيا في امداد العالم بالطاقة التي يحتاجها حتى المستقبل البعيد».

الا انه اعرب عن مخاوفه ازاء عدم الوضوح والتذبذب في اسعار الخام، الامر الذي يؤثر على الاستثمارات في قطاع الطاقة وبالتالي على مستويات الانتاج.

وذكر البدري ان حصة اوبك من سوق النفط في العام ستكون قبل 2020 ضمن هامش كبير يتراوح بين 29 مليون برميل يوميا و36 مليون برميل يوميا، وهو امر «يعني فارقا في الاستثمارات المطلوبة بحدود 250 مليار دولار».

وتنتج اوبك حاليا 29 مليون برميل يوميا اذا ما احتسب الانتاج العراقي ايضا.

اما نابوو تاناكا المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية فقال انه استنادا الى توقعات الوكالة سيرتفع الطلب على الخام من 85 مليون برميل يوميا الى 105 براميل يوميا بحلول 2030.

وقال «ان حصة اوبك من هذا الارتفاع ستكون 11 مليون برميل على الاقل»، وغالبية هذه الحصة ستاتي من الدول العربية.

وتوقع تاناكا ايضا ارتفاعا كبير في الطلب على الغاز. وقال «على الدول العربية ان تتوقع ارتفاع الطلب على لنفط والغاز».

واشار الى ان الاسعار ستكون اكثر ارتفاعا بكثير من مستوياتها الحالية «لان زمن الطاقة الرخيصة قد ولى بكل بساطة».

وتساءل تاناكا «ماذا اذا كانت دول اوبك قادرة على الاستثمار بشكل كاف لملاقاة مستويات الطلب المرتفعة؟»، بينما شدد البدري على ان الدول العربية تسعى الى الحصول على ضمانات لمستويات الطلب لتتمكن من الاستثمار في رفع الانتاج.

وقال تاناكا «بحسب حسابات وكالتنا، فان دول الخليج والعراق وايران عليها ان تلبي القسم الاكبر من الارتفاع في الطلب».

مسؤولون إماراتيون يقدمون تطمينات بشأن أوضاع البنوك وديون دبي

■ أبوظبي-رويترز: قدم مسؤولون إماراتيون تطمينات بأن محادثات اعادة هيكلة ديون قدرها 24.8 مليار دولار مستحقة على دبي تسير بشكل جيد وأن من المستبعد حدوث مزيد من عمليات اعادة الهيكلة لشركات كبيرة بعد دبي العالمية مما ساعد في دفع أسهم الشركات المالية للصعود.

وقال محافظ مصرف الإمارات المركزي سلطان ناصر السويدي إن البنوك الإماراتية في حالة جيدة وتتمتع برسملة عالية وإنه لا يتوقع أن يتأثر الاقتصاد الإماراتي بأزمة ديون اليونان.

وتواجه دبي دينا يقدر بنحو 101 مليار دولار تحاول السلطات اعادة هيكلة 26 مليارا منها تعود إلى دبي العالمية.

ومازالت هناك مخاوف من أن كيانات أخرى مرتبطة بدبي وبالتحديد دبي القابضة ستواجه صعوبة في سداد ديونها.

وسعى يونس الخوري المدير العام لوزارة المالية لتهدئة المخاوف بشأن حالة القطاع المالي في البلاد والذي يتكبد خسائر فادحة نتيجة تخفيضات في القيمة مرتبطة بمشاكل دبي.

وأبلغ الخوري الصحافيين أن جميع البنوك الإماراتية تتمتع برسملة جيدة.

ورحبت الأسواق بخطة انقاذ أقرت في مطلع الأسبوع وتطمينات المسؤولين الإماراتيين مما ساعد مؤشر دبي على الارتفاع واحدا بالمئة محققا أول مكاسبه في أربع جلسات مقتديا بصعود الأسهم العالمية.

وقادت أسهم البنوك مؤشر أبوظبي للارتفاع 0.8 بالمئة إذ قفز سهم بنك أبوظبي الوطني أكبر بنك في البلاد من حيث القيمة السوقية بنسبة 4.6 بالمئة كما ارتفع سهم بنك أبوظبي التجاري بنسبة 4.5 بالمئة.

وقال علي خان العضو المنتدب ورئيس الوساطة لدى أرقام كابيتال «(حزمة المساعدات) تعطي دفعة للمعنويات في الأسواق الأوروبية والعالمية على المدى القصير – لقد استوعبت الأسواق المخاوف (بشأن حدوث أزمة ديون أوروبية) لذا فمن المنطقي أن تستوعب تحسن المعنويات».

وقال السويدي إن البنك المركزي الإماراتي لا يتوقع اعادة هيكلة مزيد من الشركات على نطاق واسع على غرار مشاكل ديون دبي.

وأفادت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الاثنين بأن ثلاث شركات تابعة لدبي القابضة – وهي مجموعة تسيطر عليها حكومة دبي مثل دبي العالمية – قد عينت مستشارين قبيل الاعلان عن خطة محتملة لاعادة هيكلة ديون تقدر بمليارات الدولارات.

وسئل السويدي إن كان من المنتظر حدوث أي عملية اعادة هيكلة أخرى على نطاق واسع في الإمارات فأجاب بالنفي.

كما استبعد السويدي أن يكون لأزمة ديون اليونان أي تأثير على اقتصاد بلاده.

وقال إنه ليست هناك علاقة بين اليونان ودول مجلس التعاون الخليجي وإن اليونان في قارة ودول المجلس في قارة أخرى لذا فليس ثمة علاقة بينهما من حيث التدفقات النقدية كما لا توجد روابط أو علاقات اقتصادية قوية.

ومن ناحية أخرى أكد وزير الدولة لشؤون المالية الإماراتي عزم بلاده على اصدار قانون شامل يحكم اصدارات الدين العام وتأسيس وحدة لإدارة الدين خلال العام الجاري قبل دراسة اصدار أي سندات سيادية.

وقال عبيد حميد الطاير إن هناك حاجة لإصدار قانون للدين العام أولا ثم بعد ذلك ستدرس البلاد مسألة إصدار سندات. وأوضح أنه سيتم اقرار القانون هذا العام.

وقال الطاير إنه بعد اقرار القانون سيتم تأسيس وحدة لادارة الدين خلال العام مضيفا أن أي إصدارات لسندات سيادية ستتم بعد استكمال القانون وتأسيس وحدة إدارة الدين.

قطر القابضة تدرس افتتاح فرع لمخازن هارودز بشنغهاي

■ لندن – يو بي اي: تدرس شركة قطر القابضة افتتاح فرع لمخازن هارودز في مدينة شنغهاي الصينية بعد شرائها المتاجر البريطانية العريقة في لندن من محمد الفايد بقيمة 1.5 مليار جنيه استرليني (2.22 مليار دولار امريكي) السبت الماضي.

وقالت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الاثنين إن شركة قطر القابضة تدرس امكانية توسيع فروع مخازن هارودز خارج بريطانيا، كجزء من المراجعة الاستراتيجية التي تجريها لعملها.

واضافت الصحيفة أن أحمد السيد، الرئيس التنفيذي لشركة قطر القابضة، سيدرس أيضاً امكانية تطوير خدمة فاخرة على شبكة الانترنت وتوسيع نطاق العلامة التجارية لمخازن هارودز إلى ما وراء دمى الدببة والهدايا التذكارية لتشمل احتياجات السوق بأكملها، واخضاع المتجر الرئيسي في لندن لعملية تجميل من أجل توسيع مساحة البيع.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر مطلع قوله «سيكون من غير الحكيم افتتاح فروع لهارودز في باريس أو نيويورك أو مدريد لأن الناس هناك تأتي إلى لندن للتسوق في هارودز، وجرت نقاشات هامة بشأن امكانية افتتاح فرع في شنغهاي».

غازبروم الروسية تأمل بتعزيز حضورها في الشرق الأوسط

■ موسكو - رويترز: قال مسؤول بالكرملين إن شركة الطاقة الروسية العملاقة غازبروم تأمل في تعزيز مشاركتها في مشاريع للطاقة بالشرق الأوسط من خلال الانضمام إلى خط الأنابيب العربي الذي ينقل الغاز الطبيعي من سورية إلى لبنان.

ونشرت تصريحات المسؤول يوم الاحد قبيل قيام الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف بزيارة إلى دمشق تستغرق يومين وبدأت امس الاثنين.

وأبلغ المسؤول الصحافيين «نمد يدنا .. نرغب في دراسة إمكانية نقل شحنات غاز من سورية إلى لبنان على سبيل المثال من خلال استخدام خط الأنابيب العربي». ولم يذكر المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه نظرا لحساسية الأمر أي تفاصيل.

وتشارك سترويترانسغاز وهي شركة روسية أخرى وأحد المقاولين الرئيسيين التابعين لغازبروم في بناء المرحلتين الأولى والثانية من خط الأنابيب.

وكانت سترويترانسغاز – الذي يعد جينادي تيمتشنكو تاجر النفط الكبير أحد مساهميها الرئيسيين – قد بدأت العام الماضي في بناء محطة لمعالجة الغاز في وسط سورية كما تبني محطة أخرى على بعد 75 كيلومترا إلى الجنوب من مدينة الرقة.

ويهدف خط الأنابيب العربي إلى نقل الغاز من مصر وسيمر عبر الأردن وسورية ولبنان وتركيا.

وقال المسؤول «غازبروم مستعدة للنظر في احتمالات المشاركة في مشروع للنفط والغاز في سورية إذا كان هذا المشروع ذا جدوى اقتصادية». وأضاف أن من المقرر أن تشارك شركة جيورسورس التابعة لغازبروم في عطاءات لاستكشاف آبار نفط في سورية.

وتستثمر غازبروم بقوة بالفعل في حقل بارس الجنوبي العملاق للغاز الطبيعي في إيران. وأقامت الشركة أيضا «ثلاثي الغاز الكبير» مع إيران وقطر أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم لتنفيذ مشروعات غاز مشتركة.

بدء التشغيل التجاري مجمع بتروكيماويات سعودي صيني مشترك بمدينة تيانغين كلف 2.66 مليار دولار

■ الرياض – يو بي اي: تبدأ اليوم الثلاثاء عمليات التشغيل التجاري لمجمع ساينوبيك سابك تيانجين المشترك بين الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) وشركة ساينوبيك الصينية في مدينة تيانغين الصينية الذي تتجاوز استثماراته 10 مليارات ريال (2.66 مليار دولار).

وبحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) فأن عمليات التشغيل والإنتاج التجاري للمجمع البالغة طاقته الإنتاجية أكثر من ثلاثة ملايين طن سنوياً من المنتجات البتروكيماوية ستنطلق اليوم بحضور عدد من المسؤولين السعوديين إضافة إلى السفير الصيني لدى الرياض وعدد من مسؤولي الشركة ومسؤولين حكوميين من الصين وكبار مسؤولي شركة ساينوبيك .

وامس اشاد الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان آل سعود رئيس مجلس إدارة شركة سابك «بتنامي العلاقات الاقتصادية بين المملكة والصين في ظل معدلات النمو التي يحققها اقتصاد البلدين وقدرتهما على اجتياز تأثيرات الأزمة المالية العالمية».

وتشمل قائمة منتجات المجمع الجديد الايثيلين والبولي ايثيلين وغلايكول الايثيلين والبولي بروبيلين والبيوتاداين والفينول والبيوتين.

العراق يدعو الشركات العالمية للمنافسة على تركيب توربينات بطاقة 2.5 غيغاوات

■ بغداد – رويترز: قال مسؤول عراقي امس الاثنين إن وزارة الكهرباء العراقية دعت الشركات الأجنبية للمنافسة على تركيب 20 توربينة تعمل بالغاز من شأنها أن تعزز طاقة توليد الكهرباء في البلاد بواقع 2500 ميغاوات خلال سنوات قليلة.

وكان العراق قد أبرم في 2008 اتفاقا بقيمة 1.5 مليار يورو مع سيمنس لتوريد 16 توربينة تعمل بالغاز واتفاقا مع جنرال الكتريك بقيمة ثلاثة مليارات دولار لتوريد 56 توربينة.

ومن المتوقع أن تضيف تلك التوربينات طاقة قدرها 9000 ميغاوات بالعراق.

وقال ليث المأموري مدير الاستثمارات والعقود بوزارة الكهرباء إن التوربينات العشرين تم شراؤها من جنرال موتورز وإن كلا منها يولد 125 ميغاوات. وسيتم تركيب التوربينات في محافظات بغداد وكربلاء والديوانية.

وقال المأموري لرويترز في مقابلة «سيصل بعض تلك التوربينات قريبا... تسلمنا حتى الآن ثماني توربينات من جنرال الكتريك. من المتوقع أن نتسلم 32 إجمالا من جنرال الكتريك هذا العام. وستقدم الشركات عروضها خلال شهر» مضيفا أن عملية التركيب تشمل عقود الهندسة والمشتريات والإنشاء. ولم يدل بتقدير لقيمة العقود.

وقال المأموري إن الوزارة تخطط أيضا لإصدار عطاءات جديدة لتركيب ثماني توربينات بطاقة إجمالية تبلغ 1900 ميجاوات في ثلاثة مواقع هي كركوك وبيجي والبصرة. وتلك التوربينات جزء من الاتفاق مع سيمنس.

وقال المأموري إنه جرى تأهيل نحو 36 شركة للمنافسة من بينها هيونداي للصناعات الثقيلة الكورية الجنوبية ومجموعة سويس انجنيرينغ وشركة ايه.بي.بي ومجموعة إس.ان.سي لافالين الكندية وشركة الغانم الكويتية.

وقال وزير الكهرباء العراقي أمس الاول إن بلاده تخطط لزيادة طاقتها الكهربية إلى ثلاثة أمثالها إلى 27 ألف ميغاوات من 9000 ميجاوات خلال أربع سنوات بعد فتح قطاع الغاز أمام الاستثمار الأجنبي وإبرام اتفاق لجمع الغاز مع رويال داتش شل.

انتعاش البورصات وصعود العملة الموحدة بعد اقرار خطة اوروبية وعالمية بقيمة 750 مليار يورو لمنع انتقال عدوى الازمة اليونانية لدول اخرى بمنطقة اليورو

■ لندن – «القدس العربي» – وكالات الانباء: سجلت البورصات العالمية امس الاثنين انتعاشا ملفتا مدعومة على ما يبدو بخطة متعددة الاتجاهات لانقاذ منطقة اليورو بلغت قيمتها 750 مليار يورو (تريليون دولار) وترافقت مع تدخل المصارف المركزية في العالم وترحيب القادة السياسيين.

وفاجأ الحجم الكبير للخطة كثيرا من المحللين.

ورحب المسؤولون الاوروبيون بهذا الاتفاق الذي سيؤدي بحسب رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو الى «افشال» هجمات المضاربين، مع التشديد في الوقت نفسه على ضرورة اعتماد الحزم في ضبط الحسابات العامة والتي ينبغي ان ترافق هذا الاتفاق.

وتعبيرا عن انتعاش الاسواق عاد سعر صرف اليورو الى تجاوز العتبة الرمزية لـ1.30 دولار قبل ان يتراجع الى 1.2928 دولار. وكان سعر صرف العملة الاوروبية سجل الخميس ادنى مستوى له منذ اذار/مارس 2009 امام العملة الاميركية عندما هبط الى 1.2523 دولار بسبب مخاوف من انتقال عدوى الازمة اليونانية الى دول اخرى في منطقة اليورو.

اما بالنسبة الى البورصات، فقد انتعشت هي الاخرى مقارنة بانهيارها طيلة الاسبوع الماضي. فقد سجلت بورصتا باريس وبروكسل ارتفاعا تجاوز 8 % في حين سجلت بورصتا اثينا وفيينا اكثر من 9 % وتخطت بورصتا فرانكفورت ولندن نسبة 5 % ، عى الرغم من ان هذه الاخيرة تواجه مخاوف سياسية تتعلق بالسياسة الداخلية.

اما الارتفاع الاكبر فقد سجل في الدول الثلاث التي كانت الاكثر تعرضا الاسبوع الماضي، بحيث سجلت بورصة لشبونة زيادة فاقت 9 % في حين فاقت بورصة ميلانو نسبة 10 % ومدريد اكثر من 11 % .

وسادت الاجواء نفسها البورصات في القارة الاميركية فسجلت بورصة وول ستريت في منتصف المعاملات زيادة نسبتها 4.28 % وبلغت الزيادة في بورصة ساو باولو 4.74 % .

وكانت اسيا تفاعلت ايجابيا قبل ذلك مع +1.60 % (طوكيو) و2.54 % (هونغ كونغ).

وطيلة عطلة نهاية الاسبوع بذل رؤساء دول وحكومات ثم وزراء مالية الدول الاوروبية جهودهم لكي يعرضوا قبل افتتاح الاسواق المالية امس الاثنين «الاجراءات الحازمة لاعادة الثقة الى الاسواق» كما طلب الرئيس الاميركي باراك اوباما. وكان اوباما تدخل لمواجهة خطر اتساع الازمة عالميا نظرا الى المخاوف من تخلف اليونان عن تسديد ديونها.

وتصل القيمة الاجمالية لخطة الانقاذ الى 750 مليار يورو من القروض وضمانات القروض التي ستقدم لمساعدة دول منطقة اليورو عند الاقتضاء وذلك بهدف احتواء ازمة مالية تهدد بالانتشار في العالم باسره.

وجاء الاتفاق بهدف الحيلولة دون وقوع دول اوروبية اخرى تتعامل باليورو (البرتغال واسبانيا بشكل رئيسي وبدرجة اقل ايرلندا واليونان) في ازمة كأزمة اليونان المثقلة بالديون التي دفع المضاربون عوائد سنداتها السيادية والتأمين على ديونها إلى مستويات قياسية.

ويرى البعض أن الخطوة على الأقل منحت أوروبا بعض الوقت لتهدئة أسواق السندات الحكومية، لكن مؤسسة هاي فريكونسي ايكونوميكس قالت في مذكرة بحثية إن الحزمة «لا تزال غامضة بصورة تجعلها تستعصى على الفهم».

كما لم تقنع خطة الانقاذ بعض المتشككين في نجاح الوحدة النقدية الاوروبية. فقد قال بيتر موريسي الاستاذ في جامعة ماريلاند «من خلال توفير تمويل قيمته 750 مليار يورو لانقاذ اليونان ومساعدة حكومات أخرى محاطة بالمشكلات تطارد المانيا ودول أوروبية قوية أخرى حلما – عملة أوروبية موحدة ووحدة أوروبية أوسع – ربما لا وجود له على أرض الواقع».

وعن تفاصيل خطة الانقاذ قالت وزيرة المالية الاسبانية ايلينا سالغادو، التي تترأس بلادها حاليا الاتحاد الاوروبي، ان المبلغ المخصص للخطة يتألف من 60 مليار يورو من القروض التي تقدمها المفوضية الاوروبية و440 مليارا من القروض والضمانات من دول منطقة اليورو، ما يوازي 500 مليار يورو. واضافت ان صندوق النقد الدولي سيقدم مساهمة اضافية تتضمن قروضا تصل قيمتها الى 250 مليار يورو.

كذلك قام البنك المركزي الاوروبي ببادرة اذ قرر التدخل لتخفيف الضغوط التي تواجهها سوق الديون (السندات السيادية خصوصا) في منطقة اليورو منذ اسابيع بسبب مخاوف المستثمرين من عدم قدرة العديد من الدول على تسديد المبالغ المتوجبة عليها.

وتزيد قيمة التدابير الطارئة عن أي محاولات سابقة لتهدئة الأسواق من جانب الاتحاد الأوروبي المؤلف من 27 دولة أو منطقة اليورو التي تضم 16 بلدا.

وخاض وزراء المالية سباقا ضد الساعة للتوصل الى حل يطمئن الاسواق قبل افتتاح بورصات آسيا، في وقت تهدد الازمة اليونانية بالانتشار الى دول اخرى من منطقة اليورو تعاني من عجوزات ميزانية عالية مثل البرتغال واسبانيا وبزعزعة استقرار الاسواق العالمية.

وتعهدت مديرة ولشبونة باتخاذ اجراءات اضافية «ذات مغزى» للحد من العجز في ميزانيتيهما لسنتي 2010 و2011، على ان تعلنا عن هذه الخطوات على وجه السرعة لطمأنة الاسواق.

وتتركز مخاوف الاسواق على نسبة العجز المرتفعة في عدد من الدول الاوروبية التي ازدادت حدة مع تفاقم الازمة المالية والاقتصادية.

واوضح المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية اولي رين ان برنامج القروض الذي تم الاتفاق عليه لن يستخدم «الا عند الضرورة»، مشيرا الى ان القروض في حال منحها سترفق «بشروط صارمة» تلزم دول منطقة اليورو باحترامها.

من جهته اشاد مدير عام صندوق النقد الدولي دومينيك ستروس كان بـ«الاجراءات الواسعة النطاق» التي اعلنها الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي معتبرا انها «ستساعد على ارساء الاستقرار المالي والاقتصادي وعلى الحفاظ على الانتعاش الاقتصادي العالمي».

والخطة شبيهة جدا ببرنامج المساعدة الذي اقر لليونان وتضمن قروضا بقيمة 110 مليارات يورو على ثلاث سنوات، قدم شركاء اليونان في منطقة اليورو 80 مليارا منها فيما امن المبلغ المتبقي صندوق النقد الدولي الذي صادق الاحد على مساهمته في هذه الخطة.

وقال وزير المالية السويدي اندرس بورغ انه لم يكن بوسع اوروبا ان «تخيب امل الاسواق» مرة جديدة بعدما ماطلت كثيرا في الاشهر الاخيرة قبل ان تقرر مساعدة اليونان على مواجهة استحقاقات ديونها الطائلة. ودعا في الوقت نفسه الى «وقف عصابات» المضاربين الذين شبه سلوكهم بسلوك «قطيع من الذئاب».

ورأت وزير المالية الفرنسية كريستين لاغارد ان الآلية التي اقرت تشكل «شبكة امان مقبولة». وتابعت «اعتقد ان المبلغ .. يمثل رزمة ضخمة ويشير بالتالي الى التصميم الجماعي على مواجهة هذه الاجراءات لارساء الاستقرار في منطقة اليورو».

وكان الاتحاد الاوروبي يواجه ضغوطا لحمله على التحرك اذ باتت الازمة تتخذ ابعادا دولية تهدد بالانتشار في العالم باسره.

واتصل الرئيس الاميركي باراك اوباما يوم الاحد بالمستشارة الالمانية انغيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي لمطالبتهما بـ«اجراءات نشطة لاعادة الثقة الى الاسواق» على ما اعلن البيت الابيض.

وفي مؤشر على المخاوف التي عمت العالم، اعلنت المصارف المركزية الكبرى بما فيها البنك المركزي الاوروبي والاحتياطي الفدرالي الاميركي والبنك المركزي الياباني خلال الليل عن تحرك منسق فيما بينها لاعادة الهدوء الى الاسواق.

ويقضي هذا التحرك بتحسين امدادات الدولارات ولا سيما للمصارف الاوروبية، بعدما انحسرت بفعل الهبوط المفاجئ في سعر صرف اليورو.

وقال البنك المركزي الاوروبي والاحتياطي الفدرالي الاميركي وبنك اليابان والمصارف المركزية لكندا وانكلترا وسويسرا، انها قررت «اعادة تفعيل» آليات تبادل (سواب) العملات الاجنبية بينها في محاولة لتهدية توتر الاسواق. واضافت ان قرارها هذا جاء «ردا على عودة التوتر الى اسواق التمويل القصير الاجل بالدولار الاميركي».

وتؤدي هذه الاجراءات الى السماح لاوروبا بالحصول على الدولار بسهولة اكبر وتسهيل شروط السيولة في اسواق التمويل بالدولار الاميركي ومنع انتقال التوتر الى اسواق ومراكز مالية اخرى.

واعلن بنك اليابان مشاركته في هذه الاجراءات العاجلة وضخ الفي مليار ين (16.7 مليار يورو) في النظام المصرفي للبلاد لليوم الثاني على التوالي.

واكد الاحتياطي الفدرالي الاميركي (البنك المركزي) في بيان ان اتفاقات التبادل هذه مع بنك انكلترا والبنك المركزي الاوروبي والبنك الوطني السويسري «سيؤمن لهذه المصارف المركزية القدرة على تقديم عروض بالدولار في اسواقها المحلية بنسب ثابتة». وسيتم العمل باتفاقات التبادل هذه حتى 2011.

اما بنك كندا فقال ان هذه العملية ستسمح بالحصول على مبالغ يمكن ان تصل الى ثلاثين مليار دولار.

وهي المرة الاولى منذ الازمة المالية العالمية التي تلجأ فيها المصارف المركزية الى هذا الاجراء.

وكانت المصارف المركزية قامت بالتحرك معا عدة مرات في 2007 و2008 في محاولة لانعاش سوق الاقراض الذي اصيب بشلل تام. من جهة اخرى، اعلن البنك المركزي الاوروبي الاحد «عمليات تدخل» في سوق السندات في منطقة اليورو، للقطاعين العام والخاص على حد سواء، سيحدد مضمونها في وقت لاحق لكنها يمكن ان تتخذ شكل شراء سندات الدولة مما يعني عمليا اقراض الدول.

وهي مبادرة استثنائية تهدف الى التخفيف عن كاهل دول منطقة اليورو التي تواجه صعوبات تحت ضغط الديون حيث تسجل معدلات الفائدة للقروض ارتفاعا كبيرا.

وقال البنك المركزي في بيان ان كل هذه الاجراءات تهدف الى مواجهة «التوتر الخطير في اسواق المال».

ايران تمهل شل وريبسول اسبوعين لتأكيد استثماراتهما في مشاريع الغاز وتهدد بتحويل عقودهما لشركات محلية

■ طهران ـ ا ف ب: امهلت ايران مجموعتي شل وريبسول النفطيتين اسبوعين لتأكيد استثماراتهما في عدد كبير من مشاريع الغاز الايرانية تحت طائلة نقل عقودهما الى شركات محلية، كما اعلن مسؤول كبير الاثنين.

ويأتي هذا الانذار بعد 48 ساعة على تهديد وزير النفط الايراني مسعود مير كاظمي بقطع الجسور مع الشركات النفطية الغربية التي «تماطل» في تنفيذ مشاريعها في ايران، وخصوصا في قطاع الغاز.

واعلن رضا قصي زادة مدير الشركة الوطنية الايرانية لتصدير الغاز بحسب ما نقلت وكالة مهر للانباء «ان وزير النفط حدد مهلة اسبوعين لكل من شل وريبسول لاتخاذ قرار بشان المرحلتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة (من حقل غاز) بارس الجنوبي». وحذر زادة «اذا لم تتحرك الشركتان (بسرعة)، فان هاتين المرحلتين ستوكلان الى شركات ايرانية مؤهلة».

وتشمل هاتان المرحلتان تطوير واستغلال جزء من حقل غاز بارس الجنوبي البحري العملاق في الخليج، وهما ترتبطان بمشروع بناء مصنع لتسييل الغاز الطبيعي الذي قد يسمح لطهران بتصدير هذا الغاز.

وايران، التي تحتل المرتبة الثانية عالميا من حيث احتياطات الغاز، لا تصدر كميات تذكر من هذه المادة في الوقت الحالي لان كل انتاجها البالغ حوالى 500 مليون متر مكعب في اليوم يذهب لتغطية حاجات السوق المحلية.

وفي الاشهر الاخيرة جمدت غالبية المجموعات النفطية الغربية الناشطة في ايران، مثل البريطانية الهولندية شل والفرنسية توتال والنروجية ستيت اويل او الايطالية ايني، تدريجيا اي استثمار جديد.

يذكر ان مشروع مصنع لتسييل الغاز بقيادة شل (بالاشتراك مع المجموعة الاسبانية الارجنتينية ريبسول والشركة الوطنية الايرانية لتصدير الغاز) متوقف منذ 2008، على غرار مشروع مماثل تنفذه توتال. وتعمل شل وريبسول منذ وقت طويل في هذا المشروع، الا انهما «لم تتخذا القرار النهائي للاستثمار بعد مرور كل هذا الوقت» كما قال قصي زادة منتقدا.

ووقف الاستثمارات الغربية في قطاعي النفط والغاز ناجم عن العقوبات والضغوط الغربية على البرنامج النووي الايراني المثير للجدل، بحسب خبراء في شؤون النفط في طهران.

وقد فرض الاميركيون والاوروبيون حصارا ماليا ومصرفيا على طهران الامر الذي زاد من تعقيد الاستثمارات الاجنبية، وهم يمارسون ضغوطا سياسية اكثر قوة لحض شركاتهم على الانسحاب من ايران، بحسب المصادر نفسها.

وافاد انسحاب الغربيين الشركات الصينية التي اصبحت هذه السنة اول مستثمر في قطاع النفط الايراني مع 15 الى 20 مليار دولار من العقود الموقعة حتى الان. وهكذا، فان المجموعة الصينية سي ان بي سي/بترو تشاينا ستحل محل توتال في مشروع لتطوير حقل بارس الجنوبي.

وقد منحت عدة عقود لتطوير هذا الحقل العملاق ايضا اخيرا الى شركات ايرانية يتبع بعضها الحرس الثوري. واكد مسؤول كبير في الحرس الثوري (الباسداران) الذي يقوم بدور اقتصادي متنام في البلاد، في نيسان/ابريل ان الباسداران يتمتعون «بالكفاءة والقدرة على الحلول بسهولة محل الشركات الدولية الكبرى مثل شل او توتال» الناشطة في ايران.

باريس تأسف لعدم مشاركة بريطانيا بخطة الانقاذ المالية

■ باريس – ا ف ب: اعرب وزير الدولة الفرنسي للشؤون الاوروبية بيار لولوش امس الاثنين عن اسفه لعدم مشاركة بريطانيا في آلية الدعم التي تقررت ليل الاحد الاثنين في بروكسل، ودعا الى تبني آليات اوروبية للتقارب الاقتصادي.

وقال الوزير الفرنسي لاذاعة فرانس انتر ان «البريطانيين لم يرغبوا في المشاركة في آلية الدعم، في هذا المجهود الجماعي، وانا آسف لذلك». واضاف ان «مصائرنا مرتبطة، ولا يوجد حل منفصل عندما يكون هناك هجوم شامل».

وكان وزير المال البريطاني اليستر دارلينغ اعلن يوم الاحد ان بلاده لن تقدم ضمانتها لصندوق الطوارىء لمساعدة دول منطقة اليورو التي تواجه صعوبات مالية، معتبرا ان ذلك من «اختصاص دول مجموعة اليورو (يوروغروب)».

وقال لولوش «اننا اليوم في صدد ابتكار تقارب اقتصادي ثوري في اوروبا». واضاف «آمل ذلك» على الاقل. ودعا الى اعداد «قواعد تحمل الحكومات تدريجا على العمل معا».

بنك انكلترا يبقي أسعار الفائدة وبرنامج التيسير الكمي دون تغيير

■ لندن – رويترز: أبقى بنك انكلترا المركزي أسعار الفائدة عند 0.5 في المئة امس الاثنين ولم يعدل برنامجه لشراء الأصول ليبقي على إجراءات التحفيز التي تهدف لإنعاش الاقتصاد.

وكان القرار متوقعا من قبل 63 خبيرا اقتصاديا استطلعت رويترز آراءهم وأغلبهم لا يتوقعون ارتفاع أسعار الفائدة قبل الربع الأخير من العام على أقرب تقدير.

ورغم نمو الضغوط التضخمية بأكثر من المتوقع في الشهور الأخيرة إلا أن الانتعاش ما زال متقطعا كما أظهرت أزمة الديون بمنطقة اليورو مدى هشاشة المعنويات.

ويحاول حزب المحافظين اليميني الوسطي بزعامة ديفيد كاميرون وحزب الديمقراطيين الأحرار التوصل إلى اتفاق لتقاسم السلطة بعدما أسفرت الانتخابات التي جرت يوم الخميس عن أول برلمان معلق في بريطانيا منذ عام 1974.

وأعطت النتائج غير الحاسمة للانتخابات البريطانية مبررا إضافيا لنهج بنك انكلترا القائم على الترقب.

وكان بنك انكلترا المركزي قد خفض أسعار الفائدة إلى مستواها المنخفض الحالي وبدأ برنامج التيسير الكمي في اذار/مارس 2009 عندما كان الاقتصاد لا يزال يعاني من أزمة الائتمان العالمي.

وتحسنت الأوضاع بعد ذلك كثيرا وعلق البنك برنامج التيسير الكمي في شباط/فبراير بعدما أكمل شراء أصول مالية بقيمة 200 مليار جنيه استرليني (309 ملايين دولار).

إلا أنه لا تزال هناك صعوبات خاصة من الضغوط الوشيكة في الانفاق العام والتي يتوقع البعض أن تكون الأصعب منذ الحرب العالمية الثانية بمجرد تشكيل حكومة.

وسجل الجنيه الاسترليني أعلى مستوى للجلسة مقابل الدولار ولم يشهد تغيرا يذكر مقابل اليورو امس.

وارتفع الاسترليني 1.4 في المئة مقابل الدولار مسجلا أعلى مستوى للجلسة عند 1.5017 دولار وكان مستواه قبل إعلان القرار أقل بقليل عند حوالي 1.5004 دولار.

وتحتاج لاستثمار 25 مليار دولار سنويا في قطاع الطاقة

■ طهران ـ رويترز: قال وزير النفط الإيراني في تعليقات نسبت إليه امس الاثنين إن إيران تحتاج لاستثمار نحو 25 مليار دولار سنويا في صناعة النفط والغاز وإنها قد تصبح مستوردا للنفط بسبب نقص التمويل.

وقالت صحيفة (سياست روز) اليومية إن الوزير مسعود ميركاظمي أدلى بتلك التعليقات خلال جلسة مغلقة للبرلمان يوم الاحد حيث أطلع المشرعين على وضع قطاع النفط والغاز الإيراني.

وقال التقرير «كرر ما قاله في اجتماع آخر مع المشرعين من أنه في حالة عدم استثمار ما لا يقل عن 25 مليار دولار سنويا في القطاع لعدد من السنوات فإن إيران ستتحول من مصدر للنفط إلى مستورد له ولمشتقاته في غضون فترة غير طويلة».

ونسبت الصحيفة إلى مشرع لم تنشر اسمه قوله إن ميركاظمي «أعاد التأكيد على أنه في غياب الاستثمار المناسب والاصرار على القضاء على المشاكل في هذه الصناعة فإن إيران ستفقد جزءا مهما من دخلها النفطي».

من ناحية أخرى قال مسؤول بقطاع الطاقة إن وزارة النفط ستصدر سندات بتسعة مليارات يورو هذا العام في إطار مساعي الدولة لتدبير التمويل بشتى الطرق.

كان مسؤول قال في كانون الثاني/يناير إن من المقرر اصدار سندات بقيمة خمسة مليارات يورو هذا العام وفي الشهر الماضي قال مسؤول إن إيران تعتزم اصدار سندات باليورو والريال قيمتها الإجمالية نحو 9.7 ميار دولار في عام 2010–2011.

ونقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء شبه الرسمية عن حجة الله غنيمي فرد نائب رئيس شركة النفط الوطنية الإيرانية المسؤول عن الاستثمار قوله «وزير النفط مخول باصدار ما قيمته تسعة مليارات يورو من السندات هذا العام منها خمسة مليارات يورو مخصصة لشركة النفط الوطنية».

كانت إيران طرحت سندات مقومة باليورو الأسبوع الماضي لتمويل تطوير حقل بارس الجنوبي العملاق للغاز الذي يعد الأضخم في العالم وتتقاسمه إيران مع قطر.

ونسبت صحيفة (اطلاعات) في عددها الصادر امس إلى محمد رضا رحيمي النائب الأول للرئيس الإيراني قوله خلال مؤتمر استثماري إن عقودا قيمتها 100 مليار دولار ستوقع بنهاية السنة الفارسية الحالية مع مستثمرين أجانب لتطوير 20 من 28 مرحلة في حقل بارس الجنوبي. ولم يذكر تفاصيل.

وقال رحيمي إن بارس الجنوبي سيدر 100 مليار دولار سنويا فور تشغيل كل المراحل.

الرئيس التركي يحث على تطبيق نظام التجارة التفضيلية بين دول منظمة المؤتمر الاسلامي

■ أنقرة، تركيا ـ يو بي اي: قال الرئيس التركي عبد الله غول امس الاثنين إن الإسراع في تطبيق نظام التجارة التفضيلية بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي سيفتح الطريق أمام تحسين التجارة بين الدول الأعضاء.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول أن غول وجه رسالة إلى الاجتماع الـ26 للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري في منظمة المؤتمر الإسلامي التي تعقد اجتماعها في مقاطعة أنطاليا في تركيا.

وقال «إن تنفيذ نظام التجارة التفضيلي بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في أسرع وقت ممكن سيدفعنا إلى الأمام أكثر باتجاه تحسين التجارة الداخلية في منظمة المؤتمر الاسلامي. وفي هذا الخصوص فإن التطبيق في الوقت الملائم الأسرع لنظام التجارة التفضيلية في منظمة المؤتمر الاسلامي هو ذو اهمية كبرى».

وشدد غول على أن الدول الاعضاء تتشارك في عدة اهداف مثل تعزيز الهيكلية المؤسساتية للجنة واستكشاف مصادر التمويل وتطوير مشاريع قابلة للحياة وإظهار ارادة سياسية أقوى وتصميم من قبل الدول الاعضاء.

ودعا إلى أن تنال السياحة والنقل والزراعة الأولوية في الاجتماعات المقبلة للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري. وقال إن واقع انتماء 22 دولة تعتبر من الأقل نمواً في العالم إلى منظمة المؤتمر الاسلامي المؤلفة من 49 دولة تزيد من أهمية برامج مكافحة الفقر، وأعرب عن رغبته في استضافة اجتماع قمة المؤتمر الاسلامي في العام 2014.

وكانت قد افتتحت اعمال اللجنة في وقت سابق هذا امس، حيث القى وزير الدولة التركي سيدفيت ييلماز خطاباً قال فيه ان حصة الدول الاعضاء في منظمة العمل الاسلامي من الصادرات العالمية ارتفعت حتى 11.2 % بين عامي 2003 و2008 بعدما كانت 8.1 % .

ويشارك في الاجتماعات التي تستمر 3 ايام 100 مندوب من تركيا والسعودية وفلسطين والسنغال والكويت وإيران والكامرون وباكستان وقطر واندونيسيا وسيراليون.

تصريح بان عملية إعادة هيكلة ديون دبي العالمية تسير جيدا يرفع اسهم سوقي الامارات والتفاؤل بخطة إنقاذ اليونان يدعم بورصات المنطقة

■ دبي – رويترز: تعافت أسواق الشرق الأوسط امس الاثنين بدعم حزمة إنقاذ بقيمة تريليون دولار لمنع أزمة ديون اليونان من الإضرار باليورو. وحصلت بورصتا الامارات على دعم أيضا بعد قول مسؤول كبير إن عملية إعادة هيكلة ديون دبي العالمية تسير على ما يرام.

وصعد مؤشر قطر 3.7 في المئة مسجلا أكبر مكاسبه في ثمانية أسابيع وزادت البورصة السعودية للجلسة الثانية بعدما خففت حزمة انقاذ اليونان مخاوف المستثمرين.

وقال ثامر جاد الله مدير الاستثمار في مجموعة المانع «نشهد الآن انتعاشا لأن الاتحاد الأوروبي وافق على مساعدة اليونان وهكذا نشهد انتعاشا على المستوى المحلي إذ ليس هناك ما يهدد الأسواق الخليجية».

ودفعت خطة إنقاذ اليونان الأسهم العالمية وأسعار النفط للصعود لكن لا تزال هناك تساؤلات بشأن تأثير الديون على الاقتصادات الأضعف في أوروبا.

وقال صالح العنزي من سويكورب في الرياض «إذا كانت اليونان تحتاج إلى هذا المبلغ الضخم فكم يمكن أن تحتاج أسبانيا أو البرتغال. هناك أسئلة بشأن الأجل الطويل ما زالت تحتاج إلى إجابات».

وزاد مؤشر دبي 1.6 في المئة بعد توقعات متفائلة من محافظ البنك المركزي الاماراتي بشأن مجموعة دبي العالمية المثقلة بالديون وقوله إنه لا يتوقع عمليات إعادة هيكلة شركات كبرى أخرى.

وزاد سهم أرابتك في دبي 1.6 في المئة إلى 2.50 درهم بعدما سجلت الشركة انخفاضا بنسبة 17 في المئة في أرباح الربع الأول إذ قدم محلل توقعات إيجابية للشركة.

وقال بنك الاستثمار شعاع كابيتال في مذكرة بحثية «مع قرب التوصل إلى نهاية سعيدة لأزمة المستحقات في دبي وتدفق العقود الكبيرة وزخم التوسع في مناطق جديدة وتداول سهم الشركة منخفضا 60 في المئة عن أسهم الشركات العالمية المماثلة فإننا نبقي على تقييمنا للسهم عند توصية بالشراء».

وزاد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) اثنين في المئة. وصعد المؤشر السعودي 1.3 في المئة لترتفع مكاسبه إلى 3.8 في المئة في يومين بعدما هبط إلى 4.4 في المئة يوم السبت مسجلا أكبر خسائره منذ 14 شهرا. والمؤشر منخفض بنسبة 2.4 في المئة منذ سجل أعلى مستوى في 19 شهرا في 26 نيسان/ابريل.

وقال العنزي «كان هناك إقبال محموم على البيع من جانب المستثمرين.. لكن مشكلات اليونان لن تؤثر على الاقتصاد السعودي في الأجل القريب .. ومن ثم كان لا ينبغي أن تهبط السوق بهذا القدر ... القضية اليونانية كانت مبررا جيدا لتصحيح صحي».

وارتفع المؤشر الرئيسي المصري 3.2 في المئة وقال متعاملون إن السوق المصرية ستواصل الصعود إذا نجحت خطة الانقاذ في إرساء الاستقرار بالأسواق العالمية.

وقال تيمور الدريني من نعيم للسمسرة «شهدنا بداية تراجع في نهاية التعاملات لكن إذا انتعشت الأسهم الأمريكية اليوم فإننا سنسجل ارتفاعا بنسبة واحد بالمئة عند بداية التعاملات المقبلة».

وبحلول ساعة الاغلاق كان مؤشر دبي مرتفعا 1.6 في المئة إلى 1741 نقطة. وارتفع ايضا مؤشر ابوظبي 1.6 في المئة إلى 2795 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 3.7 في المئة إلى 7334 نقطة. كما صعد المؤشر السعودي 1.3 في المئة الأى 6761 نقطة.

وارتفع المؤشر الكويتي 1.7 في المئة إلى 7093 نقطة. وارتفع ايضا المؤشر العماني 0.5 في المئة إلى 6759 نقطة. كما ارتفع المؤشر البحريني 1.2 في المئة إلى 1559 نقطة.

قطر تتفق مع شركة فرنسية لإطلاق قمرها الصناعي

■ الدوحة – يو بي اي: تم امس الاثنين في قطر التوقيع على اتفاقية شراكة بين المجلس الاعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (ممثلا لدولة قطر) وشركة يوتل سات الفرنسية للاتصالات (يورو نيكست باريس) لاطلاق وتشغيل القمر الصناعي القطري الجديد (سهيل).

ونسبت وكالة الانباء القطرية الرسمية الى رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قوله بعد حفل توقيع ان التكلفة الاجمالية للمشروع تتجاوز 300 مليون دولار، مشيراً الى ان حصة قطر في سهيل تتجاوز الـ50 %.

وتوقع ان يتم اطلاق القمر القطري خلال عامين من الآن. وقال «الاطلاق سيتم في غضون عامين عبر ايريان.. فيوتيلاسات هي الشريك وهذا ما اتفق عليه». وأضاف الشيخ حمد إن القمر يعتمد تقنية ثلاثية الأبعاد لمحطات التلفزيون التي ستنزل كما يغطي محطات الراديو، فيمكن لأي احد ان يسمع محطات الراديو في اي مكان يغطيه القمر وكذلك الانترنت «وكل ماهو متعلق بالتكنولوجيا سيغطيه القمر القطري».

وزير النقل الأمريكي: الوقت سيكشف إذا كانت تويوتا قد تغيرت

■ مدينة تويوتا (اليابان) ـ رويترز: قال وزير النقل الأمريكي راي لحود إنه تشجع بالخطوات التي اتخذتها تويوتا موتور لتحسين سلامة السيارات لكنه شدد على أنه لن يقتنع إلا عندما تصبح سيارات الشركة أكثر امانا بالفعل.

وأبلغ لحود مؤتمرا صحافيا في مدينة تويوتا بعد جولة تفقد خلالها منشآت السلامة لشركة صناعة السيارات امس الاثنين «أعتقد أنهم اتخذوا بعض الاجراءات التي ستمكننا في وزارة النقل من التعامل بشكل أفضل والحصول على معلومات أفضل في حالة تطبيقها».

وقال «وما قلته للسيد تويودا امس هو أن هذه الاجراءات مهمة لكني أقول ... العبرة بالنتائج» مضيفا أن الوقت سيكشف عما إذا كانت جهود تويوتا ستؤتي ثمارها.

وتبذل تويوتا جهودا مضنية لتجاوز أسوأ أزمة جودة في تاريخها وقد شكلت مجموعات عمل إقليمية لتعزيز ارضاء العميل وتسريع قرارات السحب عن طريق إحالة الشكاوى إلى المقر الرئيسي بسرعة أكبر.

واستدعت أكبر شركة لصناعة السيارات في العالم نحو ثمانية ملايين سيارة عالميا منذ أكتوبر تشرين الأول الماضي لاصلاح مشاكل في دواسات البنزين واضطرت إلى اتخاذ خطوة غير مسبوقة بتعليق إنتاج بعض الطرز مؤقتا. وفي الشهر الماضي وافقت تويوتا على دفع غرامة اتحادية قياسية بلغت 16.4 مليون دولار لتأخرها في استدعاء السيارات المعيبة وإن نفت الشركة مخالفة اللوائح وقالت إنها دفعت الغرامة لتفادي نزاع طويل مع الهيئات التنظيمية.

أنشيلوتي يطرد شبح مورينيو: تتويج تشيلسي بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز بثمانية أهداف نظيفة

■ لندن ـ د ب أ: طوال ثلاثة أعوام ظل شبح البرتغالي جوزيه مورينيو يسيطر على ملعب ستامفورد بريدج، ولكن هذا الوضع انتهى الآن وربما للأبد.

وبعد تتويج تشيلسي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعدما أمطر شباك ضيفه ويغان بثمانية أهداف نظيفة في المرحلة الثمانية والثلاثين الأخيرة من المسابقة، أثبت الفريق قدرته على النجاح بدون مدربه السابق مورينيو، الذي قدم الكثير لوضع الفريق بين القوى العظمى فى الكرة الإنكليزية والأوروبية.

وقال كارلو انشيلوتي المدير الفني لتشيلسي «مورينيو قام بعمل رائع، لقد أحرز اللقب المحلي مرتين متتاليتين، وأتمنى ان أكرر إنجاز مورينيو».

وربما ينجح أنشيلوتي في تحقيق حلمه، ولكن لا يوجد شك في إنه قدم مسيرة أفضل بكثير من سلفيه افرام جرانت ولويز فيليبي سكولاري، وأعاد لقب الدوري الإنكليزي إلى ستامفورد بريدج، بعد غيابه عن خزائن النادي منذ رحيل مورينيو.

وبرغم رحيل مورينيو عن تشيلسي منذ عدة أعوام إلا أن طيفه مازال يداعب ستامفورد بريدج.

وظلت القوة الضاربة لتشيلسي المكونة من بيتر تشيك واشلي كول وجون تيري وفرانك لامبارد ومايكل بالاك وديديه دروجبا، والتي نجح مورينيو في تكوينها، هي العامل الاساسي في تتويج الفريق بلقب الموسم الحالي.

وبدأ أنشيلوتي الموسم بالاعتماد على الكثافة العددية في وسط الملعب ولكنه أنهى الموسم بطريقة 3/3/4 التي يفضلها مورينيو.

وكذلك كان مورينيو هو من أن أنهى حلم تشيلسي في الجمع بين لقب الدوري الإنكليزي ولقب دوري أبطال أوروبا، بعد أن أخرج الفريق من دور الثمانية للبطولة الأوروبية.

واعترف انشيلوتي «اللحظة الأسوأ كانت الهزيمة أمام إنتر ميلان (الفريق الحالي لمورينيو) ،وكان لدينا رد فعل قوي للغاية وأنهينا البطولة بشكل جيد للغاية».

وبرغم الإنجاز الذي حققه تشيلسي بإحراز اللقب محرزا 103 هدفا فإنه لم يضاهي إنجاز مورينيو الذي حسم اللقب مع الفريق قبل عدة أسابيع من نهاية الموسم.

وبالنظر إلى الإصابات العديدة التي ضربت صفوف مانشستر يونايتد وارسنال هذا الموسم فإنه من الممكن الجدال في أن فريق تشيلسي لم يواجه هذا الموسم نفس المنافسة التي واجهها مورينيو من قبل.

والنتيجة هي أن الموسم الحالي كان مثيرا ولكن ربما ليس بنفس الكفاءة التي كان عليها قبل أربعة أو خمسة أعوام.

والخطوة التالية لأنشيلوتي لكي يطابق إنجاز مورينيو، هي الدفاع عن لقب الدوري الإنكليزي الموسم المقبل، في الوقت الذي أصبح فيه أعمار لاعبي الفريق عاملا مميزا، حيث أنهم أكبر مجموعة من اللاعبين سنا ينجحوا في إحراز اللقب المحلي، ويبدو أن الفريق في حاجة ماسة إلى حركة إحلال وتجديد واسعة.

وإذا نجح تشيلي في الحفاظ على لقب الدوري الإنجليزي فإن شبح مورينيو قد يصبح في طي النسيان.

كارلو انشيلوتي مدرب تشلسي (يسار) يشارك نجوم الفريق فرحة الفوز باللقب

أفراح ومكافآت في الأهلي بعد الفوز المثير على الاتحاد الليبي

الأهلي والإسماعيلي يؤكدان تفوق الكرة المصرية ويعبران سويا إلى دور الثمانية بدوري ابطال أفريقيا

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد القاعود:

لاتزال جماهير الأهلي تواصل احتفالاتها بعد صعود الفريق لدور الثمانية بدوري ابطال أفريقيا اثر الفوز الكبير والمثير على الاتحاد الليبي بثلاثة اهداف دون رد في المباراة التي أقيمت بين الفريقين مساء امس الأول باستاد القاهرة في إياب دور الـ16 من البطولة. وكانت مباراة الذهاب قد انتهت لصلحة الفريق الليبي بهدفين نظيفين وهو ما زاد من صعوبة مهمة الأهلي قبل خوض مباراة الإياب.

وتصاعدت الاثارة مساء امس الأول لا سيما بعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي، الامر الذي زاد من تخوف الجماهير من خروج بطل مصر مبكرا من البطولة قبل ان تتغير الأوضاع في الشوط الثاني ويتمكن لاعبو الأهلي من احراز ثلاثة أهداف، وجاء الهدف الأخير في الدقيقة 92 عبر تسديدة بعيدة المدى من الناشئ شهاب الدين أحمد.

وقرر مجلس الإدارة تجديد عقد الجهاز الفني بقيادة حسام البدري مكافأة له على التأهل لدور الثمانية، لينتهي بذلك الجدل الدائر حول مستقبل البدري مع الفريق بعدما رجحت تكهنات برحيله عقب نهاية الموسم.

من جهته قرر الجهاز الفني صرف مكافأة إجادة للاعبين بعد نجاحهم في تحقيق المهمة الصعبة.

على صعيد آخر اكتفى الصربي ميلو دراج، مدرب فريق الاتحاد، بتعليق وحيد عقب خسارة فريقه قائلا: «كرة القدم لعبة لابد من فائز وخاسر فيها».

وأضاف المدرب الصربي، في تصريحات نقلتها الصحف الليبية، أن فريقه قدم ما لديه ونجح في الشوط الأول في الحفاظ على نظافة شباكه، وكان بإمكانه خطف هدف يستطيع به خطف نقاط المباراة الثلاث، وفي المقابل يؤثر على معنويات الأهلي، ويدفع بحظوظ فريقه، إلا أن مهاجمه كاميلو لم يستفد من الفرصة التي تهيأت له في آخر دقيقة من الشوط الأول الذي أخرجها برعونة بجوار مرمى حارس الأهلي المصري شريف إكرامي.

وتابع: وفي الشوط الثاني استطاع الأهلي إحراز الأهداف الثلاثة، لينتقل بها إلى دوري المجموعات وهو ما كان بمثابة المفاجأة بالنسبة لنا.

واختتم المدير الفني الصربي تصريحاته بأنه مثلما فرحت الجماهير الليبية للفوز على الأهلي في ذهاب دور الـ16 بليبيا، فلابد من تقبل الخسارة في القاهرة.

إلى ذلك عادت المخاوف بعد تأكد تجدد المواجهات المصرية الجزائرية في دور الثمانية بعد وضع الأهلي ومازيمبي الكونغولي في التصنيف الأول، فيما جاء فريقا وفاق سطيف وشبيبة القبائل الجزائريين في التصنيف الثالث حيث بات مؤكدا وجود احد الفريقين مع الأهلي في مجموعته.

وكان الإسماعيلي المصري قد تأهل هو الآخر لدور الثمانية بعد فوزه الكبير على ضيفه الهلال السوداني بثلاثة اهداف لهدف في مباراة الإياب التي اقيمت مساء امس الأول بالإسماعيلية.

من جانبه قال شريف عبد الفضيل مدافع الأهلي، تعقيبًا على فوز فريقه: «عملنا المستحيل».

وقال عبد الفضيل: «المباراة كانت صعبة للغاية، والفوز بثلاثية جاء مكافأة للجهد الكبير الذي بذله اللاعبون».

وعبر لاعب الإسماعيلي السابق، عن سعادته بأدائه في الجانب الأيمن، خلال اللقاء مطالبًا الجماهير بمساندته في الفترة المقبلة. فيما أكد إيهاب علي طبيب الأهلي أن محمد بركات وعماد متعب، لعب مباراة الاتحاد الليبي وهما في الإصابة، حيث تحامل الأول على نفسه لأنه كان يعاني من ألم في ركبته بعد الإصابة التي تعرض لها في مباراة الإسماعيلي بالدوري إلا أن إصرار بركات وعزيمته جعله يلعب ويتألق في المباراة وكان له دور في الفوز.

وأضاف إيهاب علي، عماد متعب يخضع لبرنامج تأهيلي بعد عودته من ألمانيا لتلقي العلاج بها ولعب المباراة وهو يعاني من ألم في ظهره وكان له دور إيجابي في فوز الأهلي، موضحا: سوف نقوم بعمل الفحوصات اللازمة لمتعب للوقوف على حالته الصحية بعد الكدمة التي تعرض لها في مباراة الاتحاد الليبي.

وختم طبيب الأهلي تصريحاته بالتأكيد على تجهيز أحمد فتحي الذي لم يتمكن من اللحاق بالمباراة لعدم اكتمال شفائه بطريقة طبيعية، لسرعة عودته للمشاركة في المباريات، بالإضافة إلى تجهيز محمد سمير ليتمكن من اللعب مع الفريق.

وأثبت فريقا الأهلي والإسماعيلي تفوق الكرة المصرية على المستوى القاري وتأهلا سويا إلى دور الثمانية (المجموعات) من بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بعد أن حقق كلاهما فوزا مثير الأحد في إياب دور الستة عشر للبطولة.

واستعاد الأهلي توازنه بعد هزيمته أمام الاتحاد الليبي صفر/2 في مباراة الذهاب وحسم تأهله إلى الدور التالي عبر الفوز بثلاثية نظيفة في مباراة درامية اليوم ليحقق الفوز بنتيجة إجمالية 3/2.

وحجز فريق الإسماعيلي مقعده في دوري المجموعات بعدما كرر فوزه على ضيفه الهلال ونجح في تحويل تأخره بهدف أمام الفريق السوداني إلى الفوز 3/1 في إياب دور الستة عشر.

وعلى استاد القاهرة، بدأ الأهلي الشوط الأول بمحاولات هجومية مكثفة أملا في تسجيل هدف مبكر يسهل مهمة الفريق نحو مواصلة الحلم الأفريقي، خاصة بعد خروج الفريق من دور الستة عشر لنسخة العام الماضي للبطولة على يد كانو بيلارس النيجيري.

وكاد المهاجم الدولي عماد متعب أن يتقدم بهدف مبكر للأهلي ولكن القائم كان له بالمرصاد، قبل أن ترتد الكرة إلى هجمة مرتدة للفريق الليبي عن طريق كاميللو ولكن وائل جمعة أنقذ الموقف ببراعة.

وواصل الأهلي هجماته وأهدر العديد من الفرص المحققة بسبب الرعونة والتسرع الذي خيم على أداء اللاعبين وتفنن مهاجمو الفريق في إهدار الفرصة تلو الأخرى.

وأهدر قائد المنتخب المصري أحمد حسن فرصة هدف محقق في الدقيقة 31 بعدما فشل في تسديد الكرة برأسه في المرمى الخالي إثر عرضية نموذجية من سيد معوض.

ولعب حارس الاتحاد الليبي دور كبيرا في الحفاظ على شباكه نظيفة خلال الشوط الأول وتصدى لعدة أهداف محققة عن طريق محمد بركات ومتعب ومحمد أبو تريكة. وعلى عكس سير اللعب كاد الاتحاد الليبي أن يخطف هدفا في الدقائق الأخيرة من الشوط الأول ولكن رأسية الزاووي اصدمت بالقائم الأيمن لشريف إكرامي.

ومع بداية الشوط الثاني دفع حسام البدري المدير الفني للأهلي بمهاجمه محمد فضل لتحقيق المزيد من الفاعلية الهجومية.

وواصل متعب تألقه مع الأهلي في الفترة الأخيرة وافتتح التسجيل لفريقه في الدقيقة 60 بعدما تلقى تمريرة رائعة من معوض داخل منطقة الجزاء ليستدير بالكرة ويسدد بقوة في الزاوية اليمنى لمرمى عبود.

وكثف الأهلي من هجماته بعد ارتفاع حالته المعنوية بفضل هدف متعب، وبالفعل شن الفريق أكثر من هجمة محققة ولكن دون أن ينجح في ترجمة سيطرته إلى لغة الأهداف.

وأعلنت الدقيقة 75 عن الهدف الثاني للأهلي بعدما انطلق بركات بالكرة في الناحية اليمنى وارسل تمريرة متقنة انقض عليها فضل برأسه إلى داخل الشباك.

رونالدينيو سيعرف موقفه من المشاركة في كأس العالم اليوم

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: سيعرف رونالدينيو أفضل لاعب في العالم سابقا اليوم الثلاثاء ما اذا كان تألقه مع ميلانو هذا الموسم كافيا لاقناع المدرب دونجا بضمه الى تشكيلة منتخب البرازيل في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تنطلق في 11 حزيران/يونيو المقبل.

وسيكتشف البرازيليون أيضا مدى جاهزية دونجا للرهان على ثنائي سانتوس نيمار وباولو انريكي جانسو اللذين قدما هذا الموسم الكثير من الإبداع الذي افتقده منتخب البرازيل عند تعادله على أرضه في تصفيات كأس العالم مع بوليفيا وكولومبيا وفنزويلا.

ويتعين على دونغا اختيار قائمة مبدئية تضم 30 لاعبا غدا لكن قائد منتخب البرازيل السابق قرر اختيار تشكيلته النهائية المكونة من 23 لاعبا منعا للتكهنات بعد ذلك حول اللاعبين المنتظر خروجهم.

وقال رونالدينيو الذي سجل 13 هدفا في دوري الدرجة الأولى الايطالي وصنع 17 هدفا اخر «انا مستعد للذهاب لكأس العالم».

وأضاف اللاعب الذي شارك في نهائيات كأس العالم مرتين في مقابلة تلفزيونية «اعرف اني واحد فقط من خيارات دونغا لكني مستعد».

ولم يلعب رونالدينيو مع البرازيل منذ مواجهة بيرو في تصفيات كأس العالم في نيسان/ابريل من العام الماضي إذ كان في هذا الوقت يشارك قليلا مع ناديه وبعد ظهوره بشكل متوسط مع منتخب بلاده اتخذ دونغا قرار استبعاده.

وقدم رونالدينيو أداء محبطا في اولمبياد بكين 2008 عند اختياره كأحد اللاعبين فوق السن للمسابقة المقامة للاعبين فوق 23 عاما وهي المنافسات التي شهدت خسارة البرازيل أمام غريمتها الأرجنتين 3–صفر في الدور قبل النهائي.

وبدا دونجا الذي اتخذ من العمل الجاد والالتزام اسلوبا في تدريب البرازيل منذ توليه المسؤولية عقب كأس العالم 2006 غير متحمس عند الحديث عن امكانية انضمام رونالديتو لتشكيلة البرازيل خلال تصريحاته عقب فوزه على ايرلندا 2–صفر في لقاء ودي في آذار/مارس الماضي.

وقال دونغا «لديه فرصة في الانضمام لتشكيلة البرازيل (لكن) الأمر يتوقف على قرار الجهاز الفني».

وكان رونالدينيو من ضمن اللاعبين البعيدين عن مستواهم في تشكيلة البرازيل في كأس العالم الماضية عندما ودعت بطلة العالم خمس مرات المسابقة من دور الثمانية رغم أن كثيرين رأوا انه لعب في غير مركزه.

بيكنباور: بايرن ميونيخ يأمل في مستقبل كبير مع فان جال

■ ميونيخ ـ د ب أ: أعرب أسطورة الكرة الألمانية فرانز بيكنباور عن أمل نادي بايرن ميونيخ في مستقبل كبير ونجاحات عريضة مع مديره الفني الهولندي لويس فان جال.

وقال بيكنباور، الرئيس الشرفي لبايرن ميونيخ، لصحيفة «تاجس تسايتونغ» الاثنين إن فان جال مدرب يدرك جيدا ماذا يفعل ويتميز في الوقت نفسه بالحزم والنظام والتعامل بالمنطق، وعلى الجانب الآخر يظهر المرونة والتشجيع والفرحة عند الاحتفال بالنصر.

وأضاف بيكنباور أن فان جال عاش بعض الأوقات العصيبة في ميونيخ ولكنه أصبح يحظى الآن بتعاطف وتقدير الجميع وأوضح بيكنباور أن الوقت كفيل بالتعود على شخصية فان جال الذي نجح في اعادة درع الدوري للنادي خلال الموسم الحالي وسيخوض معه أيضا نهائي كأس ألمانيا أمام فيردر بريمن ونهائي دوري أبطال أوروبا أمام انتر ميلان الايطالي.

مباريات القمة والقاع في أسبانيا الأحد المقبل والمؤهلة لأوروبا السبت

■ مدريد ـ د ب أ: أعلنت رابطة الدوري الأسباني الاثنين أن الصراع على لقب الدوري الأسباني سيتحدد يوم الأحد المقبل وكذلك المباريات المحددة لصراع الهبوط، فيما ستقام اللقاءات المحددة للصراع على المراكز المؤهلة لبطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي السبت.

وتقام الجولة الأخيرة للدوري الأسباني مطلع الأسبوع المقبل، حيث يستضيف برشلونة على ملعبه فريق بلد الوليد، بينما يحل ريال مدريد ضيفا على ملقه، في اللقائين اللذين ينهيان صراع الفوز باللقب.

كما أن خصمي المنافسين على اللقب في المباراتين من الفرق التي تسعى من أجل تجنب الهبوط. ولم يتحدد بعد أي من الفرق الثلاثة الهابطة إلى الدرجة الثانية، وستلعب باقي مباريات الفرق الساعية إلى البقاء الأحد حيث يلتقي بلنسية مع تينيريفي وراسينج مع سبورتينج خيخون وأوساسونا مع خيريث.

وتقام السبت مباريات الفرق الطامحة إلى اللعب في أوروبا، حيث لم يحسم بعد سوى المركز الثالث الذي ذهب إلى بلنسية.

وسيدافع إشبيلية عن مركزه الرابع خلال زيارته إلى ألميريا، بينما يستقبل ملاحقه مايوركا فريق إسبانيول.

وفي الصراع على المركز السادس المؤهل إلى دوري أوروبا، يحل خيتافي ضيفا على أتلتيكو مدريد فيما يسافر فياريال إلى ملعب ريال سرقسطة.

بنفيكا «اللاتيني» يتوج بطلا في البرتغال

■ لشبونة ـ د ب أ: توج بنفيكا، الفريق الذي يضم لاعبين أغلبهم من نجوم أمريكا اللاتينية، بلقب بطولة الدوري البرتغال للمرة الثانية والثلاثين في تاريخه، لتنطلق الاحتفالات الصاخبة في العاصمة لشبونة.

وبهدفين لنجم باراغواي أوسكار كاردوزو، فاز نادي الأسطورة إيزيبيو في الجولة الأخيرة للبطولة على ضيفه ريو أفي 2/1 ليحقق لقبه الأول في الدوري منذ عام 2005.

وأزاح فريق «النسور» الذي يضم النجوم الأرجنتينيين خافيير سافيولا وبابلو أيمار وأنخل دي ماريا والبرازيليين لويزاو راموريس، غريمه بورتو عن عرشه بعد أن توج الأخير باللقب في الأعوام الأربعة الماضية.

وأحرز كاردوزو هدفيه في الدقيقتين الثالثة و78 ليتوج هدافا للبطولة برصيد 26 هدفا، بفارق هدف عن الكولومبي راداميل فالكاو هداف بورتو.

وكان ريكاردو شافيز قد أدرك التعادل للضيوف في الدقيقة 76، على ملعب «النور» الذي امتلأ عن آخره بجمهور وصل عدده إلى 65 ألف متفرج. وبهذا اللقب، وضع بنفيكا نهاية لعهد موفق لبورتو. =وتعكس الأرقام هيمنة بنفيكا وتفوقه: فقد جمع 76 نقطة في 30 مباراة بمعدل يبلغ 84.4 بالمائة، فيما كانت حصيلته التهديفية خارج المنافسة بعد أن سجل 78 هدفا واهتزت شباكه 20 مرة. وحل سبورتنغ براجا الذي تعادل أمس في زيارته لناسيونال بجزيرة ماديرا 1/1، في المركز الثاني برصيد 71 نقطة ليؤكد جدارته بالتأهل إلى النسخة القادمة من دوري أبطال أوروبا.

أما بورتو فجمع 68 نقطة ليرتضي المركز الثالث، متقدما بفارق شاسع عن سبورتنج لشبونة صاحب المركز البرابع برصيد 48 نقطة، ليتأهلا معا إلى بطولة الدوري الأوروبي في الموسم المقبل.

وبمجرد إطلاق صافرة النهاية لمباراة ملعب «النور»، أنشد الآلاف صيحة التتويج في المدرجات، فيما تجمع آلاف آخرون في ميدان «براسا ماركيس دي يومبال» في لشبونة للاحتفال باللقب.

وأطلقت السيارات العنان لصافراتها، فيما امتلأت الحانات بالرواد عن آخرها.

وقال لويزاو مدافع الفريق وقائده «كنا نريد الحسم في الجولة الماضية»، في إشارة إلى الهزيمة التي تعرض لها الفريق الأسبوع الماضي على ملعب بورتو 3/1 وحالت دون التبكير بالاحتفالات.

لكن لويزاو عاد واستدرك «من الرائع أن نتوج أمام جماهيرنا».

ولم يفسد فرحة بنفيكا بلقبه، سوى الشكاوى المستمرة للعديد من الأندية حول محاباة مفترضة من جانب الحكام للفريق.

ولم يتمكن دومينغوس باسينسيا المدير الفني لبراجا من إخفاء سخطه بعد انتهاء البطولة.

المدير الفني للمنتخب الألماني يرفض تحديد الحارس الأساسي

■ برلين ـ د ب أ: اقتربت ساعة الحسم في مرحلة استعدادات منتخب ألمانيا الجادة لخوض مباريات نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها جنوب أفريقيا خلال الفترة من 11 حزيران/يونيو وحتى 11 تموز/يوليو المقبلين.

وفي اطار تجهيز اللاعبين بدنيا ونفسيا وفنيا وجه يواخيم لوف المدير الفني لمنتخب الماكينات انتقادات حادة للاعبه المدلل لوكاس بودولسكي مهاجم نادي كولون وقال لوف لمجلة «كيكر» الرياضية الاثنين: «ينبغي على بودولسكي الارتقاء بمستواه من جميع النواحي للعودة في أقرب فرصة ممكنة لمستواه العالي المعروف».

وأكد لوف أن اللاعب سيخضع بصفة خاصة لمتابعة دقيقة اعتبارا من غد الأربعاء خلال التجمع الأول للمنتخب الذي سيشارك فيه 15 لاعبا من بين 27 لاعبا اختارهم المدير الفني للقائمة المبدئية لمنتخب ألمانيا وسيغيب عن المعسكر لاعبو بايرن ميونيخ وفيردر بريمن لخوضهم مباراة نهائي كأس ألمانيا، كما سيغيب مايكل بالاك قائد المنتخب ولاعب تشيلسي المتوج أخيرا بلقب الدوري الانكليزي.

وأوضح لوف أن بودولسكي سينفذ برنامجا خاصا وسيجري متابعته يوميا لتعويض التراجع الكبير في مستوى المهاجم خلال الموسم المنصرم بكامله واحرازه هدفين فقط لناديه في 27 مباراة.

وعلى الرغم من الانتقادات الحادة التي وجهها لوف للمهاجم الشاب /24 عاما/، إلا أنه أعرب عن ثقته في عودته لمستواه القديم الذي قدمه في البطولات السابقة وامتدحه قائلا: «لوكاس هو صاحب أكبر قدرات بين المهاجمين في المنتخب» وأضاف أن اللاعب طالما قدم أفضل ما لديه في مباريات المنتخب، مشيرا إلى احرازه 37 هدفا في 70 مباراة دولية من بينها ثلاثة أهداف في كأس العالم 2006 وثلاثة مثلها في كأس الأمم الأوروبية 2008.

ويتبقى أمام لوف ولاعبه نحو 33 يوما على انطلاق مباريات ألمانيا في المجموعة الرابعة في لقاء استراليا يوم الثالث عشر من حزيران/يونيو المقبل، ولعل المستوى الضعيف للمهاجمين الألمانيين الكبيرين ميروسلاف كلوزه وماريو جوميز هو السبب وراء انفعال وقلق المدير الفني، خاصة وأنهما سينضمان للمنتخب بعد نهائي بطولة دوري أوروبا في الثاني والعشرين من الشهر الجاري.

وسيتوالى وصول أفراد المنتخب إلى معسكري المنتخب الاول في صقلية خلال الفترة من الرابع عشر من الشهر الجاري وحتى الحادي والعشرين من نفس الشهر والثاني في تيرول خلال الفترة من الحادي والعشرين من الشهر الجاري وحتى الثاني من حزيران/يونيو المقبل.

واعترف لوف أن الأمر لن يكون سهلا لارتباط بعض لاعبي المنتخب بالمباريات الرسمية، مما سيزيد من صعوبة «تحديد شكل التدريب».

وعلى الرغم من المشاكل التي تواجه لوف، غير أنه يعلق أمله على نجومه الكبار أمثال مايكل بالاك وباستيان شفاينشتيجر وبير ميرتساكر وميروسلاف كلوزه بالاضافة إلى فيليب لام وجميعهم أعمدة لن يمكن الاستغناء عنها في تشكيلة المنتخب.

وسيتشاور لوف مع فيليب لام حول اللعب في الناحية اليسرى أو اليمنى ويقول لوف إن الأمر يتوقف على مستوى مارسيل يانسن الذي يلعب ايضا بقدمه اليسرى ويعاني حاليا من اصابة تثير الشكوك حول امكانية انضمامه للمنتخب.

ويبقى السباق في حراسة المرمى الألماني وهو الأمر الذي ينظر اليه لوف ببعض الارتياح بعد صدمة استبعاد الحارس الأساسي رينيه أدلر بسبب الإصابة، ويؤكد لوف أنه لم يتخذ مع أندرياس كوبكيه مدرب حراس المرمى القرار الأخير في تحديد اسم الحارس الأول والحارس الاحتياطي.

من جهة اخرى أعلن متحدث رسمي باسم الشرطة الاثنين أن أندريه لينز حارس مرمى نادي فولفسبورغ الألماني لكرة القدم يرقد في المستشفى حاليا في حالة مستقرة عقب إجرائه عملية جراحية بعد إصابته بعدة طعنات. وكان الحارس المخضرم (36 عاما) قد تلقى عدة طعنات في الساعات الأولى من صباح الأحد في ملهى ليلي ونقل إلى المستشفى في فولفسبورغ، وتحقق الشرطة حاليا في الحادث.

وتوجه لينز بصحبة العديد من لاعبي فولفسبورغ إلى ملهى ليلي محلي عقب خوض فريقهم مباراته الأخيرة بهذا الموسم من الدوري الألماني مساء السبت والتي تغلب فيها فولفسبورج، بطل ألمانيا عام 2009، على آينتراخت فرانكفورت 1/3 لينهي الموسم في المركز الثامن بترتيب المسابقة.

سيرينا تتأهل للدور الثالث في بطولة مدريد للتنس

■ مدريد ـ رويترز: تأهلت الأمريكية سيرينا وليامز المصنفة الأولى للدور الثالث من بطولة مدريد المفتوحة للتنس بفوزها على الروسية فيرا دوشفينا الاثنين.

ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في العاصمة الاسبانية فازت سيرينا على دوشفينا بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بواقع 6–7 و7–6 و7–6.

وتأهلت للدور الثالث أيضا الايطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة 15 بفوزها على النمساوية سيبل بامر 6–2 و6–1.

وتأهلت للدور الثاني الصينية لي نا المصنفة 13 بفوزها على الاسبانية بياتريز جارسيا فيداجاني 6–صفر و6–2.

ولحقت بها في نفس الدور الايطالية فلافيا بنيتا المصنفة 14 بفوزها على الرومانية سورانا سيرستيا 6–1 و1–6 و6–1.

وتأهلت الروسية ناديا بتروفا للدور الثاني أيضا بفوزها على مواطنتها ايلينا فسنينا 4–6 و6–2 و6–3.

وحجزت الاسبانية انابل ميدينا جاريجوس مكانها في نفس الدور بفوزها على الصينية تشينج جي 3–6 و6–3 و6–2.

كما فازت السويسرية باتي شنايدر على المجرية اجنيس سافاي التي انسحبت بينما كانت النتيجة 5–2.

وتغلبت الروسية اليسا كليبانوفا على اكجول امان مرادوفا لاعبة اوزبكستان 6–2 و6–3.

وخرجت فيكتوريا ازارينكا لاعبة روسيا البيضاء المصنفة العاشرة من البطولة بعد انسحابها من مباراتها امام الصينية بينج شواي بينما كانت النتيجة صفر–3.

«الديكتاتور» اصله طيب

■ يذكر التاريخ ان نابليون اشتكى مرة من ان الناس يعطونه من السلطة اكثر مما ينبغي وبعد ذلك يصفونه بالديكتاتورية، الديكتاتور يولد على الفطرة فمجتمعه او شعبه يدكتره ويؤلهه ثم بعد ذلك يجعل منه اضحية او مشروعا لاضحية الخلاص، فكرة الخلاص الابدي وغسل الخطايا والذنوب الدينية هي في الاساس رؤية سياسية في مجتمعاتنا لذلك يصبح صنعها وتيرة دائمة ووجع قائم لا يمكن تصور الحياة بدونه والا تجردت من الرؤية الاخروية القائمة على غسل الذنوب والخطايا والتكفير عنها استعدادا لحياة جديدة بلا ذنوب او خطايا سرمدية الطابع. الديكتاتور ينشأ بين ظهرانينا، يلعب معنا، يدرس في صفوفنا، يأكل على موائدنا، يتزوج منا، هو طيب في الاساس لايختلف عنا من يجعله يختلف هي رؤيتنا له بعد ذلك، عقليتنا المتضاربة تصعد به دون ذنب ارتكبه سوى ان ساقته الاقدار ليتبؤا مقعدا زائلا جعلنا نحن منه دائما وازليا، عقليتنا المتضاربة ما بين الديني والدنيوي تخلط الاثنين لتخرج لنا بما يفسد الارض والعباد. صناعة الديكتاتور انسانية الطابع،سريعة العطب عند شعوب، سرمدية البقاء عند اخرى. الديكتاتور نفسه يتفاجأ بكونه ديكتاتورا ولكن بعد حين، لا احد ينبهه، الكل يصلي له ومن اجله، يجهل امره ليصدق ما اتفق عليه الناس، ويتصور نفسه اماما بعد ذلك بعد ان كان قائدا عسكريا او سياسيا، يصدق انه مرسل من السماء لانقاذ شعبه او موحى اليه بذلك. يضيق الشعب به وينسى انه من نصبه والهه، يشتكي الناس من جوره وبطشه وينسى الناس انهم من اهدى سوط العذاب له وامسكه بيده. الديكتاتور كان طيبا في المدرسة وفي صباه وشبابه الاول بل كان وطنيا وقائدا للمظاهرات ضد الاستعماربل وشارك في حروب الاستقلال وحروب الامة ولكن كان عليه الا يخرج من جلباب امته الحاضن والمفرخ لصناعة الديكتاتور والا ضاعت عليه مكتسباته السابقه. الديكتاتور كان انسانا طيبا رومانسيا يعيش هموم امته ويتغنى بامجادها السابقة وباغانيها الوطنية ولكن تاريخنا لا تسطره الرومانسيات وتبادل الرأي والاخذ بالتي هي احسن رغم المرويات والنصوص، الديكتاتور كان طيبا مع الجميع ولكنه اليوم يختص بأهله وباقربائه ومن حوله ففي بؤرة وعيه ان هناك فقط فريقا وحيدا مؤهلا للنجاة دون غيره. الديكتاتورية عبء عند البعض ونزوة وشهوة عند اخرين. قلص شيراك فترة حكم الرئيس المنتخب في فرنسا، بينما البعض لدينا يرى القرن مدة غير كافية لبدءه بالاصلاح الموعود ليعطي مبررا لاستمراره حاكما من قبره او في صورة ولده او من يرثه. الديكتاتور صناعة عربية خالصة فكيف نبكي من شيء صنعناه، الحرية قيمه اضعناها فكيف نبكي على شيء اضعناه. الديكتاتور باختصار هو ذلك الصنم الذي يصنعه العربي من التمر قبل الاسلام ليعبده وليأكله بعد اول وهلة من شعوره بالجوع قمة التمظهر للشرك الجديد.

قرأت مرة ان اقدم ديكتاتور في التاريخ هو من صنع عصا ووضع في رأسها جزرة ووضعها امام الحمار الذي ركبه وظل الحمار ماشيا وراءها ليلحق بها وظل الراكب الديكتاتور على ظهره يسير به ولم يصلا الى الان. انه اقدم ديكتاتور لاقدم شعب في التاريخ.

عبدالعزيز بن محمد الخاطر

ألا يكفي السجن الكبير؟!

■ يبدو أن السجن الكبير الذي أوجده المحتل للعراقيين لا يكفي فتعاون المحتل مع أزلامه لكي يستحدثوا لكل حزب معتقلا وليصفوا حساباتهم أتجاه أبناء الشعب العراقي وماعرض في أخبار في الصحافة العالمية ولمحطات التلفزيونية من سجون سرية وعمليات تعذيب تفوق قضية سجن أبو غريب يندى لها الجبين وهي لا أخلاقيه ولا إنسانية ولكن هل في منقذ لما حدث ويحدث والصمت يطبق على مسؤولي حكومة المالكي الذي يشرف على عملية تصفية أبناء العراق.

لا نعتب على من هم يشاركون في خراب العراق ولكن نعتب على المنظمات الدولية والأنسانيه التي لم تنطق ولو بكلمة واحدة ضد هذا العمل الذي يوصف بالعمل الإجرامي بحق شعباً الذي يظلم يومياً في قبل أجهزة النظام القمعي والقوات الأمريكية والمخبر السري أذا جاز التعبير في وصفه.

لقد بدأت كشف ما خفي عن الرأي العام العربي والعالمي ما يجري في عراق اليوم والتي حاولت بعض الجهات المجرمة أن تكتم أقلام وأصوات الإعلاميين رغم ما قامت أجهزة النظام القمعي في تصفية أصحاب الأقلام الشريفة التي فضحت كل مساوئ وتصرفات أزلام الاحتلال.. أن أبناء العراق اليوم هم يتحدون هذا الظلم الذي خيم عليهم بعد احتلال البلد الذي كان منبرا حراً لكل وطني وقومي وأن مجاميع السراق القامعين في المنطقه الخضراء لن تختفي جرائمهم ومنها قضية السجون السرية وهناك الجثث المجهولة الهوية وجريمة قطع الأرزاق وسرقة واردات النفط ومصادرة حق التعبير والأعتقالات وهنا لابد أن نناشد المؤسسات العربية والدوليه أن تضع في حسابها محاسبة كل من أجرم في حق العراق والعراقيين وأن تشكل محكمة دولية لمحاسبة هذه العصابات الضالة التي أستباحت كل الأعراف وامتلأت يدها بدماء العراقيين.

جواد البصري

الضغط العربي المطلوب على واشنطن بشأن النووي الاسرائيلي

■ امريكا تستطيع ان تطالب اسرائيل بالتخلي عن الاسلحة النووية، وعندما قالت السيدة هيلاري انها تريد شرق اوسط خاليا من الاسلحة النووية هي كانت تقصد ايران فقط في حديثها، لانهم يخشون من هذا الدولة، برغم انها لا تملك الاسلحة النووية مثل اسرائيل، هي لا تريد اي دولة تنافس اسرائيل وايران قامت بدعم حزب الله الذي لقن الاسرائيليين دروسا في تحرير جنوب لبنان.. على الوفود العربية بدل الضغط على ايران ان تلفت نظر امريكا مجتمعة ان الخطر في الشرق الاوسط يأتي من كل الاطراف وبالاساس الاساس من اسرائيل وليس ايران.

زهرة صالح عبدالله

لا مستقبل للدول العربية في ظل النظام الدولي الجديد!

■ إن التساؤل المهم الذي يلقى عند كل ذي عقل لبيب هو لماذا التعامل الدولي الأمريكي تجاه قضايا نزع السلاح في الشرق الأوسط بمكيالين؟ ولماذا لم تنضم إسرائيل إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولم توقع على معاهدة حظر إنتشار الأسلحة النووية رغم أنها تملك القدرة النووية الهائلة؟ لماذا لم تفرض واشطن على حليفتها الحد من إنتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط بعد أن أصبحت تحتل المرتبة السادسة ضمن القوى النووية في العالم وحتى نفسر أكثر الموقف الأمريكي نضع أمامنا ما كتبه أحدهم إن العرب يتفوقون على إسرائيل عدديا وإسرائيل تتفوق نوعيا على العرب، غير أننا غير واثقين من أن تفوق العرب عدديا لن يتحول في يوم من الأيام إلى تفوق نوعي أيضا فيصبح أمن إسرائيل في خطر!

إذا أمريكا سوف تضرب في كل مكان لمنع أي دولة عربية من الحصول على الأسلحة النووية و العراق ليس عنا ببعيد؟!

نورية بن يعقوب – الجزائر

ردا على الدكتورة مضاوي الرشيد:
«السعودية وعقدة العراق»

■ في مقالها الموسوم تحت عنوان «السعودية وعقدة العراق»، ارادت الدكتورة الجليلة مضاوي الرشيد تسليط الضوء على ما تشهده العلاقة بين الشقيقين والجارين العراق والسعودية من شكوك وريبة لدى النخب السياسية الحاكمة في كلا البلدين.

وتورد الكاتبة بعض من المخاوف السعودية عبر حقب التاريخ الحديث للدولتين ومبررات هذه المخاوف، وهذا الطرح اراه من محاولة جريئة لوضع النقاط على الحروف فما يشوب العلاقة بين الاخوين والجارين من مخاوف كانت ولاتزال تقف حجر عثرة امام اي نوع من تطور راق للعلاقات يسمو فوق المصالح الضيقة لمن يحكم البلدين.

ما اريد ان اوضحه في هذه السطور ليس اشادة او قدحاً بمقال الدكتورة الرشيد بقدر ما هو توضيح للصورة من مواطن عراقي يرى أن في علاقات بلده مع اخوانه العرب وجيرانه الاخرين ضرورة قصوى ليكونوا عضدا له وسندا.

لقد عانينا نحن في العراق طيلة حقب التاريخ السياسي الحديث من جيراننا وتحديدا العرب منهم الكثير ولم ولن نستكشف الاسباب الحقيقية لذلك رغم اننا ندور حولها ونتلمسها ومنها بطبيعة الحال ما ذهبت اليه الدكتورة مضاوي، لكن اليقين لدينا ان اخوتنا العرب من دول الجوار وفي مقدمتها السعودية كانت ولا تزال تضع العصي في العجلة وتسعى الى ارباك الأوضاع في العراق سواء كان (هذا العراق قوياً أو ضعيفاً) وجعله ينزف الى الآخر (بصورة مستمرة).

ربما نتفق مع الدكتورة العزيزة بالمكانة الاقتصادية والاجتماعية التي احتلها وسيحتلها العراق لاحقا والتي قد تجعله واحداً من مراكز الثقل الاقتصادي في العالم بعد سنوات قليلة بحكم ما يمتلكه من احتياطات نفطية وثروات طبيعية تفوق نظيراتها في السعودية، لكنني اعتقد ان واحداً من مركبات العقدة لدى الحكام السعوديين تجاه العراق هو العمق الحضاري والتاريخي والدور لكلا البلدين في صنع التاريخ الانساني.

ولا يختلف أحد ما للعراق من موروث عبر التاريخ يمتد الى عشرات الالاف من السنين ودور.. لا احد يمكن ان يتجاهله في بناء الحضارة الانسانية بما شهدته من علوم وفنون واداب ورقي كما لايمكن ان ينكر احد على العراقيين جهادهم في بناء الدولة الاسلامية حركة الفتوحات والعراق هو منارة العرب والمسلمين وبغداد قبلة العالم حتى سقوطها ابان الدولة العباسية، وفي العصر الراهن كانت بغداد محور العالم سواء من الانكليز او الامريكان او الالمان والجميع يسعى اليها غاصباً ومحتلاً او راغبا طامعاً، فأين قادة السعودية من كل هذا؟ وكيف يمكن وصف دورهم بالتاريخ الا عبر سطور قليلة تشير مصادر التاريخ ان من يحكمها جاء من البداوة والرعي ليحقق احلام المستعمر الانكليزي ثم الامريكي؟

هذه عقدة كبيرة أن تحس بالفارق الهائل بين صناع تاريخ وامجاد وحضارات وتكون قبلة الدنيا بمختلف مشاربها وبين من لاتاريخ ولا جغرافيا ولا انتماء لهم وينحصر دورهم ببيع النفط وصرف امواله هنا وهناك مع احترامنا الكامل لمن حاول استثمار الثروة السعودية وبنى بها واشترى شركات وعقارات في بلاد الغرب كلها دونما ان يشتري مترا في بلاد العروبة كلها.

ومن هنا كانت بقية الاسباب والهواجس سواء من التركيبة الديمغرافية او المكانة الاقتصادية او حتى ما نشهده اليوم من صراع ديني مذهبي هي مجرد انعكاسات لعقدة التاريخ والمكانة الانسانية، فتصدير الارهاب للعراق والسعي بكل قوة لاضعافه وجعله مشتتاً متقاتلاً يغرق في دماء ابنائه، ومحاولة زرع الفرقة بين قادته السياسيين بين تقريب هذا واهمال ذاك وهو ما يظهر جليا في وقتنا هذا وهو «ما يمكن ان نربطه» بما جرى خلال السنوات الماضية عندما ألبت السعودية العالم على العراق بكذبة مهاجمة صدام المقبور لها ولم تسع لحلحلة الأزمة بين العراق والكويت او حتى مع ايران بل اضافت الزيت الى النار ليحترق الجميع وتكون هي زعيمة الأمة التي تقاتل السعودية لتكون لها بعيدا عن مصر او العراق او قطر او اي شخص يطمح ليكون كبير العرب، كل هذا يدلل ان هذه الهواجس ليست مجرد هواجس عابرة او ربما ستزول يوم تتوفر نية بناء العلاقات الاخوية بين البلدين بل هي عقدة متأصلة في فكر وروح القادة السعوديين.

ويقيناً – اذا لم تكن عقدة– فأن على السعوديين الكف عن الخوف من العراق حتى لو اضحى العراق الرقم الأصعب في احتياطي النفط او الثروات او البنية التحتية والسكانية لأن المنطق يقول أن الأخ الأكبر يفرح لسعادة اخوته الأصغر ويتمنى لهم التطور والخير واذا ما اصاب الوهن او المرض الاخوة الصغار– كما ينظر السعوديون للعرب جميعاً– فعلى الكبير مد يد العون والانقاذ لهم لينهضوا مجدداً ويشفوا لا ان نكثر سكاكين الغدر عليهم ونزيد أوجاعهم وجعاً وآلامهم ألما.

لم لا يفكر القادة السعوديون ان العراق سيتعافى وسينهض من كبوته وهمومه فلِمَ لايكونوا هم من أول الأيادي الممدودة للعراقيين كي ينسى العراقيون ما حدث لهم من الم مصدره اخوهم الكبير السعودية؟ ولماذا يظن القادة السعوديون ان نظرية المؤامرة وضخ الأموال وضرب هذا بهذا هو دوام استمرارهم بالعرش؟

اعتقد ان العراقيين – رغم طيبة قلوبهم وتسامحهم عبر التاريخ– لن يغفروا لاخوتهم في السعودية اسهامهم في تدميرهم وقتلهم وتعميق جراحاتهم لأن غدر الأخ لايمكن أن يسامح عليه ابداً.

قد يقول قائل لما كل هذا الحديث عن السعوديين وغيرهم يعبثون ببلدكم حالهم حال هؤلاء؟ اقول صحيح لكن الاخر نعرفه ونعرف غدره ونعلم انه لم يكن يوما قلبه على مسلم او عربي وانه عبر التاريخ سعى ويسعى للثأر منا ومن أمة العرب لكنه ليس بأخينا ولا صلة دم بيننا فهل نعتب على الغريب ام على الشقيق؟ لما لا نكون انا وشقيقي على الغريب لا العكس؟

انها سطور من وحي مقال الدكتورة مضاوي التي نقدر لها ما نطقت به وما ارادت ان توصله ونتمنى من الاخرين ان يركنوا عقدهم وهواجسهم جانباً ويتذكروا اننا امة العرب والاسلام خير امة أخرجت للناس وارفعها واسماها خلقاً.

محمد الياسري
mo_yasiree@yahoo.com

محمود غرق ومصر بتغرق

■ خرجت الأم بطفلها الرضيع المريض للمستشفى ومعها طفلها محمود ذو العشر سنوات ليُعينها على الطريق بينما الأب ذهب الى عمله وفي الطريق للمستشفى وبينما تعبر كوبري الساحل لم تجد محمود في يدها .معقول أين ذهب ؟ المفاجأة المروعة غرق محمود من فتحة موجودة في منتصف الكوبري ! اشتدت الصدمة على الأم وعلى الأب الذي ذهب يبحث عن جثة ابنه في النيل فوجده رافعاً يديه يشكو الى الله ظلم كل مسؤول في مصر

نعم من حق محمود وهو بين يدي الله أن يشكو الى الله كل مسؤول.

ألم يقل سيدنا أمير المومنين الخليفة العادل عمر بن الخطاب لو عثرت بغلة في العراق لخشيت أن أسأل عنها والذي تعثر وغرق طفل انسان وليس بغلة يا مسؤولين وسوف يحاسبكم الله جميعاً ولن تفلتوا من عقاب الله. لقد شعر كثير من المصريين أن الطفل الغريق محمود هو ابنه فمنهم من دعى على الظالم المهمل ومنهم من دعى لوالديه ومنهم من قال حسبنا الله ونعم الوكيل.

نعم حسبنا الله ونعم الوكيل فالفوضى عامة والمظالم كثيرة وحال مصر يشبه في الفوضى والظلم والاهمال حال العبارة السلام 98 تكاثرت بها العيوب والمفاسد حتى غرقت في حادثة مروعة لم ولن ينساها المصريون أبدا ونحن ندعو الله أن لا تغرق مصر أبدا.

ونموذج كوبري الساحل يشبه إلى حد ما حال مصر فالكوبري تشابكت فيه المسؤولية الادارية والفنية والأمنية والكل يتهرب من المسؤولية ويلقيها على الآخر. وما يحدث على الكوبري حدث عنه ولاحرج منه تعمد اطفاء اعمدة الإنارة وهي من الأسباب التي تسببت في غرق الطفل بسبب الظلام على الكوبري ولم يشملها التحقيق ولقد شاهدت بعيني أصحاب عربات حمص الشام وهم يتعمدون اطفاء اعمدة الإنارة لماذا ؟ هل تعرفون لماذا لأن في السهرة مساء يجتمع مدمنو المخدرات وحتى لايراهم أحد يطفأون الانوار

ومن اللافت أن على الكوبري توجد سيارة شرطة لا تتحرك طول اليوم ويحدث أكثر من هذا أمام أعينهم ومن حال كوبري الساحل إلى حال مصر لاتجد إلا التشابه فالانوار تطفأ عمداً عن البلطجية وأصحاب النفوذ تحت سمع وبصر المسؤولين وبمعاونة بعضهم ولاتضاء أنوار العدل والقانون إلا على الغلابة والفقراء والضعفاء.

ويحضرني هنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنما أهلك من كان قبلكم إذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والمقصود بالشريف هنا أصحاب النفوذ في المجتمع وما أكثر اللصوص الذين سرقوا مال الشعب وحرية الشعب وحقوق الشعب ولم يقم عليهم الحد ولم يعرف القانون لهم الطريق ولم تطأ اقدامهم السجون ولا النيابات وما أكثر الضعفاء الذين حبسوا بسبب كلمة حق أو مخالفة بسيطة.

لقد انتشر الفساد والرشوة والظلم وأيضاً الفجور في المعصية المعنوي والمادي علناً بدون حياء ولا استخفاء بل أصبح هو المعروف ووسيلة الحياة ومن يعارض من المصلحين الظلم والفساد حباً في مصر وحرصاً على مصر يتعرض للقهر والاعتقال والظلم وما يحدث في مصر يحتاج وقفة حاسمة وحتمية إصلاح للبلد من الفساد وإلا صدق فينا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «توشك القرى أن تخرب وهي عامرة؟ قيل: وكيف تخرب وهي عامرة؟ قال: إذا علا فجارها على أبرارها وساد القبيلة منافقوها».

نعم فمصر تكاد تخرب وتغرق بسبب سطوة الفجار المفسدين وسيطرتهم وهذه سنة الله في الحياة وآخر عجائب الفساد والظلم في مصر هي الدعوة لإطلاق النار على المتظاهرين الذين يعبرون عن رأيهم بطريقة سلمية!

وتبقى كلمة عتاب لفضيلة المفتي أولاً– أين فتواك فيما يتعلق بالدعوى لقتل المتظاهرين هل يجوز قتل الناس هكذا بدون تحقيق ولا قضاء؟

ثانياً – ماحكم تستر المسؤولين على المسؤول المرتشي بالمرسيدس؟

ثالثاً– أين تعزيتك لأهل الطفل محمود الذي غرق وهو ابن العاشرة وقد عزيت في حفيد الرئيس بكلمات أدمعت القلوب وحيرت العقول وهذا واجبك بالطبع وحق التعزية واجب نعرفه كمسلمين لبعضنا البعض لا ننكره ومحمود من أسرة فقيرة جداً لم يجد أحد يعزي أمه المكلومة وأبيه الحزين لانهم فقراء.

وأخيرا لا أملك غير واجب التعزية لوالدي الطفل محمود الذي غرق بسبب الاهمال والفساد ولم يسأل عنهما أحدٍ من المسؤولين أسأل الله أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يخلفهم خيراً.اللهم ياملك يوم الدين انصر المستضعفين المظلومين.

ممدوح اسماعيل محام وكاتب
Elsharia5@hotmail.com

فيرا بيكر على درب لوينسكي

■ اذا توفرت الاموال وتوفر الرجال فعلى الدنيا السلام هذا هو حال من يحيك المؤامرات ويتحين الفرص لكي يحرق الخصم نقلت صحيفة «التابلدين شونال انكوبير» ان اوباما الرئيس الامريكي قضى ليلة في احد فنادق واشنطن مع مساعدته نيرا بيكر وثمة شريط مصور يثبت لحظة دخول اوباما الفندق الغريب في الموضوع ان الصحيفة نفسها كشفت العلاقة الجنسية بين كلينتون ولوينسكي هذا الخبر نشر على عدة مواقع اليكترونية اللافت للانتباه تعليقات القراء عليه جلها يعزي هذه القصة لليهود ليس مستبعدا على اليهود ان يسقطوا أي زعيم امريكي وغيره.

رونالد لور رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ابرق لاوباما يقول ان اليهود يشعرون بقلق كبير حول طموح ايران النووي وفتور العلاقات الإسرائيلية الامريكية فهذا الحليف الاستراتيجي بات خصما لنا في سياق اخر قامت مجموعة من اولاد اليهود اثناء احتفالهم بعيد ما يسمى هعومر بحرق صورة اوباما حسب احد النشطاء اليهود ان الرئيس الامريكي حسين اوباما يكره اليهود وليس صديقا لهم بل عدوا.

بعض المحللين والخبراء في النفس الاسرائيلية توصلوا الى ان اوباما اذا استمر بممارسة ضغوطاته بهذه الصورة على اسرائيل سيكون هنالك منغصات تعكر صفوه مستندين على ذلك قصة كلينتون ولوينسكي بعد خطاب القاهرة الذي القاه اوباما بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الامريكة فكك اوباما السياسة الامريكة ووضع النقاط على الحروف وركز كثيرا على قضايا الشرق الاوسط العالقة ومنها القضية الفلسطينية هذا فضلا عن التراخي الامريكي تجاه ملف ايران النووي مما اقلق اليهود وجعلهم يعيشون في حالة من التخبط والخوف كان لا بد من طرق وسبل اخرى لكي يفلتوا من هذه الورطة التي جعلت الدولة الحليفة لهم والداعمة لوجستيا ومعنويا تنحى منحى اخر هذا ما لا تريده اسرائيل بدأوا يبحثون عن أي تصريح يذم اليهود من اوباما او حاشيته لدرجة انهم أي اليهود انتقدوا احد مستشاري اوباما بسبب القائه نكتة عليهم نلاحظ من تصريحات بعض زعامات اليهود ان مدى الرضا عن اوباما ضئيل حينما ينتقد اكبر تجمع يهودي في العالم سياسة اوباما كما انهم لا يدخروا جهدا من اجل اسقاطه سواء بفضيحة مالية او جنسية هذا كما كان متوقعا تستطيع اسرائيل ان تبدد خوفهم من السياسة الامريكية بكبسة زر وخصوصا انها تملك الاموال وتسيطر على الاعلام بالاضافة الى قوة اللوبي العناصر مجتمعة تلك تغير كيان امريكا وترسم سياستها حسب الرؤية الاسرائيلية المحضة دليل ذلك الضغوطات الامريكية على نتنياهو حول تجميد الاستيطان واستئناف المفاوضات وجولات جورج ميتشل والصفعة التي تلقاها بايدن نائب الرئيس الامريكي لاسرائيل في جولته الاخيرة للمنطقة كل هذا لم تكترث اسرائيل به كثيرا ما فتئت ماضية في بناء المستوطنات بلا خوف وبكل ثقة لانها تدرك تماما ان هنالك من يحمل على عاتقة القاء هذا الحمل في البحر لا شك ان اللوبي الاسرائيلي نجح كثيرا في انقاذ اسرائيل من عدة ورطات وهو يقوم اليوم بهذه المهمة فقصة فيرا بيكر قد تحتمل الصواب وتحمل الكذب ولكن لا نار بدون دخان ولو افترضنا انها مجرد دعاية فحينما ينكسر الزجاج من الصعب اصلاحه.

فتحي احمد

عندما يستجير الذئب بالراعي

■ نسمع دائماً.. عبارة (أيام غريبة أو زمن عجيب) واختصر الإمام الشافعي هذه المعاني فيما ينسب إليه من حكم الشعر في قوله (نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا) والحقيقة أنها طبيعتنا نحن معشر البشر حيث نستعذب المدح ونهرول من النقد ونحاسب الغير ونتوارى من حساب أنفسنا فلا مكان لاعتذار أحدنا للآخر اللهم إلا لحاجة ولا مكان لمحاسبة أحدنا لنفسه إلا ما ندر أو من رحم ربي.. هكذا نكون دائماً. وهكذا – نحب أن نبدو على هذا النحو وكأننا لا مثيل لنا .. الخطأ هو شيمة الغير فقط أما نحن فنحن العاقلون النبلاء والواثقون الأذكياء والعارفون بظواهر وبواطن الأمور وعند الشدائد ترانا نحن الذئاب والأسود والنمور!

أقول بأننا نحب أن تبدو صورتنا هكذا أمام أنفسنا وأمام بعضنا البعض على الدوام – وأقول أيضاً – إلا من رحم ربي.

الحقيقة – إذا راقبنا هذه الخصال فسوف نراها في أنفسنا كأفراد وجماعات ودول من قديم الأزل.

وهذا ما أحب أن أنعته – بالكبر – على مختلف مظاهره وأشكاله وهو أن تنسب إلى نفسك من الفضل ما ليس لك فيه أو أن تُدرأ وتخفي عن نفسك والآخرين ما أنت مدانٌ به ومآخذ عليه، فلا ترى عيباً إلا خارجك ولا فضلاً إلا فيك، وربما يصل الكبر بأحدنا حتى يظن بنفسه بأنه صاحب الرأي الفريد والسديد وبأنه مبعوث العناية الإلهية وصاحب العصمة والأفضلية أما غيره من الناس فهم دونه وليس لهم من مقامه شيء لأن هؤلاء ينقصهم الكثير الكثير مما لديه بالطبع!

يقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبر (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) أخرجه الإمام مسلم.

ولماذا لا يدخل الجنة من يحمل في قلبه مثقال ذرة من كبر، أرى أنه للإجابة على هذا التساؤل علينا أن ندرك أبعاد خطورة هذه الرذيلة فالكبر هو الآفة التي تنخر في جسد الفضائل كله فتحيله إلى أوبئة مدمرة فتاكة فتنقل عدواها في أي مجتمع بسرعة الصاعقة، والمعروف أن المتغطرس لا يعرف قدر الآخرين ولا حتى قدر نفسه وللغطرسة أنماط وأشكال متنوعة فمنها غطرسة المادة والغنى ومنها غطرسة الفكر والرأي ومنها غطرسة الفن والإبداع ومنها غطرسة العرق والنسب ومنها غطرسة القوة والغلبة وأخطرها على الإطلاق هي غطرسة العلم والمعرفة.

ولكني أود أن ألقي الضوء على ما أسميته بغطرسة القوة والغلبة قبل أن أختتم حديثي بطامة الكبر العظمى وهي (غطرسة العلم والمعرفة).

ومن المتعارف عليه أن القوي المتغطرس لا يرى حقاً إلا ما يظن أنه في صالحه فهو كحيوان مفترس جائع هائج أينما حط قدمه أكل من لحم الآخرين وأينما حل بمكان أحاله إلى رعب وفساد.

إن هذا النوع من الكبر يعول عليه الإفساد الأكبر الذي دمر الأرض تدميراً ولا يزال يصوب أسلحته الفتاكة صوب الضعفاء من الناس والأمم والدول التي لا تملك من أدوات الردع ما يقيها من سطوة الأقوياء فلا هي التي تستطيع حماية أمنها القومي ولا هي التي يمكنها الدفاع عن ثروات ومقدرات أبناء شعوبها.

والغالب أن المتغطرس بقوته سرعان ما يحصد أشواك كبره وغروره في ليلة أوضحاها والنماذج لدينا كثيرة والتاريخ كله خير شاهد على ذلك وإلا فكيف بنا نفسر نهاية مشاهير طغاة العالم في عصرنا الحديث وما قبله وما ينتظره أولئك الذين لم تردعهم محكمة التاريخ بشيء لهو أشد فتكاً وتنكيلا.

إن عدالة السماء لم تترك فاعلي جرائم القتل المنظمة أحراراً أبداً ولكم طالعتنا الأقدار على نهاياتهم المخزية!!

بقي لنا أن نختتم حديثنا بالذي هو أشد وأخطر في عالم المتغطرسين وهم أولئك المصابون بجنون العلم والمعرفة – ولا شك بأنه أحمق الجنون– وذلك لأن المتغطرس بعلمه ومعارفه وعبقريته ربما يستطيع تخليق مكروباً أو فيروساً يقضي به على أمم وشعوب وربما وهو لا يملك من ردع ضمير الصالحين شيئاً أن يكون سبباً في فناء بني جنسه من البشر بوازع السيطرة والهيمنة على مقدرات الآخرين أو بوازع الأمن الإستراتيجي والمصالح العليا أو لتحقيق ربح بغيض أو لأي سببٍ آخر – ولكنني أرى – في الغالب وهو أكبر الظن أن هذا المتغطرس بعلمه مسكيناً للغاية لأنه سوف يخطأ الحساب ويخونه التقدير – لا محالة – وسوف يصعق ويهلك لتوه في اكتشاف أحمق سعى حثيثاً إليه.

والمؤكد – أنه مع استمرار سفاهات المتغطرسين بعلومهم أن تؤدي اكتشافاتهم المدمرة هذه إلى كارثة مروعة يقضون بها على أطماعهم بل وحياتهم وحياة من حولهم جميعاً من بني البشر.

فهل تراهم بعد ذلك قد فازوا بقطيع الغنم وهل تراهم يستجيرون براعي القطيع وقد حصده الموت حصداً!!.

نعوذ بك اللهم من ذئاب آخر الزمان ونعوذ بك اللهم أن نهلك بمخالب من لا قلوب ولا ضمير لهم وأنت يا مولانا خير الحافظين.

محمد محمد علي جنيدي – مصر
m_mohamed_genedy@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ابو عمار و.. دولة «الشبر» الفلسطينية

براء الخطيب *

■ في منتصف عام 1977 والحرب الأهلية مستعرة في «بيروت» حضر الشاعر الفلسطيني الكبير «معين بسيسو» إلى الشقة الاوستوديو التي كنت أعيش فيها في بناية «بيست هوم» في شارع الحمرا، وأخبرني بأني مدعو للحضور في مكتب «الختيار» على شرف الكاتب المصري الكبير «عبد الرحمن الخميسي» ضمن بعض المصريين الذين التحقوا في وقت مبكر بمنظمة التحرير الفلسطينية، كان «الخميسي» يعيش في «موسكو» وقد حضر إلى «بيروت» بدعوة من زعيم الثورة «ياسر عرفات» رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ذهبت مع «معين» إلى مكتب «الختيار» في بناية الـ«17» بالفاكهاني، وطبعا لم يكن هناك «أبو السعيد» الذي كان مديرا لمكتب الزعيم «ياسر عرفات» وهو الذي طالما استقبلني بنظراته المتفحصة كما لو كان يفتشني بحثا عن أي سلاح لدرجة أني قلت له ذات مرة: «يا أخ أبو السعيد لقد تعلمت من الكاتب الفلسطيني رشاد أبو شاور مقولته الشهيرة بأن الكاتب يحمل القلم ولا يحمل السلاح حتى يستمر في الحياة في الشارع الأخير»، كان «رشاد أبو شاور» يطلق تسمية «الشارع الأخير» على حي «الفاكهاني» الذي توجد به كل مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك مكاتب كل المنظمات الفلسطينية على اختلاف توجهاتها وكان جميع الكتاب والصحافيين في هذا الزمن يحملون السلاح الشخصي دفاعا عن النفس أو يحتفظون به في بيوتهم كنوع من الوجاهة النضالية أكثر منه للحماية الشخصية ما عدا الكاتب الفلسطيني «رشاد أبو شاور» الذي كان صاحب نظرية عدم حمل السلاح الشخصي مع أنه كان من أشد المنادين بحمل السلاح للمقاتلين وأن فلسطين لن تسترد بغير السلاح، وفي هذه الليلة التي ذهبت فيها إلى مكتب «أبو عمار» لم يكن هناك «أبو السعيد» الحارس الشخصي لياسر عرفات لأنه كان قد أعدم منذ عام تقريبا بعد محاولته الفاشلة في اغتيال «أبو عمار» بتدبير من الموساد، كان في هذه الجلسة على ما أذكر الآن «معين بسيسو» و«فاروق القاضي/أحمد الأزهري» و«فهمي حسين» و«ماجد أبو شرار» و«زياد عبد الفتاح» و«عبد الرحمن الخميسي» و«شوقي عبد الحكيم» وربما «نبيل عمرو» أو «أحمد عبد الرحمن» وآخرين لم تستطع الذاكرة المجهدة تذكرهم ورحب «أبو عمار» ترحيبا حارا بالخميسي لكن فجأة وبدون سابق تمهيد فوجئنا بالكاتب المصري «شوقي عبد الحكيم» يسأل ياسر عرفات سؤالا بدا شاذا للجميع، حيث سأله: «لماذا لا تصالحهم يا أخ أبو عمار؟ نعم لماذا لا تصالح الإسرائيليين؟». لم يكن «شوقي عبد الحكيم» مقيما في بيروت بل كان يأتي مرة أو مرتين في العام في ضيافة «فهمي حسين»، أذكر أن الصمت حل على كل الموجودين ولم يكن يقطعه إلا صوت بعض طلقات الرصاص الذي كان يأتي إلينا من مكان قريب، لكن «الخميسي» أشار بيده على شرفة المكتب وقال موجها حديثه إلى «شوقي عبد الحكيم» : «قم يا شوقي شم لك رصاصتين في الشرفة، هل جننت؟ عن أي صلح تتحدث؟ أنت مريض وتحتاج أن تشم الهواء فقم إلى الشرفة ربما تشم لك رصاصتين»، وضحك الجميع ليداروا خجلهم من سؤال «شوقي عبد الحكيم» ما عدا ياسر عرفات، الذي جذب نفسا عميقا وتنهد تنهيدة عميقة وتجاهل تعليق «الخميسي» والتفت إلى شوقي عبد الحكيم وقال: «والله يا أخ شوقي لو أعطوني شبرا من أرض فلسطين لأقمت عليه الدولة الفلسطينية».

المرة الثانية التي سمعت فيها عن «الدولة/الشبر» كانت بعد العملية الفدائية المقدسة– بالنسبة لي على الأقل– التي قامت بها الشهيدة الجميلة «دلال المغربي» في الأرض المحتلة حيث تركت خلفها بيتهم في حي «الطريق الجديد» في بيروت في المساء لتذهب في الصباح وترفع العلم الفلسطيني فوق مقدمة «الباص» في قلب فلسطين المحتلة وكتب يومها «نزار قباني» عن «دلال المغربي» التي أعلنت قيام الدولة الفلسطينية لتخرس مستشار الأمن القومي الأمريكي «زبيجنيو برجينسكي» الذي كان قد قال في التصريح الشهير «وداعا يا منظمة التحرير»، لكن «أبو جهاد» في القطاع الغربي قام بتدبير عملية «كمال عدوان» لتقودها «دلال المغربي» ليثبت للعالم كله أن «منظمة التحرير الفلسطينية» ما تزال على قيد الحياة وأنها سوف تقود النضال المقدس باتجاه فلسطين، في هذه الأيام المباركة طلب «أبو عمار» من «معين بسيسو» أكلة سمك على الطريقة المصرية، ولم يجد «معين» أمامه غيري يستطيع أن يعد هذه الأكلة، وبقيت يوما كاملا في بيت «معين» أقوم بإعداد طواجن السمك والقريدس بمساعدة السيدة الرائعة «صهبا البربري» زوجة «معين» أمد الله في عمرها والسيدة– كانت يومها آنسة– سهير بسيسو شقيقة معين، وجاء «أبو عمار» ومعه كل القيادات الفلسطينية إلى بيت «معين» وتناولوا الطعام ووقوفا فلم تكن هناك مقاعد تكفي الجميع، ودار الحديث كله يومها عن عملية «دلال المغربي» وأبدوا إعجابهم بمقالة «نزار قباني» عن إعلان الدولة الفلسطينية داخل أوتوبيس، وقال يومها الشهيد «عاطف بسيسو» الذي كنت أقف بجواره بصوت خفيض: «بإذن الله سوف يرفع الأخ أبو عمار» علم فلسطين فوق كل أرض فلسطين» وبدا على «الختيار» أنه سمع تعليق «عاطف بسيسو» فنظر تجاهه وقال بصوت يسمعه الجميع «والله لو أعطونا شبرا واحدا من أرضنا فسوف نقيم عليه الدولة يا عاطف».

المرة الثالثة التي سمعت فيها عن هذا الشبر كانت في مدينة «موسكو» عاصمة الاتحاد السوفييتي سابقا: كنا وفدا إعلاميا عن منظمة التحرير الفلسطينية (كنت عن وفا) وكنا في طريقنا إلى العاصمة الكوبية «هافانا» لحضور مهرجان الشبيبة العالمي في كوبا سنة 1978 لكن «الختيار» قرر أن يذهب إلى «موسكو» قبل أن يذهب إلى «هافانا» على رأس وفد منظمة التحرير الفلسطينية وأنزلتنا السلطات في بيوت الطلبة في جامعة «باتريس لومومبا» وكان المرافق السوفييتي للوفد الفلسطيني هو «يوري أغارشيف» رئيس تحرير جريدة «كومسومولكايا برافدا» نسخة الشباب من جريدة «برافدا» السوفييتية وكان «يوري أغارشيف» يجيد اللغة العربية الفصحى إجادة تامة وإن كانت باللهجة المصرية مثله مثل «أبو عمار» وكان على «أبو عمار» أن يتسلم مقر «المثلية الفلسطينية» في موسكو ويرفع العلم الفلسطيني عليه، وقال لنا «يوري أغارشيف» أن هذا المبنى في شارع «فيدوتوفا» كان مخصصا لمثل الثورة الفيتنامية التي هزمت الإمبريالية الأمريكية وأقامت الجمهورية الفيتنامية مؤخرا، وحضرنا مراسم إنزال علم الثورة الفيتنامية من فوق المبنى وقام «أبو عمار» برفع علم الثورة الفلسطينية لتقود حركة التحرر العالمي حتى قيام الجمهورية الفلسطينية وعلى مائدة العشاء في المطعم جلست مع «معين» وصديقه «يوري أغارشيف» نشرب شوربة الطماطم «بورش» ونأكل اللحم المشوي «الأوخا» فيما راح «يوري» يتحدث عن العلاقات التاريخية التي تربط أهالي روسيا بفلسطين فعقب اعتناق روسيا رسمياً الدين المسيحي بمذهبه الأرثوذكسي أرسلت من عاصمة روسيا القديمة كييف بعثة دبلوماسية إلى القدس، ثم زيارة كبير الرهبان «دانيال» مع مجموعة مع الرهبان الروس وفي عهد القيصرين إيفان الثالث وإيفان الرهيب (الرابع) كانت ترسل إلى القدس من روسيا تبرعات حكومية ضخمة لدعم البطريركيات الأرثوذكسية الممثلة هناك، وفجأة قال «يوري» أنه سمع من «زعيم الثورة الفلسطينية» أنه مستعد لإقامة دولة فلسطينية لو أعطوه شبرا من أرض فلسطين، وسأل معين: «من الذين كان يقصدهم أبو عمار بأنهم سوف يعطوه هذا الشبر؟» لكن «معين» لم يجب ورفع كأسه الفودكا قائلا لصديقه: «في صحتك»، وبعد «أوسلو» سيئة السمعة كانت الإجابة على تساؤل «يوري أغارشيف» حاضرة ولكن لأوسلو حديث آخر.

* روائي مصري

الخليج العربي وصراع الديكة .. امران احلاهما مر

أ . د . علي الهيل *

■ منذ القرن الرابع عشر وما قبله والخليج العربي (وهو خليج عربي حتى النخاع برغم هيرودوت والنسخة التاسعة عشرة من معجم المنجد وغيرهما القائلين بالخليج الفارسي) مصدر أطماع القوى الإقليمية والدولية. مَخَرَتْ عُبابَه سفنُ البرتغاليين والهولنديين والإسبان والروس والطليان والأمريكيين والفرنسيين والإنكليز (1913– 1972). فمثلاً، يقول الدكتور محمد الرميحي ، المفكر الكويتي المعروف في كتابه «البترول والتغيرات الاجتماعية في الخليج العربي» (1976): إن الخليج العربي شهد سنابك خيل الإنكليز قبل أن تشهدها اي بقعة أخرى في العالم العربي.

كانت كل قوة من تلك القوى العالمية، تستميت من أجل الهيمنة على الخليج العربي (مضيق هرمز الإستراتيجي) دون غيرها لتكون لها اليد الطولى أو (الشراع الأعلى) في مياهه ، للفوز بالتحكم في طرق التجارة البحرية مع الهند وغيرها من أقطار آسيا وللسيطرة على البحر الأحمر (باب المندب الإستراتيجي) الذي كانت تمر للسيطرة عليه من خلال الخليج العربي.

ولأن التاريخ يمكن أن يعيد نفسه، الآن تمخر عباب الخليج العربي أساطيل الولايات المتحدة الأمريكية ومعها أساطيل أو سفن بريطانيا وفرنسا وغيرهما من دول الناتو (الأمريكية أو الصهيونية ، لا فرق) وما أشبه الليلة بالبارحة. وعلى ضفته الأخرى (الضفة الفارسية للخليج العربي) تمخر عبابه أساطيل إيران وسفنها وتتطاير من فوقه ومن تحته وعلى مياهه مناوراتها ذات رسائل الـ SMS إلى كل من يعنيه الأمر. التاريخ إذن يمر بحالة من إعادة نفسه أو إعادة إنتاج مُجرياته في الخليج العربي في صورة ما أو ربما أو ربما هو (يستنسخ) نفسه في صورة ما. وأمَّا أهل الخليج أو حكومات مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، فهي تتفرج على (صراع الديكة) بين القوة الإقليمية وهي إيران والقوى الكبرى وتقودها الولايات المتحدة الأمريكية (بإيعاز ربما من الصهيونية) وشعورها شعور المستجير من الرمضاء بالنار أو هي بين أمرين احلاهما مرٌّ.

البرتغاليون – مثلا – ضربوا أم القُوين (أي أم القوين أو الأقوياء) ، إحدى إمارات نسيج دولة الإمارات العربية المتحدة ، بالمنجنيق خلال القرن الرابع عشر. وقبله وبعده ضُربت عمان وإمارات ساحلها (كما كانت تسمى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة) بالمنجنيق وبغير المنجنيق من أسلحة الدمار الشامل في تلك القرون. وكان أهل الخليج العربي أشاوسَ أماجدَ دافعوا عن الحِمى وصمدوا برجالاتهم ونسائهم وأطفالهم وبالنزر اليسير من حطام الدنيا.

وما أحمد بن ماجد البحارة العربي الخليجي سوى واحد من عشرات الآلاف من نشامى الخليج العربي وأهل (الفزعة) وأهل النخوة فيه. ولعل شهرة أحمد بن ماجد جاءت فقط من أنه أرشد فاسكو دا غاما Vasco Da Gama البحارة البرتغالي منتصف القرن الخامس عشر تقريبا ، إلى (رأس الرجاء الصالح) وهي الطريق البحري الموصلة للهند وبفضل أحمد بن ماجد يعتبر فاسكو دا غاما أول أوروبي أسس التجارة البحرية مع الهند، سالكا الخليج العربي والبحر الأحمر. وتلك حنكة عالة بالأنواء البحرية ومسارب البحار، تفوق بها أحمد بن ماجد على بحَّارة البرتغال وغيرهم.

وعاد (المنجنيق) الحديث أمريكيا هذه المرة ، ليَدُكَّ العراق الواقع في شمال الخليج، بدءاً من بداية تسعينات القرن الماضي، من البر والجو والبحر. وليقتل ويجرح ويعوق ويشرد ملايين العراقيين المدنيين، خاصة من الأطفال والنساء والشيبان في مشاهد تنفطر لها القلوب. وكما فعل أقوياء (أم القُوين) فعل أحفادهم أقوياء العراق. دافعوا عن الحِمى وصدوا الغازي الأمريكي ومن معه من غزاة الناتو و(الصهيونية، فالحرب كما تدلل الوقائع قامت من أجلها من بين اسباب أخرى) وصمد أهل العراق وما يزالون صامدين ويقاومون.

وكما دحرت (أم القوين أو أم القُوين) ومعهم أشقاؤهم أهل الخليج العربي البرتغاليين وغيرهم من فلول الاستعمار القديم بدءاً من القرن الرابع عشر، سيدحر العراقيون ومعهم أهل العروبة الأمريكيين، وسيدحر الفلسطينيون الصهاينة، وسيدحر أهل افغانستان وباكستان الأمريكيين والناتو، والإرهاصات واضحة وتبشر بذلك. هذه حتمية تاريخية. إن بحكم حقائق الجغرافيا والتاريخ، لا يملك المرء إلا أن يكون متفائلا وأما بحقائق السياسة..فإن السياسة والسياسيين لا يدومون. والسياسة متغيرة بتغير مصالحها هنا أو هناك.

كان الطمع في تلك العهود في ممرات الخليج المائية وفي موقعه الجيو سياسي والجيو إستراتيجي. وأما الآن فالطمع هو الطمع ولكن تغير شكله ومضمونه وأصبح طمع الدول الإقليمية والدولية في بتروله وغازه ومشتقاته وخيراته التي ما تزال مخبأة تحت الأرض والتي عند اكتشافها ستتفوق إستراتيجيا على البترول والغاز. فهذا الخليج العربي خيراته لا حصر لها. اليورانيوم والذهب والألماس وغيرها من معادن ثمينة (و هي إكتشافات مؤجلة) يختزنها هذا الخليج العربي في بره وبحره والذي تتكالب عليه «الأمم كما تتكالب القصعةُ على أكلَتِها».

وكما نَصَبَتْ تلك القوى الإستعمارية القديمة (والمُستَنسَخَة حاليا) قواعد بحرية Onshore and Offshore وبرية، تنصب القوى الإستعمارية الجديدة (وريثة تلك ونسختها المعاصرة) القواعد البحرية والأرضية والجوية. وتزيد عليها بزراعة قواعدها البشرية والإقتصادية والتجارية والمالية والأعْمالية والتعليمية والتربوية وبزراعة مدارسها وجامعاتها وثقافة تفكيرها.

وبمناسبة ذكر (ثقافة التفكير) ، نقدم مثالا على أحد أوجه هذه الثقافة. فإن الخليج العربي اليوم تعجُّ سوبر ماركاته بأكل القطط والكلاب وتقدر الإحصاءات أنَّ ما يُصرف على شراء أكل القطط والكلاب (البطرانة) يتجاوز في المتوسط مئة وخمسين دولارا شهريا. وهو مبلغ يكفي لإعالة أسرة مكونة من أب وأم وسبعة اطفال في غزة المحاصرة من (قبل نفس هذه القوى المساندة للصهيونية).

ولأن الغازي بأي شكل كان من أشكال الغزو دائمُ وديموميُّ الخوف على نفسه، فإن (الغزاة الموظفين) يسكنون في (ثكنات) تُسمى مجمعات سكنية compounds Complexes تحرسها سيارات شرطة وكأنهم يدركون أنهم أوبئة ولذلك لا بد من أن يُعزلوا في مثل هذه (المصحات) السكنية مع أطفالهم وكلابهم وقططهم. ولا ضير عليهم، فقد وفر لهم (ضيوفهم) كل ملذات الدنيا في هذه المجمعات السكنية أو الثكنات أو المصحات، لا فرق. فهي تكاد تكون مدناً متكاملة داخل مدن ربما، أقل تكاملا.

* اكاديمي قطري

أوهام الديمقراطية العراقية في ظل السجون العلنية والسرية

د.مثنى عبدالله *

■ تتشابك المآسي حتى لاتكاد تبين لها نهاية، وتتوالد الازمات كالطفيليات في الاجساد المريضة ويتناسل السراق والقتلة والطائفيون والعنصريون وتجار المناصب حتى أصبحوا قبائل، وينتشر الجوع والمرض والامية كانتشار الرمل في الصحارى، وعندما تتشكل كل هذه الصور مع بعضها الاخر فأن اللوحة ستفصح عن بلد أسمه العراق. أنه بلاد الرافدين وأرض السواد وقصص الف ليلة وليلة، الذي بات ينام ويصحو على أنين مئات الاف من الابرياء، في الف سجن وسجن، وباتت أحيائه زنازين أنفرادية تسورها جدران كونكريتية، يحرس أبوابها حرس مدججون بالاسلحة، وسيارات عسكرية تحمل لافتة تقول (أحذر..أبتعد 100 متر.. قوة مميته) وعند أنتصاف الليل تغلق المنافذ وتبدأ المداهمات، حيث تحطم الابواب ويعتقل الرجال وتسرق الاموال. أنها مدينة (بوش) الفاضلة التي أراد لها أن يكون تطبيقها في العراق، وتكون على غرار مدن هولاكو وجنكيزخان، تلك التي كانت تفوح منها روائح الجثث والكلاب السائبة التي تقتات على أجساد الابرياء، ويولول الجوع بين أزقتها وطرقاتها، بينما ينعم هو وخلفائه في المنطقة الخضراء بالثروات.

لقد خبا كل ذاك الوهج للمفاهيم السامية التي قاتلت من أجلها الامم وضحت في سبيلها شعوب الارض، وهي الحرية والاستقلال والديمقراطية والسيادة وحقوق الانسان والرأي والرأي الاخر حينما تناقلت وسائل الانباء على مدى سبع سنوات منذ العام 2003 أخبار العراق، تلك الواحة الديمقراطية التي بشر بها الاعداء، فأذا بها مستنقع للجوع والفقر والجهل والقتل والدمار ولم ترتفع في سمائها سوى دعوات المظلومين والمكلومين والثكالى، بعد أن أوهموا الناس بناطحات السحاب وروائع العمران، ولم يكسب الوطن ككيان سوى المراكز الاولى في الفساد وهدر الثروات وعدد الارامل والايتام واللاجئين في دول الجوار، وها هي وكالات الانباء تعود مجددا لتتبارى في عرض آخر ثمار الديمقراطية العراقية، سجون سرية وأكياس بلاستيكية توضع في رؤوس المعتقلين لمنع الهواء عنهم، وصدمات كهربائية في الاعضاء التناسلية لايقاظهم من غيبوبة التعذيب، وأجبار بعضهم على ممارسة الجنس الفموي مع بعض القائمين على السجن، وهتك الاعراض بالعصي ومواسير المدسات، والتهديد بأغتصاب الامهات والاخوات، وأقتلاع أظافر الايدي والارجل وحرق الاجساد بالاحماض والسكائر، وأجبار المعتقلين على التوقيع على محاضر أعترافات لا أساس لها تأخذ بالاكراه، كي يخرج رئيس الوزراء بعد أربعة وعشرين ساعة من كل تفجير دام، متفاخرا بأن أجهزته الامنية القت القبض على الذين قاموا بالتفجير، في زمن قياسي لم تبلغه حتى أعرق أجهزة الامن العالمية.

أن أشارة منظمة (هيومان رايتس ووتش) الى أن السجن السري الذي كشف النقاب عنه في مطار المثنى كان يضم قضاة تحقيقات، يبدو أنهم كانوا متواطئين مع أعمال التعذيب، حسب أعترافات بعض السجناء بأن أحد القضاة كان يستمع الى القضايا في غرفة بالقرب من أحدى غرف التعذيب، أنما يشير الى أن غالبية القائمين على السجون هم من الجهلة والآميين والساديين والمتاجرين بالام الناس، وليس لديهم حتى الحد الادنى من ثقافة حقوق الانسان، بينما يتحكموا بمصير الكثير من نخب المجتمع، الذين يشكلون الغالبية العظمى من السجناء الذين تمتلىء بهم السجون السرية والعلنية وقد عانى كاتب هذه السطور من أمثال هؤلاء المحققين، الذين كانوا يفاخرون بمؤهلاتهم الوحيدة وهي خبرتهم في التعذيب التي أكتسبوها من تعذيب الجنود الاسرى العراقيين أبان الحرب العراقية الايرانية، وحقدهم على كل من يمثل ثروة وطنية أو أكاديمية أو ساهم في الدفاع عن العراق،وهو الدافع الوحيد الذي جعل التعذيب هو القاعدة كما أشار لها (جو ستورك) مدير برنامج الشرق الاوسط في (منظمة هيومان رايتس ووتش) عند قوله (يوحي الرعب الذي عايناه بأن التعذيب كان القاعدة داخل سجن المثنى)، بل أن شهادات كل السجناء في السجون السرية والعلنية الموجودة في كل العراق (الجديد) تشير الى أن الذي جرى في هذا المكان هو نموذج لما يجري في كل الاماكن الاخرى وأن التقليل من أهمية الجريمة على لسان المالكي، الذي يتصدر السلطة التنفيذية في العراق والذي بنفسه عن مسؤولية ماحدث، وأتهام شركائه في (العملية السياسية) بأثارتها ضده، ووصفها بأنها مجرد أكاذيب وحملة تشويه، وأدعائه (ليست هناك أي سجون سرية في العراق مطلقا)، أنما يشير الى أنعدام الفهم الشفاف لمعنى تحمل مسؤولية شعب ووطن، وأحقاق الحقوق ودفع المظالم التي هي من أولويات السلطات، وهو دليل على أن كل المواقع والمناصب والهياكل السياسية والادارية وحتى القانونية، هي مجرد أطر شكلية لاتمت بصلة الى نظيراتها في دول العالم، وحسنا فعل المالكي وهو يقارن جرائمه بالجرائم الامريكية عندما يقول (أمريكا هي رمز الديمقراطية، ومع ذلك وقعت أنتهاكات سجن أبو غريب، أذن ماهي المشكلة، وعلام كل هذه الضجة)، وهو أستهانة سافرة بالدم العراقي.

أن فضيحة سجن المثنى السري هي فضيحة أخلاقية لكل أطراف (العملية السياسية)، فغالبية أحزابهم تمتلك سجونا سرية، ومفارز مسلحة تلقي القبض على المعارضين، حتى أن نائبة برلمانية عراقية أمرت حمايتها بمراقبة ورصد أحد الاشخاص، والقت القبض عليه بتهمة قتل والدها دون علم القضاء بكل هذه الاجراءات، بل أن الصدريين كانوا قد شكلوا محاكم سموها (شرعية) في رصافة بغداد أبان الحرب الطائفية، أصدرت أحكاما بأعدام الكثير من الابرياء لاسباب انتقامية، أو تحت تهم (البعث الصدامي والتكفيري)، كما أن منظمة بدر كانت تصدر قوائم شهرية بأسماء المرشحين للقتل كي توعز لعناصرها التنفيذ، ولازالت سجونهم السرية في أيران تضم المئات من الابرياء الذين تم نقلهم اليها للتحقيق والتعذيب، أما الحزب الاسلامي العراقي فقد أكتفى بدور المخبر السري للقوات الامريكية، لتلفيق التهم الكيدية ضد عناصر المقاومة، وأن تصريحات وأعتراضات البعض من السياسيين على أحداث سجن المثنى لايعدو أن يكون نفاقا سياسيا ومتاجرة مقززة بمآسي الابرياء، في سبيل مصالح ضيقة تدخل في نطاق جمع أوراق ضغط لاغراض الابتزاز الرخيص،لان الجميع كان يعلم به وبسجن (السدة) و(المدائن) التي لم يتم الكشف عنها لحد الان، والتي حقق معنا فيها من مسؤولين كبار في السلطة الحالية، لكنهم أثروا الصمت وعدم الكشف عنها لاستخدامها الى مابعد أنكشاف غبار معركة الانتخابات.

أذن اليس من حق شعبنا أن يسأل لماذا أشار طارق الهاشمي– وهو الذي يفترض ان لاينطق عن الهوى بأعتباره نائب رئيس الجمهورية– الى وجود سجون سرية في حديث له قبل بدء الانتخابات دون أن يكشف عنها؟ وما الغاية من وراء ذلك ؟ ولماذا هو يعلن الان عن وجود سجن سري آخر يقول أنه يبعد عن المنطقة الخضراء بضعة أمتار ؟

لقد أشتركت جميع الاطراف بتغييب العراقيين الابرياء بهذه الجرائم، وضاعت الكثير من حقوق الايتام والارامل من جراء ذلك، وأن هذا السلوك الاجرامي ما هو الا محاكاة لسلوك المحتل الذي أمتلك عشرات السجون السرية في العراق، كان يساق لها الكثير من المعتقلين لقضاء شهور فيها لاغراض التحقيق، يواجهون فيها شتى أنواع الاضطهاد والتعذيب، قبل نقلهم الى السجون المعلن عنها، كما مارست أطلاعات الايرانية نفس الدور القذر في العراق، وقامت بخطف الكثير من الضباط الذين أشتركوا في الحرب العراقية الايرانية، وتغييبهم في سجون سرية في أيران، وكذلك عدد من ضباط المخابرات العراقية السابقين الذين عملوا في متابعة النشاط السري الايراني قبل العام 2003 ومصادر المعلومات، بعد أن أستدلوا على عناوين سكنهم من الاضابير التي باعها لهم بعض الوغغاء مقابل حفنة دولارات، والذين كانوا يقفون في طوابير أمام السفارة الايرانية في منطقة الكرادة، أمام مرأى من المارة حاملين تلك الاضابير المسروقه.

أن بكائيات وزيرة حقوق الانسان، ونقابة المحامين العراقية، والمنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان، والزعيق الكاذب لبعض السياسيين وشيوخ العشائر ورجال الدين، لن تعيد عرض هتك، ولن تحيي بريئا مات تحت التعذيب، ولن تشفي جسدا عوق، ولن تعيد البسمة على شفاه أرملة أو يتيم.

* باحث سياسي عراقي

السودان والغرب: ماذا بعد الانتخابات؟

غاي غابرييل *

■ كما هو السائد في التعامل مع كل شأن سوداني فان هذه الانتخابات التي كان القصد منها أن تكون نتيجة طبيعية مرحب بها لعملية المصالحة كما رسمتها اتفاقية السلام الشامل الموقعة عام 2005 – قد نالت نصيبها العادل من منتقديها الى جانب عدد اكثر تواضعا من مؤيديها.

الان وقد تم الاعلان عن نتائج الانتخابات التي لم تتمخض عن أية مفاجأة كبرى، تتجه الانظار نحو: «وماذا بعد؟» ولعل أهم المترقبين لما سيتبع هذه النتائج هو الرئيس السوداني العائد عمر حسن البشير اذ يأمل أن يحتل وحكومته موقعا أفضل على سلم التصنيف الغربي للحكومات «المنبوذة» بعد أن امتثل ونفذ التعليمات التي أصدرها الغرب بالانخراط في اللعبة الديمقراطية.

ورغم كثرة اتهامات التزوير والاحتيال التي تطعن بنزاهة الانتخابات وشرعيتها فان الحكومة السودانية تبذل أقصى الجهود محاولة اقناع المجتمع الدولي بأن امتثالها لـ«العصى» الدستورية والدبلوماسية التي لوح بها الغرب وأدت الى اجراء الانتخابات الاولى منذ ربع قرن لا بد أن تكافأ بـ«الجزر».

وبشكل أكثر تحديدا يعوّل على أن تشتمل هذه المكافآت على تأمين وقاية ما للرئيس السوداني من الاتهامات باقترافه جرائم الحرب التي سيواجهها أمام محكمة الجزاء الدولية وفي أكثر الظروف مثالية على أن تشمل أيضا تخفيف العقوبات المفروضة على السودان. كانت هذه الانتخابات جزءاً من اتفاقية السلام الشامل التي دعمتها الولايات المتحدة الأمريكية والتي انهت عقدين من الحروب الاهلية. وفي حين لم تتحقق المصالحة الوطنية بالسرعة التي تصورتها الاتفاقية المطروحة الا أنها حالت مبدئيا، على الاقل، دون العودة الى سفك الدماء. المهم أيضا أنها مهدت الطريق أمام الجنوب للتصويت على قضية الانفصال، فقلة فقط تعتقد أن التصويت سيكون في صالح بقاء الجنوب جزءا من هذا السودان الذي حاربوا من أجله لهذه الفترة الطويلة.

اذن وفي نهاية المطاف يبرز السؤال: «ماذا كانت هذه الانتخابات تعبيرا عن؟» ان كمية الاتهامات بالتزوير التي تطعن بالعملية الانتخابية تستدعي الوقوف عندها وتمحيصها من قبل من يحمل لواء الشرعية من الغربيين . فهناك عقبات يتوجب ازالتها لاسيما أن آمال الرئيس السوداني باقامة علاقات ودية مع الغرب تعّقدها هشاشة قشور البيض التي تفرش على الدبلوماسيين والقادة في الغرب وطئها بحذر في تعاملهم مع هذا البلد.

وبالرغم من أن دلائل الانفتاح التي بدت على الساحة السياسية خلال السنوات القليلة الماضية قد قابلها الغرب – وعلى الاخص الولايات المتحدة – بإشارات توافقية، فلا زال قسم كبير من المجتمع يؤمن أنه لا بد للرئيس البشير من أن يواجه يومه أمام المحكمة الدولية.

صفة الشرعية – أو عدمها – التي سيسم بها المجتمع الدولي الفائزين في الانتخابات سيكون لها اذن تأثير بعيد المدى وستقطع شوطاً طويلاً في اعادة تأهيل السودان واضفاء الشرعية عليه في المنظومة الدولية، الا أنها ليست أمراً مسلماً به في أي حال من الأحوال. فقد تكون الولايات المتحدة دولة لم توقع على اتفاقية روما التي انشئت بموجبها محكمة الجزاء الدولية الا أن مئة واحدى عشر دولة أخرى قد وقعت عليها.

لقد أمضى عدد من بعثات مراقبة الانتخابات شهورا في السودان طوال فترة العملية الانتخابية وكان قسم كبير منها من «مركز كارتر» والاتحاد الأوروبي . وتشكل تصريحات هؤلاء المراقبين بشأن سلامة الاجراءات الانتخابية مصدرا حاسما بالغ الاهمية وأساسا للاحكام الصادرة بشأنها.

ويعتمد الكثير على دقة هذه المصطلحات. فهناك مصطلحات يسود استعمالها عادة مثل «القصور عن الوفاء بالمعايير الدولية» – وهو المصطلح الذي استعمله مركز كارتر– و«نواقص هامة قياسا بالمعايير الدولية»–وهو المصطلح الذي استعمله الاتحادالاوروبي. وبينما تترجم وسائل الاعلام هذه المصطلحات عامة «بغير الحرة و غير النزيهة»، وهي ما جاء على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض « بي جي كرولي « مؤخرا، تبقى قراءة الحروف الصغيرة المتوارية خلف حدة اللهجة المستعملة غاية في الأهمية.

لقد بين كل من مركز كارتر والاتحاد الأوروبي أن هناك الكثير مما تجدر الاشادة به في هذه الانتخابات كبداية تتيح انفتاحا أكبر للساحة الديمقراطية في السودان وكذلك في حجم مشاركة الهيئات المدنية والسياسية في المجتمع السوداني، إذا ما استمر تطويرها. اضافة الى ذلك وبالرغم من قصور تفسير ما يقصد بالمعايير الدولية يبقى الارتقاء اليها هدفا منشودا.

في نهاية المطاف فإن قرار ما إذا كان السودان سيحظى بأي قسط من التقارب معه كمكافأة لخوضه التجربة الديمقراطية سيتخذ في عواصم مثل واشنطن حيث ستواجه هذه الخطوة معارضة لا يستهان بها.

طبعا هناك مصالح متبادلة. فخلال السنوات الاخيرة أثبت السودان على أنه حليف مفيد للولايات المتحدة من حيث تبادل المعلومات الاستخباراتية ومن حيث الفرص الاستثمارية المتاحة لها، هذه امور ايجابية من شأنها أيضا أن تحبط الاشواط الكبيرة التي قطعتها الصين ودول أخرى في المجالات الاقتصادية السودانية والتي سلبت أسواق السودان النامية من الغرب.

ويبقى للولايات المتحدة أن تقرر فيما اذا كانت الاحوال مناسبة لزيادة درجة التعامل مع السودان وفيما اذا سيكون مثل هذا التقارب مقبولا سياسيا من قبل الناخبين الاميركيين.

* مستشار الراصد الاعلامي العربي (Arab Media Watch)

من أجل مجتمع جديد: ماوراء الهم الديمقراطي؟ 2.2

مقاربتان في التحول الديمقراطي

د. محي الدين قصار *

قدمنا في القسم الأول فكرة عامة حول المفاهيم والمصطلحات السياسية الحاكمة للحركة الديمقراطية في مجتمعاتنا، وبينا أن من أهم المصطلحات التي علينا مراجعتها هو الـ«دولة الوطنية» وأن هذه الدولة تقع تحت آليات التفسخ بحكم عملية العولمة التي تجتاح الدنيا، ونتيجة محاولات الحكم الدكتاتوري اختزالها بالقيادة الملهمة. ونتابع في هذا القسم وضع خيارات حركة التحول الديمقراطي في هذه المجتمعات. فحركات التحرر من الدكتاتورية في العالم العربي لا تستطيع أن تعتبر أن صراعها فقط مع الدكتاتور وحسب، فالعولمة القائمة تحمل الكثير من السلبيات على القوى المحلية، وبإمكاننا أن نطرح مقاربتين للعمل، الأولى أن يتم النضال من أجل الإنتقال من سلطة الاستبداد إلى سلطة الديمقراطية وسيادة القانون، ثم النظر بعدها في كيفية معالجة ضعف «الدولة الوطنية» أمام هجمات العولمة والدور الذي تلعبه هذه الدولة في مشروع حضاري جديد. أما المقاربة الثانية فهي أن يتم معالجة القضيتين بنفس الوقت معا. تطرح المقاربة الأولى قضية تأجيل كل المشاريع الأخرى إلى ما بعد التحول الديمقراطي، وإن تكن قد قسمت المهام التي تواجهها بهذه الطريقة ولكنها تتعرض لمشكلة رئيسية: تتمثل بأن عملية التحول بحد ذاتها تساهم في توحد مراكز القرار الرأسمالي الجديدة داخل الدولة مع مراكز قرار الرأسمال العالمي، ففي الحالة السورية كمثال نجد أن هناك تحالفا غير معلن بين الرأسمال المحلي الجديد الفاسد، ما يسمى بأثرياء النظام، والرأسمال الأجنبي الذي يدخل البلد من البوابة الخليجية. وحتى اليوم لم يستطع أي من هذا التحالف والمشاريع الناتجة عنها إلا خدمة الرأسمال الغريب وطبقة الأثرياء الجدد الداخلية. فيقوم بتوفير بعض الغطاء وتأخير عملية التغيير عن طريق خلق صورة إجماع واهم مزيف حول النظام،فمثلا يتم اليوم تسويق البيوت في مشروع «البوابة الثامنة» في دمشق بسعر اربعة آلاف دولار للمتر المربع الواحد في الوقت الذي يعلن فيه رئيس الوزراء أن متوسط الدخل للفرد 210 دولارات شهريا. فنظرة بسيطة لمثل هذه المشاريع يجدها غريبة عن محيطها بالكامل وكأنها تعيش في عالم مختلف عن العالم المحلي السائد.

فهذا التحالف لا يتم به سوى انشاء طبقة جديدة ممن تتفق مصالحهم مع استمرارية النظام من طرف ويقومون بخدمة رأسمالية العولمة من طرف آخر. فبالتالي استعمال المقاربة الأولى والتي تسعى أولا للتحول الديمقراطي فقط سيضع النضال في مواجهة مع حلفاء النظام من منظومة العولمة دون أن يسمح له الاستفادة من امكانيات خلق تحالفات محلية واقليمية ودولية مع من اهتماماتهم بالعدالة يتجاوز الهم الديمقراطي ولا يلغيه كما لا يقتصر عليه. وعندما نتكلم عن الرأسمالية هنا فلا نقصد بها النقيض للا

رأي القدس

جدل الوطن البديل في الاردن

■ يشهد الاردن حالة من الجدل المتصاعد حول الهوية الاردنية ونظيرتها الفلسطينية واطروحة الوطن البديل التي تروج لها اوساط اسرائيلية، وبلغ هذا الجدل ذروته في بيان اصدرته مجموعة من المتقاعدين العسكريين تعارض فيه بشدة تجنيس الفلسطينيين.

الخطورة في هذا الجدل تكمن في توقيته اولا، والنتائج الخطيرة التي يمكن ان تترتب عليه على صعيد تهديد الوحدة الوطنية في البلاد وهز استقرارها.

الاردن يواجه ضغوطا وتهديدات اسرائيلية لا يجب التقليل من اهميتها، ابرزها زيادة التصريحات في اوساط الحكومة اليمينية الاسرائيلية الحاكمة حاليا التي تطالب باقامة الدولة الفلسطينية في الاردن.

فيوم امس طالب ارييه الداد من كتلة الوحدة القومية (حزب يميني متطرف) بعقد اجتماع للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست لبحث اقتراح في هذا الخصوص، ولكن رئيس اللجنة البرلمانية تساحي هانبغي من حزب كاديما يرفض الاستجابة للطلب في الوقت الراهن حتى لا يزيد العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية توترا. اي انه يعترض على التوقيت ولا يستطيع رفض الطلب بشكل نهائي.

ويتفق الكثير من المراقبين على ان حال الجمود الراهنة في عملية السلام بسبب اصرار اسرائيل على مواصلة عمليات الاستيطان في القدس المحتلة ربما يزيد من مخاطر حدوث «ترانسفير» للفلسطينيين في الضفة الغربية الى الاردن خاصة بعد صدور قانون اسرائيلي ينص على عملية ترحيل حوالي 75 الف فلسطيني بحجة عدم وجود مسوغات قانونية لاقامتهم في الضفة الغربية.

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني اعتبر ان اي ترحيل للفلسطينيين الى الاردن هو خط احمر، وهدد باعلان الحرب اذا ما اخترقته الحكومة الاسرائيلية اليمينية الحالية.

المنطق يتطلب ان يتوحد الاردنيون من مختلف المنابت والاعراق والاصول لمواجهة مثل هذه المؤامرة، والابتعاد عن اي ممارسات يمكن ان تهدد الوحدة الوطنية، وتخلق انقسامات بين ابناء الدم الواحد، والعقيدة الواحدة، والانتماء الواحد. ولكن يبدو ان المنطق شيء وما يحدث على الارض من بعض الجهات المتعصبة اقليمياً ومناطقياً شيء آخر مختلف كلياً.

ومن هنا فان الوثيقة التي كتبها السيد احمد عبيدات رئيس وزراء الاردن السابق وتتداول حالياً في الاردن بشكل واسع تشكل ارضية ملائمة يجب ان يلتقي عليها الجميع لانها وثيقة توحيدية من رجل معروف بترفعه على الاعتبارات الاقليمية والمناطقية وينظر الى الامور من منظور المصلحتين الاردنية والفلسطينية معاً بحكم قناعاته القومية الراسخة.

السيد عبيدات اكد في وثيقته انه لا يوجد اي تناقض بين الهويتين الفلسطينية والاردنية، واشار الى استحالة الفصل على أرض الواقع بين المواطنين من ابناء الشعب الاردني على اختلاف اصولهم مما يستلزم حماية الوحدة الوطنية وترسيخها بما يعزز امن الاردن الوطني والقومي ويحمي جبهته الداخلية ويضمن الفرص المتكافئة لجميع المواطنين دون تمييز ويصون مصالحهم المشروعة وحقوقهم التي كفلها الدستور.

الفلسطينيون، سواء كانوا في الاردن او في الارض المحتلة او المنافي هم من اشد المعارضين لاطروحة الوطن البديل، والاكثر استعداداً للوقوف في خندق مواجهتها بالوسائل كافة لانهم لا يمكن ان يقبلوا بديلاً عن فلسطين كلها وطناً لهم. ولو فتحت الحكومة الاردنية باب التطوع في حال اعلانها الحرب لمواجهة عمليات الترحيل ستجد ملايين الفلسطينيين يلبون النداء، وليدافعوا عن الاراضي الاردنية مرتدين أكفانهم.

صون امن الاردن واستقراره وهويته الوطنية هو من اهم الثوابت التي يتمسك بها الاردنيون من اصل فلسطيني، واي عمليات تشكيك في ولاء هؤلاء او تصنيفهم كطابور خامس، لا يمكن الا ان يخدم مشاريع الفتنة الاسرائيلية وما اكثرها هذه الايام.

الاردن، مثل اي دولة عربية اخرى، بحاجة الى العقلاء والحكماء الذين يوحدون الصفوف ويعززون الوحدة الوطنية، ووثيقة السيد احمد عبيدات هي حجر اساس كبير وصلب في هذا الاطار يجب ان يلتف حوله الجميع.

نصائح للمؤتمر الوطني والرئيس السوداني المنتخب

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في أحد لقاءاتي مع أستاذنا بروفيسور الطيب زين العابدين في الخرطوم قبل أكثر من عام بادرني بعد التحية بالتساؤل: لماذا تكثر الهجوم والنقد على أهل الحكم في السودان؟ أجبت بأنني لا أهاجم أحداً وإنما أعبر عن رأيي في القضايا التي تواجه البلاد وأقدم النصح لمن بيدهم الأمر. فرد ضاحكاً: لا أحد يريد نصيحتك. وغني عن القول أن بروفيسور الطيب إنما كان يعبر عن الحقيقة في ثوب المزاح، لأنه هو أيضاً متهم بتقديم نصائح لا يريدها أحد.

وقد كانت تجربتنا ولا زالت مع أهل الإنقاذ أن القوم لا يحبون الناصحين، وكثير منهم يعتبر النصيحة الصادقة عدواناً يجب صده بكل شراسة. وأذكر على سبيل المثال أنني كتبت عند بداية أزمة دارفور أدعو إلى سرعة استقدام قوات حفظ السلام التي عرض الاتحاد الافريقي تقديمها. وقد عللت هذا المقترح بأسباب موضوعية، أهمها تأمين القرى لمنع النزوح الجماعي، وإعادة من نزحوا إلى مواطنهم، حتى يتم تجنب إنشاء معسكرات النزوح مع كل ما يصاحبها من سلبيات ومعاناة مرة ستترك آثارها على مستقبل علاقات المواطنين بالدولة وببعضهم البعض.

كان رد النظام عبر بعض سفهائه من أدعياء الكتابة الصحفية أن شن علينا حملة اشتملت على قدر من البذاءة والفحش والطعن يخرج صاحبه من جملة المؤمنين بنص الحديث الذي يؤكد أن المؤمن ليس بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء. واتهمنا بأننا عملاء لجهات أجنبية، وأننا نريد أن نأتي بالجنود الأفارقة حتى ينشروا الأيدز وينتقصوا من سيادة البلاد. ونحن نتفهم أن يرفض الرافضون مقترحنا، وأن يفندوا رأينا بالحجة والمنطق، ولكننا لا نتفهم مكان السب واللعن في كل هذا. أما الأدهى والأمر، فهو أن السلطات قد استجابت لهذا المقترح، ولكن بعد فوات الأوان، وبعد أن قامت المعسكرات وخلت القرى من ساكنيها، ولم تعد هناك فائدة تجنيها البلاد من هذا الحضور.

وحتى الآن لم نسمع من نفس أولئك «الكتاب» نقداً للحكومة بأنها فرطت في السيادة، وأصبحت تنافسنا في العمالة لنفس الجهات التي رمينا بها، وأنها الآن تساعد على نشر الأيدز وانتهاك عفاف نساء دارفور. ليست هذه هي المسألة على كل حال، ولكن لب القضية هي أن القوم لايستبينون النصح إلا ضحى الغد، وينفذون ما نقول، ولكن بعد فوات الأوان. كان هذا شأننا معهم في السجال حول قضية السلام في الجنوب، وحول إتاحة حرية التنظيم الحزبي وحرية الصحافة، وكل قضية مهمة تقريباً. ففي كل هذه القضايا، تم تنفيذ ما كنا ننادي به، ولكن في الغالب بعد مرور خمس أو عشر سنوات، وبصورة منقوصة لا تؤدي الغرض بالصورة المطلوبة.

ورب قائل يقول، وما يحملك على تكرار النصح على آذان صم؟ ولماذا تعرض نفسك للاستفزاز وخطاب الجاهلين، وأنت عن ذلك في غنى، وقد بلغت من لدن القوم عذراً، وأعذرت إلى الله تعالى، حيث أشهدت العالمين على أنك لم تآل جهداً في النصح بما رأيت فيه صلاح العباد؟

ولعل السبب الأول في الاستمرار على هذا النهج هو أننا لا نيأس من روح الله، كما فعلت تلك الطائفة من بني إسرائيل التي قالت للناصحين: لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً. وكما نعلم من بقية تلك القصة فإنه لم ينج من ذلك العذاب إلا من داوم على النهي عن المنكر، بينما هلك الساكتون عن الحق مع الهالكين رغم أنهم لم يشاركوا في الجرم مباشرة. مهما يكن فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو السمة المميزة لهذه الأمة، وهو ما جعلها عند الله خير أمة أخرجت للناس. ولو تخلت عن هذه المهمة لفقدت تلك الميزة.

هناك سبب إضافي شجعنا على المبادرة بتقديم نصح نراه ضرورياً في هذه الفترة الحرجة من تاريخ البلاد، وهي أن الرئيس المنتخب عمر حسن أحمد البشير أعلن في خطابه بمناسبة فوزه بانتخابات الرئاسة السودانية الشهر الماضي استعداده لسماع النصح من عامة المواطنين، خاصة أمام التحديات الكبرى التي تواجهها البلاد في الفترة المقبلة، حيث قال بالحرف: «لقد آلينا على أنفسنا وقد منحتمونا ثقتكم أن نضطلع بمسؤولية قيادة هذا الوطن بالحكمة التي تحفظ استقراره، وبالاهتمام الذي يجعله في مقدمة البلدان، وبالعزم الذي يحفظ كيانه، هذه كلمتي، لكم رفيق في الطريق، صديق في المعاملة، مُتواضع معكم وبكم، سامع لنصحكم ورأيكم أمام المسؤولية التي تنتظرنا جميعاً». من هذا المنطلق، فإننا نرى لزاماً علينا التطوع بتقديم نصح نراه واجباً حتى لو لم يطلب، ونؤمل الصدق في الطلب والوعد بالاستماع، مما يشجعنا أكثر. ونجمل ما نريد قوله في نقاط قليلة بقدر ما تسمح به المساحة المتاحة هنا.

بداية نشير إلى المبدأ العام المتعلق بتسليم السلطة للشعب. فعندما قام انقلاب حزيران (يونيو) عام 1989، كنا ممن أيده على أساس أنه خطوة ضرورية لإصلاح جذري للنظام السياسي السوداني بما يعيد للبلاد استقرارها ويطفئ الحرائق الملتهبة وقتها في الجنوب وفي دارفور، ويضع الأسس لمعالجة الأزمة الاقتصادية المسكة بخناق البلاد. والانقلاب بهذا المفهوم هو أشبه بعملية جراحية تعالج الجسم السقيم وتؤهله لأن يستعيد عافيته، حتى يقف صاحبه على قدميه.

وهناك فرق مهم بين العملية الجراحية والاعتداء بالسكين على شخص ما، مع أنه لو هبط كائن من المريخ على الأرض وشاهد فريقاً طبياً يجري عملية جرحية لمريض بالقلب، وعصابة تعتدي بالسكاكين على فرد ما، لربما اختلط عليه الأمر وخال أن الأمر سيان. ولكن البعد بين الأمرين هو كبعد السماء والأرض. فالجراح المداوي لا بد أن يستشير المريض أو أولياءه مقدماً، ويطمئنهم على نواياه، ويشرح لهم بإسهاب طبيعة العملية وضرورتها والنتائج المرجوة منها. ثم هو حين يشرع فيها يتأكد من تخدير المريض، ويستعين بأفضل المساعدين والآلات والوسائل. ثم هو يجتهد بعد العملية في تمكين المريض من الوسائل التي تجعله يستغني عن الجراح أولاً ثم عن كل مساعدة طبية باستعادة الجسد لعافيته التامة. وبالمقابل فإن مرتكبي الاعتداء الجسدي لا يهمهم شيء من هذا، بل هم يريدون بالعكس أن يسببوا العجز للضحية ليتمكنوا من سلبه ممتلكاته، أو إجباره على فعل ما يريدون أو حتى التخلص منه نهائياً.

وبنفس القدر فإن المبرر الشرعي الوحيد لأي عملية انقلابية، لكي لا تتحول إلى عدوان على الأمة، هو أن تهدف إلى أن يستعيد البلد عافيته التامة، وأن يستغني عن «الأطباء المعالجين» بأسرع ما يمكن. أما إذا تحولت هذه «العملية الجراحية» إلى محاولة للسيطرة الدائمة وإبقاء المريض في المستشفى بصورة مؤبدة، فإنها تتحول إلى عدوان صريح.

رب قائل يقول: ما جدوى الحديث عن انقلاب حزيران (يونيو) وقد مرت مياه كثيرة تحت الجسر، وجبت نيفاشا ما قبلها، ثم جاءت الانتخابات وأدلى الشعب بحكمه؟ والجواب هو أن الوضع اليوم يكاد يطابق ما حدث في حزيران (يونيو)، حيث وقع الانقلاب وتم استبعاد كل القوى السياسية من السلطة لصالح فئة واحدة بحجة الإصلاح ومعالجة الخلل. وها نحن اليوم نشهد بعد واحد وعشرين عاماً، «انقلاباً» آخر (انتخابياً هذه المرة)، استبعدت فيه كل القوى السياسية من الساحة السياسية بصورة كاملة. وهذا وضع غير طبيعي بنفس الدرجة التي كان بها الوضع الانقلابي غير طبيعي، وكان بها الوضع السابق للانقلاب أيضاً وضعاً غير سوي احتاج لمعالجة جراحية.

وليس حجة أن يقال ان هذا ما أراده الشعب وحكم به، لأن حكم الشعب لم يمنع قادة انقلاب الإنقاذ من الإطاحة بحكومة لا جدال في أنها كانت منتخبة من غالبية الشعب السوداني، ولم يمنع الحركة الشعبية من شن الحرب على تلك الحكومة. ولا عبرة هنا أيضا بما صرح به قائد الحملة الانتخابية للحزب الوطني من أن الديمقراطية لا تعني تمثيل كل أطياف الشعب، وإنما اختيار من يحكم بين المتنافسين. صحيح أن الديمقراطية تتيح للشعب مباشرة أو عن طريق برلمان منتخب، أن يختار الحكومة، التي يمكن أن تمثل لونا سياسياً واحدا من بين ألوان كلها مرتضاة ومترافية. ولكن هذا لا يعني ألا تكون أطياف الرأي الأخرى ممثلة في البرلمان كمعارضة. أما إذا كان هناك إقصاء لأحزاب لا يشك أحد في حجم أنصارها من البرلمان بصورة أقوى منها في عهد الإنقلاب الأول، فإن هذا لا يمكن أن يعتبر وضعاً طبيعياً فضلاً عن أن يكون ديمقراطياً. وكما أسلفنا سابقاً، فإن غياب التراضي بين القوى السياسية على آليات العملية الانتخابية وأشياء كثيرة أخرى يعني غياب واحد من أهم أعمدة الديمقراطية، ألا وهي القبول المتبادل بين أطراف العملية السياسية، وتوافق الحد الأدنى على السياسات وآليات الاختيار.

وإذا أضفنا إلى هذا أحادية كيانات الدولة الأخرى، من خدمة عامة وقوات نظامية وآليات عدلية وحتى المؤسسات التربوية، بل وكثير من مؤسسات القطاع الخاص، فإن الوضع يبدو أشبه بحال الأنظمة الشمولية منه بوضع فيه شبهة ديمقراطية.

وعليه فإن النصيحة الأولى التي نتطوع بها هي ضرورة التقدم بمعالجة سريعة وحاسمة لهذا الوضع. ونريد أن نقترح هنا حلاً وسطا بين مطالب المعارضة بإعادة الانتخابات تحت سلطة محايدة، وبين إصرار المؤتمر الوطني على أنه يملك تفويضاً شعبياً لانقلاب جديد يعيد سيرة الإنقاذ الأولى في الانفراد بالأمر دون بقية القوى السياسية. وما نقترحه هو اعتبار فترة الثلاث سنوات المقبلة فترة انتقالية جديدة، يتم خلالها التوافق على إجراء إصلاحات جذرية في هيكلية الدولة، بغية تحقيق قومية واستقلالية كل مؤسسات الدولة. ونرى أن تنشىء رئاسة الدولة مفوضية خاصة لإتمام هذه المهمة، تكون على رأسها شخصية قومية مرتضاة، وتضم ممثلين للأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني. ولا يكون من شأن هذه المفوضية التدخل في شؤون مؤسسات الدولة أو تغيير قياداتها، ولكن يقتصر عملها على التشاور مع هذه المؤسسات على كيفية التوصل إلى قواعد وآليات تضمن لهذه المؤسسات استقلاليتها وقوميتها عبر نظم شفافة للاختيار والترقيات والمحاسبة، وقواعد تضمن المساواة وعدم التمييز، وأسس تكرس هذه المؤسسات لخدمة الأهداف الوطنية العليا والانصياع لقرارات السلطة المنتخبة ديمقراطياً بحسب الإجراءات السليمة.

وسوف يفتح إنجاز هذه المهمة الباب أمام عملية انتخابية تكون أكثر عدالة وأقرب إلى أن تعكس بدقة أوزان القوى السياسية. وفوق ذلك فإن تحييد مؤسسات الدولة وإخراجها من صراعات السياسيين هو شرط لازم لأي ديمقراطية حقيقية، أولاً لأن حيدة هذه المؤسسات هو الضمان لقيام انتخابات نزيهة، وثانياً لأن هذا الحياد وقبول كل القوى السياسية يحصن هذه المؤسسات من التقلبات الانتخابية، ويبعد شبح الصدام بينها وبين الحكومات المنتخبة، مما يعزز فرص الديمقراطية الحقيقية.

هناك قيمة أخرى لهذا المقترح، وهو أن التوجه الجاد نحو تعزيز حيادية الدولة، وتمهيد الطريق لتوافق ديمقراطي وانتخابات جديدة يرضاها الجميع ستعزز من فرص وحدة السودان وتساعد في حل أزمة دارفور. ذلك أن أكثر شكوى حركات دارفور (وقبل ذلك الحركة الشعبية) هو عدم العدالة والحيادية في مؤسسات الدولة. فإذا تم التوافق على أسس عادلة وشفافة لإدارة مؤسسات الدولة، فإن ذلك سيستجيب لغالب مطالب أهل دارفور وأهل الجنوب، وسيشجع الحركة الشعبية على التمسك بخيار الوحدة. وسيتعزز هذا التوجه بعد التوافق على آليات العملية الانتخابية القادمة وإشراك حركات دارفور في الحوار حول هذا الأمر.

وغني عن القول إن هذا المقترح هو مجرد إشارة في اتجاه التوصل إلى توافق عام بين القوى السياسية الفاعلة، وتجنب التوترات والصراع في هذه الفترة الحرجة التي سيتحدد خلالها مصير السودان كبلد. والباب مفتوح لأي مقترحات أخرى من الحكومة أو المعارضة لتحقيق هذا التوافق الضروري.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ثلاث قضايا عربية تحتاج إلى اهتمام

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ أهمية الصحافة عندي، إلى جانب أمور أخرى، إنها وسيلة التواصل المكتوبة الوحيدة بين الحاكم والمحكوم، فعن طريق الصحافة يرفع المحكوم رأيه وافكاره لتكون في متناول الجميع، لكن الهدف ولي الأمر. هذ الإجراء ـــ الصحافي ـــ يمنع المواطن من التخفي في الظلام ليكتب منشوره السري ويوزعه ورفاقه في ظلام الليل في أرجاء الوطن، أو اللجوء إلى الكتابات عبر الشبكة العنكبوتية من منزله ويعمم أفكاره على كل من له موقع يعرفه أو لا يعرفه عبر تلك الشبكة الرهيبة، أو اللجوء إلى الرسائل القصيرة المشفرة عبر الهاتف المحمول، وقد عملت تلك الرسائل عملها المؤثر في تسيير الجماهير في شوارع طهران عقب الانتخابات الماضية، وعملت الشبكة عملها لإخراج المواطنين إلى الشوارع في مواجهة سياسات النظام المصري القائم اليوم في القاهرة.

ما قصدته اليوم في هذه الزاوية هو تنبيه الحاكم العربي إلى ثلاث قضايا عواقبها علينا جميعا وخيمة.

الأولى: تعدد المناورات العسكرية الإيرانية بأسلحتها الأربعة (البرية، والبحرية، والجوية، والصاروخية) على مشارف حدودنا وفي فترة زمنية قصيرة. إيران بمناوراتها العسكرية تلك، إلى جانب تدريب وإعداد قواتها المسلحة والحرس الثوري لمواجهة أي أخطار تهدد إيران، أرادت إرسال رسائل إلى دول مجلس التعاون الخليجي على وجه التحديد والى عرب غرب آسيا تبين فيها، إن امن واستقرار هذه المنطقة بيد إيران، وان مراهنتكم على الحماية الأمريكية مراهنة خاسرة، إنها تقول ها نحن نحلق فوق رؤوسهم، والى جارهم في مياه وأجواء الخليج العربي حتى مشارف المحيط الهندي، ولا يستطيعون المساس بنا لأنهم يعلمون بأننا قوة حقيقية وفاعلة في المنطقة.

الثانية: هي تأكيد للاولى، لكن في العراق «السليب». لقد أحكمت إيران قبضتها على كامل العراق بتمكين رجالها وجواسيسها، وعملائها من المسك بزمام العراق وتشكيل حكومة عراقية طائفية من طهران كل ذلك يحدث في وجود قوات الاحتلال الأمريكية في العراق التي لم تحرك ساكنا. وفي أجواء المناورات العسكرية الإيرانية آنفة الذكر والانتصار في العراق لم تتحمل تصريح وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة والذي مؤداه «أن الاحتلال للقدس أو نابلس أو الجولان لا يختلف عن احتلال الجزر الإماراتية» لقد كان رد إيران على التصريح آنف الذكر جاء في صيغة تهديد بالويل والثبور لو تكرر مثل ذلك التصريح وفي هذا المناخ تناقلت وكالات الأنباء خبرا مفاده أن حكومة الكويت ألقت القبض على شبكة تجسس إيرانية الأمر الذي أحدث ردود فعل في أوساط المجتمع الكويتي خاصة والخليجي عامة.

(2)

القضية الثانية، مفادها أن الحكومة الأمريكية أوفدت رجالها إلى بعض الدول العربية لبحث مخطط لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في عدد من دول العالم بتمويل عربي «ودولي مجازا». استراليا قبلت البعض منهم، وكذلك كندا، عدد من الدول العربية أبلغت واشنطن موافقتها ودعمها لخطط التوطين، وتعهدت هذه الدول العربية أن تقدم موافقتها خطية وتعهدها بالمشاركة في التمويل وتنفيذ المخطط .هذا المشروع يسير موازيا للمحادثات غير المباشرة بين عباس رام الله ونتنياهو التي باركتها الدول العربية عبر اللجنة الوزارية حاضنة المبادرة المشؤومة. إذا تم ذلك فإننا سنفقد خمسة ملايين إنسان في العمر الإنتاجي سيرحلون حول العالم. إن هذا المشروع يعتبر من اخطر المشاريع لتفتيت امتنا العربية في عصر قادتنا الميامين الأحياء منهم اليوم. اذكر بأننا خسرنا ما يقدر اليوم بعشرة ملايين نسمة في عرب إستان (الاحواز)، وما يقرب من 500 ألف نسمة في الاسكندرون، و7 ملايين نسمة في اوغادين، وهكذا امتنا تخسر أرضا وشعبا، وإسرائيل والغرب وآخرون يكسبون أرضا وكوادر و يتفازعون لإطلاق الجندي الإسرائيلي شاليط الأسير في غزة الصمود.

(3)

القضية الثالثة: قبل أن يستفحل الأمر في العراق النظام العربي مطالب اليوم برفض كل إجراء يؤدي إلى قيام حكومة طائفية وعلينا استنساخ نتائج الانتخابات البريطانية الأخيرة دون سواها، ومؤداها أن من حصل على أعلى الأصوات يشكل حكومة بالتعاون مع من يريد من الأحزاب التي حصلت على نسب مرضية، والا وداعا للعراق الموحد وانتظروا العواقب الوخيمة بدءا من الكويت أم الأزمات.

واتجهوا يا عرب إلى السودان وحافظوا يا قادتنا الميامين على وحدته، وارموا بكل ثقلكم خلف حدوده، اعني أوروبيا وأفريقيا لمنع المساس بوحدة السودان وسيادته، واستخدموا مكانتكم المالية وثقلكم الحضاري لخدمة مصالحنا، وألا تحملوا العواقب المميتة، تعطيش مصر والشروع في تفتيتها (قبط، ونوبة، ومسلمين) والعبور نحو اليمن فالأرض هناك جاهزة للتفتيت.

آخر القول: قادتنا الميامين حافظوا على وحدة أوطاننا وسيادتها، وألا ترجلوا واتركوا لنا الأمر فان إرادة الشعب لا تقهر.

لا تحرروها... كرمى لله!

ميشيل كيلو*

■ في كل مكان وموقع تعرض لتحديات خارجية، اختارت النخب الحاكمة أحد طريقين: إعداد فضائها الداخلي لاحتوائها، أو التعامل معها باعتبارها برانية من الضروري مواجهتها من خارج الفضاء الداخلي. هذان الردان المحتملان تمثلهما حركتان متعارضتان تعبران عن نفسيهما في سياستين متناقضتين: تذهب أولاهما إلى صد التحدي الخارجي بقوى الداخل، لأنها ترى فيه بعده الداخلي أيضا، وترى أن من الحكمة والصواب تعبئة داخلها لمواجهته. بينما تبقي ثانيتهما تحدي الخارج خارجيا إن جاز القول، فتتصدى للتهديد أو التحدي باعتباره برانيا لم يخترق ولا يستطيع أن يخترق مجالها الخاص، وتتصرف وكأنه ليس للتحدي علاقة مع أوضاعها الداخلية وأحوالها الذاتية.

في الحالة الأولى، يتم التعاطي مع التحدي كأمر وجودي، فتتخذ تدابير واحتياطات، وترسم استراتيجيات وتكتيكات تتكفل بإعداد المجتمع والدولة لمجابهته والتغلب عليه، مع ما تقتضيه المواجهة من تعديل في السلوك العام والخيارات، وتغيير في أبنية وهياكل مؤسسات الدولة والسلطة والمجتمع، وإرساء قواعد وأسس من شأنها إرساء نهج ثابت وجديد يقوم على تبديل موازين القوى تبديلا حثيثا ومتصاعدا ضد العدو. لا داعي للقول إن الثبات على هذا النهج يتطلب توافقا وطنيا ومجتمعيا بعيد المدى وعاما، كي لا يكون متقطعا أو ناقصا، ولا ينتكس أو يرتد على أصحابه، فيؤدي إلى عكس المطلوب منه، ويتسبب بالهزائم بدل تحقيق الانتصارات. وللعلم، فإن ترجمة أي توافق وطني تتطلب تضحيات يتقاسمها المواطنون بعدالة، فلا يذهب قسم منهم إلى الجحيم وقسم آخر إلى النعيم، ولا تكون على حساب هذا ولصالح ذاك، بل تصب جميعها في اتجاه واحد وتخدم غرضا واحدا هو رد التحدي، ولا يضيع معظمها في دروب وحسابات جانبية، ولا يضع أحد نفسه خارجها لأي سبب، وإلا كان هناك من يفيد من المشكلات التي تواجه الوطن والدولة، وانقلب إلى اختراق يضاف إلى مصاعبها، يجعل التغلب عليها أكثر صعوبة إن لم يكن مستحيلا. لو شئت ضرب أمثلة عن نماذج تفسر ما أقوله، لوجدتها متوفرة بكثرة في تاريخ العالم الحديث، أهمها اليوم النموذج الصيني، الذي يواجه تحديات خارجية هائلة، ذات انعكاسات داخلية خطيرة، من خلال عملية تجديد داخلي شامل يطاول مختلف جوانب الحياة، يتيح للصين احتواء التحديات ويحفز نهضتها ويحصنها، فترد بوضعها الداخلي على التحدي وتحتويه، وتقلب العلاقة بينها وبينه لصالحها، وتجعله عاجزا عن التأثير فيها، بينما تتعاظم قدرتها على تخطيه وتقلصه وتجعله يتلاشى بمرور الوقت. وقد سبق لليابان أن فعلت شيئا مشابها بعد عام 1853، عندما نزل الكومندر الأمريكي بيري في ميناء عاصمتها، وأعلن فتح أسواقها أمام التجارة الخارجية، فردت على الخطر بتجديد داخلي جذري وشامل لمجتمعها ودولتها، عرف فيما بعد بثورة الميجي، تكفل برد التحديات والمخاطر ومكن اليابان من ردع خصومها وبلوغ حد من الحصانة أجبرهم على معاملتها بندية واحترام خياراتها ومصالحها، داخل مجالها السيادي وفي العالم بأسره. عبأت اليابان ووحدت نخبها الحاكمة والمالكة والمثقفة، وابتدعت طريقا جديدة في التطور، حدثتها دون أن تقوض ركائز هويتها وخصوصياتها، فكان هذا التوافق التاريخي الطويل الأمد طريقها إلى احتواء التحدي الرأسمالي الغربي، والانخراط في نمط من التقدم الاقتصادي والاجتماعي عادل تقدمه وبزه في أحيان كثيرة، رغم افتقار اليابان آنذاك إلى ثروات طبيعية وخبرات اقتصادية ورأس مال. في هذين النموذجين، واجهت دولتان تحديات خارجية بقوى مجتمعيهما، وجددتا نفسيهما بواسطتها، وغادرتا ما كان في راهنهما من ركود وتقليدية وسمات أوضاعهما الموروثة وأنماط عيشهما وحكمهما المألوفة، فكان التجديد طريقهما إلى رد التحدي والنجاة بنفسيهما، والانخراط في العالم من موقع القدرة على صياغته وممارسة تأثير حاسم عليه. بمرور الوقت، تغيرت طبيعة التحديات، وفقدت حدتها، وصار لمن أطلقها – وللعالم كله – مصلحة في تقليص مخاطرها، مع أن الصين واليابان لم تتوقفا عن تعظيم قدرتهما على مواجهتها والتحكم فيها وضبط حركتها والسيطرة على مصادرها، وردها إلى من أطلقوها.

في الحالة الثانية، حالة مواجهة التحدي كشيء براني، فقد تم الحفاظ على الأحوال والأوضاع والهياكل الداخلية، وتم الرد على المخاطر الخارجية بجزء وحسب من القدرات الداخلية، تمحور في حالات النزاعات العنيفة حول مؤسسة عسكرية امتصت قسما هاما من طاقات وعافية مجتمعاتها ودولها، عجزت عن تحقيق نجاحات مشابهة لما حققه النموذجان الصيني والياباني، وسببت استنزافا مريعا لثروات وقدرات بلدانها، التي تبددت في معارك وقتية ومتقطعة، تسببت في تردي أحوالها، وتهتك مؤسساتها، وانحطاط دولها، وفقر مجتمعاتها، ودورانها في حلقة مفرغة لم تعرف كيف تخرج منها، مثلما حدث في صراع العرب مع الصهيونية حول فلسطين. لم تدرك حكوماتنا إلى اليوم حجم التحدي الصهيوني/ الخارجي، ولم تنتقل إلى مواجهته بمجموع قواها الداخلية، أو بتغيرات هيكلية تمكنها من امتصاص مخاطره، وإقامة بيئة مواجهة تضمن تغلبها على مصدره، والرد عليه بما يماثل أو يفوق قوته فاعلية وتأثيرا. كان التحدي الخارجي حافزا للتجديد الداخلي، لكن معظم البلدان العربية رفضت إقامة أوضاع من شأنها إطلاق تقدم شامل، يحول التحديات إلى فرص بدل أن تكون عامل كبح واحتجاز داخلي وخارجي يوطد ركود المجتمع والدولة، ويجدد ضعفهما وعجزهما، ويجعل أوضاع الداخل وتطوره متحولا من متحولات الأهداف الخارجية، فتحكم القوى الساعية إليها قبضتها على مفاصل مجتمعاتنا ودولنا، كما حدث بعد هزيمة حزيران (يونيو) عام 1967 وما أعقبها من فرص ضاعت فعززت اضطرابا داخليا عاما عرفته البلدان المجاورة لفلسطين، أدى إلى انقلابات وتغيرات سياسية في القمة والقاعدة، مثلت تحولا نحو الأسوأ، تجاهل تماما أن نتائج التحدي الخارجي تتوقف على نوع الرد الداخلي، وركز أنظاره على السلطة والمشكلات المتصلة بتثبيتها وتوطيدها، بينما كانت غلبة العدو والقوى الكبرى المؤيدة له، وخاصة أمريكا، تفعل فعلها في داخل الدول، وتغل يدي نخبها الحاكمة وتزين لها أن سلامتها تكمن في التحكم بداخلها وتقييد قدرته على الفعل الحر، وكذلك المشاركة في الشأن العام، التي اعترتها النخب مصدر خطر عظيم تعاملت معه بطريقتين متكاملتين قوضتا المجتمعات والدول، هما ضبط الداخل والتهوين من التحدي الخارجي والتهويل بانتصارات حاسمة عليه.

واليوم، وقد بان كم كان التحدي الخارجي أكبر من السياسات والمواقف العربية، وكم كان العجز عن مواجهته فاضحا، وفعل الخارج في الداخل مدمرا، وكم اتسمت النخب التي تصدت له بقصر النظر في خياراتها الكبرى كما في نقلاتها الآنية، صار المواطن العربي يشعر أنه بلا حماية، مكشوفا وضعيفا، يقول في سره: إذا كان كل هذا الذي حدث ويحدث قد تم بذريعة تحرير فلسطين، فإنني أناشدكم، بحق الله، أن تتوقفوا عن تحريرها، وأن تعيدوا النظر في أولياتكم، كي لا تضيع بقية الوطن، وتتصهين فلسطين والنظم العربية إلى الأبد.

بعد قرابة قرن من خلط الأوليات، حان وقت مواجهة واقعنا بأعين مفتوحة، وإعادة النظر في حسابات لم تجلب لنا غير الهزائم والعار، وتبني سياسات مغايرة ترد تحديات الخارج انطلاقا من داخل عربي سليم ومعافى، ووقف التذرع بالخطر الخارجي من اجل ترويض الشعب وقهر المجتمع وإرغامهما على قبول ما كانا سيرفضانه حتما، لولا هذه التحديات. نحن بحاجة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، لصحوة روحية وفكرية ذات نتائج عملية تخرجنا مما نحن فيه، تحول داخلنا إلى قلعة لا يخترقها أحد، بدل أن تكون رهينة اختراق مزدوج: خارجي وداخلي.

هل هذا كثير علينا بعد تجاربنا المرة وهزائمنا المأساوية؟ أليس باستطاعتنا نحن أيضا التعلم من أخطائنا كما تعلمت أمم كثيرة قبلنا، وتتعلم الصين منذ عقود ثلاثة، بنجاح وضعها، مثلما يمكن أن يضعنا النهج الصحيح، في لائحة الأمم الخارجة من ظلمات واقعها وتاريخها، إلى رحابة الحرية والقوة؟!

* كاتب وسياسي من سورية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 0208 741 8902

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6507 الثلاثاء 11 ايار (مايو) 2010 ـ 27 جمادى الاول 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 – Issue 6507 Tuesday 11 May 2010

في المستقبل تستطيع أن تقود سيارتك بعينيك

■ هامبورغ ـ د ب أ: وضع العلماء الألمان معنى جديدا للقول المأثور القديم «أجعل عينك على الطريق» بالإستعانة ببرنامج ثوري يسمح للسائقين بقيادة أي سيارة بنظرات العين.

ويقول الباحثون في جامعة برلين الحرة إن التكنولوجيا تتابع حركة عين السائق وبدورها توجه السيارة في الإتجاه الذي ينظر إليه. وعرض الفريق التكنولوجيا في مطار تيملهوف السابق التاريخي في برلين مؤخرا.

وفي موقع المطار السابق، عرض الرئيس المشرف على المشروع الدكتور راؤول روجاس وفريقه من مجموعة الذكاء الإصطناعي كيف يمكنهم قيادة السيارة وهي مزودة بالكترونيات معقدة من خلال حركة العين. وكان هناك أكثر من 60 صحافيا من أنحاء العالم يشاهدون العرض. ويمكن مشاهدة أفلام فيديو وصور ومعلومات أخرى على موقع مجلة الجامعة الحرة.

وبرنامج «آي درايفر» أو «القيادة بالعين» هو استخدام مماثل لقيادة نموذج لسيارة أبحاث تسمى «روح برلين» أو «سبريت أوف برلين» بإستخدام حركة العينين. والبرنامج صممه علماء كمبيوتر في الجامعة بالتعاون مع شركة سينسو موتوريك إنسترومنيت.

ويتم إلتقاط حركة العينين وتحويلها إلى إشارات للتحكم في عجلة القيادة. ويتم التحكم في السرعة بشكل منفصل وهي غير متضمنة في البرنامج. وقال روجاس «إن البرنامج يوضح إنك تستطيع أن تقود أي سيارة فقط بحركة العينين».

ويستخدم برنامج «هيد 4 سليوشن» الذي تنتجه شركة سينسو موتوريك إنسترومنيت لاكتشاف وتتبع حركة العينين. وهو عبارة عن خوذة دراجة متحولة مزودة بكاميراتين وباعث ضوئي للأشعة فوق الحمراء وأيضا جهاز كمبيوتر محمول لاب توب ذي برنامج خاص.

وواحدة من الكاميراتين موجهة إلى المقدمة في نفس اتجاه الشخص الذي يرتدي الخوذة بينما الكاميرا الأخرى تصور عين مرتدي الخوذة. والضوء الأشعة تحت الحمراء تدعم كاميرا العين وموجهة إلى العين محل الملاحظة. وتستخدم مرآة شفافة تعكس فقط الأشعة تحت الحمراء لتسمح بزاوية رؤية معقولة لكاميرا العين دون تقييد قدرة المرتدي على الرؤية.

وبعد تقييم سريع للبرنامج على الكومبيوتر المحمول ، فإن برنامج الهيد 4 لا يستطيع فقط تحديد موقع الحدقة في كاميرا العين ولكن أيضا يمكن أن يحسب موقع كاميرا المشاهدة التي ينظر فيها مرتدي الخوذة.

وتنقل هذه التنسيقات في صورة كاميرا المشهد (وضع المشاهدة) عن طريق شبكة عادية إلى الكمبيوتر الموضوع في السيارة النموذج.

ويتلقى برنامج آي درايفر في الكمبيوتر الموضوع في السيارة أوضاع المشاهدة على فترات منتظمة عبر الشبكة ويستخدمها للتحكم في عجلة القيادة. ويمكن للسائق أن يختار بين نظامين: «القيادة الحرة» و «التوجية». في نظام «القيادة الحرة» يتم ربط أوضاع المشاهدة مباشرة مع محرك عجلة القيادة. وهذا يعني أن التنسيقات السابقة لوضع المشاهدة تستخدم لحساب الوضع المرغوب لعجلة القيادة.

فكلما نظر السائق إلى اليسار أو اليمين كلما تحولت عجلة القيادة في الإتجاه الذي ينظر إليه. ويتم ضبط سرعة السيارة مسبقا وتبقى ثابتة طالما تم التعرف على وضع النظر.

ومن غير الممكن اكتشاف الإتجاه الذي ينظر إليه السائق، فعلى سبيل المثال إذا أغمض السائق عينيه فإن السيارة تتوقف من تلقاء نفسها وهكذا نتخلص من خطورة احتمال أن يغفو السائق على عجلة القيادة.

وفي نظام «التوجيه»، تسير السيارة بشكل تلقائي في معظم الوقت. وفقط عندما يكون هناك تفرع في الطريق أو تقاطع ، فإن السيارة تتوقف وتطلب من السائق إختيار التوجيه التالي.

وهذا يتطلب من مرتدي الخوذة أن ينظر يسارا أو يمينا لمدة ثلاث ثوان. وإذا أطال السائق النظر في إتجاه معين، فإن برنامج آي درايفر يؤكد صوتيا إنه تم قبول الإختيار. ويتم نقل القرار إلى جهاز التخطيط في السيارة. ثم يستطيع الذكاء الإصطناعي في سيارة سبيريت أوف برلين تخطيط الطريق وفقا لذلك ويواصل السير بصورة مستقلة.

هستيريا الكزبرة والبصل!

الياس خوري

■ لم اعرف ان الكزبرة تحتل موقعا خاصا في خريطة المشروع الصهيوني، الى ان قرأت مقال عميرة هاس في «هآرتس» (الجمعة 7 ايار– مايو 2010). حيث كشفت الصحافية الاسرائيلية ان الكزبرة على رأس قائمة البضائع الممنوعة من دخول غزة لأسباب أمنية! الى جانب الكزبرة هناك ممنوعات اخرى كالجامبون والقصعين والشوكولاته والفواكه المجففة والعاب الأطفال والى آخره...

اثارت مسألة الكزبرة جدلا قانونيا في اسرائيل، ومع ان الأجهزة الرسمية الاسرئيلية اعترفت بوجود تعاميم تؤكد الممنوعات، الا انها رفضت الافصاح عنها لأن ذلك يهدد الأمن القومي الاسرائيلي و/او قد يسيء الى العلاقات الدبلوماسية الاسرائيلية، اي قد يضرّ بسمعة اسرائيل وصورتها في العالم!

لم استطع فهم منطق منع الكزبرة، الا اذا كان الاسرائيليون يسعون الى حرمان اهل غزة من طهي الملوخية، التي لا «تزبط» من دون نكهة الكزبرة، او يعتقدون انه يمكن استخدام الكزبرة في الاعداد للمتفجرات، كأن الكزبرة صارت سلاحاً استراتيجياً فلسطينياً يعادل في خطره الصواريخ!

في الماضي اصيب الاسرائيليون بهستيريا البطيخ والفجل، كان ذلك في زمن بدايات العمل الفدائي، ونستطيع ان نقرأ حكايات البطيخ في ادب اميل حبيبي، اما ان تصل الأمور الى الكزبرة والقصعين، فهذا يذكرنا بالقرار الاسرائيلي بمنع فلسطينيي الداخل من قطف الزعتر البري، باعتباره ملكية للدولة، ويجب منع الفلسطينيين من قطفه واستخدامه في صناعة المناقيش او سندويشات الزعتر والزيت، التي يقال والله اعلم انها تفتّح اذهان التلاميذ في الصباح!

غير ان غلاة المستوطنين اضافوا مؤخرا حكاية البصل الى قاموسهم الاستيطاني. السيد اارييه كينغ، وهو ناطق باسم المستوطنين، ومؤسس لجمعية « صندوق ارض اسرائيل»، التي تسعى الى شراء الأراضي والاستحواذ عليها في مدينة القدس، بشّرنا بقرب تطويق الأحياء العربية في القدس وعزلها واختراقها، مستخدماً استعارة البصل كي يبرهن على صحة نظريته الاستيطانية.

الحقيقة انه لم يخطر في بالي ان يكون في وسع اي اسرائيلي عاقل استخدام تعبير البصل، بعد حكاية «حانة البصل»، التي اوردها غونتر غراس في رائعته «الطبل». الكاتب الالماني كتب عن حانة في المانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية لا تقدم لزبائنها سوى البصل. يجلس الزبون امام صحن مليء بالبصل ويبدأ في تقشيره. ومع البصل تتساقط الدموع.

من الواضح ان الكاتب الألماني الكبير اراد لحكاية حانة البصل ان تكون مجازاً لحال الألمان بعد المجزرة الوحشية التي ارتكبها النازي في غرف الغاز. لكن السيد كينغ لا يقرأ، او انه في لاوعيه يريد ان يتماهى مع السفّاح لا مع الضحية.

«الفكرة ان نحاصر المركز طبقة فوق طبقة، مثل البصلة». قال السيد كينغ.

وعندما سُئل لماذا البصل اجاب: «لأن القدس مثل بصلة، تزداد حلاوة عند وضعها في النار، كلما تزايد الضغط ، تزايدت النتائج الجيدة»!

السيد كينغ متيقن من ان معركة القدس قد حسمت على طريقة البصل، وهو في سعيه الى تهويد المدينة لا يخفي خطابه العنصري، الذي يمزج الكراهية بمسيانية هستيرية لا افق لها سوى تأسيس الحروب.

استطيع ان افهم العلاقة بين الكزبرة والبصل في المنطق العنصري الاسرائيلي، لكن ما فات الاسرائيليين فهمه ان هذه العلاقة لها دلالات اخرى في المطبخ الشامي الفلسطيني، لأنها تعطي نكهة الطعام، وتجعل من اكل الفقراء المطبوخ بزيت الزيتون متعة للتذوق والشم. لكن الصراع على المطبخ وعلى الحمص لم يعد يجدي، لأن الاسرائيليين قرروا على ما يبدو تحويل الطعام الى سلاح استراتيجي من اجل قهر الفلسطينيين واستكمال التطهير العرقي عبر احراق البصل!

لا ادري ماذا توقّع الثلاثمئة مثقف يهودي اوروبي في بيانهم الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الضفة الغربية ومن الاحياء العربية في القدس. فالمثقفون اليهود، وبينهم صهاينة عتاة، بدأوا يشعرون بأن المسار الذي اختطه اسرائيل لنفسها يقودها الى ما يشبه الكارثة. وهم على ثقة بأن ما يقومون به لا يهدف سوى الى انقاذ اسرائيل من نفسها. فالاحتلال ومواصلة بناء المستوطنات هي «خطأ سياسي وخطيئة اخلاقية يغذيان عمليات انتزاع الشرعية عن اسرائيل كدولة»، مثلما جاء في البيان.

الايجابي في البيان، انه يكشف نصف الحقيقة الذي يقول بأن الخطر على اسرائيل آت من اسرائيل نفسها، وان كل الأخطار الأخرى التي يدّعيها حكام الدولة العبرية وقادة جيوشها ليست سوى اوهام واكاذيب.

لكن ما يتناساه البيان هو ان الجريمة الأخلاقية الاسرائيلية لم تبدأ مع احتلال الضفة وغزة والقدس عام 1967، وانها تعود الى التطهير العرقي الذي مورس عام 1948، وانه لا يوجد صراع فلسطيني– اسرائيلي، بل هناك احتلال اسرائيلي ومقاومة فلسطينية. المساواة بين الجلاد والضحية لا هدف لها سوى انقاذ اسرائيل من نفسها، اي التلميح الى الخطر الديموغرافي الذي يهدد يهودية الدولة. هنا ايضا يتناسى اصحاب البيان ان يهودية الدولة مناقضة لديموقراطيتها، وان اهل البلاد الاصليين وهم يشكلون الآن وسط نكبتهم المستمرة 20% من عدد السكان، لا يتمتعون بأية حقوق كأقلية قومية، يتعرض مناضلوهم للسجن او النفي، وتحرم مؤسساتهم من التمويل وتعاقب، مثلما حدث مؤخرا مع مؤسسة «مدى الكرمل»، كما تفرض عليهم قوانين عنصرية بنيت على نكبتهم ومأساتهم المستمرة.

لكن حتى اصوات هؤلاء المثقفين الصهاينة، الذين يرون في بصل العنصرية ناراً سوف تهدد شرعية الدولة، يحجبها صوت صهيوني متطرف كايلي فيزيل لا يرى في استيطان القدس سوى تحقيق لوعد خرافي!

الكزبرة ليست هي الموضوع ولا البصل، الموضوع في مكان آخر، لكن الى ان نصل الى الموضوع سوف يحاول الاحتلال الاسرائيلي الهاءنا بمنع الكزبرة، وقهرنا بالبصل. كأنهم لا يعملون انهم لا يصنعون لنا الحضيض فقط بل يسبقوننا اليه.

امرأة في هونغ كونغ حاولت انتزاع جنين من رحم أمه

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: قضت محكمة في هونغ كونغ الاثنين بسجن امرأة عشر سنوات لشقها بطن امرأة حامل في محاولة لانتزاع جنينها بعدما يئست المرأة من إنجابها لطفل.

واختلقت ليونغ سين– تينغ (27 عاما) مسألة حملها من خلال تضخيم حجم بطنها باستخدام حشو لها وأظهرت لزوجها صور مسح بالموجات فوق الصوتية لنساء غيرها وذلك قبل الاعتداء الذي أسفر عن إصابة جنين بجروح مميتة ، بيد أن الأم كتب لها النجاة.

وتعرفت المتهمة على ضحيتها الحامل في الأسبوع 37 على موقع إلكتروني لرعاية الأطفال في أيلول/سبتمبر 2008 ، وأغرتها بالقدوم لمنزلها وأفقدتها الوعي من خلال خنقها بحبل قبل أن تشق بطنها بطول 10 سنتيمترات.

وفقدت ليونغ، التي كانت تعاني من الاكتئاب بسبب الاجهاض المتكرر والتي كانت واقعة تحت وطأة ضغوط حماتها التي كانت تطالبها بالحمل، أعصابها قبل انتزاعها الجنين من أحشاء أمه.

وجاء في أوراق القضية التي نظرتها المحكمة العليا في هونغ كونغ، أن زوج المرأة عاد للبيت ليجد زوجته في المطبخ مع امرأة فاقدة الوعي وتنزف على الأرض.

ونجت الأم الحامل من الاعتداء بيد أن جنينها، الذي وضعته في عملية قيصرية في مستشفى عقب الاعتداء أصيب بضرر بالغ في المخ وتوفي بعد ستة أشهر.

واعترفت ليونغ بالقتل الخطأ للطفل في جلسة محاكمة سابقة. وأسقطت تهمة القتل بعد قبول ممثلي الادعاء أن المرأة كانت تهدف إلى انتزاع الطفل فقط من أحشاء أمه ولم تكن تنوي قتله.

وقال القاضي خلال الحكم الذي صدر امس الاثنين إن ليونغ كان يمكن أن يحكم عليها بالسجن مدى الحياة على جريمتها لكن لم يتضح ما إذا كانت تشكل خطرا في المستقبل أم لا ، وشعر أن تحديد فترة عقوبة بالسجن هو حكم مناسب.

واعترفت ليونغ في تحقيقات الشرطة أنها خططت للاعتداء لأنها شعرت بالغيرة من سعادة المرأة الحامل وأرادت أن تظفر بالطفل لنفسها.

وخدعت المرأة زوجها وعائلتها وأصدقاءها لعدة أشهر بايهامهم أنها حامل وذلك بتكبيرها لحجم بطنها. وكان زوجها يساندها خلال فترة اعتقالها ومحاكمتها.

أم استرالية تعترف بأنها استغلت طفلتها كعاهرة

■ سيدني ـ د ب أ: اعترفت امرأة استرالية أمام محكمة بولاية تاسمانيا الاثنين بأنها استأجرت غرفة في فندق هوبارت لتمارس فيها طفلتها (12 عاما) البغاء مع حوالى 100 رجل.

واعترفت المرأة (41 عاما) بالتهم الموجهة إليها ومن بينها تلقي أموال نظير خدمات جنسية قدمتها طفلة.

وكانت حصيلة الإيراد اليومي العائد من هذا النشاط والذي يصل لحوالى ألفي دولار استرالي (1800 دولار) يقسم بالتساوي بين الأم وصديقها وابنتها. وأنفقت أغلب هذه الأموال على المخدرات، حسبما جاء في الأقوال أمام المحكمة.

ويقضي الرجل عقوبة السجن لمدة عشرة أعوام لدوره في القضية.

ومن المقرر أن يمثل أحد أعضاء برلمان تاسمانيان أمام المحكمة ذاتها في وقت لاحق هذا الشهر بتهمة كونه من بين زبائن الفتاة.

ثلاثة أرباع البريطانيين يفكرون في الهجرة

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي ميل» الاثنين أن نسبة تصل إلى ثلاثة أرباع البريطانيين، أي ما يعادل اثنين من بين كل ثلاثة منهم، فكّرت في الهجرة هذا العام بسبب الصعوبات الاقتصادية.

ووجدت الدراسة التي شملت 1029 بريطانياً أن ثلاثة من بين كل عشرة من هؤلاء عزوا أسباب رغبتهم في الهجرة والعيش في الخارج إلى سوء حالة الاقتصاد في بلدهم.

وقالت إن ربع البريطانيين يعتزمون الهجرة بسبب غياب فرص العمل، و8 % من أجل تغيير نمط حياتهم والتخلص من رتابة الحياة في بريطانيا.

وأضافت الدراسة أن استراليا كانت الوجهة المفضلة بالنسبة إلى البريطانيين الذين يفكرون في الهجرة، وأبدى ثلث المشاركين في الدراسة رغبتهم في العيش هناك.

الملكة رانيا.. رابع أجمل امرأة في العالم

■ لندن ـ يو بي أي: احتلت الملكة الأردنية رانيا العبد الله المرتبة الرابعة على لائحة أجمل 10 نساء في العالم، والتي اعدت لصالح شركة «ويذرد جينز» .

وذكرت وكالة «برس أسوسياشن» البريطانية أن 3 نساء في سنّ التقاعد تمكّن من حجز أماكن لهن على لائحة اجمل نساء العالم، فاحتلت الممثلة الفرنسية كاثرين دونوف (67 عاماً) المرتبة الخامسة، تليها الممثلة البريطانية هيلين ميرين (65 عاماً) المرتبة السادسة، فيما حلّت الممثلة الإيطالية صوفيا لورين (76 عاماً) وهي جدة لحفيدين في المرتبة العاشرة.

واستندت اللائحة إلى كمية التغطية الإعلامية الممنوحة إلى مجموعة من المشاهير. وتصدرت اللائحة النجمة الاسبانية بينولوبي كروز التي حلت في المرتبة الأولى.

وجاءت عارضة الأزياء الألمانية كلوديا شيفر في المرتبة الثانية، تلتها الممثلة البريطانية كريستين سكوت توماس في الثالثة.

واحتلت الملكة الأردنية رانيا العبد الله المرتبة الرابعة.

وحلّت الممثلة الجنوب أفريقية تشارليز ثيرون في المرتبة السابعة تليها الممثلة البريطانية كايت بيكينسايل في المرتبة الثامنة والممثلة البريطانية ناتاشا مكيلهون في المرتبة التاسعة.

علماء يطورون تكنولوجيا سريعة لاكتشاف السرطان

■ سيول ـ يو بي أي: أعلنت مجموعة من العلماء الكوريين الجنوبيين الاثنين عن نجاحها في تطوير تكنولوجيا جديدة قادرة على اكتشاف أنواع مختلفة من السرطان عند البشر بسرعة ودقة كبيرة.

وأفادت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» ان الفريق الذي يضم علماء من «معهد كوريا المتطور للعلوم والتكنولوجيا» و«جامعة كوريا» طور تكنولوجيا «مختبر على رقاقة» التي تسمح للأطباء باستخراج عينة صغيرة جداً من الأنسجة واستخدام حوالى 20 مؤشراً إلى السرطان عليها في وقت واحد.

يشار إلى ان الأطباء مضطرون حالياً لأخذ 4 عينات من الورم، واحدة في كل مرة، واستخدام أربع مؤشرات مختلفة عليها، وهي عملية تستغرق وقتاً ومالاً كثيراً وسجلت عدة حالات من غياب الدقة. وقال البروفسور جي كيون انه إذا استخدمت هذه التكنولوجيا فإن تكاليف التأكد من وجود السرطان ستتقلص إلى حوالى 0.45 % بالمقارنة مع التكلفة الحالية، في حين ينخفض الوقت المطلوب للتوصل إلى نتيجة إلى العشر.

وأكد ان هذا التطور مهم لأنه يستند إلى فحوص أجريت على 115 مصابا بالسرطان وليس حيوانات في المختبر، مشيراً إلى ان نسبة الدقة هي 98 % .

رصاصة في رأسه دون أن يدري!

■ لندن ـ يو بي أي: قال أطباء بريطانيون إن صور الأشعة السينية والمقطعية، التي التقطوها لعجوز، أظهرت أن رصاصة استقرت في دماغه منذ نحو شهر، من دون أن يعرف بذلك أو يكون لديه فكرة عمّن أطلقها، مع أنه شعر بألم حاد في رأسه وانهار على الأرض.

وذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» الاثنين أن بيتر هسفورد، 61 سنة، كان يقطع الحشائش في حديقته في شورلتون بمقاطعة مانشستر الكبرى، عندما شعر بأن شيئاً اخترق جمجمته وسبب له ألماً شديداً، فظن في البداية أن ذلك لا يعدو كونه قطعة معدن ربما تطايرت من ماكينة قصّ الحشائش وأصابته.

وتحاول الشرطة في هذه الأثناء، معرفة الجهة أو الشخص الذي سدّد تلك الرصاصة إلى رأسه.

وفور الكشف عن هسفورد في مستشفى وايثنشاوي واكتشاف المسؤولين فيها الرصاصة في دماغه أبلغوا الشرطة فوراً بالأمر.

وقال المفتش في الشرطة ستيف إيكرسلي «أصيب هذا الرجل إصابة بالغة ونحن نجري تحريات ولكننا لم نعرف حتى الآن كيف حصل ذلك».

وأضاف إيكرسلي «إني أطلب من أي شخص قد يكون لديه أي معلومات عن هذا الحادث إبلاغ الشرطة بها»

لقيت العروس حتفها ليلة زفافها

■ فيينا / زالتسبورغ ـ د ب أ: لم يتوقع عروسان في النمسا أن أجمل يوم في حياتهما سينتهي بمأساة، حيث لقيت العروس (22 عاما) حتفها في حادث سيارة ليلة الزفاف.

وذكرت وسائل إعلام نمساوية الاثنين أن العروس كانت في طريقها عقب حفل الزفاف إلى المنزل في ساعة مبكرة من صباح الأحد مع عريسها وحماتها وحماها الذي كان يقود السيارة.

وأضافت التقارير أن الحما (45 عاما) غفا على ما يبدو خلال قيادة السيارة في ولاية زالتسبورغ غربي النمسا واصطدم بالمواجهة بشاحنة صغيرة.

ولم يصب العريس أو والداه في الحادث بأذى.

قليل من الشيكولاتة يوميا يبعدك عن زيارة طبيب القلب

■ هامبورغ ـ د ب أ: أكد فريق من العلماء الألمان أن تناول القليل من الشيكولاتة كل يوم يبدو أنه يقلل من خطورة أمراض القلب والشرايين.

وتوصل الباحثون إلى دراسة تقوم على دليل بأن الشيكولاتة وخاصة السوداء يمكن أن تخفض خطورة التعرض لأي نوبات قلبية أو سكتات دماغية بنسبة 39 % حتى لو تم تناولها بكميات صغيرة للغاية.

ورغم ذلك حرصت الدراسة على التحذير من تناول كميات كبيرة من الشيكولاتة. وأوصى رئيس الفريق البحثي بريان بوجيس بالمعهد الألماني للتغذية البشرية أن تحل الكميات الصغيرة من الشيكولاتة محل الوجبات السريعة المحتوية على سكريات أو نسب مرتفعة من الدهون .

وأضاف بوجيس «إن الشيكولاتة السوداء توضح التأثيرات الكبيرة حيث تنخفض كمية الحليب في الشيكولاتة بينما الشيكولاتة البيضاء ليس لها تأثير».

احوال الناس

● المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة في مصر حددت السابع والعشرين من الشهر الحالي للنظر في طعن المحامين الأجانب على حكم محكمة القضاء الإداري بالمجلس، بعدم السماح لهم بحضور جلسات إعادة محاكمة **هشام طلعت مصطفى وهشام السكري**، في قضية مقتل **سوزان تميم**.

● **احمد صبح** سفير فلسطين بالمغرب يقيم بعد غد الخميس، بمقر السفارة بالرباط، حفل احتفاء اول ممثل للمغرب لدى السلطة الفلسطينية، ويوشح خلال الحفل بنجمة القدس، وهي اعلى وسام يمنح من السلطة الفلسطينية.

● بيت الشعر في المغرب والإئتلاف المغربي للثقافة والفنون ينظمان السبت القادم بالدار البيضاء، حفلا لتقديم ديوان «حانات تستيقظ باكرا في رأسي» للشاعر **شفيق بوهو**، بمشاركة الشاعرين **محمد بوجبيري** و**توفيقي بلعيد**، وتكريم السينمائيين المغاربة المتوّجين بالمهرجانات العربية والدولية.

● محكمة الأسرة في حي مدينة نصر بالقاهرة حكمت بخلع **نازك إبراهيم الجوهري**، البريطانية الجنسية، من زوجها المطرب المصري **محمد الحلو** لاتهامها له بإساءة معاملتها وحصوله على أموال منها بدون رضاها.

● وزارة الخارجية الموريتانية أرسلت للخارجية المصرية موافقتها على ترشيح **يوسف أحمد الشرقاوي** سفيرا فوق العادة ومفوضا لدى موريتانيا.

● **أحمدو فينشي** وزير داخلية البوسنة وصل الى القاهرة لإجراء محادثات مع اللواء **حبيب العادلي** وزير الداخلية المصري، وتبادل الخبرات الأمنية بين البلدين.

● العقيد الدكتور **وضاح الحمود** مدير إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن استقبل أمس في مركز «قفقا» فريق مركز عدالة لدراسات حقوق الإنسان، برئاسة المحامي **عاصم ربابعة**، يرافقه مدير المركز الوطني للطب الشرعي الدكتور **مؤمن الحديدي**، للاطلاع على واقع الخدمات المقدمة للنزلاء.

● الفنان التشكيلي المصري **جمال عبدالناصر** أجريت له عملية زرع كبد في المركز الطبي العالمي على طريق القاهرة – الإسماعيلية.

● الزميل الصحافي والكاتب المصري **نبيل زكي** رئيس تحرير «الأهالي» السابق تم نقله إلى المستشفى اثر أزمة صحية طارئة.

● الفنان العراقي **بهنام الاكزير** يقيم معرضا للخط العربي يوم 18 وحتى نهاية الشهر الجاري، يتضمن لوحات من الخط الكوفي والزخرفة تجمع آيات من القرآن الكريم والانجيل (الكتاب المقدس). وسيعرض لوحاته في المتحف البريطاني.

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالسيد سعد طوقاتلي: 07976799951

عنوان المعرض:
ARTHUR PROBSTHAIN BOOKSHOP/ GALLERY:
PE 3 Great Russell Street, London, WC1B 41